المستقصى
في معاني الأدوات النحوية

د. مسعد زياد
دكتوراه في فلسفة اللغة العربية
جامعة الخرطوم

المستقصى في معاني الأدوات النحوية وإعرابها

تأليف:
د. مسعد محمد زياد
دكتوراه فى فلسفة اللغة العربية
جامعة الخرطوم

الطبعة الأولى للناشر

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

رقم الإيداع: ٢٠٤٦٧/٢٠٠٨

الترقيم الدولي: 977-255-174-8

الصحوة
ALSAHOH
للنشر والتوزيع
٤٨ شارع مجلس الأمن - القاهرة
تليفاكس: ٢٧٩٤٢٥٩٤
daralshoh@gmail.com

الإهداء

إلى كل معلم أفنى عمره لإضاءة الطريق أمام الأجيال المتطلعة إلى سبل العلم، وإلى كل طالب علم يسعى جاهدًا للنهل من منابع اللغة العربية التى لا ينضب معينها، وإلى كل الذين يعملون دائمًا للحفاظ على لغة القرآن الكريم من الضياع، والانطلاق بها من رقدتها.

إلى هؤلاء جميعًا، أهدى هذا الجهد المتواضع، لعله يكون لبنة نافعة من لبنات العلم، أو شمعة مضيئة على طريق المعرفة.

المؤلف

تقديم

الحمد لله الذى تكفل بحفظ كتابه، فأنزله قرآنًا عربيًا غير ذى عوج، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الغر الميامين.

وبعد:

فلقد كان العرب فى شبه الجزيرة العربية يتكلمون العربية بفطرتهم وسلائقهم، ذلك لأنهم كانوا قليلى الاتصال بجيرانهم، فلما أشرق فجر الإسلام، وعم على نوره العالمين أصبحت شبه الجزيرة العربية مرتادًا للمسلمين من كل أنحاء العالم، ومصداقًا لقوله تعالى: ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ [إبراهيم: ٣٧] فاختلط العرب بغيرهم من الوافدين الذين دخلوا فى دين الله أفواجًا. . الأمر الذى أدى إلى انتشار اللغة العربية فى كثير من البلدان، وأدى إلى تسرب اللحن فى تلك اللغة، وقد حمل ذلك العلماء على وضع قواعد لحفظها، وصونها من الفساد، وقد بذلوا فى سبيل ذلك جهودًا مضنية لأنها اللغة التى شرفها الله تعالى بنزول القرآن الكريم فأعلى شأنها وعزز مكانتها.

وقد كان العلماء الأوائل يعدون الاشتغال باللغة ضربًا من العبادة الدينية، يتقربون بها إلى الله طمعًا فى مغفرته ورضاه.

وكان أن وضع أبو الأسود الدؤلى المتوفى سنة ٦٧ هـ اللبنة الأولى فى صرح علم النحو، ثم تتابعت جهود العلماء المخلصين من بعده، كنصر بن عاصم الليثى المتوفى سنة ٨٩ هـ، وابن إسحاق الحضرمى المتوفى سنة ١١٧ هـ، ويحيى بن يعمر المتوفى سنة ١٢٩ هـ، فتوسعوا وزادوا على ما أسسه أبو الأسود، ثم جاء عيسى بن عمر المتوفى سنة ١٤٩ هـ فجمع المسائل المتفرقة فى كتابين لم يصلا إلينا، وهما الإكمال والجامع، ثم جاء الخليل بن أحمد المتوفى سنة ١٧٥ هـ شيخ البصريين وعميدهم فكان له الفضل الأوفى فى إرساء دعائم هذا العلم، وإعلاء بنيانه، فقد عكف على وضع هذا العلم يستعرض الجزئيات المختلفة ليستخلص منها قواعد عامة، وقد بذل فى سبيل ذلك جهدًا عظيمًا، فبسط هذا العلم وأوضح علله وبيَّن أسراره، وقد تكفل تلميذه النابه سيبويه بتسجيل أفكار أستاذه فى مؤلف كبير (عرف بالكتاب) ذلك السِّفر الذى طار صيته فى الآفاق، وعمت شهرته الأرجاء، فقد سجل فيه علم الخليل بن أحمد، وضم إلى علم أستاذه علم علماء آخرين كيونس بن حبيب وأبى عمرو بن العلاء وأبى زيد الأنصارى وغيرهم، وقد حاز كتابه ثقة العلماء، وقد أولوه بالشرح والإيضاح، وأصبح لفظ الكتاب علمًا عليه، كما سمى البحر إعظامًا له وتقديرًا لمكانته العلمية، وكل من ألف بعده فقد عول عليه ونهل منه فكان الأساس والمرتكز للأجيال المتعاقبة.

ثم تتابعت الجهود المخلصة حفاظًا على لغة القرآن الكريم، وقد برز فى كل قرن علماء أفذاذ كالمبرد وأبى على الفارسى وابن جنى والزمخشرى وابن الحاجب وابن مالك وابن حيان وابن هاشم والسيوطى وغيرهم، وكل هؤلاء العلماء الذين بذلوا جهودًا واضحة العيان، وقد تمثلت فى آثارهم العلمية التى بين أيدينا ما بين مطبوع ومخطوط والتى تعد كنزًا غاليًا للأجيال من بعدهم.

ومن ثم فإن هذا المؤلَّف محاولة جادة ومخلصة على هذا الدرب، وقد أراد مؤلفه أن ينال شرف الإسهام فى دراسة تلك اللغة ليكون فى ميزان أعماله، فقدم لنا الأدوات النحوية وإعرابها بأسلوب سهل ميسور، ولقد ابتعد فى مؤلفه عن سرد الخلافات المذهبية، ونحى جانبًا القواعد المرهقة التى صيغت على أسس فلسفية معقدة، وقد نظم الأدوات النحوية التى كانت محلاً لدراسته وفق حروف المعجم بادئًا بالهمزة ومنتهيًا بالياء، وقد أوضحت معالجته لموضوعه أنه استوعب الكثير من المراجع المهمة فى فنه، ولم يحاول الإسهاب الممل أو الإيجاز المخل فكان وسطًا، وقد أبدى رأيه بين الحين والآخر مسورًا إياه بالحجة والبرهان.

وسيلمس القارئ أن المؤلف كان يعرض القاعدة النحوية واضحة سهلة ممثلاً لها من فصيح القول، ثم يعقب ذلك بإعراب تفصيلى دقيق لما ساقه من شواهد قرآنية وشعرية ونثرية، ذلك العمل الذى أثرى البحث وأعلى من قيمته لقلة المصنفات التى تعنى بالإعراب بشكل مفصل فجاءت الفائدة للمبتدئ وللباحث المدقق.

وللحق فهو جهد كبير للمؤلف يذكر له، وإننا لنسأل الله جلت قدرته أن يجعل عمله هذا ثمرة صدق تنير السبيل وتسدد الخطا وتجزل الثواب نفع الله به وبأمثاله.

مراجعة وتقديم

د. أحمد محمد عبد الله

الأستاذ بكلية اللغة العربية بالمنوفية

جامعة الأزهر

❀❀❀

تمهيد

بسم الله الذى علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والحمد لله على فضله ومنه الأعظم، والصلاة والسلام على نبى الهدى الأمى الأكرم، وعلى آله وصحبه النجباء مشاعل العلم وقادة الأمم . .

أما بعد :

فلقد دار فى خلدى وأنا أضع الخطوط العريضة لأحد فصول كتابى (الموسوعة الميسرة فى النحو والصرف والإعراب) وهو فصل المبنى من الحروف وأقسامها من حيث مكانها فى الكلام، أن أجمع هذه الحروف وما إليها من الأسماء والضمائر وأسماء الأفعال والأصوات وبعض الأفعال والألفاظ التى يدور استعمالها على حالة إعرابية معينة وأجعلها فى كتاب واحد تحت مسمى (المستقصى فى معانى الأدوات النحوية وإعرابها) .

والحق أقول إن هذا العمل ليس بالجديد، بل سبقنى فيه كثير من النحاة والباحثين فى اللغة، ولكن العلم منهله عذب والرغبة لدينا ملحة على ورود هذا النبع الصافى والارتواء منه، وإطفاء ظمأ الآخرين، وليس هذا حكرًا على أحد بل لقد هيأ الله سبحانه وتعالى لنا من أمرنا رشدًا، لكى ندلو بدلائنا من هذا المعين الذى لا ينضب، فإن أصبنا فلله المنة والفضل، على ما أمدنا به من القدرة والصبر لإنجاز هذا العمل المتواضع والذى لا أدعى فيه الكمال، لأن الكمال لله وحده جل وعلا، ولكنى أقول هذا جهد المقل فإن كان فيه تقصير أو نقص فهو منى وإلىّ، ومنه نطلب العفو والمغفرة، إنه غفور رحيم .

والهدف من هذا المؤلَّف أن أجمع شتات تلك الأدوات المتناثرة فى بطون أمهات كتب النحو لتنتظم فى سفر واحد مفصلاً القول فيها بغير إسهاب ولا تطويل، معلقًا على ما يحتاج التعليق، مبديًا الرأى فى بعضها، متجنبًا وجوه الخلاف، عاملاً برأى الجمهور من النحاة، آخذًا بما هو أقرب إلى المنطق، مدعومًا بالحجة، مستشهدًا بفصيح القول نثرًا وشعرًا وعلى رأسها آيات القرآن الكريم، ثم أعربت جل شواهده، وتخيرت ما حرصت على إعرابه أن يكون من آيات الله البينات لتكون حجة دامغة على صحة القاعدة ثم أتبعنا إعراب الآيات القرآنية بإعراب الفصيح من الشعر، ليستفاد منه الفائدة المرجوة، وكان اعتمادنا بعد الله العلى القدير على كثير من أمهات المراجع فى اللغة والأدب والتراجم قديمها وحديثها، ولقد أثبتناها فى آخر الكتاب حرصًا على الأمانة العلمية من جانب وللاستفادة منها، والرجوع إليها دون بذل الجهد وإضاعة الوقت .

وأخيرًا أحمد الله على عظيم فضله الذى منحنى القدرة على إنجاز هذا العمل، فعسى أن يكون فيه نفع للناس وعون لأبنائنا الطلاب فى درسهم .

وأسأل الله أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه وهو نعم المولى ونعم المعين .

المؤلف

د . مسعد محمد زياد

جدة فى ١٥ / ١٢ / ١٤٠٥ هـ

الهمزة
الهمزة المفردة

● **تأتى لعدد من الوجوه:**

أولاً: همزة الاستفهام:

حرف مشترك يدخل على الأسماء والأفعال وحقيقته طلب الفهم، مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، نحو: أمحمد موجود؟

● **أحكام همزة الاستفهام:**

١- جواز حذفها سواء تقدمت على (أم) نحو: فى الصباح حضرت أم فى المساء.

والتقدير: أفى الصباح حضرت. ومنه قول عمر ابن أبى ربيعة(*):

فوالله ما أدرى وإن كنت راميًا
بسبع رميت الجمر أم بثمان

الشاهد فى البيت قوله: (بسبع) وتقدير الكلام (أبسبع) فحذف الهمزة.

أو لم تتقدمها كقول الكميت بن زيد الأسدى(**):

طربت وما شوقًا إلى البيض أطرب
ولا لعبًا منى وذو الشيب يلعب

يريد: أذو الشيب يلعب.

٢- التقرير: وفى هذه الحالة يليها المسؤول عنه مباشرة وهو ما يقتضى تقريره. نحو: أضرب محمد محمودًا، وأمحمدٌ ضرب محمودًا، وأمحمودًا ضرب محمد. ففى المثال الأول تقرر الفعل، وفى المثال الثانى تقرر الفاعل، وفى الثالث تقرر المفعول به، ولذلك وجب أن يأتى المسئول عنه بعد الهمزة مباشرةً.

٣- أن تدخل همزة الاستفهام على الإثبات. نحو قوله تعالى: ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ﴾ [فاطر: ٢].

وتدخل على النفى. نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح: ٢].

٤- أن ترد لطلب التصور. نحو: أمدير المدرسة موجود أم الوكيل؟

ويكون الجواب بتعيين أحد الأمرين المستفهم عنهما. كما ترد للتصديق ويكون الجواب بنعم أو لا نحو: أفاز المتسابق؟ وجميع أدوات الاستفهام مختصة بطلب التصور إلا (هل) فهى مختصة بطلب التصديق.

٥- أن تأتى فى أول الكلام (تمام تصديرها) فلا تذكر بعد (أم) التى للإضراب كما يذكر غيرها من أدوات الاستفهام فلا نقول: أفاز محمد أم أفشل؟ بل نقول أفاز محمد أم هل فشل؟ كما أنها تتقدم على حروف العطف، نحو قوله

(*) عمر بن أبى ربيعة: هو أبو الخطاب عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة القرشى المخزومى، ولد سنة ٢٢ هـ- ونشأ فى المدينة، كان أشعر شعراء قريش وأرق أصحاب الغزل، وأوصف الشعراء لأحوال النساء، شب فى نعيم، وقال الشعر صغيرًا، وشبب بالنساء، ووصف أحوالهن، وتعرض للمحصنات العفيفات من نساء قومه عند خروجهن للحج، وقد غزا فى البحر فاحترقت به سفينته سنة ٩٣ للهجرة النبوية الشريفة.

(**) الكميت الأسدى: هو الكميت بن زيد بن الأخنس بن ربيعة الأسدى ويكنى أبا المستهل، شاعر مقدم، عالم بلغات العرب، خبير بأيامها، فصيح، من شعراء مضر وألسنتها، والمتعصبين على القحطانية القارعين لشعرائهم، سكن الكوفة، وكان معروفًا بالتشيع لبنى هاشم، وقد مدح أهل البيت فى أيام معاوية، وقصائده الهاشميات من جيد شعره.

تعالى: ﴿أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض﴾ [الأعراف: ١٨٥]، وقوله تعالى: ﴿أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت﴾ [الغاشية: ١٧] وقوله تعالى: ﴿ثم إذا ما وقع آمنتم به﴾ [يونس: ٥١] بينما تتأخر حروف الاستفهام عن حروف العطف كما فى قوله تعالى: ﴿وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله﴾ [آل عمران: ١٠١]، وقوله تعالى: ﴿فأي الفريقين أحق بالأمن﴾ [الأنعام: ٨١] وقوله تعالى: ﴿فبأي آلاء ربك تتمارى﴾ [النجم: ٥٥]، وقوله تعالى: ﴿فأين تذهبون (٢٦) إن هو إلا ذكر للعالمين﴾ [التكوير: ٢٦، ٢٧]، وقوله تعالى: ﴿فهل يهلك إلا القوم الفاسقون﴾ [الأحقاف: ٣٥].

٦- إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل تثبت همزة الاستفهام وتسقط همزة الوصل، لأن همزة الوصل إنما أتى بها للتوصل بها إلى النطق بالساكن الذى بعدها. فلما أدخلت عليها همزة الاستفهام استغنى عنها فأسقطت وسدت همزة الاستفهام مسدها. نحو: أشتريت الكتاب؟، ومنه قوله تعالى: ﴿أستكبرت أم كنت من العالين﴾ [ص: ٧٥].

وقوله تعالى: ﴿أتخذتم عند الله عهدا﴾ [البقرة: ٨٠]، ومنه قول ذى الرمة (*):

أستحدث الركب عن أشياعهم خبرًا
أم راجع القلب من أطرابه طرب؟

أما إذا كانت همزة الوصل مع لام المعرفة مدت همزة الوصل، لئلا يشتبه الاستفهام بالخبر نحو: آلرجل قال ذلك أم المرأة؟

ومنه قوله تعالى: ﴿آلله خير أما يشركون﴾ [النمل: ٥٩]، وقوله تعالى: ﴿آلذكرين حرم أم الأنثيين﴾ [الأنعام: ١٤٣].

ومنه قول معن بن أوس (**):

فوالله ما أدرى آلحب شفه
قسل عليه جسمه أم تعبدا

وإذا دخلت همزة الاستفهام على ألف القطع المفتوحة كان لك الخيار فى ثلاثة أوجه:

١- إما أن تهمزهما همزتين مقصورتين نحو: أأحسنت إلى أخيك؟

٢- أو تدخل بينهما ألفًا استثقالاً للجمع بينهما نحو: آأحسنت إلى أخيك بهمزتين ومدة.

٣- أو تجعلهما همزة واحدة مطولة نحو آحسنت إلى أخيك بتقدير دخول ألف بين الهمزتين، وتصير همزة الاستفهام مع الألف همزة مد ثم تلين همزة القطع وتترك نبرتها وتروم حركتها بلا نبرة، أى: تختلس نحو قوله تعالى: ﴿أأنت قلت للناس﴾ [المائدة: ١١٦] وقوله تعالى: ﴿أأرباب متفرقون﴾ [يوسف: ٣٩] ومنه قول ذى الرمة:

فيا ظبية الوعساء بين جلاجل
وبين النقا آأنت أم أم سالم

أما إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة القطع المفتوحة المتلوة بألف، همزت همزة واحدة مطولة دون التفريق بين الهمزتين بألف، أو إرامة الفتحة «اختلاس حركتها». نحو: آآثرت محمداً على أحمد. ومنه قوله تعالى: ﴿قال فرعون آمنتم به﴾ [الأعراف: ١٢٣].

(*) ذو الرمة: أبو الحارث غيلان بن عقبة بن نهيش بن مسعود العدوى ولد سنة ٧٧ هـ وكان مقيمًا فى البادية، ويحضر إلى البصرة واليمامة كثيرًا. شاعر من فحول الطبقة الثانية الإسلامية، كان دميمًا شديد القصر يضرب لونه إلى السواد، كان أكثر شعره تشبيبًا، وكان أطلالاً، فهو أحد عشاق العرب المشهورين، توفى سنة ١١٧ هـ.

(**) معن بن أوس: هو معن بن أوس بن نصر بن زياد المزنى، شاعر مجيد فحل من مخضرمى الجاهلية والإسلام، له مدائح فى جماعة من الصحابة، رحل إلى الشام والبصرة وكف بصره فى آخر أيامه، له أخبار مع عمر بن الخطاب، وكان معاوية يفضله ويقول أشعر أهل الإسلام كعب بن زهير ومعن بن أوس، وهو من شعراء الطبقة الثانية.

● **وإذا دخلت همزة الاستفهام على همزة القطع المضمومة فلك فيها أربعة أوجه:**

١- أن تهمزهما همزتين مقصورتين نحو: أأعطيك الكتاب.

٢- أو تدخل ألفًا بينهما نحو: آأعطيك الكتاب. بهمزتين ومدة.

٣- أو تقلب همزة القطع واوًا مضمومة نحو: أؤعطيك الكتاب. بهمزة مقصورة، وواو مضمومة.

٤- أو تقلب همزة القطع واوًا مضمومة وتمد همزة الاستفهام نحو؟ آؤعطيك الكتاب. ومنه قوله تعالى: ﴿**قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ**﴾ [آل عمران: ١٥]، وقوله تعالى: ﴿**أَؤُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِن بَيْنِنَا**﴾ [ص: ٨].

● **أما إذا كانت همزة القطع مكسورة ودخلت عليها همزة الاستفهام فلك فيها أيضًا أربعة أوجه هي:**

١- أن تهمزهما همزتين مقصورتين، نحو: أإنك مقيم.

٢- أن تجعلهما همزتين ومدة، نحو: آإنك مقيم.

٣- أن تقلب همزة القطع ياء مكسورة، نحو: أينك مقيم.

٤- أو تجعلهما همزة مطولة وياء مكسورة، نحو: آينك مقيم.

ومنه قوله تعالى: ﴿**أَئِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ**﴾ [يوسف: ٩٠]، وقوله تعالى: ﴿**قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ**﴾ [فصلت: ٩]، وقد قرئت الآيتان السابقتان ومثلهما على الوجوه السابقة كلها.

● **وقد تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقى فترد لمعان كثيرة هي:**

١- تأتى للتسوية: فتقع بعد كلمة سواء أو ما أبالى أو ما أدرى، وعندئذ يمكن تبديل الهمزة بمصدر مؤول يعرب فى محل رفع مبتدأ مؤخر.

نحو قوله تعالى: ﴿**سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ**﴾ [البقرة: ٦]، فقد جاءت همزة التسوية بلفظ الاستفهام.

التقدير: إنذارهم، ومنه قوله تعالى: ﴿**سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ**﴾ [المنافقون: ٦].

٢- تأتى للتقريع: وهو توقيف المخاطب على ما يعلم ثبوته، أو نفيه، نحو قوله تعالى: ﴿**أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ**﴾ [المائدة: ١١٦].

٣- تأتى للتحقيق: كقول جرير(*):

ألستم خير من ركب المطايا
وأندى العالمين بطون راح

٤- للإنكار الإبطالى: وهذا يقتضى أنَّ ما بعد الهمزة غير واقع، نحو قوله تعالى: ﴿**أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا**﴾ [الإسراء: ٤٠].

٥- الإنكار التوبيخى: ويقتضى أن ما بعد الهمزة واقع، وأن فاعله ملوم نحو قوله تعالى: ﴿**أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ**﴾ [الأنعام: ٤٠]، وقوله تعالى: ﴿**قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ**﴾ [الصافات: ٩٥].

٦- تأتى للتهديد: نحو قوله تعالى: ﴿**أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ**﴾ [المرسلات: ١٦].

٧- للتنبيه: نحو قوله تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً**﴾ [الزمر: ٢١].

(*) جرير: هو ابن حذيفة الخطفى بن بدر بن كليب بن يربوع التميمى أشعر أهل عصره، ولد سنة ٢٨ هـ فى اليمامة ومات فيها سنة ١١٠ هـ، أمضى عمره يساجل ويناضل شعراء زمانه، كان هجاءً مرًا فلم يثبت أمامه إلا الفرزدق، والأخطل. كان عفيفًا ومن أغزل الناس شعرًا، يكنى بأبى حرزة، وقد جعله ابن سلام فى الطبقة الأولى لفحول شعراء الإسلام، ويشبه من شعراء الجاهلية بالأعشى.

٨- للتعجب: نحو قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾ [الفرقان: ٤٥]، ومنه قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم ﴾ [المجادلة: ١٤].

ومنه: أيكون مثل هذا.

٩- التذكير: نحو قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ﴾ [الضحى: ٦].

١٠- الاسترشاد كقولك للعالم: أيجوز كذا وكذا. ومنه قوله تعالى: ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا ﴾ [البقرة: ٣٠].

١١- الأمر: نحو قوله تعالى: ﴿ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا ﴾ [آل عمران: ٢٠]، والتقدير أسلموا.

١٢- الاستبطاء: نحو قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ ﴾ [الحديد: ١٦].

١٣- تأتي للتهكم: نحو قوله تعالى: ﴿ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا ﴾ [هود: ٨٧].

١٤- معاقبة حرف القسم: نحو آلله لقد حضر والدك. فالهمزة عوض من حرف القسم المحذوف، والتقدير: والله لقد حضر والدك.

● **نماذج من الإعراب على همزة الاستفهام.**

قال عمر بن أبي ربيعة:

فو الله ما أدرى وإن كنت راميًا
بسبع رميت الجمر أم بثمان

وفى بعض الروايات «لعمرك ما أدرى» وكلها للقسم.

فوالله الفاء: حسب ما قبلها، حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والواو للقسم حرف جر مبنى على الفتح، الله: لفظ الجلالة مجرور بالكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر فى محل رفع، والمبتدأ محذوف وجوبًا لما ما فى الخبر من إشعار بالقسم. والتقدير: فوالله قسم.

(ما أدرى) ما: نافية لا عمل لها حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، أدرى: فعل مضارع ينصب مفعولين وعلق عنهما بالهمزة المقدرة قبل قوله بسبع الآتى، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنا، (وإن) الواو واو الحال، إن زائدة، (كنت) كان: فعل ماض ناقص والتاء اسمها، (داريًا) خبر كان منصوب بالفتحة (بسبع) جار ومجرور متعلقان بقوله رمين الآتى، (رمين) رمى: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على آخره للتعذر، ونون النسوة ضمير مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل، (الجمر) مفعول به لرمين، (أم) حرف عطف مبنى على السكون، (بثمان) جار ومجرور معطوف على قوله بسبع.

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ [الشرح: ١].

ألم: الهمزة للاستفهام التقريرى، حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

لم: حرف جزم ونفى وقلب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

نشرح: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره نحن يعود على لفظ الجلالة بصيغة الجمع.

لك: جار ومجرور، حرف الجر زائد، وكاف الخطاب يعود على محمد ﷺ.

صدرك: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف والكاف فى محل جر بالإضافة.

قال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ [الغاشية: ١٧].

أفلا: الهمزة للاستفهام التوبيخى، حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ولا عمل

له، والفاء حرف عطف على مقدر يقتضيه المقام أى يخلق الله سبحانه وتعالى ما يخلق من القرائن الدالة على قدرته وعظمته فلا ينظرون إليها.

ولا: نافية لا عمل لها.

ينظرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة فى محل رفع فاعله.

إلى الإبل: جار ومجرور متعلقان بينظرون.

كيف: اسم استفهام مبنى على الفتح فى محل نصب حال.

خلقت: خلق فعل ماض مبنى للمجهول، والتاء تاء التأنيث الساكنة يعود على الإبل، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هى.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَفَلا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾ [العاديات: ٩]، فالفاء فى (أفلا) عاطفة أيضًا والعطف بها على مقدر يقتضيه المقام.

والتقدير: يفعل الإنسان ما يفعل من القبائح فلا يعلم عندما تقوم الساعة أن ربه خبير بما فعل.

قال تعالى: (سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم).

سواء: خبر مقدم مرفوع بالضمة الظاهرة.

عليهم: جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بسواء.

أأنذرتهم: الهمزة حرف تسوية مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

أنذر: فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء ضمير متصل فى محل رفع فاعل، (هم) ضمير متصل فى محل نصب مفعول به، والمصدر المؤول من الهمزة والفعل فى محل رفع مبتدأ مؤخر.

التقدير: إنذارهم وعدمه متساويان، والجملة من المبتدأ وخبره لا محل له من الإعراب، جملة اعتراضية اعترضت بين اسم إن وخبرها.

أم: حرف عطف مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب.

لم: حرف نفى وجزم وقلب.

تنذرهم: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت، (وهم) ضمير متصل فى محل نصب مفعول به.

قال جرير:

ألستم خير من ركب المطايا
وأندى العالمين بطون راح

الهمزة: حرف استفهام يفيد التحقيق، ليس: فعل ماض ناقص مبنى على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء ضمير مبنى على الضم فى محل رفع اسم ليس، والميم علامة جمع المذكر.

خير: خبر ليس منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره، وجملة (ألستم خير) ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

من: اسم موصول مبنى على السكون بمعنى الذى فى محل جر بالإضافة.

ركب: فعل ماض مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو.

المطايا: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف، منع من ظهورها التعذر، وجملة (ركب المطايا) لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

وأندى: الواو حرف عطف مبنى على الفتح، لا محل له من الإعراب، أندى: معطوف على خير منصوب بالفتحة المقدرة على آخره للتعذر، وهو مضاف.

العالمين: مضاف إليه مجرور بالياء، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

بطون: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

راح: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

● ثانيًا: تأتى الهمزة لنداء القريب. كقول امرئ القيس(*):

أفاطم مهلاً بعض هذا التدلل
وإن كنت قد أزعمت صرمى فأجملى

ومنه قول جميل بثينة(**):

أبثين إنك قد ملكت فاسجحى
وخذى بحضك من كريم واصل

● ثالثًا: وتأتى الهمزة فعلاً:

فهى فعل أمر من الفعل الماضى (وأى) بمعنى (وعد) ومضارعه (يئى) والأمر منه (إ)[1] وهو فعل أمر مبنى على حذف حرف العلة من آخره، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت، ومنه قول الشاعر فى البيت الملغز(***):

إن هندُ الجميلة الحسناء
وأى من أتعبت بوعد وفاء[2]

● **نماذج من الإعراب**

قال امرؤ القيس:

أفاطم مهلاً بعض هذا التدلل
وإن كنت قد أزعمت صرمى فأجملى

أفاطم: الهمزة حرف لنداء القريب مبنى على الفتح، لا محل له من الإعراب.

فاطم: منادى مرخم وأصله فاطمة حذفت منه التاء عند النداء، مبنى على الضم فى محل نصب على لغة من لا ينتظر.

مهلاً: مفعول مطلق لفعل محذوف، والتقدير تمهلى مهلاً.

بعض: مفعول به لمفعول محذوف والتقدير: اتركى بعض هذا التدلل، وبعض مضاف، هذا: اسم إشارة مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

التدلل: بدل أو عطف بيان على اسم الإشارة مجرور بالكسرة الظاهرة.

وإن: الواو حرف عطف، إن حرف شرط لازم لفعلين مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

كنت: كان فعل ماض ناقص مبنى على السكون لاتصاله بضمير رفع متّحرك، والتاء ضمير مبنى علىُ الكسرة فى محل رفع اسم كان.

قد أزعمت: قد حرف تحقيق مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، ولا عمل له، أزعمت: فعل ماضٍ مبنى على السكون لاتصاله بضمير

---

(١) انظر الإفصاح تحقيق سعيد الأفغانى ص ٦٤ والانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الإعراب لعلى بن عدلان النحوى ص ١٦.

(٢) روى البيت فى مغنى اللبيب ج ١ ص١٩.

إن هندُ الجميلة الحسناء   وأى من أتعبت بوعد وفاء

(*) امرؤ القيس: هو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندى، يمانى الأصل نجدى المولد عام ١٣٠ قبل الهجرة النبوية الشريفة الموافق لعام ٤٩٧ م أشعر شعراء العرب قاطبة، وسيد الطبقة الأولى لفحول الشعراء الجاهليين واسمه حندج، وقيل مليكة، وغلب عليه لقبه، كان أبوه ملك أسد وغطفان، وأمه أخت المهلل، وقد شبب بالنساء وتعاطى الخمر، ونادم الصعاليك، مما أثار حنق والده عليه فنفاه إلى حضرموت، توفى فى أنقرة لقروح أصابته عام ٨٠ قبل الهجرة.

(**) جميل بثينة: هو جميل بن عبد الله بن معمر العذرى القضاعى، يلقب بأبى عمرو، شاعر إسلامى من عشاق العرب، افتتن ببثينة إحدى فتيات العرب، فتناقل الناس أخبارها، وأكثر شعره فى النسيب والغزل والفخر، وهو أحد الشعراء العذريين، وفد على عبد العزيز بن مروان، فأكرم وفادته، وأمر له بمنزل بالشام أقام فيه قليلاً، ثم مات سنة ٨٢ هـ.

(***) البيت بلا نسبة فى المغنى، ولا الإفصاح للفارقى وهو فى الانتخاب ص ١٦ وقد نسبه المحقق لأبى يعقوب يوسف بن الدباغ النحوى الصقلى نقلاً عن بغية الوعاة للسيوطى ج ٢ ص ٣٥٦ وذكره صاحب الأمالى الشجرية ج ١ ص ٣٠٦.

رفع متحرك، والتاء ضمير مبنى على الكسر فى محل رفع فاعل.

صرمى: مفعول به، وهو مضاف والياء فى محل جر مضاف إليه، والجملة (قد أزمعت صرمى) فى محل نصب خبر كان.

فأجملى: الفاء واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

أجملى: فعل أمر مبنى على حذف النون، وياء المؤنثة المخاطبة ضمير مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل فى محل جزم جواب الشرط. قال الشاعر:

إن هندُ المليحة الحسناء
وأى من أتعبت بوعد وفاء

إن: فعل أمر للمؤنث مؤكد بالنون الثقيلة من الفعل وأى، بمعنى وعد. وأصل هذا الأمر (تئين) مثل (تفين) فحذفت التاء للمواجهة، وحذفت النون للأمر، كما حذفت لام الفعل وهى الياء لالتقاء الساكنين، وانحذفت ياء الضمير لئلا يلتقى ساكنان أيضًا وبقيت الكسرة للدلالة على الياء المحذوفة، وانحذفت النون الأولى لأنها ساكنة مدغمة فلم يبق غير عين الفعل وهى الهمزة فقلت (إ) ثم اتصلت به نون التوكيد الثقيلة فقلت (إن).

هند: منادى مبنى على الضم بحرف نداء محذوف.

المليحة: بالفتح صفة لهند على الموضع منصوبة بالفتحة، وبالضم صفة لهند على المحل مرفوعة بالضمة (كما هو الحال فى رواية مغنى اللبيب التى أشرنا إليها فى الهامش).

الحسناء: صفة منصوبة لمفعول به محذوف تقديره: المرأة الحسناء هذا على رواية النصب، ويجوز فيه أن يكون صفة ثانية لهند على الموضع وهو أحسن الوجهين لبعده عن التكلف والتقدير، أما فى رواية الرفع فهو صفة لهند على المحل.

وأى: مفعول مطلق للفعل (إن) منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

من: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

أتعبت: فعل ماض مبنى على الفتح، والتاء تاء التأنيث الساكنة حرف مبنى لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هى يعود على هند.

بوعد: جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بأتعبت.

وفاء: مفعول به منصوب بالفتحة، وجملة (أتعبت بوعد وفاء) لا محل لها صلة الموصول.

● **رابعًا: همزة التعدية أو الزائدة:**

وهى الهمزة التى تزاد فى الفعل الثلاثى اللازم فتصيره متعديًا.

مثال: أجلست الطالب، وأكرمت الضيف، وأحسنت إلى المسكين، وإذا تعدى الفعل بحرف الجر، وأصل الفعل: جلس طالب وكرم الضيف وحسن إلى المسكين، ومثله: أغلقت الباب.

● **خامسًا: همزة السلب:**

وهى الهمزة التى تدخل على الفعل فتنقل معناه إلى ضده [1].

نحو: أشكيت زيدًا، أى: أزلت شكايته. وأعجمت الكتاب، أى: أزلت عجمته.

● **سادسًا: همزة القطع وهمزة الوصل:**

أولاً: همزة القطع: هى الهمزة التى تقع فى أول الكلمة وينطق بها فى الابتداء والوصل وترسم

(١) انظر موسوعة النحو والصرف والإعراب د/ أميل بديع يعقوب ص ١١.

على الألف على شكل عين صغيرة هكذا (أ) (أى تنطق وتكتب).

● مواضعها:

١- فى أول الفعل الرباعى، وأمره، ومصدره. نحو: أكرم الرجل ضيفه، وأحسن وفادته، ومنه قوله تعالى: ﴿فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون﴾ [الصافات: ٥٠]، ومنه قول طرفة بن العبد(*):

أحلت عليها بالقطيع فأجزمت
وقد خب آل الأمعز المتوقد

ومنه قول امرئ القيس:

فألحقنا بالهاديات ودونه
جواحرها فى صرة لم تزيل

فالهمزة فى أحال وألحق همزة قطع.

ومثال الأمر: أكرم ضيفك، وأحسن وفادته، ومنه قوله تعالى: ﴿وأحسن كما أحسن الله إليك﴾ [القصص: ٧٧]، ومثال المصدر: إكرام الضيف واجب، ومنه قوله تعالى: ﴿إنا أنشأناهن إنشاء﴾ [الواقعة: ٣٦]، فالهمزة فى أحسن وفى إنشاء همزة قطع.

٢- فى أول الفعل الثلاثى المهموز والتى لا شك فى أنها همزة وصل، لأنها فاء الكلمة مثال: أكل الجائع الطعام، وأخذ الطالب الكتاب، ومنه قول الحارث بن حلزة(**):

وأتانا من الحوادث والأنباء
خطب نعنى به ونساء

فالهمزة فى أتى مع أنها همزة أصل فهى قطع.

٣- فى أول كل فعل مضارع: نحو أنا أعمل واجبى بانتظام، وأحسن إلى الفقراء، وأستعمل فرشاة الأسنان كل يوم، وأستغفر ربى بكرة وأصيلاً.

ومنه قول طرفة بن العبد:

أرى قبر نحام بخيل بماله
كقبر غوى فى البطالة مفسد

وقول زهير:

وأعلم بما فى اليوم والأمس قبله
ولكننى عن علم ما فى غد عم

٤- فى صيغتى التفضيل والتعجب نحو: أنت أكرم من أخيك، ومنه قوله تعالى: ﴿كانوا أكثر منهم وأشد قوة وآثارا في الأرض﴾ [غافر: ٨٢]، فهمزة أكثر وأشد همزة قطع.

ومثال التعجب: ما أجمل السماء! وما أكرم العرب!

٥- فى جميع الحروف المبدوءة بالهمزة ما عدا أل التعريف.

نحو: إلى، إلا، ألا، إن، ... إلخ.

ومنه قوله تعالى: ﴿حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق﴾ [الأعراف: ١٠٥].

وقوله تعالى: ﴿وإن تكفروا فإن لله ما في السموات والأرض وكان الله عليما حكيما﴾ [النساء: ١٧٠]،

(*) طرفة بن العبد: هو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعيد بن مالك، ينتهى نسبه إلى بكر بن وائل، وطرفة لقبه، واسمه عمرو، شاعر جاهلى من أصحاب المعلقات، وهو من الطبقة الرابعة الجاهلية، أما معلقته فهى فى المرتبة الثانية بعد معلقة امرئ القيس، وله غيرها شعر حسن، ولولا قتله وهو حدث السن إذ لم يتجاوز السادسة والعشرين لكان أشعر الشعراء، بل بلغ فى سنه الصغيرة ما بلغه القوم فى أعماره الطوال، وقتله والى البحرين بإيعاز من عمرو بن هند لغضبة غضبها عليه.

(**) الحارث بن حلزة: هو الحارث بن حلزة بن مكروه بن يزيد بن يشكر ينتهى نسبه إلى ربيعة بن نزار، والحلزة القصيرة وقيل النحيلة، كان أبرص، وقد ارتجل هذه القصيدة بين يدى عمرو بن هند فى شيء كان بين بكر وتغلب بعد الصلح، وكان ينشده من وراء حجاب وقيل من وراء سبعة ستور فلما استحسنها عمرو أمر برفع الستور عنه، ومعلقته أجود ثلاث معلقات، معلقة عمرو بن كلثوم، فمعلقة الحارث، ثم معلقة طرفة بن العبد، وقد جعله ابن سلام فى الطبقة السادسة لشعراء الجاهلية.

فالهمزات فى أن، إلا، إن، إن، كلها للقطع وقس بقية الحروف.

٦- فى أول كل اسم يبدأ بهمزة مفردًا كان أو جمعًا ما لم يكن مصدره لفعل خماسى أو سداسى، أو من الأسماء التى وردت سماعًا بهمزة وصل.

نحو: أحمد، إبراهيم، إسماعيل، أمجد، أحرار، أصحاب، أين، أيان، أنى... إلخ.

أما الأسماء السماعية فسنذكرها فى موضعها عند حديثنا عن همزة الوصل.

٧- كما أن همزة الاستفهام همزة قطع لأنها حرف من الحروف ومثلها قول لبيد:

أفتلك أم وحشية مسبوعة
خذلت وهادية الصوار قوامها

ثانيًا: همزة الوصل: وهى الهمزة التى يتوصل بها للنطق بالساكن وتظهر فى النطق ولكنها لا ترسم على الألف إذا جاءت فى ابتداء الكلام، ولا تنطق ألبتة إذا وقعت فى درجه (أى فى وسطه) وتكتب بصورة الألف الطويلة ليس غير ويرسم فوقها صاد صغيرة هكذا (ص-).

فمثال وقوعها فى أول الكلام: القاهرة مدينة جميلة.

ومثالها فى وسط الكلام: سافرت إلى الرياض، واستمتعت بقضاء الإجازة الصيفية فى مدينة الطائف.

الهمزة فى كلمة القاهرة همزة وصل نطقناها عند التلفظ بها لأنها وقعت فى أول الكلام، غير أننا لم نرسمها على الألف كما هو الحال فى همزة القطع (أى لم توضع بشكل حرف العين الصغيرة على الألف هكذا « أ »).

أما الهمزات فى كلمة الرياض واستمتعت والصيفية، فهن همزات وصل أيضًا ولكون الهمزات وقعن فى وسط الكلام سقطت كتابتها على الألف ولم ننطق بها.

تقع همزة الوصل فى المواضع الآتية:

١- فى الأسماء السماعية التالية: ابن، ابنه، ابنم، امرؤ، امرأة، اسم، اثنان، اثنتان، است، ايم، ايمن، وال الموصولة.

وقد اختلف النحاة فى همزة (أيمن الله وأيم الله) أوصل هى أم قطع فعدها سيبويه نقلاً عن يونس همزة وصل[١]، وأيمن مشتقة من اليمن والبركة، وقد فتحت همزتها لدخلوها على اسم غير متمكن، واستدل على أنها همزة وصل بحذفها فى وصل الكلام، كقول نصيب بن رباح[*]:

فقال فريق القوم لما نشدتهم
نعم وفريق ليمن الله ما ندرى

والشاهد قوله: (ليمن الله) فقد حذف الهمزة فى الوصل.

وقد عدها الفراء همزة قطع[٢]، وهى عنده جمع يمين يقال: يمين الله، وأيمن الله، ومنه قول زهير:

فتؤخذ أيمن منا ومنكم
بمقسمة تمور بها الدماء

٢- أل التعريف: نحو: الرجل، الغلام، الكتاب.

وقد شذت همزة (أل) فى كلمة (ألبتة) فجاءت همزة قطع، كذلك تصبح همزة الوصل فى لفظ

(١) الكتاب لسيبويه ص ١٤٧ طبعة بولاق.
(٢) راجع كتاب الأزهية للهروى ص ٢١.
(*) نصيب بن رباح: هو أبو محجن، مولى عبد العزيز بن مروان، وكان عبدًا أسود، لرجل من كنانة فكاتب على نفسه ثم أتى عبد العزيز بن مروان، فمدحه فوصله واشترى ولاءه.

الجلالة (الله) همزة قطع إذا سبقت ب- (يا) التى للنداء فتقول: يا ألله بإثبات همزة القطع.

٣- فى أول الفعل الماضى الخماسى والسداسى، والأمر منهما، ومصدريهما.

نحو: انتفع، وانكسر، واعوج، وانتفض، واستعان، واستقام.

نقول: انتفع الرجل بعمله انتفاعًا حسنًا، واعوج الخط اعوجاجًا كبيرًا، واستعان الطالب بعلمه استعانة طيبة، وفى الأمر نقول: انكسر، استعن بالله، واستغفره، انتفع بعلمك، وكلها بكسر همزة الوصل.

٤- فى أول فعل الأمر من الثلاثى: نحو: اجلس حيث تكون، واعمل الواجب باهتمام، وادعو الله فى السر والعلن.

● **حركات همزة الوصل:**

١- تفتح همزة الوصل فى (أل) التعريف نحو جاء الرجل.

٢- تضم فى موضعين:

- ماضى الفعل الخماسى والسداسى المبنى للمجهول، نحو: اعتدى على معسكر الجيش، استشير الطبيب فى علاج المريض.

- أمر الثلاثى المضموم العين فى المضارع، نحو: انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا.

٣- وتكسر فيما عدا ذلك نحو: استعن بالله، اخش الله، اثنان لا يشبعان طالب علم وطالب مال.

● **مواضع حذف همزة الوصل كتابةً ونطقًا:**

تحذف همزة الوصل كتابةً ونطقًا فى المواضع الآتية:

١- إذا دخلت الواو أو الفاء على فعل يبتدئ بهمزة وصل وبعدها همزة ساكنة.

نحو: فأت، وأتمن، والأصل، فأات، وأاتمن.

٢- إذا دخلت اللام على الأسماء المعرفة ب- (أل).

نحو: للإنسان أهميته فى بناء المجتمع.

٣- بعد همزة الاستفهام، نحو: أسمك أحمد؟ أبنك هذا؟

والأصل: أاسمك أحمد؟ وأابنك هذا؟

٤- وتحذف من كلمة (اسم) فى البسملة فقط نحو: بسم الله الرحمن الرحيم.

٥- وتسقط من كلمة (ابن) إذا جاءت صفة بين علمين، ولم تكتب فى أول السطر، نحو: كان على بن أبى طالب إمام المتقين.

أو إذا جاءت بعد حرف النداء كقول الفرزدق(*):

يا بن المراغة أين خالك إننى
خالى حبيش ذو الفعال الأفضل

المواضع التى تتحول فيها همزة الوصل إلى همزة قطع:

تتحول همزة الوصل إلى همزة قطع فى المواضع التالية:

١- اسم العلم المنقول من لفظ مبدوء بهمزة وصل نحو (الإثنين) علم على اليوم الثانى من الأسبوع، ونحو: (أل) علم على الأداة الخاصة بالتعريف، والعلم المنقول عن مصدر خماسى، أو سداسى نحو: إنشراح، إبتهال، إنتصار، إستراح، وكلها أسماء لأعلام منقولة عن مصادر.

(*) الفرزدق: هو همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن مجاشع الدارمى، يكنى أبا فراس ومشهور بالفرزدق، ولد بالبصرة وتوفى بباديتها عام ١١٠ هـ، وهو من نبلاء عصره، عظيم الأثر فى اللغة، جعله ابن سلام من الطبقة الأولى الإسلامية ولا يعدله إلا زهير فى الطبقة الأولى الجاهلية، وهو أحد الأقطاب الثلاثة الذين بدأوا وأنهوا معركة النقائض، كان شريفًا فى قومه، وقد ناهز المائة واشتهر بالنساء، فهو زير غوان.

٢- في النداء نحو: يا ألذى حضر بالأمس، ويا ألمعتز بالله، ويا ألصاحب بن عباد. أما همزة لفظ الجلالة (الله) فالأفضل تحويلها إلى همزة قطع كما ذكرنا سابقًا، مثل: يا ألله، كما يجوز اعتبارها همزة وصل فتحذف مع ألفها نطقًا وكتابةً معًا، وتحذف ألف (يا) النداء نطقًا فنقول (يالله).

● **تنبيهات:**

١- لم يعرف في كلام العرب دخول همزة الوصل على حرف إلا في موضعين: مع لام التعريف، نحو: (أل) (وأيم الله) في القسم.

٢- إذا دخلت الألف واللام على همزة الوصل كسرت اللام لاجتماع الساكنين وحذفت همزة الوصل في اللفظ، نحو: الاسم، الابن، الانطلاق، الاستخراج. أما إذا دخلت الألف واللام على همزة القطع أثبتت همزة القطع على حركتها، نحو: الأخ، الأبواب، الإرسال.

٣- يستدل على همزة الوصل في الأسماء بسقوطها في التصغير، نحو: بني، وسمي، وثنيان، تصغير: ابن، واسم، واثنان. أما همزة القطع فيستدل عليها في الأسماء بثبوتها في التصغير، نحو: أخي، وأبي، وأمية، تصغير: أخ، وأب، وأم.

٤- يستدل على همزة الوصل في الأفعال بانفتاح الياء في المضارع، نحو: ينطلق، ويكتسب. ويستدل على همزة القطع في الأفعال بانضمام الياء في المضارع، نحو: يكرم من أكرم، ويحسن من أحسن، ويعطي من أعطى.

● **نماذج من الإعراب:**

قال طرفة:

أحلت عليها بالقطيع فأجزمت
وقد خب آل الأمعز المتوقد

أحلت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء ضمير رفع مبني على الضم في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

عليها: جار ومجرور وشبه الجملة متعلق بالفعل أحال.

بالقطيع: جار ومجرور متعلق بالفعل أحال أيضًا.

فأجزمت: الفاء حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

أجزم: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هي يعود إلى الناقة.

والجملة الفعلية معطوفة على الجملة السابقة لا محل لها من الإعراب.

وقد: الواو واو الحال حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

قد: حرف تحقيق مبني على السكون يقرب الماضي من الحال.

خب: فعل ماض مبني على الفتح.

آل: فاعل مرفوع بالضمة وهو مضاف.

الأمعز: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

المتوقد: صفة للأمعز مجرور بالكسرة، وجملة (قد خب آل . . . إلخ) في محل نصب حال من فاعل أجزمت والرابط الواو فقط.

الهمزة الألف

● **وتأتي على عدة أوجه:**

١ - تأتي ضمير رفع للمثنى الغائب والمخاطب ومؤنثهما، نحو: الطالبان قاما.

٢- علامة رفع المثنى، نحو: فاز المجتهدان.

٣-حرف علة محمولاً عن واو أو ياء، نحو: مات يموت، وباع يبيع.

٤- علامة نصب فى الأسماء الستة، نحو: صافحت أباك، ومنه قوله تعالى: ﴿إذ قالوا ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة إن أبانا لفي ضلال مبين﴾ [يوسف: ٨].

٥- حرف ندبة، نحو: وامصيبتاه، وازيداه.

٦- علامة بناء فى المنادى المثنى، نحو: يا حاجان اركبا السيارة.

٧-حرف عوض بدلاً عن نون التوكيد الخفيفة عند الوقف.

نحو: يا طالبان اذهبا إلى الفصل، بدلاً عن (اذهبن).

٨- وتأتى فارقة: وهى الألف المرسومة لتفريق واو الجماعة فى الفعل الماضى، نحو: الطلاب نجحوا، والقوم سافروا.

أو فى المضارع المنصوب أو المجزوم، نحو: الطلاب لن يهملوا الدرس، واللاعبون لم يحققوا الفوز.

أو فى الأمر، نحو: حافظوا على نظافة مدينتكم.

عن واو جمع المذكر السالم، نحو: حضر معلمو المدرسة.

وعن واو الأسماء الستة المرفوعة، نحو: جاء أبو زيد.

وعن واو العلة فى الفعل المضارع، نحو: أنت تسمو بعلمك.

وعن واو أولو المضافة، نحو: جاء أولو الحق، ومنه قوله تعالى: ﴿إنما يتذكر أولو الألباب﴾ [الزمر: ٩].

٩- ألف الجمع، نحو: منابر جمع منبر، وجبال جمع جبل.

١٠- ألف الإلحاق، نحو: حرى، وجلا.

١١- ألف الإطلاق: وهى الألف الواقعة فى آخر الروى إذا كانت حركة الروى فتحة.

كقول الشاعر(*):

تعز فلا شيء على الأرض باقيا
ولا وزر مما قضى الله واقيا

ومنه قول محمد بن يسير البصرى(**):

لا تتبعن لوعة إثرى ولا هلعا
ولا تقاسن بعدى الهم والجزعا

١٢- ألف تأنيث ممدودة، نحو: عرجاء، وصحراء، وبيداء.

١٣- حرف نداء للبعيد، نحو: آ زيد، آ محمد.

١٤- ضميراً للاثنين، نحو: عملكما متقن.

١٥- وتأتى للفصل بين نونى التوكيد ونون ضمير جماعة الإناث.

نحو: اضربنان زيداً.

١٦- وتأتى لإتباع حرف مفتوح فى الضرورة الشعرية، كقول الشاعر(***):

أعوذ بالله من العقراب
الشائلات عقد الأذناب

● نماذج من الإعراب

قال تعالى: ﴿إن أبانا لفي ضلال مبين﴾ [يوسف: ٨]

إن: حرف توكيد ونصب مشبه بالفعل، مبنى على الفتح، لا محل له من الإعراب، ناصب لاسمه رافع لخبره.

أبانا: أبا: اسم إن منصوب بالألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف، ونا المتكلمين فى محل جر مضاف إليه.

(*) الشاعر بلا نسبة فى مصدره.

(**) محمد بن يسير البصرى: هو أبو جعفر محمد بن يسير البصرى أحد شعراء البصرة كان لبنى أسد، عاش فى عصر أبى نواس، وعمر بعده حينًا، وهو القائل:

أخلق بذى الصبر أن يحظى بحاجته ... ومدمن القرع للأبواب أن يلجا

(***) الشاهد بلا نسبة فى مصادره، انظر معظم شواهد النحو الشعرية ص ٩٣.

لفى: اللام: مزحلقة حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب يفيد التوكيد.
فى: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.
ضلال: اسم مجرور، وشبه الجملة متعلق بمحذوف فى محل رفع خبر إن.
مبين: صفة مجرورة بالكسرة الظاهرة.
قال الشاعر:

تعز فلا شىء فى الأرض باقيا
ولا وزر مما قضى الله واقيا

تعز: فعل أمر مبنى على حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت.
فلا: الفاء تعليلية بحرف مبنى على الفتح، لا محل له من الإعراب، ولا نافية تعمل عمل ليس.
شىء: اسم لا مرفوع بالضمة الظاهرة.
على الأرض: جار ومجرور متعلقان بباقيا الآتى.
باقيا: خبر لا منصوب بالفتحة الظاهرة.
ولا: الواو حرف عطف، لا نافية تعمل عمل ليس.
وزر: اسم لا مرفوع بالضمة.
مما: من حرف جر، وما اسم موصول بمعنى الذى، مبنى على السكون، فى محل جر، والجار والمجرور متعلقان بواقيا الآتى.
قضى: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على آخره للتعذر.
الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة.
والجملة الفعلية (قضى الله . . . إلخ) لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والعائد محذوف، تقديره مما قضاه الله.
واقيا: خبر لا منصوب بالفتحة.

المدة

● المدة: حرف لنداء البعيد، أو ما فى حكمه كالنائم، والساهى، مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، نحو: آ محمد، آ يوسف، ويعرب الاسم منادى علم مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف.

● أب: اسم من الأسماء الستة يرفع بالواو إذا أضيف، وكانت إضافته لغير ياء المتكلم، نحو: قوله تعالى: ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ [القصص: ٢٣]، وقوله تعالى: ﴿يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾ [مريم: ٢٨]، وينصب بالألف ويجر بالياء بنفس الشروط السابقة مثال النصب قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا﴾ [يوسف: ٨٠]، وقوله تعالى ﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾ [يوسف: ١٦]، ومثال الجر قوله تعالى: ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾ [الممتحنة: ٤].

ويجوز فى (أب) الإعراب بحركات مقدرة على الألف رفعًا ونصبًا وجرًا، وإن استوفت الشروط الآنفة الذكر، وهى إحدى لغات القبائل العربية، وقد تكلم بها الرسول الكريم ﷺ فى موضعين:
قال فى الموضع الأول: (ما صنع أبا جهل) فرفع (أبا) بالضمة المقدرة على الألف، وقال فى الموضع الثانى: (لا وتران فى ليلة)، فنصب (وتران) بالفتحة المقدرة على الألف وحقه فى المثال الأول أن يقول: ما صنع أبو جهل، وفى المثال الثانى (لا وترين فى ليلة) نصبًا بالياء.
ومنه قول الشاعر(*):

إن أباها وأبا أباها
قد بلغا فى المجد غايتاها

(*) أبو النجم العجلى: هو المفضل، وقيل الفضل بن قدامة بن عبد الله بن عبد الله بن الحارث العجلى، راجز من رجاز الإسلام المعدودين، وأحد الفحول المتقدمين فى طبقة الرجاز، وفد على هشام بن عبد الملك، =

والشاهد فى البيت قوله: (أباها) فى الموضع الثانى من صدر البيت، فجر المضاف إليه بكسرة مقدرة على الألف وحقه أن يقول (وأبا أبيها) جرًا بالياء.

● **نماذج من الإعراب:**

قال الله تعالى: ﴿قَالَتَا لا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ [القصص: ٢٣].

قالتا: قال فعل ماض مبنى على الفتح، والتاء حرف تأنيث ساكن لا محل له من الإعراب، وألف الاثنين فى محل رفع فاعل.

لا نسقى: لا نافية لا عمل لها، نسقى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره نحن، وجملة لا نسقى فى محل نصب مقول القول.

حتى يصدر: حتى حرف جر يفيد التعليل، يصدر فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد حتى، وأن والفعل المضارع فى تأويل مصدر فى محل جر بحتى.

الرعاء: فاعل مرفوع بالضمة.

وأبونا: الواو للحال، حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، أبو مبتدأ مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، ونا المتكلمين فى محل جر مضاف إليه.

شيخ: خبر مرفوع بالضمة.

كبير: صفة مرفوعة بالضمة لشيخ.

والجملة الاسمية (وأبونا شيخ... الخ) فى محل نصب حال، والعائد الواو والضمير معًا.

قال الشاعر:

إن أباها وأبا أباها
قد بلغا فى المجد غايتاها

إن: حرف توكيد ونصب مشبه بالفعل، لاسمه رافع لخبره، مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

أباها: أبا: اسم إن منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف وضمير الغائبة فى محل جر مضاف إليه، ويجوز نصب (أبا) بالفتحة المقدرة على الألف كما هو الشاهد فى البيت.

وأبا: معطوف على ما قبله منصوب بالألف وهو مضاف.

أباها: أبا: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الألف فى لغة من يعرب الأسماء الستة بحركات مقدرة على الألف، وأبا مضاف، والضمير فى محل جر مضاف إليه.

قد بلغا: قد حرف تحقيق، بلغا: فعل ماض مبنى على الفتح وألف الاثنين فى محل رفع فاعلً.

فى المجد: جار ومجرور متعلقان ببلغ.

غايتاها: مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على الألف، ويجوز نصبه بالألف على المشهور فى الأسماء الستة، والضمير فى محل جر مضاف إليه.

والجملة الفعلية (قد بلغا... إلخ) فى محل رفع خبر إن.

● **إبان إبانئذٍ ابتدأ**

● **إبان:** ظرف زمان بمعنى (حين) منصوب بالفتحة ويضاف إلى المفرد، نحو: زرت القاهرة إبان الصيف.

= وراجز رؤبة بن العجاج وتوفى فى أواخر الدولة الأموية.

تنبيه: لقد اختلف فى نسبة البيت السابق أهو لأبى النجم العجلى، أم لرؤبة بن العجاج، وقد ترجمنا لأبى النجم، وستأتى ترجمة رؤبة بن العجاج فى موضعها.

كما يضاف إلى الجملة اسمية كانت أو فعلية.
مثال إضافته إلى الجملة الاسمية: زرت فلسطين إبان الاحتلال الصهيونى مستمر، ومثال الجملة الفعلية: غادرت فلسطين إبان اشتعلت الحرب.

- **إبانئذٍ:** لفظ مركب من (إبان) و (إذ) وتعرب إعراب حينئذ، وعندئذ.
- **ابتدأ:** وتأتى لحالتين:

الحالة الأولى: فعلاً ماضيًا تامًا، نحو: ابتدأ الحفل الساعة الثامنة مساء.
فابتدأ فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والحفل فاعل مرفوع بالضمة.
الحالة الثانية: فعلاً ناقصًا إذا كان بمعنى (شرع)، ويشترط فيه أن يكون خبره جملة فعلية مضارعية غير مقترنة (بأن).
نحو: ابتدأ الطلاب يفدون إلى المدارس.
فابتدأ: فعل ماض ناقص مبنى على الفتح، الطلاب: اسم ابتدأ مرفوع بالضمة.
يفدون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل، والجملة الفعلية فى محل نصب خبر ابتدأ.

- **أبتع أبدا، أبصع، ابن: ابنهم، ابنة**
- **أبتع:** لفظ ممنوع من الصرف لتقوية التوكيد المعنوى، يأتى بعد لفظ (أجمع) كما تأتى (أجمع) بعد (كل) ويُعرب توكيداً حسب موقع الاسم المؤكد قبله.

نحو: جاء الطلاب كلهم أبتع.
جاء الطلاب: فعل وفاعل، كلهم: توكيد معنوى للطلاب مرفوع بالضمة، والضمير فى محل جر مضاف إليه، أجمع: توكيد للطلاب مرفوع بالضمة.
أبتع: توكيد للطلاب مرفوع بالضمة، وهكذا فى حالة النصب والجر.
نقول: رأيت الطلاب كلهم أجمع أبتع، بنصب كل، وأجمع، وأبتع، لأنها توكيد للطلاب الواقعة مفعولاً به.
ومع الجر نقول: سلمت على القادمين كلهم أجمع أبتع، بجر كل، وأجمع، وأبتع، لأنها مؤكدات للقادمين المجرورة.
وتجمع أبتع جمع مذكر سالمًا فنقول: حضر العمال كلهم أجمعون أبتعون، وتعرب إعراب أبتع مع ملاحظة فارق علامات الإعراب بين المفرد وجمع المذكر السالم.

- **أبدًا:** من ظروف الزمان المعربة، ويأتى لتأكيد الزمن المستقبل.

نحو: لا أهمل عملى أبدًا، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا﴾ [المائدة: ٢٤]، وقوله تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ [التغابن: ٩].
خالدين: حال منصوب بالياء (وصاحب الحال هو الضمير المتصل فى (ندخله) العائد على (من) الموصولة التى تصلح للفرد وللجمع فى قوله تعالى (ومن يؤمن... وندخله).
فيها: جار ومجرور وشبه الجملة متعلق بخالدين.
أبدًا: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة، وشبه الجملة متعلق بخالدين أيضًا.

- **أبصع:** كلمة يؤكد بها تأكيداً شمولياً تابعًا لأجمع ولا تقدم عليها.

نحو: دفعت المال أجمع أبصع.
وتجمع جمع مذكر سالمًا فنقول: أبصعون، نحو: حضر المدعون أجمعون أبصعون. انظر: أبتع.

- **ابن:** أصله (بنو) بفتح الباء والنون، لأنه يجمع جمع مذكر سالمًا على (بنون)، وبنين رفعًا ونصبًا وجراً. أما جمع القلة فعلى (أبناء) ولا يتغير فى جمع السلامة غير أنه يتغير فى جمع القلة.

أما فى ما لا يعقل فتجمع (ابن) جمع مؤنث سالمًا فنقول فى (ابن لبون): بنات لبون، (وابن عرس): بنات عرس، (وابن مخاض): بنات مخاض، وقد يضاف (ابن) إلى ما يخصصه لملابسة بينهما، نحو: ابن السبيل، أى: المار فى الطريق وتعنى المسافر.

ومنه قولهم (ابن الحرب) أى متعهدها، وقائم بإشعالها وحمايتها.

وإذا وقعت كلمة (ابن) بين اسمين علمين بقصد الإخبار، كتبت بالألف وأعربت خبرًا، نحو: زيد ابن ثابت.

فزيد مبتدأ، وابن خبر، وهو مضاف، وثابت مضاف إليه، ونحو: نعم زيد ابن ثابت.

فزيد فاعل نعم مرفوع وابن مخصوص بالمدح، يجوز فيه الرفع على الخبرية لمبتدأ محذوف تقديره هو أو مبتدأ والجملة قبله خبر.

أما إذا لم تقع كلمة (ابن) موقع الإخبار وكانت بين علمين ثانيهما والد الأول ولم تثن ولم تجمع تحذف ألفها إذا لم تكتب فى أول السطر، وتعرب نعتًا للاسم الأول أو عطف بيان أو بدلاً منه.

نحو: عمر بن عبد العزيز خامس الخلفاء الراشدين.

وكان عمرو بن العاص داهية العرب.

وإذا كتب (ابن) فى أول السطر تثبت الألف، نحو: كان الخليفة على ابن أبى طالب إمامًا ورعًا.

وكذلك إذا لم تقع بين علمين تعرب حسب موقعها من الجملة رفعًا ونصبًا وجرًا.

نحو: كان ابن الخطاب خليفة عادلاً، ورأيت ابن عمى فى إجازة الصيف، والتقيت بابن أخى فى القاهرة.

كما يجوز فى العلم المنادى الموصوف (بابن) الضم والفتح والأحسن الفتح، نحو: يا أحمدُ بنُ يزيد، ويا أحمدُ بنَ يزيد.

ومنه قول الراجز (*):

يا حكمَ بنَ المنذر بن الجارود
سرادق المجد عليك ممدود

ومنه قول العجاج بن رؤبة (**):

(يا عمرَ بنَ معمر لا منتظر)

والشاهد فى هذا البيت والذى قبله إتباع الموصوف وهو كلمة (عمر) وكلمة (حكم) فى البيت السابق للصفة، وهى كلمة (ابن)، لأن النعت والمنعوت كاسم ضم إلى اسم وهو شبيه فى ذلك بقولهم: يا تيم عدى، وبقولهم ابنم وامرؤ.

أما إذا قلنا يا أحمدَ بنُ يزيد، أو يا أحمدُ بنَ يزيد، فقد جعلنا كلاً من الموصوف والصفة اسمًا مستقلاً عن الآخر ولا نجعلهما كالاسم الواحد، فإن بنينا المنادى على الضم أتبعنا له الوصف، أما على المحل فيكون مرفوع، أو على الموضع فيكون منصوبًا، لأن المنادى المبنى يكون فى محل نصب كما هو فى المثال الثانى: يا أحمدُ بنَ يزيد.

● ابنم: لغة ابن وقيل إنها (ابن) والميم زائدة للمبالغة.

نحو: جاء ابن ورأيت ابنما، ومررت بابنم، ومنه قول حسان بن ثابت:

(*) ينسب البيت لأحد رجاز بنى الحرماز، وهو منسوب لرؤبة فى ملحقات ديوانه أيضًا.

(**) العجاج بن رؤبة: هو عبد الله بن رؤبة بن حنيفة بن مالك بن قدامه التميمى، ويقال: رؤبة بن لبيد بن صخر السعدى التميمى، ويكنى أبا الشعثاء، والعجاج لقبه، شاعر رجاز مشهور ولد فى الجاهلية، ثم أسلم وعاش إلى زمن الوليد بن عبد الملك ثم أفلج وأقعد، وابنه رؤبة بن العجاج الشاعر الرجاز ذائع الصيت، وسوف نترجم له فى موضعه إن شاء الله.

ولدنا بنى العنقاء وابنى محرق فأكرم بنا خالاً وأكرم بنا ابنما.

والشاهد فى البيت (ابنما) وهى حال منصوبة بالفتحة الظاهرة.

وهمزة ابنم همزة وصل، كما تتبع حركة النون حركة الميم فى جميع حالات الإعراب، والبعض يبقيها مفتوحة دائمًا.

وعند إضافة ابنم إلى ياء المتكلم يجوز إبقاء الميم وحذفها، وقد تثنى كما فى قول الكميت بن زيد:

ومنا لقيط وابنماه وحاجب مؤرث نيران المكارم لا المخبى

- ابنة: مؤنث (ابن)، وهمزتها همزة وصل، ولها إعرابه، وبنت لغة فيها وجمعها بنات وهو جمع مؤنث سالم.

- **اتخذ، اتفاقًا، إثر، إثره، أثره**

- اتخذ: أصله ائتخذ، ثم لينوا الهمزة وأدغموا، فقالوا اتخذ، ولما كثر استعماله توهموا أصالة التاء فبنوا منه وقالوا: تخذت صديقًا، وتأتى اتخذ فعلاً ناقصًا إذا كانت بمعنى (صير) فتنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر.

نحو قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً﴾ [النساء: ١٢٥]، فلفظ الجلالة فاعل، وإبراهيم مفعول به أول، وخليلاً مفعول به ثانى.

وتأتى فعلاً يتعدى لمفعول واحد إذا لم تكن بمعنى صير، نحو: اتخذت لنفسى صديقًا وفيّاً، فاتخذت فعل وفاعل، لنفسى: جار ومجرور متعلقان بالفعل ونفس مضاف، والياء فى محل جر مضاف إليه، صديقًا: مفعول به منصوب، وفيّاً: صفة منصوبة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ﴾ [البقرة: ١١٦].

- اتفاقًا: مصدر منصوب على المفعولية المطلقة لفعل محذوف تقديره (اتفقوا).

- إثر: ظرف زمان منصوب بالفتحة، نحو: عاقبت المهمل إثر قصوره.

- إثره: بمعنى بعده ولا تستعمل إلا مسبوقة بحرف جر، وتكون مجرورة بالكسرة الظاهرة، وملازمة للهاء، نحو: هرب اللص فركضت فى إثره.

- أثره: ولها وجهان:

الأول: تكون مثل إثره، فتقول: ركض اللاعب فركضت فى أثره.

الثانى: وتكون اسمًا معربًا، وتأخذ علامة إعرابها حسب موقعها من الجملة.

نحو: كان أثره واضحًا فيما ترك من أعمال، وترك فلان أثرًا طيبًا.

ومنه قوله تعالى: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ [الفتح: ٢٩].

فأثر فى المثال الأول اسم كان مرفوع، وفى المثال الثانى مفعول به منصوب، وفى الآية الكريمة اسم مجرور.

- **أثناء، اثنان، أجل، إجماعًا**

- أثناء: جمع ثنى، ومعناها خلال، وهى ظرف زمان مبهم منصوب بالفتحة ويضاف للمفرد (ما ليس بجملة ولا شبه جملة)، نحو: سأحضر أثناء النهار، ومنه قول الشاعر:

ينام عن التقوى ويوقظه الخنا
فيخبط أثناء الظلام فسول

وقد تأتى اسمًا معربًا، فتعرب حسب موقعها من الجملة، نحو: أتيتك فى أثناء الليل.

- اثنان: من أسماء العدد، اسم للتثنية حذفت لامه (وهى ياء) وتقدير الواحد (ثنى) على وزن (سبب) ثم عوض همزة الوصل، فقيل: اثنان،

وللمؤنثة: اثنتان، وفى لغة تميم ثنتان، ولا واحد له من لفظه، ومن غير لفظه (واحد)، ويعرب إعراب الملحق بالمثنى، ومنه قوله تعالى: ﴿إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦]، وقوله تعالى: ﴿فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ﴾ [النساء: ١١].

● أجل: حرف جواب كنعم يتبع ما قبله فى النفى والإيجاب، لا محل له من الإعراب، ويأتى غالبًا تصديقًا للخبر، وهو مبنى على السكون.

نحو: قد نجح أخوك. الجواب: أجل هو كذلك.

● إجماعًا: مصدر منصوب على المفعولية المطلقة لفعل محذوف تقديره (أجمعوا)، نحو: إجماعًا على نصرة الحق.

● **أجمع، أجمعهم:**

● أجمع: لفظ لتوكيد الشمول، وغالبًا ما يأتى لتوكيد (كل) المضافة إلى ضمير المؤكد، ويتبعها فى الإعراب، وهو من لفظ التوكيد المعنوى متى لحقه الضمير كعامة، وكافة، نحو: خرج المصلون أجمعون، ونحو: وقف العالم كله أجمع ضد الظلم، وجاء العمال كلهم أجمعون، وحضر المدعون جميعهم.

ومؤنث أجمع جمعاء وهى ممنوعة من الصرف، نحو: سرنى منظر القرية جمعاء، وتجمع (أجمع) جمع مذكر سالمًا على (أجمعون)، نحو قوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [الحجر: ٣٠]، وقوله تعالى: ﴿فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٩]، رفعًا للأولى ونصبًا للثانية.

● أجمعهم: هى أجمع مضافة إلى ضمير جمع الذكور (هم)، وهى توكيد معنوى ولها إعراب المؤكد، كما هو الحال فى أجمع، نحو: جاء المعلمون أجمعهم.

وإذا حذف المؤكد تنوب عنه وتأخذ مكانه فى الإعراب، نحو: جاء أجمعهم.

فأجمعهم فاعل مرفوع بالضمة والضمير فى حل جر مضاف إليه، وكذا فى النصب والجر.

● **أجمعون، أح، أحاد، آحاد**

● أجمعون: هى أجمع مجموعة جمع مذكر سالمًا فى حالة الرفع وتعرب إعراب الملحق بجمع المذكر السالم، نحو قوله تعالى: ﴿وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ﴾ [الشعراء: ٩٥]، وقوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [ص: ٧٣]، هذا فى حالة الرفع. أما النصب والجر، فنحو قوله تعالى ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر: ٩٢]، وقوله تعالى ﴿وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [يوسف: ٩٣]، كما يجوز فى حالة النصب أن تعرب حالاً.

نحو: صافحت الحضور أجمعين، أى مجتمعين، وفيه تكلف.

● أحِ: اسم صوت الساعل مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب.

● أُحاد: اسم معدول عن (واحدًا واحدًا) ممنوع من الصرف، ويعرب حالاً منصوبًا بالفتحة، نحو: نزل اللاعبون إلى أرض الملعب أحاد أحاد، أى: واحدًا واحدًا.

أما أحاد الثانية فهى توكيد لفظى منصوب بالفتحة.

وبعضهم يعرب أحاد أحاد اسمًا مركبًا مبنياً على توكيد فتح الجزأين فى محل نصب.

● آحاد: اسم بمعنى منفردين يعرب حالاً منصوبة، نحو: اجتمعوا زمرًا وتفرقوا آحادًا، وتأتى اسمًا معربًا فتعرب حسب موقعها من الجملة، نحو:

الآحاد قبل العشرات، وتتكون الأعداد من الآحاد والعشرات.

فالآحاد الأولى مبتدأ مرفوع بالضمة، والثانية اسم مجرور بالكسرة.

● **آحاد آحاد، الأحد**

● **آحاد آحاد:** اسم مركب مبنى على فتح الجزأين فى محل نصب حال.

نحو: دخل التلاميذ الصفوف آحاد آحاد، وهى مثل آحاد.

● **الأحد:** بمعنى الواحد وهو أول العدد، نحو: أحد، اثنان، ثلاث. . . إلخ.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف: ٤].

وتأتى اسمًا لمن يعقل، نحو قوله تعالى: ﴿لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٨٤]، وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾ [التوبة: ٦].

وأصله وحد لأنه واحد، فأبدوا الهمزة لضعف الهاء عوضًا لما يدخلها من الحذف والبدل[1]، ويستوى منه الواحد والجمع والمؤنث، نحو قوله تعالى: ﴿لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ﴾ [الأحزاب: ٣٢]. والأحد علم على يوم من أيام الأسبوع، نقول: حضرت يوم الأحد، ويجمع جمع قلة على (آحاد) و (أحدان) ويجمع جمع كثرة على (أُحُد) وقيل لا جمع له.

وإذا وقع (أحد) خبرًا مضافًا إلى لفظ يخالف المبتدأ فى التذكير والتأنيث، يجوز فيه موافقة المبتدأ أو المضاف إليه، نحو: البنون أحد السعادتين، والبنون إحدى السعادتين، فذكرنا (أحد) الأولى مراعاة للمبتدأ، وأنثنا (إحدى) مراعاة للمضاف إليه (الساعدتين).

وورد عن سيبويه أنه لا يجوز (لأحد) أن تضعه موضع واجب[2]، لأنه عندئذ لا يفيد شيئًا وذلك كما فى قولهم: كان أحَد من آل فلان، (فأحد) فى الجملة السابقة لا تفيد فى المعنى، والصحيح أن يقول كان رجل من آل فلان.

فرجل تفيد واحدًا فى العدد لا اثنين، أو تنفى فتقول: ما كان أحد مثلك.

أما إذا وضعت (أحد) موضع (واحد) فى العدد استعمل فى موضع الواجب والمنفى، نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]، وفى العدد لا يجوز أن يوضع (أحد) موضع الواجب ولكنه يوضع موضع النفى كما أسلفنا ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٤].

● **إحدى:** مثل أحد من حيث التذكير والتأنيث إذا وقعت خبرًا مضافًا إلى لفظ يخالف المبتدأ فى تذكيره وتأنيثه، تقول: الشهادة أحد الفوزين أو الشهادة إحدى الفوزين، والقراءة أحد اللسانين أو القراءة إحدى اللسانين، وإحدى مؤنث واحد نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ﴾ [الأنفال: ٧]، وقوله تعالى: ﴿أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ﴾ [القصص: ٢٧].

كما يؤنث واحد على واحدة، نحو: فى المنزل فتاة واحدة، وأكلت تفاحة واحدة.

● **أحقاً آخ أخ إخال**

● **أحقاً:** كلمة مركبة من همزة الاستفهام و (حقاً)، تقول: أحقاً أنك ذاهب؟ وإذا أردت الإخبار حذفت الهمزة فتقول: حقاً أنك مخلص.

ويجوز فى (أحقاً) وجهان من الإعراب:

١ - النصب بالفتحة على الظرفية الزمانية ويكون متعلقًا بخبر مقدم محذوف، نحو: أحقاً أن أخاك نجح.

(١) انظر الكتاب لسيبويه ج ٤ ص ٣٣١.

(٢) انظر الكتاب لسيبويه ج ١ ص ٥٤.

الهمزة للاستفهام حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.
حقاً: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة متعلق بمحذوف خبر مقدم، والجملة من أن واسمها وخبرها مصدر مؤول فى محل رفع مبتدأ مؤخر.
٢- النصب على المفعولية المطلقة لفعل محذوف تقديره: حق، بمعنى (ثبت)، نحو: أحقاً أن أخاك نجح.
الهمزة للاستفهام حرف مبنى لا محل له من الإعراب، حقّاً: مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره (حق) منصوب بالفتحة، والمصدر المؤول من أن واسمها وخبرها فى محل رفع فاعل، وتقدير الكلام: أحق حقاً نجاح أخيك، ولا يصح كسر همزة (أن) بعد حقاً، والصواب فتحها، كما فى الأمثلة السابقة.
وقد نقل سيبويه عن الخليل عدم الكسر لأنه ليس من مواضع (إن) لأن (إن) لا يُبتدأ بها فى كل موضع، ولو جاز ذلك لجاز يوم الجمعة إنك ذاهب.
تريد: إنك ذاهب يوم الجمعة، ولقلت أيضًا: لا محالة إنك ذاهب، ولما لم يجز ذلك حملوه على قولهم أفى حق أنك ذاهب، ففتحوا همزة (إن).

- آخ: اسم صوت للموجوع مبنى على حركة آخره لا محل له من الإعراب.
- أخ: من الأسماء الستة إذا أضيف وكانت إضافته لغير ياء المتكلم، ويرفع على المشهور بالواو وينصب بالألف ويجر بالياء، ويجوز إعرابها بالحركات المقدرة على الألف، انظر: أب.
- إخال: فعل مضارع لخال، وهو سماعى مخالف للقياس، يأتى بمعنى (الظن)، فينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، نحو: إخالُ محمدًا قادمًا، ويأتى لازمًا بمعنى (يتكبر)، نحو: كان محمد إخالُ ولكنه اليوم أصبح متواضعًا.

- **أخبر أخذ أخر**

- أخبر: فعل ماض ينصب ثلاثة مفاعيل، أصل الأول اسم ظاهر أو مضمر، والثانى والثالث مبتدأ وخبر، نحو: أخبرت والدك أخاك غائبًا، وأخبرته الخبر صادقًا.

ومنه قول الشاعر(*):

وما عليك إذ أخبرتنى دنفًا
وغاب بعلك يومًا أن تعودينى

الإعراب: ما: اسم استفهام فى محل رفع مبتدأ، عليك: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، إذا: ظرف تضمن معنى الشرط، أخبرتنى: فعل ماض مبنى للمجهول، والتاء نائب فاعل، وهو المفعول به الأول، والنون للوقاية، وياء المتكلم فى محل نصب مفعول به ثان، ودنفًا: مفعول به ثالث، والجملة من الفعل ونائب فاعله ومفعوليه فى محل جر بإضافة إذا إليها.
وقد تسد (أن) واسمها وخبرها مسد المفعولين الثانى والثالث، نحو: أخبر عليّاً أن أخاه ناجح، فعليّاً: مفعول به أول، وأن أخاه ناجح مصدر مؤول سد مسد المفعول به الثانى والثالث لأخبر.

- أخذ: تأتى على وجهين:

١- فعلاً ماضياً ناقصًا من أفعال الشروع بمعنى (شرع)، وخبرها فعل مضارع متأخر عنه مقترن بأن، نحو: أخذ الطالب يستعد للامتحان.
أخذ: فعل ماض من أفعال الشروع مبنى على الفتح، الطالب: اسم أخذ مرفوع بالضمة، يستعد: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير

(*) الشاهد بلا نسبة فى بعض المراجع، وينسب لرجل من بنى كلاب فى بعضها، انظر معجم شواهد النحو الشعرية ص ١٧٦.

مستتر فيه جوازًا تقديره هو.

للامتحان: جار ومجرور متعلقان بيستعد، والجملة الفعلية في محل نصب خبر أخذ ولا تعمل أخذ عمل الفعل الناقص إلا في حالة المضي.

٢- فعلاً تامّاً إذا لم يكن بمعنى الشروع ولم تتحقق فيه الشروط السابقة.

نحو: أخذت الكتاب من صديقي، ومنه قوله تعالى: ﴿وإذْ أخذَ اللَّهُ ميثاقَ النَّبيِّين﴾ [آل عمران: ٨١]، وقوله تعالى: ﴿حتَّىٰ إذا أخذت الأرضُ زُخْرُفها﴾ [يونس: ٢٤].

● الإعراب: وإذ: الواو للاستئناف وإذ ظرف لما مضى من الزمن، مبني على السكون في محل نصب، متعلق بفعل محذوف تقديره اذكر، وقيل الواو عاطفة، وإذ مفعول به للفعل المحذوف وجملة (أخذ الله . . . إلخ) في محل جر بإضافة إذ إليها.

الله: لفظ الجلالة فاعل، ميثاق: مفعول به وهو مضاف والنبيين في محل جر مضاف إليه، وجملة (إذ أخذ . . . إلخ) لا محل لها من الإعراب استئنافية، ويجوز عطفها على ما قبلها والوجه الأول أرجح.

● أُخر: جمع أخرى التي هي مؤنث فعل التفضيل (آخر) بمعنى (غير) وهي ممنوعة من الصرف لأنها صفة على وزن فُعل، تقول: حضر أخي وأصدقاء أخر، ومنه قوله تعالى: ﴿من كان منكم مَّريضًا أوْ علىٰ سفرٍ فعدَّةٌ مّنْ أيَّامٍ أُخر﴾ [البقرة: ١٨٤]، وتأتي أخر جمعًا (لأخرى) التي بمعنى آخرة والتي تقابل كلمة (أولى)، وهي عندئذ مصروفة لأنها لا تكون معدولة مثال: مررت بفاطمةَ وطالبات أخرٍ.

فأخر: صفة لطالبات مجرورة بالكسرة.

آخِروآخَر، أخرى:

● آخِر وآخَر: اسم يعرب حالاً منصوبًا بالفتحة، نحو: جئت في السباق آخرًا.

ومنه قوله تعالى: ﴿آمنوا وجه النهار واكفروا آخره﴾ [آل عمران: ٧٢].

وتأتي: ظرفًا للزمان منصوبًا، نحو: حضرت آخر الأسبوع، كما تعرب حسب موقعها من الجملة، نحو قوله تعالى: ﴿وآخرُ دعواهم أن الحمدُ للَّه ربِّ العالمين﴾ [يونس: ١٠] وقوله تعالى: ﴿إنَّما يعْمُرُ مساجد اللَّه منْ آمن باللَّه واليوْم الآخر﴾ [التوبة: ١٨].

فآخر الأولى مبتدأ مرفوع بالضمة وآخر الثانية صفة مجرورة بالكسرة لكلمة يوم. أما آخر بفتح الخاء فهو اسم تفضيل من (أخر) ممنوع من الصرف ويعرب حسب موقعه من الجملة، فمثال الرفع قوله تعالى: ﴿الآخرُ إنِّي أراني أحْملُ فوْق رأْسي خُبْزًا﴾ [يوسف: ٣٦]، ومثال النصب قوله تعالى: ﴿خلطُوا عملاً صالحًا وآخر سيِّئًا﴾ [التوبة: ١٠٢]، ومثال الجر قوله تعالى: ﴿فتُقُبِّل منْ أحدهما ولمْ يُتقبَّلْ من الآخر﴾ [المائدة: ٢٧].

كما تثنى (آخر) وتجمع جمع مذكر سالمًا. مثال التثنية قوله تعالى: ﴿اثْنان ذوا عدْلٍ مّنكُمْ أوْ آخران منْ غيْركُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦]، ومثال الجمع قوله تعالى: ﴿وآخرُون يُقاتلُون في سبيل اللَّه﴾ [المزمل: ٢٠]، وكذا في حالتي النصب والجر فتنبه.

● أخرى: صفة ممنوعة من الصرف لأنها منتهية بألف التأنيث المقصورة، وتعرب حسب موقعها من الجملة.

وتأتى (بمعنى غير) وهى مؤنث (أخر)، نحو: مررت بزينب وفتاة أخرى، فأخرى صفة مجرورة وعلامة جرها الفتحة نيابة عن الكسرة.

وتأتى بمعنى (آخرة) مقابل (أولى) كما فى قوله تعالى: ﴿قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لأُولاهُمْ﴾ [الأعراف: ٣٨].

اخلولق أخول أخول، إذ

● اخلولق: فعل ماض جامد يفيد الرجاء، يأتى ناقصًا، يعمل عمل كان، ويكون، خبره جملة فعلية مضارعةً مقترنة بأن وجوبًا.

نحو: اخلولق المريض أن يشفى، واخلولق الكسول أن ينجح.

وتأتى تامة إذا لم تستوف الشروط السابقة.

نحو: اخلولق أن تحضر مبكرًا.

فالمصدر المؤول من أن والفعل فى محل رفع فاعل.

● أخول أخول: اسمان مركبان مبنيان على الفتح فى محل نصب على الحال، وقد تكون ظرفًا، وهى تعنى شيئًا بعد شىء أو متفرقين، تقول: تساقط القتلى أخول أخول، ومنه قول ضابئ البرجمى(*):

يساقط عنه روقه ضارياتها
سقاط حديد القين أخول أخولا

يساقط: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، عنه: جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بالفعل قبله، روقه: روق فاعل يساقط مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والهاء فى محل جر مضاف إليه، والضمير عائد على الثور.

ضارياتها: ضاريات مفعول ليساقط منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم وضاريات مضاف، وضمير الغائب العائد على الكلاب مضاف إليه.

سقاط: مفعول مطلق منصوب بالفتحة للفعل يساقط وهو مضاف، وحديد: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وحديد مضاف، والقين: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

أخول أخولا: حال مبنى على فتح الجزأين فى محل نصب والألف الأخيرة للإطلاق والشاهد قوله: (أخول أخولا) فالشاعر ركبهما معًا وجعلهما كالكلمة الواحدة، وبناهما على فتح الجزأين، لما كان يريد معنى الحال منهما، وضمنهما معنى واو العطف، فصارا شبيهين بأحد عشر.

● إذ: إذ: تأتى إذ اسمًا كما تأتى حرفًا.

● **أولاً: إذ الاسمية:**

١ ـ تستعمل إذ ظرفًا للزمن الماضى بمعنى حين، نحو: شكرت والدى إذ أعطانى هدية، ومنه قوله تعالى: ﴿فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [التوبة: ٤٠]، ومنه قول الخنساء(**):

وإذ تتحاكم الرؤساء فينا
لدى أبياتنا، وذوى الحقوق

٢ ـ وتكون مفعولاً به: نحو قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلاً﴾ [الأعراف: ٨٦].

(*) ضابئ البرجمى: هو ضابئ بن الحراث بن أرطأة البرجمى، ينتهى نسبه إلى آل تميم، أدرك الإسلام وأسلم وحبس فى خلافة عثمان لجناية جناها، ولم يزل حبسه حتى مات.

(**) الخنساء: هى تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد الرياحية السلمية، أشهر شاعرات العرب، وأشهرهن على الإطلاق، شاعرة نجدية عاشت أكثر عمرها فى العصر الجاهلى، وأدركت الإسلام فأسلمت وهى من أولى طبقات الرثاء، وفدت على الرسول صلى الله عليه وسلم مع قومها وكان يستنشدها ويعجبه شعرها، استشهد أولادها الأربعة فى القادسية سنة ١٦ هـ فقالت: الحمد لله الذى شرفنى بقتلهم، وتوفيت سنة ٢٤ هـ.

وقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ﴾ [الأعراف: ٦٩]، فإذ اسم مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به لاذكروا، ومن قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ﴾ [البقرة: ٣٠].

٣ـ وتكون بدلاً من المفعول به، كقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ﴾ [الأحقاف: ٢١]، وقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا﴾ [مريم: ١٦].

فإذ فى الآية: اسم مبنى على السكون فى محل نصب بدل من (أخا)، وبدل من (مريم).

٤ ـ وتأتى مضافًا إليه وتكون إضافتها فى الأغلب الأعم إلى كلمة (بعد)، (حين)، (يوم)، (قبل)، (ساعة)، نحو قوله تعالى: ﴿وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ [الأنعام: ٧١]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ﴾ [التوبة: ١١٥]، فإذ فى الآيتين السابقتين مضاف إليه لبعد فى محل جر، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾ [الواقعة: ٨٤]، وقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ﴾ [الجاثية: ٢٧].

ويوم: الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، يوم: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة وشبه الجملة متعلق بيخسر الآتى.

تقوم: فعل مضارع مرفوع بالضمة، الساعة: فاعل مرفوع بالضمة، والجملة الفعلية فى محل جر مضاف إليه ليوم.

يومئذ: بدل منصوب من يوم السابق وهو مضاف، وإذ: ظرف زمان مبنى على السكون وحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين فى محل جر مضاف إليه، إذ وهو من الظروف التى تضاف إلى الجملة، وقد تحذف الجملة فيعوض عنها بالتنوين فيلتقى ساكنان سكون البناء وسكون التنوين فيحرك سكون البناء بالكسرة، ولذلك أطلق على تنوين (إذ) تنوين العوض.

يخسر: فعل مضارع مرفوع، المبطلون: فاعل مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم.

٥ ـ وتأتى (إذ) اسمًا للدلالة على الزمن المستقبل، وعندئذ تكون ظرفًا للزمان ليس غير، كقوله تعالى: ﴿إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ﴾ [غافر: ٧١].

فإذ فى الآية: اسم مبنى على السكون فى محل نصب ظرف للزمان المستقبل متعلق بيعلمون وحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين، كما بينا سابقًا، وهو مضاف، وجملة (الأغلال فى أعناقهم) فى محل جر بالإضافة.

● ثانيًا: إذ الحرفية:

تأتى إذ حرفًا فى المواضع الآتية:

١ ـ إذا كانت تعليلية، كقوله تعالى: ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ [الزخرف: ٣٩]، وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ﴾ [الأحقاف: ١١]، (فإذ) فى الآيتين السابقتين حرف تعليل لا محل له من الإعراب.

٢ ـ إذا كانت للمفاجأة: وتكون (إذ) للمفاجأة إذا جاءت بعد (بينا) و (بينما) ومنه قول الشاعر عنبر ابن لبيد العذرى:

أستقدر الله خيرًا وأرضين به
فبينما العسر إذ دارت مياسير

وقول الآخر:

وبينما نحن فى أمن وفى دعة
إذ جاءنا من رسول الدهر إيعاد

والشاهد فى البيتين السابقين قولهما: إذ دارت، وإذ جاءنا.

فإذ: فيهما حرف للمفاجأة مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

● تنبيه:

لقد ذكرنا أن (إذ) تأتى مضافة لفظًا ومعنى، ولكنها إذا انقطعت عن الإضافة بنوعيها تنون، ويكون التنوين عوضًا عن لفظ الجملة المضاف لإذ، وغالبًا ما يكون ذلك بإضافة اسم الزمان إلى (إذ) كما ذكرنا سابقًا ومنه قوله تعالى: ﴿ويومئذ يفرح المؤمنون﴾ [الروم: ٤]

● **نماذج من الإعراب:**

قال تعالى: ﴿فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا﴾ [التوبة: ٤٠].

فقد: الفاء حرف زائد لتزيين اللفظ مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

قد: حرف تحقيق مبنى على السكون.

نصره: نصر: فعل ماض مبنى على الفتح، والهاء ضمير الغائب عائدٌ على الرسول مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به.

الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة.

إذ: ظرف زمان مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بنصر وإذ مضاف.

أخرجه: أخرج فعل ماضٍ، والضمير فى محل نصب مفعول به.

الذين: اسم موصول مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل.

كفروا: كفر فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل.

وجملة نصره الله ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

وجملة أخرجه الذين... إلخ فى محل جر مضاف إليه (لإذ).

وجملة كفروا لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

قال تعالى: ﴿إذ قال ربك للملائكة﴾ [البقرة: ٣٠].

إذ: اسم مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به لأذكر المقدر وهو مضاف.

قال: فعل ماضٍ مبنى على الفتح، ربك: رب فاعل مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والكاف فى محل جر مضاف إليه، وجملة قال ربك فى محل جر مضاف إليه بعد إذ.

للملائكة: جار ومجرور متعلقان بقال.

قال تعالى: ﴿ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون﴾ [الزخرف: ٣٩] ولن: الواو على حسب ما قبلها، ولن حرف نصب ونفى.

ينفعكم: ينفع فعل مضارع منصوب بلن، وعلامة نصبه الفتحة، والكاف ضمير المخاطب مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم للدلالة على الجمع.

اليوم: حرف تعليل لا محل له من الإعراب.

والتقدير: ظلمكم.

ظلمتم: ظلم فعل ماضٍ مبنى على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل، والميم للدلالة على الجمع.

أنكم: أن: حرف توكيد ونصب، والكاف ضمير متصل فى محل نصب اسمها، والميم للدلالة على الجمع.

فى العذاب: جار ومجرور وشبه الجملة متعلق (بمشتركون).

مشتركون: خبر أن مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.

(أن) واسمها وخبرها بتأويل مصدر فى محل رفع فاعل للفعل ينفع، والتقدير: لن ينفعكم اشتراككم فى العذاب، وجملة ينفع مع الفاعل ابتدائية لا محل لها من الإعراب، وجملة ظلمتم اعتراضية بين الفعل وفاعله لا محل لها من الإعراب.

وجملة اسم (أن) وخبرها لا محل لها من الإعراب صلة للحرف المصدرى.

قال الشاعر:

وبينما نحن فى أمن وفى دعة
إذ جاءنا من رسول الدهر إيعاد

وبينما: الواو على حسب ما قبلها حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

بينما: ظرف زمان منصوب متعلق بنحن.

نحن: ضمير منفصل مبنى على الضم فى محل رفع مبتدأ.

فى أمن: جار ومجرور وشبه الجملة متعلق بمحذوف بنحن وهما معطوفان على ما قبلهما.

إذ: حرف للمفاجأة مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

جاءنا: جاء فعل ماض مبنى على الفتح ونا المتكلمين فى محل نصب مفعول به.

من رسول: جار ومجرور متعلقان بجاء، ورسول مضاف.

الدهر: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

إيعاد: فاعل لجاء مرفوع بالضمة الظاهرة.

إذا

تأتى إذا اسمًا وتأتى حرفًا.

- أولاً: إذا الاسمية: وهى على أقسام.

١ ـ تأتى ظرفًا لما يستقبل من الزمان، متضمنة معنى الشرط غير جازمة، وتتعلق بجوابها ويختص مجيئها بالفعل، نحو: إذا جاء محمد فقم إليه، ومنه قوله تعالى ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النصر: ١]، وقوله تعالى ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [النحل: ٦١]، ومنه قول الشاعر(*):

إذا فزعوا طاروا إلى مستغيثهم
طوال الرماح لا ضعاف ولا عزل

فإذا جاء بعدها اسم أو ضمير أعرب فاعلاً لفعل محذوف يفسره ما بعده، وهو الوجه الأحسن، وقد أجاز سيبويه فيما نقله السهلى، وقوع المبتدأ بعدها إذا كان الخبر فعلاً، وأجاز الأخفش وقوع المبتدأ بعدها بلا شرط، وقال بذلك ابن مالك.

ومنه قول الشاعر(**):

إذا بأهلى تحته حنظلية
له ولد منها فذاك المذرع

ومنه قول أبى فراس(***):

إذا الليل أضوانى بسطت له يد
الهوى وأذللت دمعًا من خلائقه الكبر

(*) زهير: هو زهير بن أبى سلمى ربيعة بن رباح المزنى شاعر جاهلى من شعراء المعلقات وأحد الشعراء الثلاثة المتقدمين على الشعراء باتفاق مع امرئ القيس والنابغة الذبيانى ورابعهم الأعشى قيس وقد أحسن تنقيح شعره، وبعد به عن فحش الكلام. يمتاز بدقة الوصف، ورصانة الألفاظ وعمق الأفكار. عرفت قصائده بالحوليات لأنه يمضى فيها الحول تنقيحًا وتثقيفًا حتى يخرجها على أجود ما يكون الشعر.

(**) الفرزدق.

(***) أبو فراس: هو الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبى الربعى يكنى أبا فراس، أمير شاعر، وهو ابن عم سيف الدولة الحمدانى، قال عنه الصاحب بن عباد بدئ الشعر بملك وختم بملك يعنى امرأ القيس وأبا فراس، كان سيف الدولة يحبه ويجله، أسر فى إحدى المعارك مع الروم وافتداه سيف الدولة، وقد ولد أبو فراس سنة ٣٢٠ هـ، وتوفى مقتولاً سنة ٣٥٧هـ.

ومثال مجيء الضمير بعد (إذا) مؤكدًا للفاعل المحذوف قول المتنبى(*):

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته
وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

ومنه قول بشار(**):

إذا أنت لم تشرب مرارًا على القذى
ظمئت وأى الناس تصفو مشاربه

(إذا) من الظروف الملازمة الإضافة للجملة الفعلية.

كقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ﴾ [يونس: ٢٤]، وقوله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ [الزلزلة: ١].

٢- تأتى (إذا) ظرفًا دالاً على الحال، غير متضمنة معنى الشرط.

كقوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ [النجم: ١]، وقوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ [الليل: ١].

وغالبًا ما تكون بعد القسم كما فى الآيتين السابقتين وقد اختلف النحاة فى تقدير العامل فى (إذا) الدالة على الحال بعد القسم، وقد قدره الرضى بمصدر مضاف محذوف تقديره: وعظمة الليل وعظمة النجم.

٣- وتأتى ظرفًا لما مضى من الزمان، وهى عندئذ بمعنى (إذ)، كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا﴾ [الجمعة: ١١]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ [التوبة: ٩٢].

(فإذا) فى الآيتين السابقتين جاءت بمعنى (إذ) لأن قوله تعالى (لا أجد ما أحملكم عليه) مقول فى الماضى وكذا الانفضاض فى قوله تعالى (انفضوا إليها) واقع أيضًا فيما مضى، ولذلك فالموضعان السابقان صالحان (لإذ) وقد قامت إذا مقامها، وقد قال بذلك ابن مالك فى كتاب شواهد التوضيح والتصحيح ص ٩، وإليك نص قوله: وكما استعملت (إذ) بمعنى (إذا) استعملت (إذا) بمعنى (إذ)، وذكر الشاهدين السابقين ومعهما شاهد ثالث لم أذكره خشية الإطالة، غير أن المسألة خلافية، فقد قال بعض النحاة به، والبعض الآخر أنكره، وقد ذكرته للفائدة فتدبره.

٤- وقد تخرج (إذا) عن الظرفية فتكون اسمًا مجرورًا (بحتى)، كقوله تعالى﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا﴾ [الزمر: ٧١]، وقوله تعالى﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ﴾ [يونس: ٢٢].

ومنه قول لبيد:

حتى إذا ألقت يدًا فى كافر
وأجن عورات الثغور ظلامها

فإذا فى الشواهد الثلاثة السابقة يجوز فيها الجر (بحتى)، كما يجوز فيها النصب على الظرفية، وهو أمر مختلف فيه أيضًا.

أو مبتدأ كما ذكر الأخفش فى قوله تعالى﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ۝١ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝٢ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ﴾ [الانشقاق: ١-٣].

(*) المتنبى: هو أبو الطيب أحمد بن الحسين الجعفى الكندى الكوفى، الملقب بالمتنبى، الشاعر المشهور، ولد بالكوفة سنة ٣٠٣هـ، فخالط الأعراب وأخذ منهم وأكثر من نقل اللغة، واطلع على الفلسفة والعلوم، طوف فى البلاد إلى أن استقر فى بلاط سيف الدولة الحمدانى فمدحه، ثم مدح كافور الإخشيدى، أقام بالكوفة، ثم انتقل إلى بغداد ومدح البويهيين فى العراق وفارس، قتل فى طريق عودته إلى الكوفة سنة ٣٥٤ هـ، وكان متكبرًا شجاعًا.

(**) بشار: هو أبو معاذ بشار بن برد العقيلى بالولاء، ولد سنة ٩٥ هـ من أصل فارسى، ونسبته إلى امرأة عقيلية قيل إنها أعتقته من الرق، كان ضريرًا، نشأ فى البصرة، وقدم بغداد، وأدرك الدولتين الأموية والعباسية، شاعر مطبوع، يعد أشعر المحدثين، كان رجازًا شجاعًا خطيبًا متهمًا بالزندقة، مات سنة ١٦٧ هـ.

قال الأخفش (إذا) مبتدأ و (إذا الأرض) خبر والواو فى إذا الثانية زائدة، وقد نقله عنه العكبرى[1]. غير أن هذا الوجه فيه تكلف، (فإذا) فى موقع نصب على الظرفية وهى شرطية وجوابها فيه أقوال: فإما أن يكون (أذنت) والواو زائدة، وإما أن يكون محذوفًا تقديره بعثتم أو جوزيتم.

● نماذج من الإعراب

قال تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النصر: ١].

إذا: ظرف للزمان المستقبل، غير جازمة متعلقة بجوابها، مبنية على السكون فى محل نصب، وهى مضاف.

جاء: فعل ماض مبنى على الفتح.

نصر الله: نصر فاعل مرفوع وهو مضاف، ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور.

والفتح: الواو حرف عطف، الفتح: معطوف على نصر مرفوع.

وجملة (جاء نصر... إلخ) فى محل جر مضاف إليه بعد إذا.

قال الشاعر:

إذا الليل أضوانى بسطت له يد الهوى
وأذللت دمعًا من خلائقه الكبر

إذا: ظرف للزمان المستقبل، شرطية غير جازمة مبنية على السكون فى محل نصب، وهى مضاف.

الليل: فاعل مرفوع بالضمة لفعل محذوف يفسره ما بعده، والفاعل والفعل المحذوف فى محل جر مضاف إليه.

أضوانى: أضوانى فعل ماض، والنون للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب، والياء ضمير المتكلم مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعود على الليل.

وجملة أضوانى... إلخ لا محل لها من الإعراب مفسره.

بسطت: فعل وفاعل هو جواب الشرط لا محل له من الإعراب لأن أداة الشرط غير جازمة.

له: جار ومجرور متعلقان ببسط.

يد الهوى: يد مفعول به منصوب بالفتحة، وهى مضاف، والهوى مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وأذللت: الواو حرف عطف، أذللت: معطوف على بسطت.

دمعًا: مفعول به منصوب بالفتحة.

من خلائقه: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم فى محل رفع، وخلائق مضاف، وضمير الغائب فى محل جر مضاف إليه.

الكبر: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة.

تنبيه: اختلف النحويون فى العامل فى (إذا) أهو الشرط أم الجواب، فالجمهور على أن ناصب (إذا) هو الجواب، والمحققون على أن الناصب هو الشرط ولكل من الفريقين أسانيده التى بنى عليها رأيه فاختر ما تشاء.

أما ما نراه فإنها خافضة لشرطها منصوبة بجوابها ولا يمنع ما يتصل بالجواب من حروف كالفاء الرابطة وإذا الفجائية (وإن)، (وما) النافيتين - من العمل فى (إذا) وقد أكد ذلك العكبرى[2]، والزمخشرى[3]، والرضى[4]، وغيرهم.

قال تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ [الليل: ١].

---

(١) إملاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ٢٨٤.
(٢) انظر العكبرى إملاء ما من به الرحمن ج ١ ص ٨٧.
(٣) وانظر الكشاف ج ٤ ص ٢٣٩.
(٤) وانظر شرح الكافية ج ٢ ص ١١١.

والليل: الواو حرف جر للقسم مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الليل: اسم مجرور بالواو وعلامة جره الكسرة الظاهرة.
والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فعل القسم، تقديره: أقسم.
إذا: ظرف زمان دال على الحال غير متضمن معنى الشرط مبنى على السكون فى محل نصب، والعامل فيه مضاف محذوف، تقديره: وعظمة الليل إذا يغشى، وهو مضاف.
يغشى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعود على الليل، وجملة يغشى فى محل جر مضاف إليه.
قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا﴾ [الجمعة: ١١].
وإذا: الواو للاستئناف حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.
إذا: ظرف زمان مبنى على السكون فى محل نصب خافض لشرطه منصوب بجوابه (انفضوا).
رأوا: فعل ماض مبنى على الضم على الياء المحذوفة لاتصاله بواو الجماعة، والواو فى محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل فى محل جر مضاف إليه.
تجارة: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.
أو لهوًا: أو حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، لهوًا: معطوف على تجارة منصوب بالفتحة.
وجملة إذا رأوا... إلخ لا محل لها من الإعراب مستأنفة.
انفضوا: فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو فى محل رفع فاعل.
إليها: جار ومجرور متعلقان بانفضوا.
قال الشاعر:

حتى إذا ألقت يدًا فى كافر
وأجن عورات الثغور ظلامها

حتى: حرف ابتداء مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، وهو فى هذا الموضع جار لإذا عند بعض النحاة كالأخفش.
إذا: اسم مبنى على السكون فى محل جر بحتى، إذا لم نعتبرها ظرفية، والأمر فيه خلاف، والصواب اعتبارها ظرفًا لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه.
ألقت: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، وهو فعل الشرط، والتاء للتأنيث الساكنة، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هى يعود على الشمس التى أضمرها الشاعر، ولم يتقدم لها ذكر على حد قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ [ص: ٣٢]. يدًا: مفعول به منصوب.
وجملة ألقت يدًا فى محل جر بإضافة إذا إليها، وجواب إذا فى البيت الذى يلى هذا البيت وهو قول الشاعر: أسهلت... إلخ (انظر المعلقة).
فى كافر: جار ومجرور وشبه الجملة متعلق بمحذوف صفة ليد، وتقدير الكلام: (يدًا فى يد كافر) فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه.
وأجن: الواو حرف عطف، أجن: فعل ماض مبنى على الفتح.
عورات: مفعول به منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة، لأنه جمع مؤنث سالم، وعورات مضاف، والثغور مضاف إليه.
ظلامها: ظلام فاعل أجن وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه، وجملة (أجن... إلخ) معطوفة على جملة (ألقت... إلخ) فهى فى محل جر.

● ثانيًا: إذا الحرفية:

هى (إذا) الفجائية الظرفية ولا تقع إلا فى وسط الكلام، وتدخل على الجملة الاسمية فقط، ولا تحتاج إلى جواب، وتكون للحال، والجملة بعدها لا محلَ لها من الإعراب، والاسم المرفوع بعدها يعرب مبتدأ.

نحو: خرجت فإذا محمد بالباب.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ﴾ [طه: ٢٠]، وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ﴾ [الأنبياء: ٩٧]، وقوله تعالى: ﴿وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٠٨].

ويلاحظ فى (إذا) الفجائية اقترانها بالفاء وقد اختلف فيها أهى زائدة، أم للاستئناف، أم عاطفة، وقال الرضى فى شرح الكافية إنها جواب شرط مقدر، ولعله يعنى أنها فاء السببية التى يراد منها لزوم ما بعدها لما قبلها. وقال بعضهم إنها عاطفة. وقد دخلت (ثم) العاطفة على (إذا) الفجائية فى آية واحدة هى قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ﴾ [الروم: ٢٠].

وكما اختلف النحاة فى الفاء الداخلة على (إذا) الفجائية، اختلفوا أيضًا فى (إذا) الفجائية ذاتها أحرف هى أم ظرف.

فقال بعض النحويين إنها حرف وهو مذهب أهل الكوفة، والبعض الآخر قال بظرفيتها الزمانية وهو مذهب الزجاج والرياش، والعامل فيها هو خبر المبتدأ، وبعضهم قال بظرفيتها المكانية وهو منسوب إلى سيبويه، ونقله الرضى فى شرح الكافية عن المبرد غير أن القول بحرفيتها هو أصوب الوجهين [1].

فقد قال سيبويه[*]، فهى حرف من حروف الابتداء.

● **نماذج من الإعراب:**

قال تعالى: (فإذا هى حية تسعى).

فإذا: الفاء إما زائدة أو للاستئناف، وقد تكون عاطفة أو للسببية.

هى: ضمير الغائبة مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ.

حية: خبر مرفوع بالضمة.

والجملة من المبتدأ والخبر تقدر حالته الإعرابية بحسب نوع الفاء المتصلة بإذا، وغالبًا ما تكون جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

تسعى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هى يعود على حية.

والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع صفة لحية.

إذاً وإذن

● إذًا: حرف جواب وجزاء وشرط مقدر أو ظاهر ناصبة للفعل المضارع، مثال مجيئها جوابًا وجزاءً لشرط مقدر قولنا: إذن أكرمك.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ﴾ [المؤمنون: ٩١].

(١) انظر الكتاب لسيبويه ج ١ ص ٩٥ و ج ٣ ص ١٧.

(*) سيبويه: هو أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر الشهير بسيبويه، ولد بالبيضاء من سلالة فارسية سنة ١٤٨ هـ والتحق بحلقات الفقهاء والمحدثين، فعيب عليه لحنة لحنها فى مجلس شيخه فخجل، وطلب علم النحو وقد لازم الخليل بن أحمد، وأخذ من غيره من أئمة النحو، حتى أصبح إمام النحويين، وألف كتابه الذى خلد ذكره والذى لم يؤلف قبله ولا بعده مثيلاً له وعرف بكتاب سيبويه، توفى ببلدته البيضاء بفلس سنة ١٨٠ هـ عن عمر لا يزيد على اثنتين وثلاثين سنة، ويقال إن وفاته بسبب ما لحقه من غم لسوء التحكيم بينه وبين الكسائى فى الحادثة المشهورة بينهما.

قال الزمخشرى فى الآية السابقة بأن الشرط محذوف تقديره: ولو كان معه آلهة، وإنما حذف لدلالة قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ﴾ [المؤمنون: ٩١]، ومنه قوله تعالى ﴿إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٨].

وقد فسر أبو حيان الآية فى البحر المحيط على تقدير لو المحذوفة فقال: أى لو كان يقرأ كتبنا قبل نزول القرآن عليه، أو يكتب لحصلت الريبة للمبطلين [1].

ومثال مجيئها جوابًا وجزاءً للشرط الظاهر قوله تعالى: ﴿فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [يونس: ١٠٦]، وقوله تعالى ﴿وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَخَاسِرُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٤].

ومنه قول كثير(*):

لئن عاد لى عبد العزيز بمثلها
وأمكننى منها إذن لا أقيلها

والشاهد فى الآيتين السابقتين قوله تعالى: إذًا من الظالمين، فإذًا جزاء للشرط وجواب الذين قاولوهم من قومهم كما ذكر الزمخشرى فى الكشاف[2]. وفى البيت قوله: إذن لا أقيلها، فإذن جزاء للشرط وجواب لسؤال مقدر. وقد تأتى (إذن) جوابًا لغير الجزاء كقوله تعالى: ﴿قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾ [الشعراء: ٢٠].

● حقيقة إذن:

لقد اختلف النحويون فى حقيقة (إذن)، فقال الجمهور إنها حرف بسيط لا مركب من (إذ) و(أن) أو من (إذا) و (أن).

وذهب الكوفيون إلى القول باسميتها وأن أصلها (إذًا) الظرفية لحقها التنوين عوضًا عن الجملة المضاف إليها المحذوفة.

وذهب الخليل بن أحمد(**) إلى القول: بأنها حرف مركب من (إذ) و (أن) ونقلت حركة الهمزة إلى الذال ثم حذفت.

وذهب الرضى(***) إلى أنها اسم وأصله (إذ) حذفت الجملة المضاف إليها، وعوض عنها التنوين، وقد ورد فى حاشية السيوطى(****) على المغنى عن بعضهم أن (إذن) تأتى على وجهين:

١ - حرف ناصب للفعل المختص به.

(١) انظر البحر المحيط ج ٥، ص١٥٤.

(*) كثير: هو ابن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزامى، يكنى أبا صخر، شاعر متيم مشهور من أهل المدينة، وأكثر إقامته بمصر، وفد على عبد الملك بن مروان فازدرى منظره ولما عرف أدبه رفع منزلته، كان ذميمًا مفرط القصر، وفى نفسه شمم وترفع، يقال له كثير عزة وهى امرأة اشتهر بحبها، كان شاعر أهل الحجاز فى الإسلام لا يقدمون عليه أحد، كان عفيفًا فى حبه، توفى فى المدينة سنة ١٠٥ هـ.

(٢) انظر الكشاف للزمخشرى ج ٣ ص ٤٧.

(**) الخليل: هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدى الأزدى البصرى، واضع علم العروض وأول من ألف المعجمات اللغوية، فهو صاحب كتاب العين المشهور، وهو واضع الشكل المستعمل اليوم، ولد سنة ١٠٠ هـ بالبصرة ونشأ بها، وتعلم على يد أئمة زمانه، وخرج إلى البادية وسمع الأعراب الفصحاء، فنبغ فى العربية نبوغًا عظيمًا كان حجة فى القياس واستخراج مسائل النحو وتعليله، وقد لقن ذلك لتلميذه سيبويه، توفى سنة ١٧٠ هـ.

(***) الرضى: هو محمد بن الحسن الإستراباذى نجم الدين عالم بالعربية من أهل إستراباذ من أعمال طبرستان، اشتهر بشرح كتابى الكافية فى النحو لابن الحاجب وشرح مقدمته المسماة بالشافية فى علم الصرف.

(****) السيوطى: هو جلال الدين عبد الرحمن بن كمال الدين أبو بكر السيوطى، أوحد زمانه وأشهر علماء عصره فى علوم العربية، وأغزرهم تصنيفًا فيها، ولد فى القاهرة سنة ٨٤٩ هـ وهو من أسرة بغدادية الأصل، استقر به المقام فى أسيوط قبل ميلاد السيوطى بقرون، رحل والده إلى القاهرة قبل ولادته بأربعين عامًا، وكان والده من أجلّ العلماء، انقطع السيوطى لطلب العلم فى الأزهر ورحل إلى مكة وطوف فى العالم الإسلامى، توفى سنة ٩١١ هـ.

٢ ـ اسم أصله (إذا) أو (إذ) حذفت الجملة المضاف إليها وعوض عنها التنوين وهذه تدخل على المضارع فيرفع بعدها، كما تدخل على غير المضارع أيضًا.

فيجوز أن نقول لمن قال آتيك إذن أكرمك بالرفع على الأصل، وبالنصب على أنها ظرفية.

شروط النصب بإذن:

● يشترط فى النصب بإذن ثلاثة شروط:

١ - أن يكون الفعل مستقبلاً.

٢ -أن تكون فى أول الكلام.

٣- ألا يفصل بينها وبين الفعل فاصل غير القسم، والنداء.

● **الشرح والتوضيح:**

إن من شروط عمل إذن دلالة الفعل بعدها على الاستقبال.

نحو: إذن أكرمك، جواب لمن قال سأزورك، فإذا لم يدل الفعل على الاستقبال امتنع عملها، وجاء الفعل بعدها مرفوعًا، نحو: إذن أظنك صادقًا، برفع أظنك، جواب لمن قال: أنا أحترمك، وقد اشترط فى عملها أن تكون فى أول الكلام.

نحو: إذن أجيئك، فإذا لم تتصدر الكلام امتنع عملها، نحو: محمد إذن يكرمك، برفع يكرمك، ومنه أنا إذن أستقبلك. كذلك اشترط النحاة ألا يفصل بينها وبين معمولها فاصل كما فى الأمثلة السابقة، فإذا انفصل بينها وبين الفعل بفاصل امتنع عملها، نحو: إذن محمد يكرمك، برفع يكرمك.

أما إذا كان الفاصل بينهما القسم فلا يمتنع عملها، نحو: إذن والله آتيك، بنصب آتيك، أو النداء، نحو: إذن يا محمد تنجح.

تنبيه: لم ترد إذن الناصبة للمضارع المصدرة فى القرآن الكريم.

(إذن بعد الفاء والواو)

إذا جاءت (إذن) بعد الفاء أو الواو العاطفتين، ثم تلاها فعل مضارع دال على الاستقبال، جاز فيه الإعمال والإهمال، والوجه الثانى هو الأرجح لعدم مجيئها عاملة بعد الفاء أو الواو فى القرآن الكريم إلا فيما قرئ شاذًا فى قوله تعالى: ﴿ فَإِذًا لاَّ يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ﴾ [النساء: ٥٣].

وقوله تعالى: ﴿ وَإِذًا لاَّ يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ [الإسراء: ٧٦].

وقوله تعالى: ﴿ وَإِذًا لاَّ تُمَتَّعُونَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ [الأحزاب: ١٦].

ولم يرد فى القرآن الكريم غير الآيات الثلاث السابقة التى جاءت فيها (إذن) بعد الفاء والواو والفعل بعدها مرفوع إلا فيما قرئ منها شاذاً، وهى الآية الأولى فقد قرئت (فإذًا لا يؤتوا) والآية الثانية فقد قرئت (وإذًا لا يلبثوا).

● **نماذج من الإعراب:**

قال تعالى ﴿ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ [العنكبوت: ٤٨].

إذًا: حرف جواب وجزاء مبنى على السكون لا عمل له، وهى تكتب بالألف أو بالنون.

لارتاب: اللام واقعة فى جواب شرط مقدر، ارتاب: فعل ماض مبنى على الفتح.

المبطلون: فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.

والجملة لا محل لها من الإعراب واقعة فى جواب الشرط المقدر، وجملة الشرط المقدر وجوابه استئنافية لا محل لها من الإعراب.

وقد جاءت إذًا فى هذه الآية جزاء لشرط مقدر، والدلالة على الشرط المقدر وقوع اللام بعد إذن، وحرف الشرط المقدر هو: لو، والتقدير كما بينا سابقًا: لو كنت تتلو كتابًا قبله ولو كنت تخطه بيمينك لحصلت الريبة للمبطلين.

قال الشاعر:

لئن عاد لى عبد العزيز بمثلها
وأمكننى منها إذن لا أقيلها

لئن: اللام واقعة فى جواب قسم مقدر، إن حرف شرط جازم لفعلين.

عاد: فعل ماضٍ مبنى على الفتح فى محل جزم فعل الشرط.

لى: جار ومجرور متعلقان بعاد.

عبد العزيز: عبد فاعل مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والعزيز مضاف إليه مجرور بالكسرة.

بمثلها: جار ومجرور وشبه الجملة متعلق بعاد السابق، ومثل مضاف، والضمير فى محل جر مضاف إليه.

وأمكننى: الواو حرف عطف، أمكن: فعل ماضٍ معطوف على عاد، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعود على عبد العزيز، والنون للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب، والياء ضمير المتكلم فى محل نصب مفعول به.

منها: جار ومجرور متعلقان بأمكن.

إذن: حرف جواب وجزاء مهمل لا عمل له مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

لا: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

أقيلها: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر فيه جوابًا تقديره أنا، والهاء ضمير الغائب فى محل نصب مفعول به.

والجملة لا محل لها من الإعراب جواب القسم، وجواب الشرط محذوف يدل عليه جواب القسم والشاهد قوله (إذن لا أقيلها) حيث رفع الفعل المضارع الواقع بعد إذن لكون إذن غير مصدرة أى لم تقع فى صدر الجملة، والشاهد الذى أعربنا من أجله البيت أيضًا وهو وقوع إذن جوابًا وجزاءً للشرط الظاهر فانتبه.

« سأزورك: إذن أكرمك».

سأزورك: السين حرف استقبال مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

أزور: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر فيه جوابًا تقديره أنا، والكاف ضمير المخاطب مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به.

إذن: حرف جزاء وجواب ناصب لفعله، مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

أكرمك: أكرم فعل مضارع منصوب بإذن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنا، والكاف ضمير المخاطب مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به.

قال تعالى ﴿ وَإِذًا لاَّ يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ [الإسراء: ٧٦].

وإذن: الواو حرف عطف، إذن: حرف جواب وجزاء مبنى على السكون لا عمل له، لوقوعه بعد واو العطف ولا محل له من الإعراب.

لا: نافية لا عمل لها، حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

يلبثون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل.

خلافك: خلف ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بيلبثون، وهو مضاف، والكاف فى محل جر مضاف إليه.

إلا: حرف استثناء مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

قليلاً: مستثنى منصوب بالفتحة.

وقد تكون (إلا) ملغاة وقليلاً نائبًا عن المفعول المطلق مبينًا لصفته، أو صفة لظرف محذوف والتقدير: زمنًا قليلاً.

● إذا ما: لفظ مركب من (إذا) الشرطية و (ما) الزائدة.

نحو: إذا ما حضرت فأنا فى انتظارك، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾ [التوبة: ١٢٧].

ومنه قول الشاعر:

إذا ما بدت ليلى فكلى أعين
وإن هى ناجتنى فكلى مسامع

● **الإعراب:**

قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ﴾ [فصلت: ٢٠].

حتى: حرف ابتداء مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

● إذا ما: إذا: ظرف زمان تضمن معنى الشرط، خافض لشرطه منصوب بجوابه مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بشهد.

ما: حرف زائد مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

جاءوها: جاء فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والهاء ضمير الغائب مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به، والجملة فى محل جر مضاف إليه لإذا.

شهد: فعل ماض مبنى على الفتح.

عليهم: جار ومجرور متعلقان بشهد، والميم للدلالة على الجمع.

سمعهم: فاعل مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والضمير فى محل جر مضاف إليه، والجملة الفعلية جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب، وجملة الشرط والجواب ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

إذ ذاك إذ ما أرى

● إذ ذاك: لفظ مركب من (إذ) الظرفية الزمانية المبنية على السكون فى محل نصب مفعول فيه، (ذا) اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ، وخبره غالبًا محذوف، والجملة من المبتدأ والخبر فى محل جر مضاف إليه، والكاف حرف خطاب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

كقول الشاعر(*):

هل ترجعن ليال قد مضين لنا
العيش منقلب إذ ذاك أفنانا

وتقدير الكلام: إذ ذاك الكائن.

● إذ ما: حرف شرط جازم لفعلين مضارعين يدل على المستقبل، وإذا اعتبرناه اسمًا يعرب ظرفًا.

تنبيه: لم يرد لفظ (إذ ما) فى القرآن الكريم، ويرى المبرد ومن تبعه من النحويين أنها مركبة من (إذ) الظرفية زيدت عليها (ما).

نحو: إذ ما يأت والدك أخبره بنجاحك، وإذ ما تجلس أجلس معك.

ومنه قول العباس بن مرداس(**):

إذ ما أتيت على الرسول فقل له
حقاً عليك إذا اطمأن المجلس

وقول الآخر:

وإنك إذ ما تأت ما أنت آمر
به تلف من إياه تأمر آتيا

(*) الشاهد بلا نسب فى مصادره.

(**) العباس بن مرداس: هو العباس بن مرداس بن أبى العامر، وأمه الخنساء الشاعرة المعروفة كان فارسًا، شاعراً شديد العارضة والبيان، سيداً فى قومه، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، وفد إلى النبى صلى الله عليه وسلم قبل الفتح، فأسلم وأكرم النبى وفادته، ثم حضر معه صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وروى عنه الحديث.

● **الإعراب:**

وإنك: إن حرف توكيد ونصب، والكاف ضمير المخاطب مبنى على الفتح فى محل نصب اسم إن.

إذ ما: حرف شرط جازم لفعلين، مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

تأت: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف الياء، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت.

ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به لتأت.

أنت: ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ.

آمر: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة.

به: جار ومجرور وشبه الجملة متعلق بآمر، والجملة من المبتدأ وخبره لا محل لها صلة الموصول.

تلف: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف الياء، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت.

من: اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به أول لتلف.

إياه: ضمير منفصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به تقدم على عامله تأمر الآتى.

تأمر: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت والجملة لا محل لها من الإعراب صلة (من).

آتيًا: مفعول به ثان لتلف منصوب بالفتحة الظاهرة.

والشاهد فى البيت قوله: (إذ ما تأت.. تلف) حيث جزم بإذ ما فعلين هما: تأت وتلف، الأول فعل الشرط والثانى جوابه وجزاؤه باعتبار أن (إذ ما) شرطية جازمة فعلين.

● أرى: تأتى لثلاث حالات:

١ - فعلاً ماضيًا أصله رأى المتعدية لمفعولين، فلما دخلت عليها الهمزة تعدت لثلاثة مفاعيل نحو قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: ١٦٧]، وقوله تعالى: ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ﴾[الأنفال: ٤٣]، ففى الآية الأولى المفعول به الأول (هم) فى يريهم، والثانى والثالث: أعمالهم وحسرات، والمفاعيل الثلاثة فى الآية الثانية هو على التوالى: الكاف، والهاء فى يريكهم، وقليلاً، وفى الجزء الثانى من الآية: الكاف، والهاء، وكثيرًا.

وقد تسد (أن) ومعمولاها مسد المفعول الثانى والثالث.

نحو: أريت صديقى أن الصدق حق.

ومضارع أرى (أرى) على غير القياس وهو ملزم للمجهول، ويفيد الظن ويكون صاحبه فاعلاً لأن الفعل ملازم للمجهول، وينصب مفعولين.

نحو: أراك داهية، ومنه قول أبى تمام(*):

وتظن سلمى أننى أبغى بها
بدلاً أراها فى الضلال تهيم

والشاهد قوله: أراها.. تهيم، فأرى فعل مضارع ملزم للمجهول مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنا.

والضمير المتصل فى محل نصب مفعول أول، والجملة الفعلية (تهيم) فى محل نصب مفعول به ثان.

(*) أبو تمام: هو حبيب بن أوس بن الحارث الطائى، أحد أمراء البيان، ولد فى جاسم من قرى حوران بسوريا سنة ١٨٨ هـ ورحل إلى مصر واستقدمه المعتصم إلى بغداد فأجازه، وقدمه على شعراء عصره، ثم تولى بريد الموصل، فلم يتم سنتين حتى توفى بها سنة ٢٣١ هـ، كان أسمر طويلاً فصيحًا حلو الكلام، فى شعره قوة وجزالة.

٢- ويأتى (أرى) فعلاً مضارعًا من (رأى) ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر وتسمى أرى القلبية.

نحو: أرى الجبن عارًا. فالجبن مفعول به أول وعارًا مفعول به ثان.

٣- وتأتى فعلاً مضارعًا ماضيه (رأى) البصرية المتعدية لمفعول واحد.

نحو: رأيت القمر يرسل أشعته الذهبية على الكون.

وإذا تعدت (رأى) بالهمزة فإنها تنصب مفعولين، نحو: أريت أخى هلال رمضان، والمعنى أبصرته إياه، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَعَصَيْتُم مِّنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ**﴾ [آل عمران: ١٥٢].

وعصيتم: الواو حرف عطف، عصى: فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء فى محل رفع فاعل، والميم دلالة على الجمع.

والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها.

من بعد: جار ومجرور وشبه الجملة متعلق بعصيتم.

ما أراكم: ما مصدرية مؤولة مع الفعل بعدها بمصدر مضاف لبعد.

أراكم: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو، والكاف ضمير متصل فى محل نصب مفعول به

أول، والميم لدلالة الجمع.

ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به ثان.

تحبون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة فى محل رفع فاعله، وجملة (تحبون) لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

أرأيتك إربًا إربًا

● **أرأيتك**: لفظ مركب من (الهمزة) والتى هى حرف استفهام إنكارى، والفعل الماضى (رأى) و (تاء الفاعل) و (كاف الخطاب) المبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. وقد تحذف همزة الفعل فتقول: أريتك.

ومنه قول الشاعر:

أريتك إن منعت كلام يحيى
أتمنعنى على يحيى البكاء

وأرأيتك إما أن تكون من (رأيت) بمعنى (عرفت) أو (أبصرت)، فتنصب مفعولاً به واحدًا وهو حرف (الكاف)، وتكون الجملة الاستفهامية بعدها لا محل لها من الإعراب، وإما أن تكون بمعنى علمت فتنصب مفعولين وهما (الكاف)، والجملة الاستفهامية الواقعة بعد الفعل.

● **إربًا إربًا**: ومعناها عضوًا عضوًا، تقول مزقته إربًا إربًا.

وتعرب (إربًا) الأولى حالاً منصوبة بالفتحة، والثانية توكيدًا لفظيًا للأولى منصوبة بالفتحة أيضًا.

ارتد أرضون إرون إزاء استحال أصبح

● **ارتد**: يأتى فعلاً ناقصًا يعمل عمل (كان) إذا كان بمعنى (صار).

نحو قوله تعالى: ﴿**أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا**﴾ [يوسف: ٩٦].

فاسم ارتد ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو وبصيرًا خبر منصوب بالفتحة.

ويأتى فعلاً تامًا إذا لم يكن بمعنى (صار)، نحو: ارتد الأعداء مهزومين، ومنه قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِم مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ**﴾ [محمد: ٢٥]. فواو الجماعة فى ارتدوا فى محل رفع فاعل.

● أرضون: جمع أرض اسم ملحق بجمع المذكر السالم لعدم استيفائها شروط الجمع ويأخذ إعرابه.
رفعًا بالواو، نحو: لله الأرضون وما عليها.
ونصبًا بالياء، نحو: يرى الله الأرضين ومن عليها.
وجرًا بالياء، نحو: اقتطعت من الأرضين جزءًا للزراعة.

● إرون: جمع إرة، بمعنى النار أو موضعها، وهو اسم ملحق بجمع المذكر السالم ويأخذ إعرابه. انظر أرضون.

● إزاء: ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة بمعنى (مقابل).
تقول: جلست إزاء النافذة.

● استحال: استحال: فعل ماضٍ ناقص تعمل عمل كان لأنها بمعنى (صار).
نحو: استحالت النار رمادًا، واستحالت الصحراء أرضًا خضراء.
ويأتى فعلاً إذا كان بمعنى الاستحالة أى عدم تحقيق الشيء.
تقول: استحالت المصالحة بين المتخاصمين، المعنى: لم تتحقق المصالحة، فالمصالحة فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

● أصبح: تأتى فعلاً ماضيًا ناقصًا تام التصرف يعمل عمل كان، ويفيد اتصاف المبتدأ بخبره وقت الصباح.
نحو: أصبح الجو معتدلاً.
ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا﴾ [القصص: ١٠].
وهى تعمل فى صيغة الماضى والمضارع والأمر والمصدر واسم الفاعل.
وتأتى فعلاً تامًا تكتفى بمرفوع إذا كانت بمعنى الدخول فى الصباح، نحو قوله تعالى: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الروم: ١٧].
فواو الجماعة فى تصبحون فى محل رفع فاعل.

اصطلاحًا أصلاً آض أضحى

● اصطلاحًا: حال منصوبة بالفتحة الظاهرة، نحو قولهم: الإعراب اصطلاحًا تغيير أواخر الكلمات بحسب العامل. أما كلمة (اصطلاح) فتعرب حسب موقعها من الجملة.

● أصلاً: اسم منصوب على نزع الخافض إذا صح أن تقدر قبلها حرف الجر.
فنقول: لم ألتق به أصلاً، والمعنى فى الأصل.
كما تعرب حسب موقعها من الجملة فيما عدا الحالة السابقة.

● آض: تأتى فعلاً ناقصًا يعمل عمل كان إذا كانت بمعنى (صار).
نحو: آض العجين خبزًا.
وتأتى فعلاً تامًا تكتفى بمرفوعها (الفاعل) إذا كانت بمعنى (رجع) ومصدرها (أيضًا).
نحو: آض الطائر إلى عشه.

● أضحى: فعل ناقص من أخوات كان يرفع الاسم وينصب الخبر، وتفيد توقيت المخبر عنه بالضحى.
نحو: أضحت الآبار كثيرة المياه، ومنه قول ابن زيدون(*):

أضحى التنائى بديلاً من تدانينا
وناب عن طيب لقيانا تجافينا

(*) ابن زيدون: هو أبو الوليد أحمد بن عبد الله المخزومى الأندلسى المولود سنة ٣٥٤ هـ، الكاتب الشاعر ذو الوزارتين نشأ فى مدينة قرطبة، وتأدب على كبار علمائها قال الشعر وأجاده، واتصل بابن جهور فمضى عنده ومدحه، ثم أفسد أعداؤه ما بينهما فحبسه، ولكنه فر من السجن واتصل بابن عباد فخصه بوزارته، كانت له أخبار مشهورة مع ولادة بنت المستكفى وتوفى بأشبيلية سنة ٤٦٣ هـ.

ومنه قول النابغة الذبيانى(*) :

أضحت خلاء وأضحت أهلها احتملوا
أخنى عليها الذى أخنى على لُبد

وتأتى أضحى فعلاً تاماً تكتفى بمرفوعها إذا أفادت الدخول فى الضحى .

نحو : أضحى وهو معتل ، وبقى الرجل فى مكانه حتى أضحى .

● **نماذج من الإعراب**

قال ابن زيدون :

أضحى التنائى بديلاً من تدانينا
وناب عن طيب لقيانا تجافينا

أضحى : فعل ماض ناقص مبنى على الفتح المقدر للتعذر ، وهو من أخوات كان يرفع المبتدأ ويسمى اسمه وينصب الخبر ويسمى خبره .

التنائى : اسم أضحى مرفوع بالضمة .

بديلاً : خبر أضحى منصوب بالفتحة ، والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب .

من تدانينا : جار ومجرور متعلقا بالخبر قبله ، وتدانى مضاف ونا المتكلمين فى محل جر مضاف إليه .

وناب : الواو حرف عطف ، ناب : فعل ماضٍ مبنى على الفتح .

عن طيب : جار ومجرور وشبه الجملة متعلق بناب ، وطيب مضاف .

لقيانا : مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الألف للتعذر ، ولقيا مضاف ، ونا المتكلمين فى محل جر مضاف إليه .

تجافينا : فاعل لناب ، وتجافى مضاف ، والنا فى محل جر مضاف إليه .

وجملة ناب . . . إلخ معطوفة على الجملة الابتدائية لا محل لها من الإعراب .

أعطى أعلم أعنى

● أعطى : فعل ماض ينصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر وأحدُهما فاعل فى المعنى .

نحو : أعطيت الفقير زكاة مالى .

ومنه قول الشاعر :

الله أعطاك فاشكر فضل نعمته
أعطاك ملك التى ما فوقها شرف

فالكاف فى أعطاك الثانية مفعول به أول ، وملك مفعول به ثان .

ونحو : أعطيت محمدًا الكتاب .

فمحمدًا : مفعول به أول وهو فاعل فى المعنى لأن العطاء تام به ، والأصل تقديم ما كان فاعلاً فى المعنى ، وهذا التقديم واجب فى ثلاثة مواضع هى :

١- عند حصول اللبس ، نحو : أعطيت محمدًا أحمد .

٢- عند الحصر : أى حصر المفعول الثانى ، نحو : ما أعطيت عليّاً إلا ديناراً .

٣- أن يكون المفعول به الثانى اسمًا ظاهرًا والأول ضميرًا متصلاً كما فى بيت جرير السابق ، ومنه قوله تعالى : ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر : ١] .

ويجب تأخير ما كان فاعلاً فى المعنى فى ثلاثة مواضع هى :

١ ـ عند الحصر أى حصر المفعول به الثانى فى الأول .

(*) النابغة الذبيانى : هو أبو أمامة زياد بن معاوية بن جناب الذبيانى ، ولقب بالنابغة لقوله (وقد نبت لهم منا شئون) وقيل لأنه نبغ فى الشعر كثيرًا ، أحد فحول شعراء الجاهلية ومن الطبقة الأولى المقدمين على سائر الشعراء ، وهو أحد الأشراف الذين غض الشعر منهم ، وهو أحسنهم ديباجة وأكثرهم رونق كلام ، ليس فى شعره تكلف عده البعض من أصحاب المعلقات ، وكان من ندماء النعمان بن المنذر المقربين ودب بينهما الخلاف لوشاية وقعت بينهم ، فهرب النابغة ثم عاد للنعمان متخفيًا ، فأنشده قصيدة اعتذار فاستحسنها النعمان وكشف النابغة عن نفسه النقاب فعفى عنه ، توفى سنة ١٨ قبل الهجرة .

نحو: ما أعطيت الكتاب إلا محمداً.
٢- إذا كان المفعول الأول اسمًا ظاهرًا والثانى ضميرًا متصلاً.
نحو: الريال أعطيته علياً.
٣- أن يكون مشتملاً على ضمير يعود على الثانى.
نحو: أعطيت الصدقة مستحقها.

● **أعلم**: فعل ماض يتعدى لثلاثة مفاعيل لزيادة الهمزة التعديةً عليه وأصله علم الذى نصب مفعولين. تقول: أعلمت المعلم محمدًا نشيطًا.
وإذا كان أعلم منقولاً من علم الذى بمعنى (عرف) المتعدى لواحد فإنه يتعدى لاثنين فقط بواسطة همزة التعدية.
نحو: أعلمته خبرًا يفرحه.

أعنى التفسيرية:
أعنى التفسيرية تعرب إعراب الفعل المضارع المجرد والياء مفعول به، والفرق بينهما وبين (أى) التفسيرية أنها تأتى لدفع السؤال وإزالة الإبهام أما (أى) فيفسر بها للإيضاح والبيان.

أف ِ أك

● **أف**: اسم فعل مضارع بمعنى (أتضجر)، ويدل اسمُ الفعل على ما يدل عليه الفعل، ولكنه لا يقبل علامته، نحو قوله تعالى: ﴿فَلا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ﴾ [الإسراء: ٢٣].
ويعرب اسم الفعل فعل مضارع مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنا.

● **وأف**: بدون تنوين تعنى الضجر من شيء معين ومع التنوين أتضجر من كل شيء.
وفيها عشر لغات جمعها ابن مالك فى قوله:
فأف ثلث ونون إن أردت وقل
أفى وأفى وأف وأفه تصب

● **أك**: فعل مضارع ناقص مجزوم وعلامة جزمه السكون، وماضيه كان الناقصة يرفع المبتدأ وينصب الخبر، وأصله يكن حذفت نونه للتخفيف، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ [مريم: ٢٠]، ومنه قول الشاعر:
فإن أك قد أوتيت مالاً فلم أكن
به بطرًا فالحال قد يتحول

أكتع وأكتعون

لفظ لتوكيد الشمول يستعمل استعمال (أبتع)
نحو: غادر الحجاج كلهم أجمع أكتع مكة المكرمة. وكذا أكتعون: تستعمل استعمال أبتعون ولها أحكامها.
نحو: حضر المدعون كلهم أجمعون أبتعون... إلخ. انظر أبتع.

أل ألا

● **أل**: وتنقسم إلى قسمين: أل الاسمية وأل الحرفية.
أولاً: (أل) الاسمية: اسم موصول بمعنى (الذى) وتدخل على الصفات المشتقة كاسم الفاعل واسم المفعول، والصفة المشبهة.
نحو: جاء الضارب، ورأيت المقتول، وصافحت الحسن الوجه، ومنه قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ [الحج: ٥٣]، وقوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ [الحج: ٢٥].
فأل فى الآيتين السابقتين اسم موصول دخلت على اسمى الفاعل (قاسية) و(عاكف) والعائد عليها الضمير فى (قلوبهم) و (فيه).
ومثال دخولها على اسم المفعول قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٣].
ومثال دخولها على الصفة المشبهة قوله تعالى: ﴿وَلا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٢٦٧].

ومنه قول الشاعر:

السامع الذم شريك له
والمطعم المأكول كالآكل

وقول عنترة(*):

الشاتمى عرضى ولم أشتمهما
والناذرين إذا لم ألقهما دمى

وقول الفرزدق:

من القوم الرسول الله منهم
لهم دانت رقاب بنى معد

فأل فى كلمة (السامع، والمطعم، والمأكول، والآكل، والشاتمى، والناذرين) اسم موصول وكذلك فى كلمة (الرسول) وتقدير الكلام: الذين رسول الله منهم، فحذف الاسم اكتفاء بالألف واللام[1].

وقد تدخل (أل) الموصولة على الأفعال المضارعة، وذلك قليل، وقد اعتبرها بعض النحويين زائدة، ومنه قول الفرزدق:

ما أنت بالحكم الترضى حكومته
ولا الأصيل ولا ذى الرأى والجدل

والشاهد فى البيت قوله (الترضى)، حيث دخلت (أل) الموصولة على الفعل المضارع ولم يسمع بهذا إلا فى الشعر.

ثانيًا: (أل) الحرفية: وهى (أل) التعريف وليس لها إعراب، وتنقسم إلى ثلاثة أنواع:

١ ـ أل العهدية: وهى لتعريف المعهود الذهنى. نحو: جاء الضيف، أى: الضيف المعهود المتوجه ذهننا إليه، ومنه قوله تعالى: ﴿**إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ**﴾ [التوبة: ٤٠].

أو لتعريف المعهود الذكرى، نحو: اشتريت الحديقة ثم بعت الحديقة.

ومنه قوله تعالى: ﴿**مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ**﴾ [النور: ٣٥].

أو لتعريف المعهود الحضورى. نحو: جاءنى هذا الرجل.

ومنه قوله تعالى: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ**﴾ [المائدة: ٣].

٢ ـ أل الجنسية: وهى الدالة على استغراق الجنس حقيقة. نحو قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ**﴾ [العصر: ٢].

أو الدالة على استغراق الجنس مجازًا، وهى ترد لشمول الجنس زيادة مجازًا، وهى ترد لشمول خصائص الجنس على سبيل المبالغة، نحو: أنت الرجل علمًا، أى: الكامل فى هذه الصفة.

ومنه قوله تعالى: ﴿**وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ**﴾ [البقرة: ٢٢٠]، أى: كل من توفرت فيه صفات الفساد وتوفرت فيه صفات الإصلاح.

٣- أل التى لبيان الحقيقة: وهى التى تبين حقيقة واقعة معينة. نحو: أحب الأمانة وأكره الخيانة.

ومنه قوله تعالى: ﴿**وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ**﴾ [الأنبياء: ٣٠].

فالمقصود حقيقة هو الماء.

ثالثًا:(أل) الزائدة: وهى أل الداخلة على الاسم المعرفة أو النكرة فلا تغير من تعريفه أو تنكيره.

مثال دخولها على المعرفة: إن المأمون بن الرشيد أحد خلفاء بنى العباس. فالمأمون والرشيد والعباس معارف قبل دخول (أل) عليها وهى بالتالى لم تفدها تعريفًا جديدًا. ومثال دخولها

---

(١) انظر الجنى الدانى ص ٢٠١.

(*) عنترة: هو عنترة بن شداد وقيل ابن عمرو وشداد جده معاوية بن قراد بن مخذوم بن مالك وينتهى نسبه إلى مضر، أحد فرسان العرب المشهورين وأجوادهم المعروفين وأحد الأغربة الجاهليين (وأغربة) العرب سودانهم، صاحب المعلقة المشهورة، كان والده أحد سادات عبس وأمه حبشية سوداء، فلفظه والده، وبعد أن أبلى فى الحرب أعطاه نسبه وأعاده إلى قومه، اشتهر بحب ابنة عمه، وتوفى سنة ٢٢ قبل الهجرة.

على النكرة : أدخلوا الطلاب الأول فالأول. فكلمة أول نكرة لأنها حال، وعندما أدخلنا (أل) عليها لم تخرجها من دائرة التنكير.

● **وتنقسم (أل) الزائدة إلى نوعين:**

١ -أل الزائدة اللازمة التى اقترنت بالاسم منذ عرف عند العرب ولم تفارقه وهذه الأسماء معرفة فى أصلها كأسماء الأعلام ومنها : السموأل بن عدياء(*)، واللات، والعزى(**)، وبعض الظروف مثل : الآن، وبعض الأسماء الموصولة كالتى والذى.

٢ ـ أل الزائدة العارضة : وهى التى توجد فى الاسم حينًا ولم توجد فيه حينًا آخر وهذا النوع مما يضطر إليه الشعراء عند الضرورة، ومنه قول الشاعر :

ولقد جنيتك أكمؤا وعساقلاً
ولقد نهيتك عن بنات الأوبر

فأدخل الشاعر (أل) على كلمة أوبر اضطرارًا لأن العرب عندما تستعملها تذكرها بدون (أل)، لأنها من أعلام الجنس فتقول: بنات أوبر. كما يضطرون لإدخال (أل) على التمييز وهو فى الأصل مجرد منها. بل لا تدخل عليه البتة، ومنه قول راشد اليشكرى(***) :

رأيتك لما أن عرفت وجوهنا
صددت وطبت النفس يا قيس من عمرو

فأدخل الشاعر (أل) على كلمة نفس وهى تمييز وذلك اضطرارًا.

● **نماذج من الإعراب:**

قال الشاعر :

السامع الذم شريك له
والمطعم المأكول كالآكل

السامع : أل اسم موصول مبنى على السكون بمعنى الذى ولا يظهر عليها الإعراب لأنها مع الصفة بعدها بمنزلة الشىء الواحد فكأنهما المركب المزجى يظهر إعرابه على الجزء الأخير منه(١).

السامع : مبتدأ مرفوع بالضمة.

الذم : مفعول به لاسم الفاعل منصوب بالفتحة.

شريك: خبر مرفوع بالضمة، وجملة (سامع الذم شريك له) لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

له : جار ومجرور متعلقان بشريك.

والمطعم : الواو حرف عطف، المطعم معطوف على السامع.

---

(١) انظر النحو الوافى لعباس حسن ج ١ ص ٣٢١.

(*) السموأل بن عدياء : هو السموأل بن العريض بن عدياء الأزدى، شاعر جاهلى حكيم من شعراء اليهود القاطنين فى خيبر، وقدمه ابن سلام على جميع شعراء اليهود، اشتهر بالوفاء، فقد استودعه امرؤ القيس دروعًا وطلبها منه الحارث الغسانى فأبى أن يعطيها له ورهن ابنًا له مقابلها.

(**) اللات والعزى : صنمان فى الجاهلية هدمهما الله بالإسلام، وكانت العزى تقلد بالقلائد وقال فيها كعب بن مالك :

ونردى اللات والعزى ووداً ونسلبها القلائد والشنوفا

وقال ابن العباس : كان اللات رجلاً يلت السويق للحجاج، واللات تأنيث الله، كانت صخرة مربعة بالطائف وكانت قريش كلها تعظمها، وقد ذكرها الله فى القرآن الكريم فقال تعالى : ﴿أفرأيتم اللاتَ والعُزَّىٰ﴾ [النجم : ١٩]، ولم تزل كذلك حتى أسلمت ثقيف فبعث رسول الله المغيرة بن شعبة فهدمها وأحرقها بالنار، والعزى تأنيث الأعز، والأعز بمعنى العزيز وهى أعظم الأصنام عند قريش وكانت بوادى نخلة الشامية قال ابن الحبيب إنها شجرة كانت بنخلة عندها وثن تعبده غطفان، وورد ذكرها فى القرآن الكريم فى قوله تعالى : ﴿أفرأيتم اللاتَ والعُزَّىٰ ۝ ومناةَ الثالثةَ الأُخرىٰ﴾ [النجم : ١٩].

(***) راشد بن شهاب اليشكرى : هو راشد بن شهاب بن عبده بن عاصم بن ربيعة بن عامر اليشكرى، ينتهى نسبه إلى ربيعة ابن نزار، شاعر جاهلى مدحه نصر بن عاصم بن الحليف اليشكرى بأبيات منها (ومن الذى فك العناة فعاله).

المأكول: مفعول به لاسم الفاعل.
كالآكل: الكاف حرف تشبيه وجر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.
الآكل: اسم مجرور وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر للمبتدأ مطعم، والجملة من مطعم... إلخ لا محل لها من الإعراب صلة (أل).
قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣].
اليوم: ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بأكملت.
أكملت: فعل وفاعل.
لكم: جار ومجرور وشبه الجملة متعلق بأكملت أيضًا.
دينكم: دين مفعول به لأكملت، والكاف فى محل جر مضاف إليه.
والجملة لا محل لها من الإعراب استئنافية.
قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ [البقرة: ٢٢٠].
والله: الواو واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.
الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعود على لفظ الجلالة.
المفسد: مفعول به منصوب بالفتحة، والجملة الفعلية فى محل رفع مبتدأ.
من المصلح: جار ومجرور متعلقان بيعلم لتضمنه معنى يميز، ويجوز تعلقهما بمحذوف حال من المفسد، وذلك على اعتبار (أل) للتعريف.

والجملة الاسمية (والله يعلم) فى محل نصب حال من إخوانكم قبلها والرابط الواو، والضمير مقدر، إذ التقدير: المفسد لأموالهم والمصلح لأموالهم. ويجوز أن تكون الجملة لا محل لها من الإعراب مستأنفة إذا اعتبرنا الواو للاستئناف.

● ألا: ترد فى أربعة استعمالات:

● أولاً: تأتى حرف استفتاح للتنبيه، والدلالة على تحقيق ما بعدها، وتدخل على الجمل الفعلية والاسمية على حد سواء، وعلامتها صحة الكلام بدونها.
كقوله تعالى: ﴿أَلا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ [هود: ٨].
ومثال دخولها على الأسماء قوله تعالى: ﴿أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢]، وقوله تعالى: ﴿أَلا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [هود: ٨١].
ومنه قول لبيد(*):

ألا كل شىء ما خلا الله باطل
وكل نعيم لا محالة زائل

ويكثر مجىء النداء بعدها كقول امرئ القيس:

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلى
بصبح وما الإصباح منك بأمثل

● ثانياً: تأتى حرفًا للعرض: وهو الطلب مع اللين، وتدخل على الأفعال.
نحو قوله تعالى ﴿أَلا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [النور: ٢٢].

● ثالثًا: تأتى حرفًا للتحضيض: وهو الطلب بإلحاح وتدخل على الأفعال أيضًا.

(*) لبيد: هو لبيد بن ربيعة بن مالك بن كلاب العامرى، أحد الشعراء المجيدين، والفرسان المشهورين، عمر طويلاً، ووفد على الرسول ﷺ مع بنى عامر، وأسلم وحسن إسلامه، مات عن عمر يناهز المائة والأربعين فى خلافة معاوية سنة ٤٠ هـ، وهو أحد أصحاب المعلقات، جعله ابن سلام فى الطبقة الثانية الجاهلية.

نحو: ألا أحسنت إلى الفقراء.

ومنه قوله تعالى: ﴿لا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ﴾ [التوبة: ١٣].

● رابعًا: وتأتى مركبة من همزة الاستفهام، ولا النافية للجنس، وعندئذ تكون كالآتى:

أ- حرفًا للتمنى، كقول الشاعر:

ألا عُمْرَ ولّى مستطاع رجوعه
فيرأب ما أثْأتْ يد الغفلات

ب- حرفاً للتوبيخ، نحو قوله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٤٤].

وقوله تعالى: ﴿أَفَلا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [المائدة: ٧٤].

ومنه قول حسان(*):

ألا طعان ألا فرسان عادية
ألا تجشؤكم عند التنانير

ج- وتأتى حرفًا للاستفهام، نحو قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٠]. فقد ذكر أبو حيان فى البحر المحيط أن الهمزة فى (أفلا) للاستفهام الإنكارى وفيه معنى التعجب من ضعف عقولهم(١)، والمعنى: أفلا يتدبرون هذه الأدلة ويعملوا بمقتضاها ويتركوا طريقة الشرك.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلا يَشْكُرُونَ﴾ [يس: ٧٣].

ومنه قول ابن الملوح(**):

ألا اصطبار لسلمى أم لها جلد
إذا ألاقى الذى لاقاه أمثالى

● **نماذج من الإعراب:**

قال تعالى: ﴿أَلا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ [هود: ٨].

ألا: حرف استفهام لا عمل له، مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

يوم: ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بمصروف الآتى، والتقدير لا يصرف عنهم يوم يأتيهم، وقيل العامل فيه محذوف دل عليه الكلام.

يأتيهم: يأتى فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به.

ليس: فعل ماضٍ ناقص مبنى على الفتح، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على العذاب.

مصروفاً: خبر ليس منصوب بالفتحة الظاهرة.

عنهم: جار ومجرور متعلقان بمصروف.

قال تعالى: ﴿أَلا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [النور: ٢٢].

ألا: حرف عرض مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

---

(١) انظر البحر المحيط ج ٦ ص ٣٠٧.

(*) حسان: هو حسان بن ثابت بن حرام الخزرجى رضى الله عنه، يكنى أبا الوليد، أحد فحول الشعراء، وقيل إنه أشعر أهل المدن، وهو أحد المعمرين المخضرمين عاش مائة وعشرين سنة منها ستون فى الجاهلية، ومثلها فى الإسلام، وقد فضل حسان الشعراء بثلاث خصال: كان شاعر الأنصار فى الجاهلية، وشاعر النبى ﷺ فى عهد النبوة، وشاعر اليمنيين فى الإسلام، وقد دعا له الرسول ﷺ بقوله: «اللهم أيده بروح القدس»، توفى بالمدينة سنة ٥٤ هـ.

(**) ابن الملوح: هو قيس بن الملوح بن مزاحم بن قس العامرى، شاعر عاشق عاش فى العصر الأموى، وأحب ليلى بنت مهدى بن ربيعة، فأبى والدها أن يزوجها له، فجن وهام على وجهه يتغزل بها حتى مات سنة ٧٠ هـ وقصتها مشهورة، وقد عرف بمجنون ليلى.

تحبون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل.

أن يغفر: أن حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

يغفر: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة، والمصدر المؤول من أن والفعل يغفر فى محل نصب مفعول به لتحبون.

لكم: جار ومجرور متعلقان بيغفر.

قال تعالى: ﴿أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ﴾ [التوبة: ١٢].

ألا: حرف تحضيض مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

تقاتلون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعله.

قومًا: مفعول به منصوب بالفتحة.

نكثوا: نكث فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواوً الجماعة فى محل رفع فاعل.

أيمانهم: أيمان مفعول به منصوب بالفتحة وهو مضاف، والضمير فى محل جر مضاف إليه، وجملة نكثوا... إلخ فى محل نصب صفة لقوم.

قال الشاعر:

ألا اصطبار لسلمى أم لها جلد
إذا ألاقى الذى لاقاه أمثالى

ألا: الهمزة للاستفهام حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا نافية للجنس حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

اصطبار: اسم لا مبنى على الفتح فى محل نصب.

لسلمى: جار ومجرور وعلامة جره الفتحة المقدرة على الألف نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف علم ينتهى بألف تأنيث مقصورة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر لا فى محل رفع.

أم: حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

بها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم فى محل رفع.

جلد: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة.

والجملة الاسمية معطوفة على ما قبلها.

إذا: ظرف للزمان المستقبل مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بألاقى.

ألاقى: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنا.

والجملة فى محل جر مضاف إليه لإذا.

الذى: اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به لألاقى.

لاقاه: لاقى فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على الألف للتعذر، والهاء ضمير متصل فى محل نصب مفعول به.

أمثالى: أمثال فاعل مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وهو مضاف، والياء ضمير المتكلم فى محل جر مضاف إليه.

والجملة من الفعل والفاعل والمفعول به لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

ألاّ إلاّ الألى

● **ألاّ**: تأتى ألاّ المفتوحة الهمزة والتشديد للام لاستعمالات ثلاثة:

١- حرف تحضيض لا عمل له، وتختص بالدخول على الجمل الفعلية

والخبرية، نحو: ألاّ تساعد الضعيف، والفعل بعدها مرفوع.

٢- حرفًا مركبًا من (أن) المصدرية الناصبة، و(لا) النافية لا عمل لها.

نحو: أود ألاّ تقصر فى واجبك.

والفعل بعدها منصوب بأن المصدرية.

ومنه قوله تعالى: ﴿ألاَّ تعلُوا علَيَّ وأْتوني مُسْلمين﴾ [النمل: ٣١].

٣-حرفًا مركبًا من (أن) التفسيرية، أو المخففة من الثقيلة، و (لا) الناهية الجازمة للفعل المضارع.

نحو: أخبرتك ألا تقصرْ فى حق والديك.

والفعل بعدها مجزوم بلا الناهية.

● إلاّ: تأتى (إلاّ) المكسورة الهمزة، المشددة اللام لعدد من الاستعمالات:

أولاً: أن تكون حرف استثناء، وما بعدها مستثنى واجب النصب، إذا كان الكلام قبلها تامّاً مثبتًا، نحو: جاء اللاعبون إلاّ لاعبًا.

ومنه قوله تعالى: ﴿وبَشِّرِ الَّذينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٣) إلاَّ الَّذينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ٣، ٤].

ومنه قوله تعالى: ﴿فأنجيْناهُ وأَهْلَهُ إلاَّ امرأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ [النمل: ٥٧].

وهذا النوع من المستثنى يعرف بالمتصل لأنه جزء من الاستثناء، وقد لا يأتى المستثنى جزء من المستثنى منه، فيسمى بالمستثنى المنقطع.

نحو: وصل المسافرون إلا حقائبهم.

ويكون منصوبًا ولا فرق بينه وبين المتصل من حيث الإعراب.

ومنه قوله تعالى: ﴿ما لَهُم به مِنْ عِلْمٍ إلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾ [النساء: ١٥٧].

ومنه قول الشاعر:

وقفت فيها أصيلاً كى أسائلها
عيت جوابًا وما بالربع من أحد
إلا الأوارى لأيا ما أبينها
والنوى كالحوض بالمظلومة الجلد

٢- أن يكون حرف استثناء، يجوز نصب ما بعده به، أو إهماله وإتباع ما بعده لما قبله، وذلك إذا كان الكلام قبله منفيًا تامًا.

نحو: ما تأخر من الطلاب إلا طالبًا، أو طالب. ينصب طالب على الاستثناء، أو بجره على الإتباع، فيكون بدلاً من الاسم المجرور، ومنه قوله تعالى: ﴿ولا يلْتَفتْ منكُمْ أحَدٌ إلاَّ امْرأَتَكَ﴾ [هود: ٨١].

بالنصب والرفع فى القراءتين.

بالنصب على أنه مستثنى منصوب بإلا، وبالرفع على أنه بدل من أحد.

ومنه قوله تعالى: ﴿مَّا فَعَلُوهُ إلاَّ قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ [النساء: ٦٦].

٣- أن تكون حرف استثناء، وتعرف بأداة الحصر، إذا كان الكلام قبلها منفيًا ناقصًا، ويعرب المستثنى بحسب موقعه من الكلام.

ويعرف بالاستثناء المفرغ، لأن ما قبل حرف الاستثناء تفرغ للعمل فيما بعده.

مثال الرفع: ما تغيب إلا طالب.

ومنه قوله تعالى: ﴿قُل لاَّ يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إلاَّ اللَّهُ﴾ [النحل: ٦٥].

ومثال النصب: ما رأيت إلا طالبًا.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الظَّالِمُونَ إن تَتَّبِعُونَ إلاَّ رَجُلاً مَّسْحُورًا﴾ [الفرقان: ٨].

ومثال الجر: ما مررت إلا بأحمد.

ثانيًا: أن تكون (إلا) بمعنى (غير) فتكون هى والاسم الذى يليها بمثابة كلمة واحدة يوصف بها موصوفًا يغلب عليه الجمع والتنكير.

كقوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنبياء: ٢٢].

ثالثًا: تأتى (إلا) حرف عطف بمعنى (الواو) وهذا مختلف فيه، وجعلوا منه قوله تعالى ﴿لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ [البقرة: ١٥٠].

والتقدير: ولا الذين ظلموا منهم، وأولها جمهور النحاة على الاستثناء المنقطع[١]، ومنه قول الفرزدق:

ما بالمدينة دار غير واحدة
دار الخليفة إلا دار مروانا

والتقدير: ودار مروانا.

وأقول: لا يخفى عليك أخى الدارس ما فى ذلك من تكلف والأصح أن (إلا) فى البيت السابق يجوز فى الاسم بعدها النصب أو الإتباع.

فجاءت كلمة (دار) مرفوعة على الإتباع بدلاً من (دار) الأولى [٢].

رابعًا: أن تكون (إلا) زائدة.

ومنه قول الشاعر:

حراجيج ما تنفك إلا مُناخة
على الخسف أو نرمى بها بلدًا قفزا

خامسًا: تأتى مركبة من (إن) الشرطية و (لا) النافية.

كقوله تعالى: ﴿إِلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ [الأنفال: ٧٣].

وقوله تعالى: ﴿إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ [التوبة: ٤٠].

سادسًا: قال صاحب الجنى الدانى نقلاً عن غيره «ومن أغرب ما قيل فى (إلا) إنها قد تكون بمعنى (بعد)[٣]»، وجعل القائل من ذلك قوله تعالى: ﴿إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ [البقرة: ١٥٠]، وقوله تعالى: ﴿إِلاَّ الْمَوْتَةَ الأُولَىٰ﴾ [الدخان: ٥٦].

ولا يخفى على الدارس ما فى ذلك من تكلف وإنما ذكرناه لزيادة المعرفة.

● **نماذج من الإعراب:**

قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٣) إِلاَّ الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ٣، ٤].

الواو: بحسب ما قبلها.

بشر: فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت، وجملة وبشر الذين ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

الذين: اسم موصول مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به.

كفروا: فعل وفاعل، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

بعذاب: جار ومجرور متعلقان ببشر.

أليم: صفة مجرورة.

إلا: حرف استثناء مبنى على الفتح فى محل نصب مستثنى بإلا.

عاهدتم: فعل وفاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

من المشركين: جار ومجرور متعلقان بعاهدتم.

قال تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنبياء: ٢٢].

لو: حرف شرط غير جازم لامتناع الامتناع، مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

كان فيهما: جار ومجرور متعلقان بكان.

آلهة: فاعل مرفوع بالضمة.

وجملة لو كان... الخ ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

إلا الله: بمثابة كلمة واحدة وتعرب صفة لآلهة مرفوعة بالضمة.

(١) انظر مغنى اللبيب ج١ ص ٧٣.
(٢) انظر فى ذلك الكتاب لسيبويه ج٢ ص ٢٤٠.
(٣) انظر الجنى الدانى ص ٥٢١.

لفسدتا: اللام واقعة فى جواب لو، فسدتا: فعل ماض مبنى على الفتح، والتاء للتأنيث الساكنة، والألف ضمير الاثنين فى محل رفع فاعل.

● **الألى**: اسم موصول بمعنى (الذين) وهو لجمع المذكر والمؤنث عاقل أو غير عاقل.

نحو: جاء الألى فازوا، وكافأت المدرسة الألى تفوقن. ومنه قول الشاعر:

هم الألى وهبوا للمجد أنفسهم
فما يبالون ما لاقوا إذا حقدوا

إلام الآن

● **إلام**: لفظ مركب من (إلى) الجارة و (ما) الاستفهامية، وقد حُذف ألف (ما) لدخول حرف الجر عليه.

ومنه قول الشاعر:

إلام ركوبك متن الرمال
طى الأصيل وجوب الشجر

وتعرب إلام:

إلى: حرف جر و (م) اسم استفهام مبنى على السكون الظاهر على الألف المحذوفة لدخول حرف الجر عليها والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

ركوبك: ركوب مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، وهو مضاف، والكاف فى محل جر مضاف إليه.

متن: مفعول به للمصدر، ومتن مضاف.

الرمال: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، وجملة إلام ركوبك... إلخ لا محل لها من الإعراب ابتدائية.

● **الآن**: ظرف زمان للحاضر مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول فيه.

نحو: انصرف الطلاب الآن، ومنه قوله تعالى: ﴿قَالُوا الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ﴾ [البقرة: ٧١]، والعامل فى (الآن) فعل محذوف يفسره المذكور، نحو قوله تعالى: ﴿آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: ٩١].

وقد يعمل فيها ما بعدها.

نحو: قوله تعالى: ﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾ [يوسف: ٥١].

وقد تدخل عليها حروف الجر فتكون مبنية على الفتح فى محل جر.

نحو: سأنتظرك من الآن فصاعدًا.

● **الإعراب:**

قال تعالى: ﴿قَالُوا الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ﴾ [البقرة: ٧١].

قالوا: فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل.

الآن: ظرف زمان مبنى على الفتح فى محل نصب، وشبه الجملة متعلق بجئت.

جئت: فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء ضمير المخاطب مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل، والجملة فى محل نصب مقول القول.

بالحق: جار ومجرور وشبه الجملة متعلق بجئت.

ألبتة ألبس التى الذى الذين

● **ألبتة**: مصدر من الفعل (بتّ) بمعنى قطع، وتعرب مفعولاً مطلقًا لفعل محذوف، وتكون منصوبة بالفتحة الظاهرة، نحو: لم يقصر فى واجبه ألبتة.

● **ألبس**: فعل ماض ينصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر.

نحو: ألبست الفقير ثوبًا.

● **التى**: اسم موصول للمؤنث وجمعها اللاتى، واللائى، واللواتى.

نحو: قوله تعالى: ﴿الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلادِ﴾ [الفجر: ٨].

وقوله تعالى: ﴿وَاللاَّتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَائِكُمْ﴾ [النساء: ١٥].

وقوله تعالى: ﴿وَاللاَّئِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ﴾ [الطلاق: ٤].

● **الذى**: اسم موصول خاص مبنى على السكون ويحتاج إلى صلة وعائد، يؤنث ويثنى ويجمع، فتقول: الذى، والتى، واللذان، واللتان، والذين، والألى، واللواتى، واللاتى، واللائى.

نحو قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: ١].

وقوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ﴾ [سبأ: ١].

ومنه قول الفرزدق:

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته
والبيت يعرفه والحل والحرم

وقول طرفة:

أنا الرجل الضرب الذى تعرفونه
خشاش كراس الحية المتوقد

أنا: ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

الرجل: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة.

الضرب: صفة لرجل، مرفوعة بالضمة الظاهرة.

الذى: اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع صفة ثانية لرجل.

تعرفونه: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة. وواو الجماعة فى محل رفع فاعله، والهاء ضمير متصل فى محل نصب مفعول به.

والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

خشاش: خبر ثان للمبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

كراس: جار ومجرور وشبه الجملة متعلق بخشاش، أو بمحذوف صفة له، ورأس مضاف.

الحية: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

المتوقد: صفة لرأس مجرورة بالكسرة الظاهرة.

● **الذين**: اسم موصول لجمع المذكر العاقل، مبنى على الفتح، فى محل رفع أو نصب أو جر، وذلك حسب موقعه من الجملة.

نحو: جاء الذين فازوا فى المسابقة.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ﴾ [النساء: ٣٨].

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لا يَخْلُقُونَ شَيْئًا﴾ [النحل: ٢٠].

وتعامل الذين فى لغة بعض القبائل كهذيل وعقيل معاملة جمع المذكر السالم، فترفع بالواو وتنصب وتجر بالياء، كما فى قول الشاعر:

نحن اللذون صبحوا الصباحا
يوم النخيل غارة ملحاها

ألفى اللهم إلى إليك أم أما

● **ألفى**: يأتى فعلاً من أفعال اليقين بمعنى: علم، تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ﴾ [الصافات: ٦٩].

ويأتى تاماً بمعنى: وجد أو ظفر بالشيء، فينصب مفعولاً واحدًا.

نحو قوله تعالى: ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا﴾ [يوسف: ٢٥].

● **اللهم**: لفظ الجلالة منادى بحرف نداء محذوف، عوض عنه بالميم المشددة المفتوحة، ولا يدخل عليها حرف النداء إلا شذوذًا.

نحو قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ﴾ [آل عمران: ٢٦]، وقوله تعالى: ﴿اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً﴾ [المائدة: ١١٤]، ومنه دعاء الرسول الكريم ﷺ: (اللهم اجعل فى قلبى نورا).

● إلى:

تأتى لعدد من الأوجه:

١- حرف جر لانتهاء الغاية المكانية أو الزمانية.

نحو: ذهبت إلى المسجد.

ومنه قوله تعالى: ﴿مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١].

ونحو: صمت إلى العشاء، ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ [البقرة: ١٨٧].

٢- تأتى (إلى) بمعنى (مع) التى للمصاحبة وذلك إذا أضممت شيئًا إلى آخر.

نحو: جلست إلى أبنائى، أى مع أبنائى.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾ [النساء: ٢].

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَلا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾ [البقرة: ٧٦].

ومنه قوله تعالى: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ [المائدة: ٦].

٣- تأتى بمعنى (عند) وهى المبينة لفاعلية مجرورها، ولذلك يسميها النحويون مبينة لأنها تبين أن مصحوبها فاعل لما قبلها، وما بعدها يفيد حبًا أو بغضًا من فعل تعجب أو تفضيل، نحو: ما أبغض الخائن إلىّ، أى: عندى.

ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾ [يوسف: ٣٣].

٤- وتضمن معنى (فى)، نحو قوله تعالى: ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [النساء: ٨٧].

وقوله تعالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ﴾ [آل عمران: ١٢].

ومنه قول النابغة:

فلا تتركنى بالوعيد كأننى
إلى الناس مطلى به القار أجرب

ومنه قول طرفة بن العبد:

وإن يلتق الحى الجميع تلاقنى
إلى ذروة المجد الرفيع المصمد

٥- وتضمن بمعنى (اللام)، نحو قوله تعالى: ﴿وَالأَمْرُ إِلَيْكِ﴾ [النمل: ٣٣].

وقد تكون (إلى) فى هذا الموضع لانتهاء الغاية، والتقدير: والأمر منته إليك [(١)].

٦- وتضمن معنى (من)، كقول الشاعر[(*)]:

تقول وقد عاليت بالكور فوقها
أيسقى فلا يروى إلىّ ابن أحمرا

وتتعلق (إلى) بمحذوف صفة، كما تتعلق بمحذوف حال.

مثال الأول قوله تعالى: ﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾ [هود: ٥٢]، وقوله تعالى: ﴿إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، وقد ذكر أبو حيان فى البحر، والعكبرى فى إملاء ما من به الرحمن أن (إلى) فى الآية السابقة متعلق بالفعل (تداينتم)، أو متعلقة بمحذوف صفة لدين [(٢)]، والتقدير: مؤخر ومؤجل.

ومثال تعلقها بمحذوف حال قوله تعالى: ﴿مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لا إِلَى هَؤُلاءِ وَلا إِلَى هَؤُلاءِ﴾ [النساء: ١٤٣].

(*) عمر بن أحمر: هو عمرو بن أحمر بن العمود بن تميم بن ربيعة الباهلى، يكنى أبا الخطاب، أدرك الإسلام فأسلم، وغزى مغازى الروم وأصيب فى إحدى عينيه، نزل الشام وتوفى فى عهد عثمان بن عفان، وهو شاعر جيد، عمر طويلاً.

(١) المغنى ج ١ ص ٧٥.

(٢) انظر البحر المحيط ج٢ ص٣٤٣، وإعراب ما من به الرحمن للعكبرى ج١ ص١١٨.

(فإلى) فى الآية السابقة متعلقة بمحذوف حال تقديره: ولا منسوبين.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ (٢١) إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ [المرسلات: ٢١، ٢٢].

فإلى قدر: متعلق بمحذوف حال، والمعنى: مؤخر إلى قدر.

وكما تتعلق (إلى) بمحذوف صفة أو حال، تتعلق أيضًا بمحذوف مقدر يدل عليه المعنى، كما فى قوله تعالى: ﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ﴾ [القصص: ٣٢].

(فإلى) فى الآية السابقة متعلقة مع مجرورها بمحذوف دل عليه المعنى وتقديره: مرسلاً إلى فرعون(١)، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ﴾ [الإسراء: ٦٧].

فإلى ومجرورها فى الآية متعلق بمحذوف وتقديره: وأوصلكم.

● **نماذج من الإعراب:**

قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ [البقرة: ١٨٧].

ثم: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب يفيد الترتيب مع التراخى.

أتموا: فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل.

الصيام: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وجملة أتموا... إلخ معطوفًا على ما قبلها.

إلى الليل: جار ومجرور وشبه الجملة متعلق بأتموا.

● إليك: تأتى لمعان عدة:

١- هى حرف الجر (إلى) اتصلت به كاف الخطاب، وتكون الكاف فى محل جر بها، نحو: جئت إليك، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ﴾ [النمل: ٣٣].

ومنه قول امرئ القيس:

نظرت إليك بعين جازعة
حوراء حانية على طفل

٢- وتأتى اسم فعل أمر مبنى على الفتح (بمعنى) تنح وابتعد، ومنه قول النابغة الذبيانى: ألكنى يا عينى إليك قولا سأهديه إليك ,إليك عنى

(فإليك) الأولى فى البيت بمعنى (خذ) وسيأتى الحديث عنها ,وأما الثانية فهى (إليك) الجارة التى اتصل بها كاف الخطاب وقد ذكرناها والثالثة (إليك) بمعنى (ابتعد) وهى موضوع الشاهد فى البيت فانتبه.

ومنه قول ذو الأصبع العدوانى(*):

عنى إليك فما أمى براعية
ترعى المخاض وما رأيى بمغبون

ومنه قول الفرذدق:

يا أيها النابح العاوى لشقوته
إليك أخبرك عما تجهل الخبرا

فإليك اسم فعل ,ومعناه ضم رحلك واذهب عنى.

٣- وتأتى اسم فعل أمر بمعنى (خذ)، نحو: إليك القلم، ومنه قولهم:

إليك الخبر بالآتى، ومنه قول النابغة السابق كما أوضحنا.

● أم:

١- تأتى حرف عطف لطلب التعيين إذا سبقها همزة الاستفهام، وتسمى (أم) المعادلة وقد عادلت بين المفردين، نحو: أمحمد عندك أم أحمد.

---

(١) إعراب ما من به الرحمن للعكبرى ج٢ ص١٧٨.

(*) ذو الأصبع العدوانى: هو حرثان بن الحراث بن شبات بن ربيعة العدوانى، وسمى ذو الأصبع: لأن حية نهشت إبهام قدمه فقطعها، وقيل لأنه كان له فى رجله أصبع زائدة، شاعر فارس جاهلى قديم وهو أحد الحكماء عمر دهرًا طويلاً، ويقال إنه عاش ١٧٠ عامًا، وقد أوصى ابنه أسيد بوصية عظيمة عندما حضرته الوفاة.

ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ أَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٤٠].

وعادلت بين جملتين، نحو قوله تعالى: ﴿لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾ [النحل: ٤٠].

وعادلت بين جملة فعلية وأخرى اسمية، نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ اللاَّعِبِينَ﴾ [الأنبياء: ٥٥].

كما عادلت بين حملة اسمية وأخرى فعلية، كقول المتنبى:

نحن أدرى وقد سألنا بنجد
أقصير طريقنا أم يطول

وتسمى (أم) المعادلة بالمتصلة إذا وقعت بعد همزة التسوية لأنك أنما تستفهم لتستوى أنت ومن تستفهمه فى العلم(١).

نحو قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا﴾ [إبراهيم: ٢١].

وقوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ [البقرة: ٦]، وكما تكون همزة التسوية بعد سواء تكون أيضًا بعد ما أبالى، وليت شعرى وما أدرى(٢).

نحو: ما أدرى أفعل أم لم يفعل، وما أبالى أمحمدًا صافحت أم عليّاً، وليت شعرى أزيد عندك أم محمد.

٢-(أم) المنقطعة وهى التى تفيد الإضراب، وتقع بعد (هل)، ولا تسبقها همزة الاستفهام، ولا همزة التسوية، ولا يعطف بها إلا جملة على جملة.

نحو قوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾ [الرعد: ١٦]، وقد جاءت أم المنقطعة بعد ما الاستفهامية، نحو قوله تعالى: ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾ [النمل: ٢٠]، وجاءت بعد (ما وكيف) مجتمعتين فى قوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (٣٦) أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ﴾ [القلم: ٣٦، ٣٧]، كما جاءت بعد (من) الاستفهامية فى قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ﴾ [يونس: ٣٠].

وغالبًا ما تأتى (أم) المنقطعة فى القرآن الكريم بعد غير الاستفهام.

نحو قوله تعالى: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ﴾ [البقرة: ١٠٨]، وقوله تعالى: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الأَرْضِ﴾ [ص: ٢٨].

٣- وتأتى (أم) زائدة، نحو قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾ [السجدة: ٣].

وقوله تعالى: ﴿أَفَلا تُبْصِرُونَ (٥١) أَمْ أَنَا خَيْرٌ﴾ [الزخرف: ٥١، ٥٢]، والتقدير: أفلا تبصرون أنا خير، ومنه قول الشاعر(*):

يا ليت شعرى ولا منجى من الهرم
أم هل على العيش بعد الشيب من ندم

والتقدير: هل على العيش.

● **نماذج من الإعراب**

قال تعالى: ﴿قُلْ أَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٤٠].

قل: فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت.

أأنتم: الهمزة للاستفهام الإنكارى، حرف مبنى على الفتحة لا محل له من الإعراب. أنتم:

(١) انظر معانى الحروف للرومانى ص٧٠.
(٢) انظر الكتاب لسيبويه ج٣ ص١٧٠-١٧١، والمغنى ج١ ص١٧.
(*) ساعدة بن جؤية: هو ساعدة بن جؤية أحد بنى كعب بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد الهذلى، شاعر محسن جاهلى، وشعره محشو بالغريب، والمعانى الغامضة.

مبتدأ فى محل رفع. أعلم: خبر مرفوع بالضمة.

أم الله: أم حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، ولفظ الجلالة معطوف على أنتم، والجملة الاسمية فى محل نصب مقول القول.

قال الشاعر:

يا ليت شعرى ولا منجى من الهرم
أم هل على العيش بعد الشيب من ندم

يا ليت: يا حرف تنبيه أو حرف نداء حذف المنادى به، ليت: حرف تمنٍّ مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

شعرى: اسم ليت منصوب بالفتحة المقدرة قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة وياء المتكلم فى محل جر مضاف إليه.

ولا: الواو للاستئناف، لا نافية للجنس.

منجى: اسم لا مبنى على الفتح المقدر على آخره منع من ظهوره التعذر، فى محل نصب. من الهرم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف رفع خبر لا.

والجملة ولا منجى... إلخ فى محل رفع خبر ليت.

أم: حرف عطف زائد مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

هل: حرف استفهام مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

على العيش: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

بعد الشيب: بعد ظرف زمان منصوب بالفتحة، وهو مضاف، والشيب مضاف إليه مجرور بالكسرة.

من ندم: من حرف جر زائدة، ندم اسم مجرور لفظًا مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر.

● أما:

● **حرف له أربعة معان:**

١ - حرف استفتاح للحال وكثيرًا ما يأتى بعده القسم.

نحو: أما والله لأعاقبن المسىء.

ومنه قول الشاعر(*):

أما والذى أبكى وأضحك والذى
أمات وأحيا والذى أمره الأمر

٢ - حرف عرض، وهى بمنزلة (ألا) ويكثر دخولها على الأفعال.

نحو: أما تجلس عندنا.

٣ - حرف بمعنى (حقًّا) ويأتى بعدها (أن) المفتوحة الهمزة.

نحو: أما أنهم لفتية آمنوا بربهم.

وقد تكسر همزة (إن) بعدها على اعتبار أن (أما) حرف استفتاح مثل (ألا).

٤ - كلمة مركبة من همزة الاستفهام و (ما) النافية، وكلاهما لا محل له من الإعراب، نحو: أما تصاحبنى إلى القرية.

● **نماذج من الإعراب**

قال الشاعر:

أما والذى أبكى وأضحك والذى
أمات وأحيا والذى أمره الأمر

أما: حرف استفتاح مبنى على السكون لا محل له من الإعراب غير عامل.

أبكى: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو.

(*) أبو صخر الهذلى: هو عبد الله بن سلمة السهمى من بنى هذيل بن مدركة، شاعر من الفصحاء، كان فى العصر الأموى مواليًا لبنى مروان، متعصبًا لهم، وله فى عبد الملك وأخيه عبد العزيز مدائح، وقد حبسه عبد الله بن الزبير عامًا، وأطلقه بشفاعة رجال من قريش.

وجملة أبكى لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

أما أمَا

وأضحك: الواو للعطف، أضحك فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو، والجملة معطوفة على ما قبلها لا محل لها من الإعراب لأن الجملة المعطوف عليها لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

والذى: الواو حرف عطف، الذى معطوف على الذى الأول.

أمات: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو، وجملة أمات لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

وأحيا: الواو حرف عطف، أحيا فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو، والجملة معطوفة على جملة الصلة لا محل لها من الإعراب.

والذى: معطوف على الذى الثانى.

أمره: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف، والضمير فى محل جر مضاف إليه.

الأمر: خبر مرفوع. والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

- أمّا:
- حرف شرط وتفصيل وتوكيد:

١- حرف شرط غير جازم تلزم الفاء جوابها كثيرًا.

كقوله تعالى: ﴿فأمَّا الَّذين آمنوا فيعْلَمُونَ أنَّهُ الْحَقُّ من ربهِمْ﴾ [البقرة: ٢٦].

ومنه قول الشاعر(*):

أما إذا ضاقت فإن مصيرها
هضب القليب فعردة فأقوف

٢-حرف تفصيل وجوابه مقترن بالفاء وجوبًا.

كقوله تعالى: ﴿فأمَّا الْيتيمَ فلا تقْهرْ (٩) وأمَّا السَّائلَ فلا تنْهرْ (١٠) وأمَّا بنعْمة ربِّكَ فحدِّثْ﴾ [الضحى: ٩-١١]

٣- حرف توكيد، كقول الشاعر:

أمــــا أنا فكمـــــا علمت
فــهل لوصلك من مُــقـــام

- تنبيه:

١- يلاحظ أن (أمّا) لا يليها إلا اسم لأنها قائمة مقام شرط وفعل شرط كما مر فى الأمثلة السابقة، ولو وليها فعل لتُوهم أنه فعل الشرط، وإنما يليها مبتدأ نحو: أمّا زيد فقائم، أو خبر، نحو: أما قائم فزيد، أو مفعول مقدم، نحو قوله تعالى: ﴿فأمَّا الْيتيمَ فلا تقْهرْ (٩) وأمَّا السَّائلَ فلا تنْهرْ﴾ [الضحى: ٩، ١٠].

٢- كما يلاحظ أن (أما) التفصيلية يشتبه بها لفظان آخران:

أ- أحدهما مركب من (أم) المنقطعة و (ما) الاستفهامية.

نحو قوله تعالى: ﴿أمَّاذَا كُنتُمْ تعْمَلُونَ﴾ [النمل: ٨٤].

ب- والثانى مركب من (أن) المصدرية و (ما) التى هى عوض عن (كان)(١)، كقول العباس ابن مرداس:

أبا خراشــة أمــا أنت ذا نفــر
فــإن قــومى لم تأكلهم الضــبع

- **نماذج من الإعراب**

قال تعالى: ﴿فأمَّا الْيتيمَ فلا تقْهرْ﴾ [الضحى: ٩].

فأما: الفاء زائدة حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

(١) الجنى الدانى ص٥٢٨.

(*) سبيع بن الخطيم: هو سبيع بن الخطيم التميمى، تيم عبد مناة بن أو بن طانجة، من بطن منهم يقال له بنو رفاعة، شاعر محسن، وهو فارس نحلة، خطب إلى عمه فقال: نعم أزوجك على أن تعطينى فرسك (نحلة) فأبى وقال فى ذلك شعرًا.

أما: حرف تفصيل متضمن معنى الشرط والجزاء(١).

اليتيم: مفعول به مقدم على فاعله منصوب بالفتحة الظاهرة.

فلا: الفاء واقعة في جواب الشرط، حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

لا: ناهية حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

تقهر: فعل مضارع مجزوم بلا، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت.

قال الشاعر:

أبا خراشة أما أنت ذا نفر

فإن قومى لم تأكلهم الضبع

أبا: منادى بحرف نداء محذوف منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف.

خراشة: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمية.

أمّا: عبارة عن (أن) المصدرية المدغمة فى (ما) الزائدة النائبة عن كان المحذوفة. أنت: ضمير مبنى على الفتح فى محل رفع اسم كان المحذوفة.

ذا: خبر كان مبنى على السكون فى محل نصب، وهو مضاف.

نفر: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

فإن: الفاء تعليلية حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، وإن حرف توكيد ونصب مشبه بالفعل.

قومى: اسم إن منصوب بالفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وقوم مضاف، وياء المتكلم فى محل جر مضاف إليه.

لم: حرف نفي وجزم وقلب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

تأكلهم: تأكل فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به.

الضبع: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر إن.

● إمّا:

١- تأتى حرفًا للتفصيل، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٣]، ومنه قول الشاعر:

سأحمل نفسى على آلة

فإما عليها وإما لها

٢- وتأتى حرف عطف على المشهور شبيه بـ (أو)، وتضمن المعانى الآتية:

أ- معنى الإباحة، نحو: احضر إلينا إما اليوم وإما غدًا، ومنه قول الأعشى(*):

وأقررت عينى من الغانيات

إما نكاحًا وإما أزَنّ

(فإما) الثانية فى البيت هى المعنية بحرف العطف.

ب- معنى الشك، نحو: خرج من المسجد إما محمد أو محمود.

(١) انظر إعراب ثلاثين سورة من القرآن لابن خالويه ص١٢١.

(*) الأعشى: هو أعشى قيس، أبو بصير الأعشى ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن أسد بن ربيعة بننزار يسمى صناجة العرب لجودة شعره، ويقال لأبيه قتيل الجوع، كان الأعشى أحد فحول أهل الجاهلية وعده ابن سلام مع الطبقة الأولى الجاهلية، وقال عنه يونس بن حبيب إنه أشعر الناس إذا طرب، وعده البعض من أصحاب المعلقات، أدرك الإسلام ولم يسلم ومات على كفره فى السنة السابعة للهجرة.

جـ- معنى الإبهام، كقوله تعالى: ﴿ وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ﴾ [التوبة: ١٠٦].

د- معنى التغيير، كقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ ﴾ [طه: ٦٥]، ومنه قوله تعالى: ﴿ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴾ [الكهف: ٨٦].

٢- وتأتى مركبة من (إن) الشرطية و (ما) الزائدة.

نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ ﴾ [الأنفال: ٥٨].

وقوله تعالى: ﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا ﴾ [الإسراء: ٢٣].

ومنه قول مجنون ليلى:

أيا راكبًا إما عرضت فبلغن
ندامای من نجران أن لا تلاقيا

● **نماذج من الإعراب**

قال تعالى: ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ [الإنسان: ٣].

إنا: إن حرف توكيد ونصب مشبه بالفعل، وناء المتكلمين فى محل نصب اسمها.

هديناه: هدى فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على الألف للتعذر، ونا الفاعلين فى محل رفع فاعل، والهاء ضمير الغائب فى محل نصب مفعول، والجملة الفعلية فى محل رفع خبر إن.

السبيل: مفعول به ثان منصوب بالفتحة.

إما: حرف تفصيل لا عمل له، مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

شاكرًا: حال منصوبة بالفتحة الظاهرة.

وإما: الواو حرف عطف، إما حرف تفصيل مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

كفورًا: حال منصوبة. وقوله إما كفورًا معطوف على إما شاكرًا.

قال تعالى: ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ ﴾ [الأنفال: ٥٨].

إما: إن حرف شرط جازم، وما زائدة لا عمل لها.

تخافن: فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، وهو فى محل جزم بإن، ونون التوكيد حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت يعود على الرسول الكريم ﷺ.

من قوم: جار ومجرور متعلقان بالفتحة.

فانبذ: الفاء واقعة فى جواب الشرط، انبذ فعل أمر مبنى على السكون، وهو فى محل جزم بإن جواب الشرط وجزاؤه، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت.

إليهم: جار ومجرور متعلقان بانبذ.

● أمام:

١- ظرف مكان منصوب بالفتحة إذا أضيف لما بعده للدلالة على أن شيئًا قدام شيء ولها أحكام تحت وتعرب إعرابها.

نحو: وقف القائد أمام الجند.

ومنه قوله تعالى: ﴿ بَلْ يُرِيدُ الْإِنسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴾ [القيامة: ٥].

فأمام فى الآية السابقة ظرف مكان استعير للزمان، والمعنى: ليفجر فيما بين يديه ويستقبله من زمان حياته، ولم يرد فى القرآن الكريم سواها.

ومنه قول سبيع بن الخطيم التميمى:

ترمى أمام الناظرين بمقلة
خوصاء يرفعها أشم منيف

٢- ظرف مكان مبنى على الضم فى محل نصب إذا انقطع عن الإضافة.

نحو: وقفت أمام.

● أمامك: اسم فعل أمر مبنى بمعنى (تقدم)، نحو: أمامك أيها الجندى.

وتأتى أيضًا مركبة من الظرف (أمام)، و(كاف) ضمير المخاطب المفرد.

نحو: الكتاب أمامك.

● نماذج من الإعراب:

قال تعالى: ﴿بَلْ يُرِيدُ الإِنسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾ [القيامة: ٥].

بل: حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب يفيد الإضراب.

يريد: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة.

الإنسان: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

ليفجر: اللام للتعليل، حرف مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب.

يفجر: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازًا، وفاعله ضمير مستتر جوازًا تقديره هو، والمصدر المؤول من أن المحذوفة والفعل فى محل جر باللام.

أمامه: ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بيفجر، وقد جاء فى الآية مستعارًا للزمان كما أوضحنا، وأمام مضاف، وضمير الغائب فى محل جر مضاف إليه.

وجملة يريد... إلخ معطوفة على ما قبلها.

«أمامك أيها الجندى».

أمامك: اسم فعل أمر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف للخطاب، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت.

أيها: أى وصلة نداء مبنية على الضم لحرف نداء محذوف فى محل نصب «لأنها أصبحت هى المنادى» والهاء للتنبه زائدة لا محل لها من الإعراب.

الجندى: بدل من أى مرفوع بالضمة، وقد يكون صفة لأى، والوجه الأول أحسن لأن كلمة (جندى) جامدة، ولو كانت مشتقة كاسم الفاعل أو المفعول لكانت الصفة لها أحسن فتدبره.

أمدًا أمس أمسى آمين

● أمدًا: ظرف زمان مبهم، ويعرب مفعولاً فيه منصوبًا بالفتحة، نحو: قاطعنى أمدًا.

● أمسِ:

١- ظَرف زمان يقصد به اليوم الذى يسبق يومك هذا، مبنى على الكسر لالتقاء الساكنين.

نحو: مضى أمسِ بما فيه، والتقيت بأخيك أمس.

ومنه قول الخنساء:

أراها والهًا تبكى أخاها
عشيه رُزْئه أوغب أمس

٢- ظرف زمان معرب، ومعناه أحد الأيَام الغابرة، وذلك إذا دخلته (أل) التعريف، نحو قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ﴾ [يونس: ٢٤].

وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا الَّذِي اسْتَنصَرَهُ بِالأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ﴾ [القصص: ١٨].

٣- وقد يخرج (أمس) عن ظرفيته ويأتى مبنيًا على الكسر فى محل رفع فاعل.

كقول الشاعر(*):

اليوم أعلم ما يجىء به
ومضى بفضل قضائه أمس

● أمسِ: فأمس: اسم زمان مبنى على الكسر فى محل رفع فاعل للفعل قضى.

أو فى محل نصب مفعول به كقول زياد بن الأعجم(**):

رأيتك أمس خير بنى سعد
وأنت اليوم خير منك أمس

(*) الشاهد مختلف فى قائله: بعض المصادر نسبته لأسقف نجران، وجاءت روايته كالآتى:

اليوم أجهل ما يجىء به ... ومضى بفضل قضائه أمس

وبعضه نسبه لتبع بن الأقرن، وفى الروض الأنف لأسعد الحميرى، وفى بعض المصادر بلا نسبة. انظر معجم شواهد النحو الشعرية ص ٤٥٠ رقم الشاهد ١٤٣٨.

(**) زياد الأعجم: هو أبو أمامة زياد بن سليمان مولى عبد القيس أحد بنى عامر بن الحارث، وعرف بزياد الأعجم لغلبة العجمة عليه، وذكر أن أصله ومولده ومنشأه فى أصبهان ثم انتقل إلى خراسان فلم يزل بها حتى مات، كان شاعرًا جزلاً فصيح الألفاظ على لكنته، وجريه على لفظ أهل بلده.

فأمس الأولى اسم زمان مبنى على الكسر فى محل نصب مفعول به ثان لرأيتك.

و فى محل جر كقول عمرو بن الشريد(*):

ولقد قتلتكم ثناء وموحدًا
وتركت مرة مثل أمسِ الدابر

(فأمس) مبنى على الكسر فى محل جرَ مضاف إليه لمثلَ.

أما تميم فتجعل كلمة (أمسِ) معربة ممنوعة من الصرف فى حالة الرفع

فقط، وبعض القبائل تمنعه من الصرف مطلقًا.

ومنه قول الشاعر:

لقد رأيت عجبًا مذ أمسا
عجائز مثل الأفاعى خمسا

فأمس مجرور بمذ وعلامة جره الفتحة الظاهرة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف، والألف للإطلاق[1].

● أمسى: تأتى فعلاً ماضيًا ناقصًا، يعمل عمل كان، وتفيد اتصاف المبتدأ والخبر وقت المساء، نحو: أمسى الرجل مريضًا.

وهى تامة التصرف إذ تستعمل ماضيًا، ومضارعًا، وأمرًا، ومصدرًا، واسم فاعل، وتأتى فعلاً تامًا تكتفى بفاعلها إذا جاءت بمعنى الدخول فى المساء.

كقوله تعالى: ﴿فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون﴾ [الروم: ١٧].

● آمين: اسم فعل أمر بمعنى (استجب) ويأتى بعد الدعاء، كما بعد قوله تعالى: ﴿غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾ [الفاتحة: ٧]، فنقول: آمين، ومنه قول ابن زيدون:

غيظ العدا من تساقينا الهوى فدعوا
بأن نغص فقال الدهر آمينا

ومنه قول عمر بن ربيعة:

يا رب لا تسلبنى حبها أبدًا
ويرحم الله عبدًا قال آمينا

● أنْ

تأتى (أنْ) على أربعة أوجه:

١- حرف نصب ومصدر واستقبال، تنصب الفعل المضارع وتؤول معه إلى المصدر يعرب بحسب موقعه من الجملة، كما تعين وقوع الفعل فى الزمن المستقبل، نحو قوله تعالى: ﴿وأن تصوموا خير لكم﴾ [البقرة: ١٨٤].

ومنه قول لبيد:

ألا أيهذا الزاجرى أحضر الوغى
وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدى

وتدخل (أن) على الفعل الماضى والأمر ولا تعمل فيهما وتعرب حرف مصدر لا غير. مثال دخولها على الماضى قوله تعالى: ﴿فما لبث أن جاء بعجل حنيذ﴾ [هود: ٦٩].

ومنه قول أبى تمام:

فإنى رأيت الشمس زيدت محبة
إلى الناس أنْ ليست عليهم بسرمد

ومثال دخولها على الأمر:

قوله تعالى: ﴿وألنا له الحديد (١٠) أن اعمل سابغات﴾ [سبأ: ١٠، ١١].

وقوله تعالى: ﴿من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون﴾ [النحل: ٢].

وقوله تعالى: ﴿ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله﴾ [لقمان: ١٢].

---

(١) انظر سيبويه طبعة بولاق ج٢ ص٤٤، والخزانة ج٢ ص١٦٧.

(*) عمرو بن الشريد: هو أبو الخنساء الشاعرة المعروفة تماضر بنت عمرو بن الشريد، لم أقع له على ترجمة فى كتب التراجم والأدب التى اطلعت عليها ومن أهمها الأغانى، ومعجم الشعراء، والشعر والشعراء، وطبقات الشعراء، وطبقات فحول الشعراء، والمعارف لابن قتيبة، والمفضليات، والمؤتلف، ومعاهد التنصيص، وتاريخ آداب اللغة العربية لجرجى زيدان، وتاريخ الأدب العربى لشوقى ضيف، والبيت فى خزانة الأدب.

وقد أشار أبو حيان فى البحر المحيط إلى أن (أنْ) الداخلة على الفعل الأمر يجوز أن تكون مفسرة لا مصدرية، ولكن النحاة لم يجيزوا ذلك.

ويجب ملاحظة أن الجملة بعد (أن) المصدرية تعرب صلة الموصول الحرفى لا محل لها من الإعراب، باعتبار أن (أنْ) موصول حرفى.

٢- (أن) المخففة من الثقيلة المفتوحة همزتها، وهى تعمل بشرط أن يليها ضمير الشأن المحذوف، ولا يكون خبرها جملة فعلية كقوله تعالى: ﴿ونَعْلَمَ أن قدْ صَدَقْتَنا﴾ [المائدة: ١١٣].

وقوله تعالى: ﴿بلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِداً﴾ [الكهف: ٤٨].

ومثال مجىء خبرها جملة اسمية قوله تعالى: ﴿وآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: ١٠]، وقوله تعالى: ﴿وأَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ﴾ [هود: ١٤].

ومثال مجىء خبرها اسم مفرد وهو قليل كما ذكرت قولنا:

علمت أن محمد مقصر، والتقدير: أنه محمد مقصر.

ومنه قول الأعشى:

فى فتية كسيوف الهند قد علموا
أن هالك كل من يحفى وينتعل

والتقدير: أنه هالك. وإذا وليها جملة فعلية كما ذكرنا فى الأمثلة السابقة نظرنا إلى الفعل، فإن كان قد فصل بينه وبين (أن) بفاصل كانت مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن، نحو قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾ [المزمل: ٢٠].

ومنه قول جرير:

زعم الفرزدق أن سيقتل مُربعًا
أبشر بطول سلامة يا مربع

فرفع الفعل (سيقتل) بعد (أن) باعتبارها مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن المحذوف تقديره: أنه سيقتل مربعًا.

وإذا لم يفصل بينها وبين الفعل فاصل فلك الخيار فى إعمالها فى الفعل أو عدم الإعمال واعتبارها مخففة من الثقيلة أيضًا.

كقول القاسم بن معن:

أن تهبطين بلا قوم
يرتعون مع الطلاح

والشاهد فى البيت قوله: أن تهبطين، فقد رفع الشاعر الفعل على اعتبار أنّ (أن) مخففة من الثقيلة، وليست (أن) المصدرية.

ويجوز فى (أن) المخففة من الثقيلة إعمالها بدون تقدير الضمير على نية التثقيل، نحو: علمت أن محمداً قائم.

يعنى: أنّ محمداً قائم، ومنه قول جنوب (عمرة) أخت عمرو ذى الكلب الهزلية(*):

بأنْك ربيع وغيث مريع
وقد ما هناك تكون الثمالا

فخفف الشاعر (أن) وأنفذ عملها فنصب ضمير المخاطب المتصل بها، ورفع خبرها وهو (ربيع) ومعنى الثمال: الغياث، والمريع: الكثير المرعى(١).

٢- (أن) التفسيرية: وهى المسبوقة بجملة فيها معنى القول دون حروفه، وأن تتأخر عنها جملة، وألا تقترن بحرف جر، وعلامتها أن يحسن فى موضعها (أى)، نحو قوله تعالى: ﴿وانطَلَقَ الْمَلأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا﴾ [ص: ٦].

ونحو قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [المؤمنون: ٢٧].

(١) انظر الأزهرية فى علم الحروف للهروى ص٦١.
(*) نسب الهروى البيت السابق لكعب بن زهير خطأ، فهو غير موجود فى ديوانه.

وقوله تعالى: ﴿وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا﴾ [النحل: ٦٨].

وقد أنكر الكوفيون أن تكون (أن) مفسرة، وذكر ابن هشام فى المغنى أنه يميل لما قال به الكوفيون لأنه لو جعلنا (أى) مكان (أن) لم يكن المعنى مقبولاً[(١)].

كما أنه ليس فى القرآن الكريم آية تتعين (أن) فيها أن تكون تفسيرية لا تحتمل غير ذلك وكذلك الحال بالنسبة لأمثلة النحويين وشواهدهم.

٤ ـ (أن) الزائدة:

(أ) تزاد أن للتوكيد بعد لمّا الحينية، نحو قوله تعالى: ﴿فلما أن جاء البشير﴾ [يوسف: ٩٦]، وقوله تعالى: ﴿ولما جاءت رسلنا﴾ [العنكبوت: ٣١].

ومنه قول الشاعر[(*)]:

ولما أن تجهمنى مرادى
جريت مع الزمان كما أراد

ومنه قول الآخر:

فلما أن طغت سفهاء كعب
فتحنا بيننا للحرب بابا

(ب) تزاد بين فعل القسم المذكور و (لو)، كقوله تعالى: ﴿أفلم ييأس الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا﴾ [الرعد: ٣١]، على تقدير قسم محذوف، أى أقسم أن لو يشاء الله.

ومنه قول المسيب بن على:

فأقسم أن لو التقينا وأنتم
لكان لكم يوم من الحشر مظلم

تنبيه: تأتى (أن) اسمًا فى موضعين وقد ذكر ذلك ابن هشام والمرادى.

١ - أما الموضع الأول فى مثل قولك (أن فعلت) وهى بمعنى (أنا) ضمير المتكلم.

٢ - (أن) فى أنتَ وأنت وأخواتها بأنّ (أن) هى الضمير، والتاء حرف خَطاب[(٢)].

ولا يخفى علينا ما فى هذا من تكلف، وخروج عن المألوف.

● **نماذج من الإعراب:**

قال تعالى: ﴿وأن تصوموا خير لكم﴾ [البقرة: ١٨٤].

وأن: الواو واو الحال. أن: حرف مصدرى ونصب.

تصوموا: فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة فى محل رفع فاعله، والألف للتفريق، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة أن المصدرية.

وأن والفعل المضارع بتأويل مصدر فى محل رفع مبتدأ والتقدير صيامكم.

خير: خبر مرفوع بالضمة.

وجملة صيامكم خير لكم فى محل نصب حال من كاف الخطاب والرابط الواو: الضمير.

لكم: جار ومجرور متعلقان بخير.

قال تعالى: ﴿وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين﴾ [يونس: ١٠].

(١) المغنى ج١ ص٣١ (٢) دراسات لأسلوب القرآن الكريم القسم الأول ج١ ص٣٨٣.

(٢) انظر فى ذلك مغنى اللبيب ج١ ص٢٧، والجنى الدانى ص٢١٥.

(*) أبو العلاء: هو أبو العلاء المعرى أحمد بن عبد الله بن سليمان المعرى التنوخى من أهل معرة النعمان- بلدة صغيرة بالشام بالقرب من حماة -صاحب التصانيف المشهورة، والرسائل المأثورة، وله من النظم لزوم ما لا يلزم، وسقط الزند، ولد بالسمرة سنة ٣٦٣ هـ، وجدر فى السنة الثانية من عمره فعمى، رحل إلى بغداد سنة ٣٩٨ وأقام بها قليلاً، ثم رجع إلى المعرة ولزم منزله وشرع فى التصنيف، فأخذ عنه الناس وسار إليه الطلبة، وكاتبه العلماء والوزراء، وسمى نفسه رهين المحبسين، توفى سنة ٤٤٩ هـ.

وآخر: الواو حسب ما قبلها، آخر: مبتدأ مرفوع بالضمة، وهو مضاف.

دعواهم: دعوى مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، ودعوى مضاف، والضمير فى محل جر مضاف إليه.

أن: مخففة من الثقيلة، حرف توكيد ونصب مشبه بالفعل، واسمه ضمير الشأن المحذوف مستتر فيه جوازًا تقديره (أنه).

الحمد: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

لله: لفظ الجلالة مجرور بحرف الجر.

وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر فى محل رفع.

وجملة الحمد لله فى محل رفع خبر أن.

وجملة أن الحمد... إلخ فى محل رفع خبر لآخر.

رب: لفظ الجلالة بدل من الله، ورب مضاف.

العالمين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

● إنْ:

● حرف يأتى لعدة أوجه:

١- حرف شرط يجزم فعلين، ويفيد تعليق الجواب بالشرط فقط، نحو: إن تدرس تنجح، ومنه قوله تعالى: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ﴾ [الشعراء: ٤].

وقوله تعالى: ﴿إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ﴾ [التوبة: ٥٠].

ومنه قول الشاعر(*):

إن تُبتدر غاية يومًا لمكرمة
تلق السوابق منا والمصلينا

ويكثر مجيء (ما) الزائدة بعد (إن) فتدغم فيها النون، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ [الأعراف: ٢٠٠].

وقد تقترن (إن) الشرطية (بلا) النافية التى لا عمل لها فتدغم (لا) فى نون (إن)، نحو: إلاّ تحضر الامتحان ترسب.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [التوبة: ٣٩].

وقوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ [التوبة: ٤٠].

وكما يلى (إن) فعل ظاهر، يجوز أن يليها فعل مضمر يفسره ما بعده.

نحو قوله تعالى: ﴿إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ﴾ [النساء: ١٧٦].

وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾ [التوبة: ٦]..

٢- مخففة من (إن) الثقيلة ولك فى عملها الخيار إذا دخلت على الأسماء فإن شئت رفعت ما بعدها على الابتداء، وأبطلت عملها، وهذا هو الرأى الأرجح، وتلازم اللام الفارقة خبرها للتفريق بينها وبين (إن) النافية، نحو: إن محمد لمجتهد.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤].

وقوله تعالى: ﴿وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الزخرف: ٣٥].

وقوله تعالى: ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ [يس: ٣٢].

(*) المرقش الأكبر: هو عمرو بن سعيد، وقيل عوف بن سعيد بن مالك، ينتهى نسبه إلى بكر بن وائل، شاعر جاهلى على عهد المهلهل بن ربيعة، شهد مع المرقش الأصغر. حرب بكر وتغلب، وكان من الفرسان المعدودين، والمرقش الأصغر ابن أخيه، كان المرقش الأكبر أحد المتيمين، فقد أحب ابنة عمه أسماء بنت عوف بن مالك، لكن والدها زوجها غيره، فأصابه حزن شديد مات على إثره.

ومنه قول النابغة الذبياني :

وإن مالك للمرتجى إن تقعقعت
رحى الحرب أو دارت عليّ خطوب

ومنه قول الآخر :

إن القوم والحى الذى أنا منهم
لأهل مقامات وشاء وجامل

وإن شئت نصبت بها على معنى التثقيل وهو قليل .

نحو : إن محمداً قائم .

ومنه قوله تعالى : ﴿وَإِنَّ كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ﴾ [هود: ١١١].

ولا تحتاج العاملة إلى لام فارقة ، وإن وجدت اللام فهى للتوكيد .

ومنه قول الشاعر :

كليب إن الناس الذين عهدتهم
بجمهور حزوى فالرياض لذى النخل

فنصب (كلاّ) فى الآية السابقة ، و (الناس) فى البيت السابق على نية تثقيل (إن) .

أما إذا دخلت (إن) على الأفعال أهمل عملها وجوبًا ، وأكثر ما يليها فعل ماض ناسخ .

نحو قوله تعالى : ﴿وَإِن كُنتَ لَمِنَ السَّاخِرِينَ﴾ [الزمر : ٥٦].

وقوله تعالى : ﴿إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ﴾ [الصافات : ٥٦]

وقوله تعالى (وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين) [الأعراف : ١٠١].

وأقل منه أن يليها فعل مضارع ناسخ ، نحو قوله تعالى : ﴿وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [الشعراء : ١٨٦] ، وقوله تعالى : ﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ﴾ [القلم : ٥١] .

والنوعان السابقان قياسيان ودونهما أن يليها فعل ماض غير ناسخ .

كقول عاتكة بنت زيد(*) :

شلت يمينك إن قتلت لمسلما
حلت عليك عقوبة المتعمد

٣- وتأتى (إن) نافية لا عمل لها متضمنة معنى (ما) النافية .

نحو : إن محمد إلا مجتهد ، ومنه قوله تعالى : ﴿إِنِ الْكَافِرُونَ إِلاَّ فِي غُرُورٍ﴾ [الملك : ٢٠] .

٤- وتأتى مشبهة (بليس) ، ترفع المبتدأ وتنصب الخبر ، وهذا مختلف فيه[1] .

ومن شروط عملها ألا يتقدم خبرها على اسمها ، وألا ينتقض نفيها بإلا .

مثال عملها : إن زيد شاعرًا ، وإن أحد خيرًا من أحد .

ولم تقع (إن) النافية العاملة عمل ليس والداخلة على الجملة الاسمية إلا فيما جاء من قراءة سعيد بن جبير فى قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ﴾ [الأعراف : ١٩٤] بتخفيف (إن) ، وإعمالها عمل ليس ، وفى رأيى أنها من القراءات الشاذة لأن القراء السبعة المشهورين لم يعملوا بها ، ولم يخرجها على الوجه الذى قرأ به ابن جبير إلا أبو الفتوح بن جنى فى المحتسب[2] وقال عنه أى عن إعمال إن عمل ليس فى تلك الآية ضعيف ، وقد أوردناه للاطلاع ليس غير . وقد أشار أبو حيان فى

(١) انظر الجنى الداني ص٢٠٩ .

(٢) انظر المحتسب ج١ ص٢٧٠ .

(*) عاتكة بنت زيد : هى عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل القرشية العدوية كانت امرأة ذات جمال وكمال وتمام في عقلها ، ومنظرها ، وجزالة رأيها ، تزوجت عبد الله بن أبي بكر ، ثم تزوجت من بعده عمر بن الخطاب ، فالزبير بن العوام ، فالحسين بن علي ، وقد ماتوا جميعًا قتلاً فكانت جميلة مشئومة .

البحر[1] إلى قراءة سعيد بن جبير السابقة وإعمال (إن) عمل ليس.

فالذين فى محل رفع اسمها، وعبادًا خبرها منصوب، وقد ضعفه النحاس أيضًا لوجوه ذكرها أبو حيان، غير أن المفسرين يعملون بالوجه الذى قرأ به ابن جبير والله أعلم.

ومن شواهد (إن) العاملة عمل ليس فى الشعر قول الشاعر(*):

إن هو مستوليًا على أحد
إلا على أضعف المجانين

فهو فى محل رفع اسم إن النافية، ومستوليًا خبرها منصوب بالفتحة الظاهرة.

٥ ـ وتأتى (إن) زائدة وتكون زيادتها بعد الآتى:

(أ) بعد (ما) الموصولة كقول جابر بن رالان(**):

يرجى المرء ما إن لا يراه
وتعرض دون أدناه الخطوب

● إن: (ب) بعد (ما) المصدرية، كقول معلوط بن بدل القريعى(***):

ورج الفتى للخير ما إن رأيته
على السن خيرًا لا يزال يزيد

(ج) بعد (ما) و (لا) النافيتين.

فأما (ما) فيبطل عملها إذا دخلت على الأسماء، لأن الأصل إعمالها فى لغة تميم كقول فروة بن مسيك(****):

مما إن طبنا جبن ولكن
منايانا ودولة آخرينا

ومنه قول النابغة الذبيانى:

ما إن أتيت بشىء أنت تكرهه
إذن فلا رفعت سوطى إلىّ يدى

ومثال زيادتها بعد (لا) النافية قول الآخر:

يا طائر البين لا إن زلت ذا وجل
أحاذر أن تنأى النوى بغضوبا

٦ - تأتى (إن) وصلية أو معترضة، ولا يكون لشرطها جواب، ويراد بها تقرير المعنى السابق[2].

كقول الشاعر:

وإنى وإن كنت الأخير زمانه
لآت بما لم تستطعه الأوائل

٧-أن تكون بمعنى (إذ)، نحو قوله تعالى: ﴿وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٧٨].

(فإن) عند بعض المحققين والمفسرين بمعنى (إذ) والتقدير: إذ كنتم مؤمنين؛ لأن الخطاب للمؤمنين، ولو كانت (إن) فى هذا الموضع شرطية لوجب أن يكون الخطاب لغير المؤمنين، لأن الفعل الماضى فى الجزاء معناه فى المستقبل[3].

ومنه قوله تعالى: ﴿فَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١٣].

(١) انظر البحر المحيط ج٤ ص٤٤٢.
(٢) انظر التذكر فى قواعد اللغة ص٣٧٠.
(٣) انظر الهروى ص ٥٥.
(*) الشاهد بلا نسبة فى مصادره.
(**) الشاهد فى بعض المصادر بلا نسبة، وبعضها نسبه لجابر بن رالان، ولم أقع له على ترجمة فيما لدى من مصادر على كثرتها وقد ذكرتها سابقًا.
(***) الشاهد لمعلوط بن بدل القريعى فى بعض المصادر ولم أقع له على ترجمة أيضًا، وفى بعضها بلا نسبة.
(****) فروة بن مسيك: هو فروة بن مسيك بن الحارث بن سلمة الغطيفى المرادى، يلقب بأبى عمرو. صحابى من الولاة، يمنى الأصل، مواليًا لملوك كندة فى الجاهلية، رحل إلى مكة وافدًا على النبى صلى الله عليه وسلم سنة ٩ هـ، وأسلم ونزل على سعد بن عبادة، وتعلم القرآن والفرائض، استعمله الرسول على مراد ومذحج وربيد، وقاتل أهل الردة وبقى إلى خلافة عمر، سكن الكوفة فى أواخر أيامه، وتوفى نحو ٣٠ هـ، كان شاعرًا مجيدًا.

وقال بعض النحاة المتقدمين إنّ (إن) فى المواضع السابقة شرطية على تقدير معنى قوله من كان مؤمنًا ترك الربا، ومن كان مؤمنًا لم يخش إلا الله.

٨ـ وتكون (إن) بمعنى (إما) التفصيلية.

كقول النمر بن تولب(*):

سقته الرواعد من صيّف
وإن من خريف فلن يعدما

قال سيبويه: يريد وإما من خريف وحذف (ما) لضرورة الشعر.

ومنه قول دريد بن الصمة(**):

لقد كذبتك عينك فاكذبنها
فإن جزعًا وإن إجمال صبر

أى: فإما جزعًا وإما إجمال صبر، وقد أكد سيبويه على أن (إن) فى هذا الموضع بمعنى (إما) أيضًا وليست للجزاء(١).

● **نماذج من الإعراب:**

قال تعالى: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً﴾ [الشعراء: ٤].

إن: حرف شرط جازم لفعلين مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

نشأ: فعل مضارع مجزوم بإن، وعلامة جزمه السكون، وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره نحن.

وجملة نشأ ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

ننزل: فعل مضارع مجزوم بإن، وعلامة جزمه السكون، وهو جواب الشرط وجزاؤه، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره نحن.

وجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب لعدم اقترانها بالفاء.

عليهم: جار ومجرور متعلقان بننزل.

من السماء: جار ومجرور متعلقان بننزل أيضًا.

آية: مفعول به منصوب بالفتحة.

قال تعالى: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤].

إن: نافية لا عمل لها بمعنى ما، وقد تكون مخففة من الثقيلة لا عمل لها أيضًا.

كل: مبتدأ مرفوع بالضمة، وكل مضاف.

نفس: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

لما: حرف بمعنى (إلا) لا عمل له.

عليها: جار ومجرور متعلقان بحافظ.

حافظ: خبر، وتقدير الكلام إن كل نفس إلا عليها حافظ.

هذا فى قراءة من قرأ (لما) بالتشديد، وإذا قرأت بالتخفيف فما صلة، والتقدير إن كل نفس لعليها حافظ(٢).

قال تعالى: ﴿إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾ [الملك: ٢٠].

إن: نافية لا عمل لها متضمنة معنى (ما) النافية.

الكافرون: مبتدأ مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.

---

(١) انظر الكتاب لسيبويه ج١ ص٢٦٦، ٢٦٧ تحقيق عبد السلام هارون.

(٢) انظر إعراب ثلاثين سورة من القرآن لابن خالويه ص٤٢.

(*) النمر بن تولب: هو النمر بن تولب بن زهير بن أقيش العكلى، شاعر مخضرم عمر طويلاً فى الجاهلية وأدرك الإسلام، كان من شعراء الربابة، لم يمدح، ولم يهج أحدًا، وكان من ذوى النعمة الوجاهة، يشبه شعره شعر حاتم الطائى، أسلم وهو كبير فى السن، ووفد على الرسول صلى الله عليه وسلم، وحمله إلى قومه كتابًا يدعوهم فيه للإسلام، توفى سنة ١٤ هـ.

(**) دريد بن الصمة: هو دريد بن الصمة بن الحارث بن معاوية ينتهى نسبه إلى بكر بن هوازن، فارس مشهور وشاعر مذكور، كان أطول الشعراء الفرسان غزوًا وأبعدهم أثرًا وأكثرهم ظفرًا وأيمنهم نقيبة عند العرب، وهو أشعرهم، وفارس بنى جشم وسيدهم، أدرك الإسلام فلم يسلم، خرج يوم حنين مظاهر للمشركين وقتل يومها على شركه.

إلا : حرف استثناء ملغى (أداة حصر).
فى غرور : جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ.
«إن أحد خيراً من أحد».
إن : حرف نفى يعمل عمل ليس.
أحد : اسم إن مرفوع بالضمة.
خيراً : خبر إن منصوب بالفتحة.
من أحد : جار ومجرور متعلقان بخير.
قال الشاعر :

ورج الفتى للخير ما إن رأيته
على السن خيراً لا يزال يزيد

ورج : الواو حسب ما قبلها، رج : فعل أمر مبنى على حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت.
الفتى : مفعول به.
للخير : جار ومجرور متعلقان برج.
ما : مصدرية ظرفية.
إن : حرف زائد بعد ما الظرفية المصدرية.
رأيته : فعل وفاعل ومفعول به.
على السن : جار ومجرور متعلقان بقوله يزيد الآتى.
خيراً : مفعول به مقدم ليزيد.
لا : حرف نفى لا عمل له.
يزال : فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على الفتى.
يزيد : فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على اسم لا يزال، والجملة من الفعل وفاعله فى محل نصب خبر يزال.

إنّ أنّ أنا أنى آنًا

● إنَّ :

١- حرف مشبه بالفعل مؤكد للجملة ناصب للاسم ورافع للخبر.
نحو : إنّ العمل مفيد.
ومنه قوله تعالى : ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ﴾ [الرعد : ٦].
وقوله تعالى : ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا﴾ [الحج : ٧].
ومنه قول الشاعرة الخنساء :

إن الزمان وما يغنى له عجب
أبقى لنا ذنبًا واستؤصل الرأسُ

وإذا دخلت عليها (ما) الزائدة كفتها عن العمل.
كقوله تعالى : ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات : ١٠].
ومنه قول الرسول ﷺ **«إنما الأعمال بالنيات»**.
و(ما) فى هذا الموضع تسمى الكافة والمكفوفة، وتفيد الحصر.
٢- حرف جواب بمعنى (نعم).
كقول الشاعر(*) :

ويقلن شيب قد علاك
وقد كبرت فقلت إنه

أى : نعم.
وفى ذلك خلاف بين النحويين، على اعتبار أن الضمير فى (إن) هو اسمها وخبرها محذوف. أما الفريق القائل بأنها بمعنى نعم فقد استدل بقول عبد الله بن الزبير مجيبًا لمن قال : لعن الله ناقة حملتنى إليك : «إنّ وراكبها».
أى : نعم ولعن راكبها.

(*) ابن قيس الرقيات : هو عبد الله بن قيس بن شريح بن مالك من بنى عامر بن لؤى شاعر قريش فى العصر الأموى، كان مقيمًا فى المدينة، وخرج مع مصعب بن الزبير على عبد الملك بن مروان، ثم انصرف إلى الكوفة بعد مقتل الزبيريين أقام فيها قليلاً ثم قصد الشام فلجأ إلى عبد الله بن جعفر بن أبى طالب، فأمنه عند عبد الملك، فأقام إلى أن توفى سنة ٨٥ هـ، أكثر شعره الغزل والنسيب، وسمى بابن قيس الرقيات لأنه كان يتغزل بثلاث نسوة كل واحدة منهن تدعى رقية.

٣- تأتى (إنّ) فعل أمر متصل بنون التوكيد الثقيلة[١].

● **نماذج من الإعراب:**

قال تعالى: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ [غافر: ٥٩].

إنّ: حرف توكيد ونصب مشبه بالفعل لا محل له من الإعراب.

الساعة: اسم إن منصوب بالفتحة.

آتية: خبر إن مرفوع بالضمة.

والجملة لا محل لها من الإعراب ابتدائية.

لا: نافية للجنس حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

ريب: اسم لا مبنى على الفتح فى محل نصب.

فيها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر لا فى محل رفع.

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠].

إنما: كافة ومكفوفة «أدلة حصر» لا عمل لها.

المؤمنون: مبتدأ مرفوع بالواو.

إخوة: خبر مرفوع بالضمة.

قال الشاعر:

ويقلن شيب قد علاك
وقد كبرت فقلت إنه

ويقلن: الواو حسب ما قبلها، يقلن: فعل مضارع مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة، والنون ضمير مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل.

شيب: مبتدأ مرفوع بالضمة.

قد علاك: قد حرف تحقيق، علا: فعل ماض وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعودُ على الشيب، والكاف فى محل نصب مفعول به.

وجملة قد علاك فى محل رفع خبر.

وجملة شيب قد علاك فى محل نصب مقول القول.

وقد كبرت: الواو للحال، قد حرف تحقيق وكبرت فعل وفاعل، والجملة فى محل نصب حال.

فقلت: الفاء للسببية حرف مبنى لا محل له من الإعراب، قلت: فعل وفاعل.

إنه: إن حرف مبنى على الفتح بمعنى (نعم)، والهاء للسكت حرف مبنى على السكون لا محلّ له من الإعراب.

● أنّ: حرف مشبه بالفعل مؤكد للجملة ناصب للاسم ورافع للخبر.

كقوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ﴾ [البقرة: ٢٥].

وقوله تعالى: ﴿لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة: ١٤٤].

ومنه قول الشاعر:

على أننى راض بأن أحمل الهوى
وأخرج منه لا علىّ ولا ليا

وأن واسمها وخبرها تكون بتأويل مصدر يعرب بحسب موقعه من الكلام ففى البيت السابق فى محل جر.

وإذا دخلت (ما) الزائدة على (أن) كفتها عن العمل.

ومنه هذه الآية التى اجتمع فيها (إنما) و (أنما)، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ [الأنبياء: ١٠٨].

٢- تأتى (أن) فعلاً ماضيًا من الأنين[٢]، ومضارعه يئن، وأمره إن.

نحو: أن الطفل كريم، وأن المريض أنينًا.

(١) راجع ص١٤.

(٢) انظر كتاب معانى الحروف للرومانى ص ١١٢.

● **نماذج من الإعراب:**

قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ﴾ [البقرة: ٢٥].

وبشر: الواو حرف عطف، بشر فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت، يعود على الرسول ﷺ.

الذين: اسم موصول مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به.

آمنوا: فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

وعملوا: الواو حرف عطف، عملوا: فعل وفاعل.

الصالحات: مفعول به منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة، لأنه جمع مؤنث سالم، والجملة معطوفة على جملة الصلة لا محل لها من الإعراب.

أن: حرف توكيد ونصب مشبه بالفعل.

لهم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر أن مقدم.

جنات: اسم أن منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة.

وأن وخبرها واسمها فى تأويل مصدر فى محل نصب مفعول به لبشر، والجملة الفعلية وبشر.. إلخ معطوفة على جملة اتقوا فى الآية السابقة.

«أن الطفل كريم[1]».

أن: فعل ماضٍ مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

الطفل: فاعل مرفوع بالضمة.

كريم: الكاف حرف تشبيه وجر، ريم اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل.

● **أنا:** ضمير رفع منفصل للمتكلم، ويقع فى محل رفع مبتدأ غالبًا.

كقوله تعالى: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً﴾ [الكهف: ٣٤].

وقوله تعالى: ﴿وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ [الأعراف: ٦٨].

ومنه قول الشاعر عنترة:

أنا فى الحرب العوان
غير المجهول المكان

ومنه قول المتنبى:

أنا الذى نظر الأعمى إلى أدبى
وأسمعت كلماتى من به صمم

أو فى محل رفع فاعل.

نحو: ما فاز فى المسابقة إلا أنا.

أو فى محل رفع نائب فاعل.

نحو: لم يستدعى إلا أنا.

أو فى محل رفع اسم كان.

نحو: لم يكن فى المنزل إلا أنا.

أو معطوف على ما قبله.

نحو: تقدم أخى وأنا.

أو توكيد، نحو: عاقبته أنا.

أو بدل، نحو: ما تأخر إلا طالبان أنا ومحمد.

● **أنّى:**

أ- اسم شرط لربط الجواب بمكان واحد، يجزم فعلين.

نحو: أنى تدع الله تره سميعًا.

ومنه قوله تعالى: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣].

(١) ريم غزال.

قال أبو حيان فى البحر:
لا يجوز أن تكون استفهامًا، لأنها إذا كانت استفهامًا اكتفت بما بعدها من فعل كقوله تعالى: ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ﴾ [آل عمران: ٣٧]، أو من اسم كقوله تعالى: ﴿أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا﴾ [آل عمران: ٤٧]، ولا تفتقر إلى غير ذلك. وهنا يظهر افتقارها وتعلقها بما قبلها.. والذى يظهر لى والله أعلم، أنها تكون شرطًا لافتقارها إلى جملة غير الجملة التى بعدها.. فلا يجوز هاهنا أن تكو استفهامًا، وإنما لحظ فيها معنى الشرط وارتباط الجملة بالأخرى، وجواب الجملة محذوف، ويدل عليه ما قبله، وتقديره: أنى شئتم فأتوه... كما حذف جواب الشرط فى قولك: اضرب زيدًا أنى لقيته. والفعل فى الآية: أنى شئتم يحتمل وجهين من الإعراب، (فشئتم) يجوز فى الرفع على اعتبار (أنى) حالية بمعنى (كيف)، كما يجوز فيها الجزم على اعتبارها ظرفية، هذا الوجه المرجح وغاية ما فى ذلك تشبيه الأحوال بالظروف وبينهما علاقة واضحة، إذ كل منهما على معنى (فى)، بخلاف كيف فإنه لم يستقر فيها الجزم[١].

ومنه قول لبيد:

فأصبحت أنى تأتها تلتبس بها
كلا مركبيها تحت رجليك شاجر

ب- اسم شرط لربط الجواب والشرط بزمان واحد جازم لفعلين.

نحو: أنى تعمل تبلغ ما تتمنى.

(٢) اسم استفهام مبنى على السكون فى محل نصب ظرف مكان بمعنى (من أين) كقوله تعالى: ﴿أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا﴾ [آل عمران: ٣٧]، ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ﴾ [آل عمران: ٤٠]، وقوله تعالى: ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ﴾ [الأنعام: ١٠١].

وتأتى بمعنى (كيف)، كقوله تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٩] وقوله تعالى: ﴿أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩].

ولا يخفى علينا أن كثيرًا من الآيات السابقة يستوى فيها معنى الكيفية و (من أين) وذلك حسب ما يقتضيه معنى الآية، وما يطمئن له المفسر ويكون قريبًا من المنطق والحق ولا يخرج عن نطاق المضمون الصحيح لمعنى الآية.

● **نماذج من الإعراب:**

قال تعالى: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣].

نساؤكم: نساء مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، ونساء مضاف، والكاف فى محل جر مضاف إليه.

حرث: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة.

لكم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لحرث، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

فأتوا: الفاء هى الفصيحة، لأنها أفصحت عن شرط مقدر، حرف مبنى لا محل له، وقيل استئنافية، أتوا: فعل أمر مبنى على حذف النون، والواو فاعل.

حرثكم: حرث مفعول به، وهو مضاف، والكاف فى محل جر مضاف إليه.

أنى: قيل فيها[٢] إنها اسم استفهام مبنى على السكون فى محل نصب حال بمعنى كيف تقدم

(١) انظر البحر المحيط لأبى حيان ج٢ ص١٧١.

(٢) انظر العكبرى ج ١ ص ٩٤، وانظر تفسير القرآن الكريم وإعرابه للشيخ محمد طه الدرة م١ ج ١ ص ٣٥٠، وانظر البحر المحيط لأبى حيان ج ٢ ص ١٧١، وانظر إعراب القرآن الكريم وبيانه لمحيى الدين الدرويش ج ١ ص ٣٣٢، وانظر إعراب القرآن الكريم للنحاس ج ١ ص ٣١١.

على فاعله، وقيل إنها في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل بعده، وقيل إنها ظرف مكان متعلق بالفعل أتوا أيضًا، وجملة شئتم في محل جر بالإضافة وقيل إنها اسم شرط حذف جوابه كما ذكر أبو حيان في البحر المحيط وأشرنا إليه سابقًا، والتقدير: أنى شئتم فأتوه.

شئتم: فعل وفاعل، وجملة شئتم على الوجه الأول في محل جر بإضافة أنى إليها وفي محل جزم على اعتبار أن (أنى) اسم شرط فتدبر ذلك، والوجه الأول أفضل للابتعاد عن التكلف.

قال الشاعر:

فأصبحت أنى تأتها تلتبس بها
كلا مركبيها تحت رجليك شاجر

فأصبحت: الفاء للسببية حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، أصبح فعل ماض ناقص والتاء في محل رفع اسمها.

أنى: اسم شرط جازم لفعلين مبنى على السكون في محل نصب ظرف مكان متعلق بالجواب، وهو مضاف.

تأتها: فعل مضارع مجزوم، وهو فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت، والهاء في محل نصب مفعول به، والجملة في محل جر مضاف إليه.

تلتبس: فعل مضارع مجزوم، وهو جواب الشرط وجزاؤه، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت.

وجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب لعدم اقترانها بالفاء.

بها: جار ومجرور متعلقان بتلتبس.

وجملة الشرط في محل نصب خبر أصبح.

كلا: مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر، وهو مضاف.

مركبيها: مركبى مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى، وهو مضاف، والهاء في محل جر مضاف إليه.

تحت: ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بشاجر، وتحت مضاف.

رجليك: رجلى مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى، ورجلى مضاف، والكاف في محل جر مضاف إليه.

شاجر: خبر مرفوع بالضمة.

قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ﴾ [آل عمران: ٤٠].

قال: فعل ماض مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعود على زكريا.

رب: منادى بحرف نداء محذوف منصوب بالفتحة، ورب مضاف، وياء المتكلم المحذوفة في محل جر مضاف إليه.

أنى: اسم استفهام في محل نصب على الظرفية متعلق بمحذوف خبر يكون، إذا اعتبرنا يكون فعلاً ناقصًا، أو متعلق بيكون على اعتبار أنه فعل تام، ويجوز في (أنى) أن يكون اسم استفهام بمعنى كيف مبنى على السكون في محل نصب حال من غلام والعامل فيه الفعل يكون. وقد بينا احتمالات مجيء (أنى) بمعنى (من أين) أو (كيف) وذلك حسب دلالة المعنى، فيصح أن نقول: من أين يكون لى غلام، أو كيف يكون لى غلام، فلا غضاضة في ذلك.

يكون: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، يجوز فيه النقصان والتمام.

لى: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر يكون الناقصة، أو بمحذوف حال من غلام.

غلام: إما اسم يكون أو فاعلها، وفى كلا الحالتين مرفوع بالضمة الظاهرة، وجملة رب أنى... الخ فى محل نصب مقول القول، وجملة قال رب... إلخ استئنافية لا محل لها من الإعراب.

● آنًا: ظرف زمان منصوب بالفتحة، ولا يضاف لأنه منون.

نحو: أقمت فى جدة آنًا من الدهر.

آناء آنئذ أنبأ انبرى أنت

● آناء: ظرف زمان منصوب بالفتحة، ويضاف إلى المفرد (ما ليس بجملة ولا شبه جملة)، نحو: سأعودك آناء النهار.

ومنه قوله تعالى: ﴿يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ [آل عمران: ١١٣].

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ﴾ [طه: ١٣٠].

● آنئذ: لفظ مركب من (آن) و (إذ).

نحو: زرتك وكنت آنئذ فى عملك.

وتعرب: آن ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة متعلق بالفعل، وهو مضاف، و (إذ) ظرف زمان مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه، والتنوين فى (إذ) تنوين عوض ناب عن الجملة المحذوفة، والتقدير: وكنت آن إذ زرتك فى عملك.

● أنبأ: من الأفعال التى تتعدى لثلاثة مفاعيل، أصل الأول اسم ظاهر، أو ضمير، والثانى والثالث أصلهما المبتدأ والخبر.

نحو: أنبأت محمدًا أخاه قادمًا.

ومنه قول الأعشى قيس:

وأنبئت قيسًا ولم أبله
كما زعموا خير أهل اليمن

فأنبئت: فعل ماض مبنى للمجهول، والتاء فى محل رفع نائب فاعل، وهو المفعول الأول.

قيسًا: مفعول به ثان منصوب بالفتحة.

خير: مفعول به ثالث منصوب بالفتحة.

وقد تسد أن واسمها وخبرها مسد المفعولين الثانى والثالث، نحو: أنبأت والدك أن أخاك قادم.

أنبأت: فعل وفاعل. والدك: مفعول أول، والكاف فى محل جر مضاف إليه.

أن: حرف توكيد ونصب مشبه بالفعل، وأخاك: اسمها منصوب بالألف، لأنه من الأسماء الستة والكاف فى محل جر مضاف إليه.

قادم: خبرها مرفوع بالضمة، والمصدر المؤول من أن ومعمولها سد مسد المفعول به الثانى والثالث.

● انبرى: يأتى فعلاً ماضيًا ناقصًا من أفعال الشروع بمعنى (شرع) يرفع المبتدأ وينصب الخبر، بشرط أن يكون جملة فعلية مضارعة غير مقترنة (بأن).

نحو: انبرى المهندس يخطط البناء.

وتأتى فعلاً تامًا لازمًا بمعنى (برى)، نحو: انبرى القلم.

أو بمعنى (اعترض)، نحو: انبرى العلماء للجهل.

● أنت: أنتَ: ضمير رفع منفصل مبنى على الفتح يختص بالمخاطب، ومثناه أنتما، وجمعه أنتم للمذكر.

نحو: أنتَ ومالك لأبيك.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ﴾ [طه: ٧٢]

وقوله تعالى: ﴿وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا الْبَلَدِ﴾ [البلد: ٢].

ونحو: أنتما مهذبان، وقوله تعالى: ﴿وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٣].

وأنت: ضمير رفع منفصل مبنى على الكسر يختصَ بالمخاطبة، ومثناه أنتما، وجمعه أنتن.

نحو: أنت تخلصين فى عملك، أنتما تخلصان فى عملكماَ، أنتن تخلصن فى عملكن.

أنشأ آنفًا

- **أنشأ:** يأتى فعلاً ماضيًا ناقصًا بمعنى (شرع)، نحو: أنشأ العمال يبنون المسجد.

ويأتى فعلاً تاماً بمعنى (أحدث) أو (بنى) أو ما فى معناها.

نحو: أنشأت الحكومة المدارس فى أنحاء البلاد.

- **آنفًا:** ظرف زمان منصوب بالفتحة، نحو: ذكرت آنفًا.

ويأتى اسمًا يعرب حسب موقعه من الجملة.

نحو: ونستخلص من الحديث الآنف الذكر كذا وكذا.

انفك انقلب إنما

- **انفك:** يأتى فعلاً ناقصًا يعمل عمل كان بشرط أن يسبق بنفي أو نهى أو دعاء.

نحو: ما انفك الطالب يذاكر دروسه، وما انفكت السماء ماطرة.

وهو من الأفعال الناقصة التصرف، إذ لا يأتى منه إلا الماضى والمضارع واسم الفاعل، ولا يأتى منه أمر ولا مصدر.

ويأتى تاماً بمعنى (انفصل) أو (انحل)، نحو: انفكت العقدة.

- **انقلب:** يأتى ناقصًا إذا كان بمعنى (صار).

نحو: انقلب الأليف مفترسًا، ونحو: انقلب القماش ثوبًا.

ويأتى تامًا إذا كان بمعنى (ارتد)، نحو: انقلب الأمر رأسًا على عقب، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ﴾ [الحج: ١١].

- **إنما:** لفظ مركب من (إن) المشبهة بالفعل و (ما) الزائدة الكافة عن العمل، وعليه أبطل عمل (إن)، وألغى اختصاصها فى الدخول على الجملة الاسمية، وأصبحت صالحة للدخول على الاسمية والفعلية على حد سواء، وتسمى (إنما) أداة حصر لا عمل لها.

إنما أنما

مثال دخولها على الجملة الاسمية قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ﴾ [الغاشية: ٢١]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠].

ومثال دخولها على الجملة الفعلية قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾ [الزمر: ٩].

ومنه قول كثير:

أرانى ولا كفران لله إنما
أواخى من الأقوام كل بخيل

- **أنما:** لفظ مركب من (أن) المشبه بالفعل المفتوحة الهمزة و (ما) الزائدة الكافة عن العمل.

نحو قوله تعالى: ﴿يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [فصلت: ٦].

تنبيه: إذا دخلت (ما) الموصولة على (إن) أو (أن) فلا تكفها عن العمل ولا تركب معها فى كلمة واحدة، كما هو الحال مع (ما) الزائدة.

نحو: إن ما تقله حقيقة واقعة.

ويجوز أن يكون منه قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لآتٍ﴾ [الأنعام: ١٣٤]، إذا اعتبرنا (ما) موصولة لا مصدرية.

ومثال (أن) و (ما) الموصولة قولنا: يوحى إلىّ أن ما فعلته كان صوابًا.

ومنه قوله تعالى رغم اتصال (أن) بما: ﴿لا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا﴾ [غافر: ٤٣].

إنه آه

- **إنه:** تأتى مركبة من (إن) المشبهة بالفعل و (هاء) السكت، وتأتى مركبة من (إن) التى هى حرف جواب بمعنى (أجل) مبنى على السكون لا محل

له من الإعراب و (هاء) السكت حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

نحو: هل وصل أخوك؟، فتقول: إنه، ومنه قول عمر بن أبى ربيعة:

ويقلن شيب قد علاك
وقد كبرت فقلت إنه

والشاهد فى البيت قوله (إنه) فيصح أن نعتبر (إن) حرف توكيد ونصب والهاء ضمير متصل فى محل نصب اسم إن وسكن لأجل الوقف، ولكن هذا الوجه مرجوح لأن الهاء لو كانت ضميرًا لثبتت فى الوصل كما تثبت فى الوقف وليس الأمر كذلك، إنما تقول فى الوصل إن يا فتى بحذف الهاء [1]، ويصح أيضًا أن نعتبر (إن) حرف جواب بمعنى أجل (والهاء) للسكت حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، وهو موضع الشاهد فى البيت.

● آه: اسم فعل مضارع بمعنى (أتوجع)، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنا ويكون بناؤه على الكسر أو التنوين، نقول: آه أواه من كذا، ومنه قول الشاعرة [*]:

أه من تياك آها
تركت قلبى متاها

آهًا أهلاً أهلون أو أواه

● آهًا: اسم صوت الضحك مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

كقول الشاعر:

آها آها عند زاد القوم ضحكتهم
وأنتم كشف عند الوغى خُور

● أهلاً: مفعول به منصوب لفعل محذوف تقديره: (حللت) أو (أتيت).

والتقدير: حللت أهلاً ووطأت سهلاً.

وهى عبارات ترحيبية يكثر استعمالها منفردة بدون أفعال.

ومنه قول المتنبى:

أهلاً وسهلاً بما بعثت به
أيها أبا القاسم وبالرسل

ومنه قول الفرزدق:

فقالت لنا أهلاً وسهلاً وزودت
جنى النحل بل ما زودت منه أطيب

● أهلون: جمع (أهل) اسم ملحق بجمع المذكر السالم ويأخذ إعرابه لأنه لم يستوف شروط الجمع، نحو قوله تعالى: ﴿شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا﴾ [الفتح: ١١].

● أو:

يأتى لعدة أوجه:

أولاً: حرف عطف، يعطف مفردًا على مفرد، نحو: صافحت محمدًا أو أحمد.

أو جملة على جملة، نحو: ربما تفوزون أو تهزمون.

وتأتى (أو) العاطفة لمعان كثيرة هى:

١ - التخيير: نحو: خذ من حقيبتى قلمًا أو كراسًا.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [المائدة: ٨٩].

٢ - الإباحة: نحو: عاشر محمدًا أو أخاه.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ [النور: ٦١].

٣ - التقسيم: نحو: الكلمة اسم أو فعل أو حرف.

٤ - الشك، إذا لم تعلم القادم فى قولك. نحو: قدم محمد أو أخوه.

(١) انظر شرح المفصل ج٨ ص١٢٤.

(*) الشاهد بلا نسبة فى مصادره.

ومنه قـولـه تعـالى: ﴿لبثنا يومًا أو بعض يوم﴾ [المؤمنون: ١١٣].

٥ ـ التشكيك، إذا علمت القادم فى قولك.

نحو: ذهب على أو سالم.

ومنه قـوله تعـالى: ﴿وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين﴾ [سبأ: ٢٤].

٦ ـ الإضراب: كقول جرير:

كـانوا ثمـانين أو زادوا ثمـانيـة
لولا رجاؤك قد قتلت أولادى

ثانيًا: تأتى (أو) حرف نصب، وتنصب الفعل المضارع بعدها (بأن) مضمرة وجوبًا، ويشترط فيها حينئذ أن تكون بمعنى (إلا) الاستثنائية أو (إلى) التى لانتهاء الغاية، كقول البحترى (*):

حـرام علىّ الراح بعـدك أو أرى
دمًا بدم يجرى على الأرض مائره

ومنه قول الآخر:

لاستسهلن الصعب أو أدرك المنى
فـمـا انقـادت الآمـال إلا لصـابر

● **نماذج من الإعراب:**

قال تعالى: ﴿فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة﴾ [المائدة: ٨٩].

فكفارته: الفاء واقعة فى جواب الشرط المقدر، كفارته: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف، والهاء فى محل جر مضاف إليه.

وجملة فكفارته فى محل جزم جواب الشرط.

إطعام: خبر مرفوع، وهو مضاف، والجملة لا محل لها من الإعراب ابتدائية.

عشرة: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

مساكين: تمييز مجرور بالإضافة، وعلامة جره الياء.

من أوسط: جار ومجرور متعلقان بتطعمون، وأوسط مضاف.

ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

تطعمون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فاعله.

أهليكم: أهل مفعول به، والكاف فى محل جر مضاف إليه.

والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

أو كسوتهم: أو حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب يفيد التخيير، كسوتهم: معطوف على إطعام، والهاء فى محل جر مضاف إليه.

أو تحرير: أو حرف عطف، تحرير: معطوف على كسوتهم، وهو مضاف.

رقبة: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

قال الشاعر:

حـرام علىّ الراح بعـدك أو أرى
دمًا بدم يجرى على الأرض مائره

حرام: مبتدأ مرفوع بالضمة.

علىّ: جار ومجرور متعلقان بحرام.

الراح: خبر مرفوع بالضمة.

والجملة لا محل لها من الإعراب ابتدائية.

بعدك: ظرف زمان منصوب بالفتحة، وهو مضاف، والكاف فى محل جر مضاف إليه.

(*) البحترى: هو أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى الطائى، شاعر فصيح فاضل حسن المشرب والمذهب نقى الكلام المطبوع، وهو أشعر الشعراء بعد أبى نواس، ولد سنة ٢٠٦ هـ بناحية منبج فى قبائل طى على شواطئ الفرات، ونشأ بينهم فغلب عليه فصاحة العرب، ولازم أبا تمام وعليه تخرج وتشبه به فى شعره ثم خرج إلى العراق وأقام ببغداد دهرًا طويلاً، ثم عاد إلى الشام حتى مات سنة ٢٤٨ هـ، كان بخيلاً قذر الثوب فخورًا بشعره.

أو: حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب بمعنى (إلى أن).

أرى: فعل مضارع منصوب بأن وجوبًا بعد أو، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنا.

دمًا: مفعول به أول منصوب بالفتحة الظاهرة.

بدم: جار ومجرور متعلقان بيجرى الآتى.

يجرى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على آخره للثقل.

على الأرض: جار ومجرور متعلقان بيجرى أيضًا.

مائره: فاعل مرفوع بالضمة، ومائر مضاف، والهاء فى محل جر مضاف إليه، والجملة من الفعل والفاعل... الخ فى محل نصب مفعول به ثان لأرى.

- أواه: اسم فعل مضارع بمعنى (أتوجع)، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنا.

كقول الشاعر (*):

فأوه على زيارة أم عمرو
فكيف مع العدا، ومع الوشاة

وقول الآخر (**):

فأوه لذكراها إذا ما ذكرتها
ومن بعد أرض بيننا وسماء

أوشك الأول فالأول

- أوشك: فعل ماض ناقص من أفعال المقاربة يعمل عمل كان، ويشترط فى خبره أن يكون جملة فعلية مقترنة بأن كثيرًا.

نحو: أوشك الماء أن يغيض.

وأوشك فعل متصرف يؤخذ منه المضارع، كقول الشاعر (***):

يوشك من فر من منيته
فى بعض غراته يوافقها

كما يؤخذ منه اسم الفاعل، كقول معن بن أوس:

فإنك موشك ألا تراها
وتعدو دون غاضرة الليالى

- **الأول فالأول:**

لفظ مكرر يفيد الترتيب والتوالى، نحو: ادخلوا الأول فالأول.

ويعرب كالآتى: ادخلوا فعل وفاعل، الأول: ال زائدة، أول حال منصوبة بالفتحة والفاء حرف عطف، الأول: اسم معطوف على ما قبله منصوب بالفتحة.

الأولى أولاء أولات أولو

- الأولى: مقصورًا بدون مد الواو اسم موصول لجمع المذكر العاقل كثيرًا، ولغيره قليلاً.

نحو: جاء الأولى فازوا ومنه قوله الشاعر:

رأيت بنى عمى الأول يخذلوننى
على حدثان الدهر إذ يتقلب

- أولاء: اسم إشارة لجمع القريب، يستوى فيه المذكر والمؤنث، وقد تلحقها هاء التنبيه فنقول: هؤلاء، أو كاف الخطاب فنقول: أولئك.

ومنه قوله تعالى: ﴿هَا أَنتُمْ أُوْلاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلا يُحِبُّونَكُمْ﴾ [آل عمران: ١١٩].

وقوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ هَؤُلاءِ آلِهَةً﴾ [الأنبياء: ٩٩].

(*) الشاهد بلا نسبة.

(**) الشاهد بلا نسبة.

(***) أمية بن أبى الصلت: هو أمية بن عبد الله بن أبى الصلت بن ربيعة بن عوف الثقفى، شاعر جاهلى قديم من أهل الطائف قدم دمشق قبل الإسلام، وكان مطلعًا على الكتب القديمة، يلبس المسوح تعبدًا، وهو ممن حرموا على أنفسهم الخمر، ونبذوا عبادة الأوثان فى الجاهلية، رحل إلى البحرين وأقام فيها زمنًا ظهر فى أثنائها الإسلام وعاد إلى الطائف ومات على شركه، وهو أحد شعراء الطائف المبرزين، وقد ذكره ابن سلام فى طبقاته ضمن شعراء الطائف.

وقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالْهُدَىٰ﴾ [البقرة: ١٦].

● أولات: لفظ ملحق بجمع المذكر السالم بمعنى (صاحبات) ولا واحد له من لفظه، وله واحد من معناه هو (ذات)، والواو فى أولات تكتب ولا تلفظ.

نحو قوله تعالى: ﴿وَأُولاتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤].

● أولو: اسم جمع بمعنى (أصحاب) لا واحد له من لفظه، له واحد من معناه هو (ذو) بمعنى صاحب ومؤنثها (أولات) ومفرد أولات (ذات) كما أسلفنا.

نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُولُوا الأَلْبَابِ﴾ [البقرة: ٢٦٩].

وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [البقرة: ١٠٥]

وقوله تعالى: ﴿وَأُولاتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤].

وقوله تعالى: ﴿عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [التغابن: ٤].

وقوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ﴾ [الطارق: ١١]

● **نماذج من الإعراب:**

قال تعالى: ﴿هَا أَنتُمْ أُولاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلا يُحِبُّونَكُمْ﴾ [آل عمران: ١١٩].

ها أنتم: ها حرف تنبيه مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، أنتم: ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

أولاء: اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل نصب مفعول به لفعل محذوف، تقديره: أعنى.

تحبونهم: تحبون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل، والهاء فى محل نصب مفعول به، والجملة فى محل رفع خبر أنتم.

وجملة ها أنتم... إلخ لا محل لها من الإعراب ابتدائية.

ولا يحبونكم: الواو حرف عطف، لا نافية لا عمل لها.

وجملة يحبونكم معطوفة على جملة تحبونهم.

قال تعالى: ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُولُوا الأَلْبَابِ﴾ [البقرة: ٢٦٩].

وما: الواو حرف عطف، ما نافية لا عمل لها.

يذكر: فعل مضارع مرفوع بالضمة.

إلا: أداة حصر لا عمل لها.

أولو: فاعل مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وأولوا مضاف.

الألباب: مضاف إليه مجرور.

وجملة وما يذكر... الخ معطوفة على ما قبلها فى الآية السابقة.

آونةً أوه أى

● آونةً: ظرف زمان منصوب بالفتحة يلازم التنوين ولا يضاف.

نحو: انتظرتك آونةً، وأمارس الجرى آونةً.

● أوه: اسم فعل مضارع بمعنى (أشكو وأتألم) مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنا.

كقول المتنبى:

أوه لمن لا أرى محاسنها
وأصل واها وأوه مرآها

● أى:

١ - حرف لنداء القريب.

نحو: أى محمد.

ومنه قول الشاعر (*):

ألم تسمعى أى عبد فى رونق الضحى
بكاء حـمـامـات لهن هدير

٢ ـ حرف تفسير يفسر المفرد بالمفرد، والجملة بالجملة.

مثال المفرد: أنت أسد، أى شجاع.

ومثال الجملة: قول الشاعر (**):

وترمينني بالطرف أى أنت مذنب
وتلقينني لكنّ إياك لا أقلى

إىْ أىَ آى إيًا أيا

- إىْ: حرف جواب بمعنى (نعم) ويغلب وقوعها أمام القسم، نحو: هل درست ؟ إى والله، ومنه قوله تعالى: ﴿ويستنبئونك أحق هو قل إي وربي إنه لحق﴾ [يونس: ٥٣].
- أىٌ:

تأتى على أوجه:

- أولاً: أى الشرطية: وتعرب بحسب ما تضاف إليه، وهى اسم شرط جازم لفعلين نحو قوله تعالى: ﴿أيما الأجلين قضيت فلا عدوان﴾ [القصص: ٢٨].

ونحو قوله تعالى: ﴿أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى﴾ [الإسراء: ١١٠].

ومنه قول الشاعر « فى أىٍّ نحو يميلوا دينه يمل».

ومنه قول ابن الرومى (***):

أولادنا مثل الجوارح أيها فقدنا
كان الفاجع البين الفقد

- ثانيًا: أى الاستفهامية: وتعرب بحسب موقعها من الجملة، فتأتى مبتدأ إذا جاء بعدها فعل لازم،

نحو: أى الصديقين حضر ؟ وأى الفريقين فاز ؟ أو فعل متعد استوفى مفعوله، نحو: أى الفريقين تسلم جائزته ؟

أو خلت الجملة من الفعل، كقوله تعالى: ﴿قل أي شيء أكبر شهادة﴾ [الأنعام: ١٩]

وقوله تعالى: ﴿فأي الفريقين أحق بالأمن﴾ [الأنعام: ٨١].

وتعرب مفعولاً مطلقًا، كقوله تعالى: ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾ [الشعراء: ٢٢٧].

أو اسمًا مجرورًا إذا سبقها حرف جر.

كقوله تعالى: ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾ [الرحمن: ٣١].

تنبيه: لا يعمل فى (أى) الاستفهامية ما قبلها من الأفعال، وإنما يعمل فيها ما بعدها لأن الأسماء الاستفهامية لها الصدارة فى الكلام وإعمال ما قبلها فيه يخرجه من الصدارة.

ففى قوله تعالى: ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾ [الشعراء: ٢٢٧].

فأى فى الآية مفعول مطلق عمل فيها الفعل ينقلبون، ولم يفعل فيها الفعل الذى سبقها (سيعلم) كما لا يقع قبل (أى) الاستفهامية من الأفعال إلا أفعال الشك واليقين.

نحو: (ظن) و (علم) وأخواتها، مما يجوز إلغاؤه.

(*) لم أقف له على قائل.

(**) الشاهد بلا نسبة فى مصادره.

(***) ابن الرومى: هو أبو الحسن على بن جريج، ولد فى بغداد سنة ١٢١ هـ من أب رومى وأم فارسية مما جعل شعره غريب الأسلوب عجيب النظم، كما كان غريب الأطوار، نفور من الناس متشائمًا موسوسًا ضيق الأخلاق، ومع ذلك كان حاد الذكاء واسع الخيال، عميق التصور، مات مسمومًا سنة ٢٨٣ هـ فى بغداد بإيعاز من الوزير القاسم بن عبد الله بن سليمان وزير المعتضد لخوفه من هجوه وفلتات لسانه.

فتقول: علمت أيهم فى الدار ؟، ولو قلت: ضربت أيهم فى الدار ؟

وأنت تريد بأى الاستفهام لم يجز، لأن الفعل ضرب وما شابهه ليس مما يلغى[1].

- ثالثًا: تأتى اسم موصول: ومن شروطها أن يكون عاملها مستقبلاً متقدمًا عليها، وأن تضاف لفظًا ومعنى، أو معنى فقط إذا حذف المضاف إليه بقرينة.

وتأتى مبنية فى حالة واحدة إذا أضيفت وكانت صلتها جملة اسمية، صدرها ضمير محذوف.

نحو: أقدر من الطلاب أيهم مؤدب.

منه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾ [مريم: ٦٩].

وقوله تعالى: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾ [هود: ٧].

وإذا لم تتحقق الشروط السابقة مجتمعة وجب حينئذ إعرابها، فإذا كانت مضافة وبعدها جملة اسميةً صدر صلتها ضمير ظاهر وجب إعرابها.

نحو: جاء أيُّهم هو مهذب، ورأيت أيّهم هو فى المنزل، وصافحت أيّاً هو قادم، ومررت بأى هو مقيم.

- رابعًا: تأتى وصلة للنداء إذا كان المنادى معرفًا بال.

كقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي﴾ [يوسف: ٤٣].

وقوله تعالى ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ [الفجر: ٢٧] بتأنيثها مع المؤنث.

ومنه قول جرير:

يا أيها الرجل المرجى عمامته
هذا زمانك إنى قد مضى زمنى

- خامسًا: وتأتى نعتًا يدل على بلوغ الغاية فى المدح أو الذم.

مثال المدح قولهم: شوقى شاعر أى شاعر.

ومثال الذم: بئس العمل الخيانة أى خيانة.

- سادسًا: وتأتى حالاً بعد اسم معرف تدل على بلوغ الغاية أيضًا فى المدح أو الذم.

كأن تقول: لقد استمعت إلى محمد أى خطيب.

- **نماذج من الإعراب:**

قال تعالى ﴿أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠].

أيًا: اسم شرط جازم لفعلين مفعول به مقدم، منصوب بالفتحة الظاهرة.

ما: زائدة لا عمل لها.

تدعوا: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وهو فعل الشرط، وواو الجماعة فى محل رفع فاعله.

وجملة تدعوا ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

فله: الفاء واقعة فى جواب الشرط، له: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم فى محل رفع.

الأسماء: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة.

وجملة فله الأسماء فى محل جزم جواب الشرط مقترن بالفاء.

الحسنى: صفة مرفوعة بالضمة المقدرة على الألف للتعذر.

قال تعالى ﴿لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾ [مريم: ٦٩].

لننزعن: اللام للقسم متصلة بجوابه، ننزعن: فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره نحن، ونون التوكيد حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

(١) انظر الهروى ص١٠٨.

من كل: جار ومجرور متعلقان بنزعن، وهو مضاف.

شيعة: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

أيهم: أى اسم موصول مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به لننزعن، وهو مضاف، والضمير فى محل جر مضاف إليه.

أشد: خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هو أشد.

على الرحمن: جار ومجرور متعلقان بأشد.

عتياً: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي﴾ [يوسف: ٤٣].

يا: حرف نداء مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

أيها: أى منادى مبنى على الضم فى محل نصب، وها زائدة لازمة للتنبيه لا محل لها من الإعراب.

الملأ: بدل مرفوع بالضمة لكونها اسم جامد ولو كانت مشتقة لأعربناها صفة.

أفتونى: أفتوا فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل والنون للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب، والياء ضمير المتكلم فى محل نصب مفعول به.

● آى: أداة نداء للبعيد.

نحو: آى رجلاً تقدم، وآى متعبداً لقد غربت الشمس.

● إيّا: لفظة مبنية تصل بها ضمائر النصب، ويطلق عليها مع الضمير المتصل بها اسم:

«ضمير نصب منفصل».

وتكون للمفرد المخاطب والمخاطبة.

نحو قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٣].

ومثال المؤنثة: إياك نجل، وللمثنى بنوعيه: إياكما نقدر.

ولجماعة المخاطبين، كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى﴾ [سبأ: ٢٤].

وللمتكلم المفرد والمفردة، كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ [النحل: ٥١].

ولجماعة المتكلمين، نحو قوله تعالى: ﴿مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ﴾ [القصص: ٦٣].

وللمفرد الغائب والغائبة، نحو قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣].

ومنه: وما صافحت إلا إياها.

والمثنى الغائب بنوعيه، نحو: لم يكن الفائزان إلا إياهما.

وجماعة الغائبين، نحو: إنك وإياهم لعلى صواب.

وجماعة الغائبات، نحو: ما زلتم إياهن تجاملون.

ولمزيد من الإيضاح نذكر ما قاله بعض العلماء حول لفظ (إيا)، فذكر بعضهم أنها:

● أولاً: اسم مبهم كنى به عن المنصوب وجعلت الكاف والهاء والياء بيانًا عن المقصود ليُعلم المخاطب من الغائب من المتكلم، فهى حروف لا موضع لها من الإعراب (١).

● ثانيًا: وعرفه بعضهم كالخليل والمازنى واختاره ابن مالك بأن (إيا) اسم مضمر ولواحقه ضمائر، وهو مضاف إليها ولا يعلم ضمير أضيف إلى غيره (٢).

● ثالثًا: أن (إيا) اسم ظاهر مبهم ولواحقه ضمائر مجرورة بإضافتها إليها، وهو مذهب الزجاج.

● رابعًا: أن (إياك) بكامله اسم واحد مضمر، ونسب ذلك إلى الكوفيين. وقد ذكر صاحب

(١) شرح المفصل لابن يعش ج٧ ص١٢٧.
(٢) الجنى الدانى ص٥٣٦.

رصف المبانى أن (إيا) لا يصح أن يقال فيه إنه اسم مضمر، والمضمر الذى بعده حرف خطاب أو غيبة لا غير، وقال إن ابن جنى قد عضد قوله هذا وبين فساده لوجهين:

١ ـ أن (إيا) لو كان ضميراً لعاد على شىء، ولا يعود على شىء فبطل كونه ضميراً.

٢ ـ أنه لا يتبدل تثنية، ولا جمع، ولا تأنيث، ولا تذكير، ولا غيبة، ولا حضور، ولو كان ضميراً لتبدل بحسب ذلك، وإنما يتبدل بحسب ذلك ما بعده وهو العائد على الأسماء فهو والمضمر لا غير و (إيا) عامة. فإذا كان متصلاً بالفعل أو ما فى معناه قيل له متصل، وإذا كان متصلاً بـ (إيا) قيل له ضمير منفصل، أى فصلت (إيا) بينه وبين ما يجب أن يكون متصلاً به فهى حرف [(١)].

ثم قال المالقى: وأما زعم بعضهم من أن الجميع اسم واحد لا خفاء بفساده لظهور التركيب، ثم قال أيضًا فالأولى الحمل على الحرفية لأنه لا معنى له فى نفسه، وإنما معناه فى غيره كسائر الحروف، ومعناه هنا الاعتماد عليه فى النطق بالضمير المتصل به [(٢)] ونلخص من كلام المالقى أن (إيا) لا تكون ضميراً أو اسمًا مبهمًا ولا تشكل مع الضمير المتصل بها اسمًا واحداً سواء أكان مضمراً كما هو عند الكوفيين أم مظهراً كما ذكر عن غيرهم وأورده صاحب الجنى الدانى وقال عنه إنه غريب.

وإنما (إيا) حرف لعدم دلالته على معنى فى نفسه ومعناه فى غيره كسائر الحروف والكاف هى الضمير المتصل.

وقد أوردنا هذه التعريفات وما دار حولها من وجهات نظر لنبين ما فيها من اضطراب وعدم استقرار على رأى موحد كلمة (إياك) و (إياى) و(إياه) وليأخذ منها الدارس ما يقتنع به ويرى أنه الصواب، أما رأينا وهو أيضًا الرأى الغالب عند أكثر النحاة ما ذكرنا قبل الزيادة وهو أن (إيا) لفظة مبنية تتصل بها ضمائر النصب المتصلة، وتسمى كلها مجموعة بضمير نصب منفصل والله أعلم.

● **أيا:** حرف لنداء البعيد وما أنزل منزلته كالنائم والساهى.

(وهيا) أختها، وليست هى، عند من قال بإبدال الهمزة هاء، والله أعلم.

نحو: أيا طالعًا جبلاً، ومنه قول الشاعر:

أيا حاسداً لى على نعمتى
أتدرى على من أسأت الأدب

منه قول ذى الرمة: ويروى أحيانًا (فيا ظبية... إلخ)..

أيا ظبية الوعاء بين جلاجل
وبين النقى آأنت أمْ أمّ سالم

إياك أيان أيضًا أيم وأيمن:

● **إياك:** أحد ضمائر النصب المنفصلة، وهو للمفرد المخاطب، إذا كانت الكاف مبنية على الفتح، وللمخاطبة إذا كانت مبنية على الكسر، ويرى البعض أن (إيّا) هى الضمير وما زاد عليها فهو حرف للمتكلم، وقد فصلنا القول فى ذلك عند كلامنا عن (إيّا).

● **أيضًا:**

١ ـ تأتى مفعولاً مطلقًا منصوبًا لفعل محذوف تقديره (آض) بمعنى عاد أو رجع، ومضارعه يئيض، وهو الوجه الأحسن، تقول: عملت واجب الحساب وواجب التاريخ أيضًا.

(١) رصف المبانى للمالقى ص٢١٧.
(٢) رصف المبانى ص٢١٨.

٢ ـ وقد تكون حالاً وعاملها محذوف، وهو وجه ضعيف.

● أيان:

١ ـ أيان اسم شرط مبنى على الفتح يجزم فعلين، ويكون بمعنى متى الزمانية.

نحو: أيان تطع الله يساعدك.

ومنه قول الشاعر (*):

أيان نؤمنك تأمن غيرنا وإذا
لم تدرك الأمن منا لم تزل حذرا

٢ ـ اسم استفهام للزمان المستقبل.

كقوله تعالى: ﴿يسألونك عن الساعة أيان مرساها﴾ [الأعراف: ١٨٧].

وقوله تعالى: ﴿يسأل أيان يوم القيامة﴾ [القيامة: ٦].

٣ ـ ظرف لتعميم الزمان.

كقوله تعالى: ﴿وما يشعرون أيان يبعثون﴾ [النمل: ٦٥].

● **نماذج من الإعراب:**

قال الشاعر:

أيان نؤمنك تأمن غيرنا وإذا
لم تدرك الأمن هنا لم تذل حذرا

أيان: اسم شرط جازم مبنى على الفتح فى محل نصب على الظرفية الزمانية.

نؤمنك: نؤمن فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بأيان، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره نحن، والكاف فى محل نصب مفعول به.

تأمن: فعل مضارع مجزوم، وهو جواب الشرط وجزاؤه، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت.

غيرنا: مفعول به، والضمير فى محل جر مضاف إليه.

وإذا: الواو حرف عطف، إذا ظرف للزمان المستقبل تضمن معنى الشرط متعلق بتدرك.

لم: حرف نفى وجزم وقلب.

تدرك: فعل مضارع مجزوم بلم، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت.

الأمن: مفعول به.

وجملة لم تدرك الأمن فى محل جر مضاف إليه لإذا.

وجملة إذا وما بعدها معطوفة على جملة أيان.

منا: جار ومجرور متعلقان بتدرك.

لم: حرف نفى وجزم وقلب.

تزل: فعل مضارع مجزوم بلم، واسمه ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت.

حذرا: خبر تزل حذرا جواب لإذا لا محل لها من الإعراب.

قال تعالى: ﴿يسألونك عن الساعة أيان مرساها﴾.

يسألونك: فعل مضارع، وواو الجماعة فى محل رفع فاعله، والكاف فى محل نصب مفعول به أول، والجملة لا محل لها من الإعراب ابتدائية.

عن الساعة: جار ومجرور متعلقان بيسأل فى محل نصب مفعول به ثان.

أيان: اسم استفهام مبنى على الفتح فى محل رفع خبر مقدم.

مرساها: مرسى مبتدأ مؤخر، وهو مضاف، والهاء فى محل جر مضاف إليه.

وجملة أيان مرساها فى محل جر بدل من الساعة، والتقدير: يسألونك عن زمان حلول الساعة.

أيم وأيمن

● **أيم**

اسم يستعمل فى معرض القسم وهمزته فى الأصل للقطع ثم أصبحت بكثرة الاستعمال

(*) الشاهد بلا نسبة فى مصادره.

همزة وصل، وحكمه ملازمة الرفع على الابتداء مضافًا إلى لفظ الجلالة فى الأغلب الأعم، وإلى غيره من الألفاظ التى يحلف بها.

نحو: وأيم الله لأساعدن الضعيف.

● أيمن:

تقول: أيمن الله لأسافرن.

وأيم الله أصلها: أيمن الله. ثم كثر فى كلام العرب وخف على ألسنتهم حتى حذفوا النون كما حذفوا من (يكن) فقالوا (يك).

ومثله أيمن، وهو بضم الميم والنون وألفه ألف وصل. ولم يجئ فى الأسماء ألف وصل مفتوحة غيرها. وقد تدخل عليه لام الابتداء فنقول: «لَيْمُنُ الله»، وهو مرفوع بالابتداء ولفظ الجلالة مضاف إليه وخبره محذوف والتقدير: ليمن الله قسمى.

أيم

● **نماذج من الإعراب:**

«وأيم الله لأساعدن الضعيف».

وأيم: الواو حسب ما قبلها، أيم مبتدأ مرفوع بالضمة، وخبره محذوف وجوبًا تقديره قسمى، وأيم مضاف.

الله: لفظ الجلالة مضاف إليه، وجملة الله ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

لأساعدن: اللام واقعة فى جواب القسم.

أساعدن: فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنا، والنون حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

الضعيف: مفعول به منصوب.

وجملة لأساعدن الضعيف جواب القسم لا محل لها من الإعراب.

أيان

١- أيان اسم شرط مبنى على الفتح يجزم فعلين، ويكون بمعنى متى الزمانية.

نحو: أيان تطع الله يساعدك.

ومنه قول الشاعر(*):

أيان نؤمنك تأمن غيرنا وإذا
لم تدرك الأمن منا لم تزل حذرا

أيان

كقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ [الأعراف: ١٨٧].

وقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ﴾ [القيامة: ٦].

٣- ظرف لتعميم الزمان.

كقوله تعالى: ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [النحل: ٢١].

● **نماذج من الإعراب:**

قال الشاعر:

أيان نؤمنك تأمن غيرنا وإذا
لم تدرك الأمن منا لم تزل حذرا

أيان: اسم شرط جازم مبنى على الفتح فى محل نصب على الظرفية الزمانية.

نؤمنك: نؤمن فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بأيان، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره نحن، والكاف فى محل نصب مفعول به.

تأمن: فعل مضارع مجزوم، وهو جواب الشرط وجزاؤه، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت.

غيرنا: مفعول به، والضمير فى محل جر مضاف إليه.

(*) الشاهد بلا نسبة فى مصادره.

وإذا: الواو حرف عطف، إذا ظرف للزمان المستقبل تضمن معنى الشرط متعلق بتدرك.

لم: حرف نفى وجزم وقلب.

تدرك: فعل مضارع مجزوم بلم، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت.

الأمن: مفعول به.

أيان

وجملة لم تدرك الأمن فى محل جر مضاف إليه لإذا.

وجملة إذا وما بعدها معطوفة على جملة أيان.

منا: جار ومجرور متعلقان بتدرك.

لم: حرف نفى وجزم وقلب.

تزل: فعل مضارع مجزوم بلم، واسمه ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت.

حذرًا: خبر تزل حذرا جواب لإذا لا محل لها من الإعراب.

قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾.

يسألونك: فعل مضارع، وواو الجماعة فى محل رفع فاعله، والكاف فى محل نصب مفعول به أول، والجملة لا محل لها من الإعراب ابتدائية.

عن الساعة: جار ومجرور متعلقان بيسأل فى محل نصب مفعول به ثان.

أيان: اسم استفهام مبنى على الفتح فى محل رفع خبر مقدم.

مرساها: مرسى مبتدأ مؤخر، وهو مضاف، والهاء فى محل جر مضاف إليه.

وجملة أيان مرساها فى محل جر بدل من الساعة، والتقدير: يسألونك عن زمان حلول الساعة.

● أيما: لفظة مركبة من (أى) الشرطية و (ما) الزائدة.

نحو: أيما ادخار تدخر يدعم مستقبلك. «راجع فى ذلك أى».

ومنه قوله تعالى: ﴿أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾ [القصص: ٢٨].

● **الإعراب:**

أيما: أى شرطية تجزم فعلين منصوب بالفتحة لأنه مفعول مطلق تقدم على فعله، وما زائدة، وأى مضاف.

ادخار: مضاف إليه مجرور.

تدخر: فعل مضارع مجزوم وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت.

يدعم: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الشرط وجزاؤه، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو.

مستقبلك: مفعول به، وهو مضاف، والكاف فى حل جر مضاف إليه.

قال تعالى: ﴿أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ ...﴾ الآية.

أيما: أى شرطية جازمة لفعلين، مفعول به منصوب بالفتحة للفعل قضى الآتى، وما حرفية زائدة، وأى مضاف، والأجلين مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى.

أين أينما إيه

● أين:

١- اسم استفهام للظرف المكانى مبنى على الفتح.

كقوله تعالى: ﴿يَقُولُ الإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ﴾ [القيامة: ١٠].

وقوله تعالى: ﴿أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [الأنعام: ٢٢].

وإذا سبقت (من) الجارة (أين) كان سؤالاً عن مكان وجود الشىء.

نحو: من أين لك هذا؟ وإذا سبقت بإلى كانت سؤالاً عن مكان انتهاء الشىء.

نحو: إلى أين تذهب؟

٢- اسم شرط للمكان جازم لفعلين.

نحو: أين تسقط الأمطار تخضر المراعى.

ويكثر اقتران (أين) الشرطية (بما) الزائدة، بحيث تصبحا معًا كالكلمة الواحدة.

ومنها قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨].

وقوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥].

● **نماذج من الإعراب:**

قال تعالى: ﴿يَقُولُ الإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ﴾ [القيامة: ١٠].

يقول: فعل مضارع مرفوع بالضمة.

الإنسان: فاعل مرفوع بالضمة.

يومئذ: يوم ظرف زمان منصوب بالفتحة، وهو مضاف، وإذا فى محل جر مضاف إليه.

أين: اسم استفهام مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ.

المفر: خبر مرفوع بالضمة.

وجملة أين المفر فى محل نصب مقول القول.

« أين تسقط الأمطار تخضر المراعى ».

أين: اسم شرط جازم لفعلين مبنى على الفتح فى محل نصب ظرف مكان متعلق بجوابه.

تسقط: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وهو فعل الشرط.

الأمطار: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

والجملة الفعلية فى محل جر بإضافة ظرف المكان إليها.

تخضر: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الشرط وجزاؤه، وعلامة جزمه السكون.

المراعى: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل.

وجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب لعدم اقترانها بالفاء.

● **أينما:** اسم شرط مكان مبنى على الفتح جازم لفعلين، مركب من (أى) الشرطية و (ما) الزائدة.

نحو قوله تعالى: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ١٤٨].

● الإعراب:

أينما: أين اسم شرط مبنى على الفتح فى محل نصب ظرف مكان متعلق بجوابه، وما زائدة حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

تكونوا: فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة فى محل رفع اسمه، والجملة فى محل جر مضاف إليه لأين.

يأت: فعل مضارع مجزوم وهو جواب الشرط وجزاؤه، وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

بكم: جار ومجرور متعلقان بيأت.

الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة.

وجملة يأت... إلخ لا محل لها من الإعراب لعدم اقترانها بالفاء.

جميعًا: حال من الضمير منصوب.

● إيه:

١ـ اسم فعل أمر مبنى على الكسرة وقد ينون[1] بمعنى (استمر)، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت.

نحو: تقول للرجل إذا استزدته من حديث أو عمل: إيه.

ومنه حديث الرسول صلى الله عليه وسلم عندما أنشد شعرًا لأمية بن أبى الصلت فقال عند كل بيت: إيه.

(١) انظر اللسان لابن منظور ج١٣ ص٤٧٤.

ويكون التنوين فى حال الوصل فتقول: إيهٍ حدثنا.

وإذا قلت: إيها بالنصب فإنما تأمر المتحدث بالسكوت.

٢- وإيه كلمة زجر، بمعنى (حسبك) وتنون فيقال: إيهًا.

وتأتي بمعنى حدث كما ذكرنا، ومنه قول ذى الرمة:

وقفنا فقلنا: إيه عن أم سالم
وما بال تكليم الديار البلاقع

والمعنى حدثنا عن أم سالم.

وفى البيت السابق خرج ذو الرمة عن القاعدة التى بها العرب.

وهى التنوين فى حال الوصل، فقد جعل إيه بالبناء على الكسر فى حال وصلها، وقد خطأه الأصمعى فى ذلك.

إيها أيها وأيتها أيهذا

● إيها: اسم فعل أمر بمعنى (كف) واسكت، مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، نحو: إيها عن الكذب.

● **أيها، أيتها:**

وصلة لنداء ما فيه (أل)، نحو: يا أيها الرجل، يا أيتها المرأة.

ومنه قوله تعالى: ﴿يا أيها الملأ أيكم يأتيني بعرشها﴾ [النمل: ٣٨].

وقوله تعالى: ﴿يا أيتها النفس المطمئنة﴾[الفجر: ٢٨]، راجع أيّ.

● أيهذا: لفظ مركب من (أى) وصلة النداء واسم الإشارة (هذا).

كقول طرفة بن العبد:

ألا أيهذا الزاجرى أحضر الوغى
وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدى

● الإعراب:

ألا: حرف استفتاح وتنبيه مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

أيهذا: منادى نكرة مقصودة حذفت منه (يا) النداء، مبنى على الضم فى محل نصب بيا القائمة مقام أدعوا، وها حرف تنبيه زائد لا محل له من الإعراب، وذا اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع صفة، أو بدل من أى باعتبار اللفظ أو فى محل نصب باعتبار المحل.

الزاجرى: بدل أو عطف بيان من اسم الإشارة مرفوع على اللفظ أو منصوب على المحل، ولا يجوز أن يكون صفة لاسم الإشارة، ولم تكسبه ياء المتكلم تعريفًا ولا تخصيصًا لأنها من باب إضافة الوصف إلى موصوفه، لذلك اغتفر دخول أل عليه مع إضافته، وياء المتكلم فى محل جر مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعود إلى الرجل المشار إليه.

أحضر: يروى بالنصب والرفع، فالنصب رواية الكوفيين، وهو منصوب عندهم بأن محذوفة والذى سهل النصب عندهم مع الحذف ذكر (أن) فى المعطوف وهو قوله: وأن أشهد، والذى حملهم على حذف (أن) ثبوت (أن) بعدها، وعلى هذا فالفعل قائم مقام المصدر فهو فى محل جر بمن محذوفة، والجار والمجرور متعلقان باسم الفاعل زاجر.

والتقدير: ألا أيهذا الزاجرى عن حضور الوغى، وفاعل أحضر ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنا.

الوغى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر.

وأن: الواو حرف عطف، أن حرف مصدرى ونصب.

أشهد: فعل مضارع منصوب بأن، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنا.
وأن والفعل فى تأويل مصدر مجرور بمن المحذوفة أيضًا، والجار والمجرور معطوفان على ما قبلهما لأنه جمع مؤنث سالم.
هل: حرف استفهام مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.
أنت: ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ.
مخلدى: خبر مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وياء المتكلم فى محل جر مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت.
والجملة الاسمية استئنافية لا محل لها من الإعراب.

❀❀❀

حرف الباء

تأتى الباء المفرطة على وجهين:

أولاً: حرف جر أصلى فى المواطن الآتية:

١- حرف جر للإلصاق، سواء أكان الإلصاق حقيقياً، نحو: أمسكت الحبل بيدى أى ألصقتها به، ومنه قوله تعالى: ﴿لا تلبسوا الحقَّ بالباطلِ﴾ [البقرة: ٤٢].

وقوله تعالى: ﴿وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين﴾ [المائدة: ٦].

أم مجازياً، نحو: مررت بزيد، والمعنى التصق مرورى بموقع يقرب منه.

ومنه قوله تعالى: ﴿وإذا مرُّوا بهم يتغامزون﴾ [المطففين: ٣٠].

وقوله تعالى: ﴿حتَّىٰ يأتي اللَّهُ بأمره﴾ [البقرة: ١٠٩].

٢- للاستعانة، نحو: كتبت بالقلم.

ومنه قوله تعالى: ﴿يا أيها الَّذين آمنوا استعينوا بالصَّبر﴾ [البقرة: ١٥٣].

وقوله تعالى: (بسم الله الرحمن الرحيم).

وقوله تعالى: ﴿ولا طائرٍ يطيرُ بجناحيه﴾ [الأنعام: ٣٨].

٣- للتعدية: وهى الباء التى يتوصل بها الفعل اللازم إلى المفعول به، وتقوم مقام الهمزة، نحو قوله تعالى: ﴿ذهبَ اللَّهُ بنورهم﴾ [البقرة: ١٧].

وقوله تعالى: ﴿ولو شاءَ اللَّهُ لذهبَ بسمعهم﴾ [البقرة: ٣٠].

٤- للتعليل: وتعرف بباء السببية.

نحو قوله تعالى: ﴿فبما نقضهم ميثاقهم لعنَّاهم﴾ [المائدة: ١٣].

وقوله تعالى: ﴿أخذته العزةُ بالإثم﴾ [البقرة: ٢٠٦]، وقوله تعالى: ﴿إنَّكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل﴾ [البقرة: ٥٤]، وقوله تعالى: ﴿ما خلقناهما إلاَّ بالحقِّ﴾ [الدخان: ٣٩].

٥- للبدلية أو التعويض: وهى الباء التى يمكن استبدالها بكلمة (بدل)، كقوله تعالى: ﴿يشرون الحياة الدُّنيا بالآخرة﴾ [النساء: ٧٤].

وقوله تعالى: ﴿ولا تشتروا بآياتي ثمنًا قليلاً﴾ [المائدة: ٤٤].

٦- وتأتى للتبعيض: وهى المتضمنة معنى (من)، نحو قوله تعالى: ﴿عينًا يشربُ بها عبادُ اللَّه﴾ [الإنسان: ٦]، وقوله تعالى: ﴿أنَّما أُنزل بعلم اللَّه﴾ [هود: ١٤]، وقوله تعالى: ﴿وامسحوا برءوسكم﴾ [المائدة: ٦]، فيمن فسر الآية ببعض رؤوسكم، وهو مذهب الشافعى، والصحيح أن الباء فى الآية للاستعانة، فإن (مسح) يتعدى إلى مفعول به، وهو المزال عنه، وإلى آخر بحرف الجر وهو المزيل، فيكون التقدير ﴿فامسحوا بوجوهكم وأيديكم﴾ [المائدة: ٦][1]. وقيل الباء فيها للإلصاق، ومنه قول عنترة:

شربت بماء الدحرضين فأصبحت
زوراء تنفر عن حياض الديلم

والمعنى: شربن من ماء الدحرضين. ومثله قول أبى ذؤيب الهذلى[*]:

شربت بماء البحر ثم ترفعت
متى لجج، خضر لهن نئيج

(١) انظر البرهان للزركشى ص٢٥٧.

(*) أبو ذؤيب الهذلى: هو خويلد بن خالد بن محرز، ويقال بن محرث زبيد بن مخزوم الهذلى، أحد الشعراء، عاش =

٧ - وتكون للاستعلاء وهى الباء، المتضمنة معنى (على).

نحو قوله تعالى: ﴿إن تأمنه بدينار لاَّ يؤده إليك﴾ [آل عمران: ٧٥].

وقوله تعالى: ﴿وإذا مروا بهم يتغامزون﴾ [آلمطففين: ٣٠].

ومنه قول الشاعر(*):

بودك ما قومى على ما تركتهمْ
سُلَيْمى إذا هبت شَمال وريحها

والمعنى: على ودك قومى، و (ما) زائدة، ومنه قول الآخر:

أرب يبول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب

والتقدير: على رأسه.

٨ - وتضمن معنى (فى) وتسمى باء الظرفية، وتكون مع المعرفة.

نحو قوله تعالى: ﴿إنَّ أوَّلَ بيْتٍ وُضعَ للنَّاسِ للَّذي ببكَّةَ مُباركًا﴾ [البقرة: ٩٦].

وقوله تعالى: ﴿الَّذينَ يُنفقُونَ أمْوالَهُم باللَّيْلِ والنَّهارِ﴾ [البقرة: ٢٧٤].

وتكون مع النكرة، نحو قوله: ﴿نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ﴾ [القمر: ٣٤].

ومنه قول الشاعر(**):

إن الرزية لا رزية مثلها
أخواى إذ قتلا بيوم واحد

وقول الآخر:

وهن وقوف ينتظرن قضاءه
بضاحى غداة أمره وهو ضافر(١)

فالشاهد فى البيتين (بيوم) أى فى يوم، وهو نكرة، وقوله (بضاحى) أى فى ضاحى، وضاحى نكرة أيضًا.

٩- وتكون للمجاورة، وهى المتضمنة معنى (عن)، نحو قوله تعالى: ﴿فاسْئَلْ به خَبيرًا﴾ [الفرقان: ٥٩]، وقوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بعَذَابٍ واقعٍ﴾ [المعارج: ١]، أى: عن عذاب واقع.

ومنه قول علقمة بن عبدة (***):

هلا سألت الخيل يا ابنة مالك
إن كنت جاهلة بما لم تعلمى

وفى رواية (خبير) والمعنى: عن أدواء.

ومنه قول عنترة:

فإن تسألونى بالنساء فإننى
بصير بأدواء النساء طبيب

أى: عما لم تعلمى.

= فى الجاهلية وأدرك الإسلام فأسلم وحسن إسلامه، ومات فى إحدى غزوات إفريقية، وقيل خرج مع ابن له وابن أخ فغزوا أرض الروم مع المسلمين ومات هناك بعد أن قفلوا عائدين، كان شاعرًا فحلاً لا غميرة فيه ولا وهن، وكان متقدمًا على شعراء هذيل بقصيدته التى يرثى فيها بنيته.

(١) الضاحى: الطاهر، الضافر: الساكت التى لاجتر.

(*) عمرو بن قميئة: هو عمرو بن قميئة بن ذريح اليشكرى يلقب بالضائع، حيث دخل بلاد الروم مع امرئ القيس فهلك فيها، وهو من أقدم شعراء بكر المشهورين فى الجاهلية.

(**) الشماخ: هو الشماخ بن ضرار بن سنان بن أمية بن سعد بن ذبيان، وقيل هو ابن ضرار بن حرملة بن صيفى بن إياس بن ذبيان، أحد شعراء الطبقة الثالثة الجاهلية، أدرك الجاهلية والإسلام فأسلم، والشماخ لقبه، وقيل اسمه معقل، قال عنه ابن سلام « فأما الشماخ فكان شديد متون الشعر، أشد أسر الكلام من لبيد، وفيه كزازة، ولبيد أسهل منه منطقا».

(***) علقمة بن عبدة: هو علقمة بن عبدة بن النعمان بن ناشرة بن قيس ينتهى نسبه إلى مضر بن نزار، شاعر جاهلى مشهور جعله ابن سلام فى الطبقة الرابعة الجاهلية، وعرف بعلقمة الفحل، وقد سمى بذلك لأنه خلف امرأة امرئ القيس لما حكمت له على امرئ القيس بأنه أشعر منه فى وصف فرسه فغضب امرؤ القيس فطلقها، فخلفه عليها علقمة.

١٠- وتكون للمصاحبة، وهى المتضمنة معنى (مع) وتسمى باء الحال.
نحو قوله تعالى: ﴿وَقَد دَّخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ﴾ [المائدة: ٦١]، أى: مع الكفر.
وقوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ﴾ [النساء: ١٧٠]، والمعنى: مع الحق.
ولباء المصاحبة علامتان إحداهما: أن يحسن فى موضعها (مع)، والثانية: أن تغنى عنها وعن مصحوبها الحال.
فالتقدير فى الآية الأولى قد خلوا كافرين، وفى الآية الثانية محقاً. ومنه قوله تعالى: ﴿فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ﴾ [يونس: ٢٤]، أى: معه، وقوله تعالى: ﴿اهْبِطْ بِسَلامٍ﴾ [هود: ٤٨]، والتقدير: مع السلام أو مسلمًا. ومنه قول الشاعر(*):

داويتــه بالمحض حــتى شــتى
يجــتــــذب الآرى بالمرود

أى: مع المرود، والمرود هى الوتد.
١١- وتأتى للغاية: وهى المتضمنة معنى (إلى)، نحو قوله تعالى: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي﴾ [يوسف: ١٠٠]، أى: إلى.
١٢ ـ وتكون بمعنى (من أجل)، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ [مريم: ٤]، والتقدير: من أجل دعائك.
ومنه قول لبيد:

غلب تشذر بالذحول كـأنهـا
جن البدى رواسيًا أقدامهـا

أى: من أجل الذحول.
١٣- وتكون حرف جر للقسم.
نحو قوله تعالى: ﴿أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ [المائدة: ٥٣].
وهناك معان أخرى للباء ذكرها المفسرون والمحققون منهًا:
١٤- إنها تكون بمعنى المقابلة أو باء الثمن، وهى الباء التى تدخل فى البيع أو المشترى، نحو قوله تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ [يوسف: ٢].
ومنه قوله تعالى: ﴿اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلاً﴾ [التوبة: ٩].
١٥- وتكون للآلة، نحو قوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا﴾ [البقرة: ٧٣]، فالباء فى ببعضها للآلة، ومنه قوله تعالى: ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ﴾ [القمر: ١١].
قال أبو حيان فى البحر المحيط: جعل الماء كأنه آلة يفتح بها[1]، كما تقول فتحت الباب بالمفتاح.
١٦ - وتكون للملابسة، نحو قوله تعالى: ﴿فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ [الأنفال: ١٦].
فالباء فى قوله (بغضب) للملابسة، أى: متلبسًا ومصحوبًا بغضب.
ومنه قوله تعالى: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾ [التغابن: ٣] والمعنى خلقًا متلبسًا بالحق.
ولا تخرج باء الملابسة عن كونها مع مجرورها متعلقة بمحذوف حال، كما هو الأمر مع باء المصاحبة.
ثانيًا: تأتى الباء حرف جر زائد، وتزاد فى المواضع الآتية:

(١) انظر البحر المحيط ج٨ ص١٧٣.
(*) المثقب العبدى: هو عائذ بن محصن بن ثعلبة بن وائلة بن عدى، أحد شعراء البحرين المشهورين، وجعله ابن سلام فى مقدمتهم، وسمى المثقب لبيت قاله هو:

رددن تحـــيـــة وكـنن أخـــرى
وثقبن الوصـــاوص للعـــيـــون

ويروى صدر البيت: «ظهرن بكلة وسدلن أخرى» انظر المفضليات ص٢٨٩.

١ ـ تزاد فى فاعل كفى غالبًا، نحو قوله تعالى: ﴿ وكفىٰ بالله شهيدًا ﴾ [النساء: ٧٩].
وقوله تعالى: ﴿ وكفىٰ بالله وكيلاً ﴾ [الأحزاب: ٤٨].
٢ - فى مفعول كفى، وعلم، وعرف، ولقى، ومد.
كقول المتنبى:

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا
وحسب المنايا أن يكن أمانيا

ومنه قوله تعالى: ﴿ لا تُلقوا بأيديكم إلى التهلكة ﴾ [البقرة: ١٩٥].
٣ - فى فاعل فعل التعجب مع صيغة «أفعل به».
كقوله تعالى: ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾ [مريم: ٣٨]، ومنه قول ابن زيدون:

أكرم بولادة ذخر المدخر
لو ميزت بين بيطار وعطار

٤ - وتزاد فى كلمة (حسب)، نحو: بحسبك درهم.
كما تزاد فى المبتدأ بعد إذا الفجائية، نحو: خرجت فإذا بأخيك بالباب.
فالباء فى (بأخيك) زائدة وأخيك مجرورة لفظًا مرفوعة محلاً لأنها مبتدأ، وبالباب جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ.
٥ - تزاد فى خبر ليس، وما المشبه بها، كقوله تعالى: ﴿ وأنَّ الله ليس بظلام للعبيد ﴾ [آل عمران: ١٨٢]، ومنه قول الشاعر (*):

ولست بصائم رمضان يومًا
ولست بآكل لحم الأضاحى

ومثال زيادتها فى خبر ما المشبهة بليس قوله تعالى: ﴿ وما أنتم بمعجزين في الأرض ﴾ [العنكبوت: ٢٢].
● الباء:
ومنه قول الشاعر (**):

ما كثرة الخيل العتاق بزائدى
شرفًا ولا عدد السوام الضافى

٦- تزاد فى التوكيد بالنفس والعين، نحو: جاء القائد بنفسه، ونحو: وصافحت الرئيس بعينه.
٧- تزاد فى الحال المنفى عاملها، نحو: ما رجعت بخائب.
ومنه قول الشاعر:

فما رجعت بخائبة ركاب
حكيم بن المسيب منتهاها

٨- وتزاد فى خبر كان المنفى، كقول الأعشى:

وإن مدت الأيدى إلى الزاد لم أكن
بأعجلهم إذ أشجع القوم أعجل

● نماذج من الإعراب
قال تعالى: ﴿ حتىٰ يأتي الله بأمره ﴾ [التوبة: ٢٤].
حتى: حرف جر وغاية.

(*) الأخطل: هو غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة بن عمرو التغلبى، ويكنى أبا مالك، ولد بالحيرة بالعراق عام ١٩ هـ ونشأ بها على المسيحية، واتصل بالأمويين فى الشام فكان شاعرهم، وهو من الطبقة الإسلامية الأولى، اشتهر بنقائضه مع جرير والفرزدق، شاعر مصقول الألفاظ حسن الديباجة، معجب بأدبه، كثير العناية بشعره، يشبه من شعراء الجاهلية النابغة الذبيانى، توفى سنة ٩٠ هـ.

(**) أبو نواس: هو أبو الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن الصباح الحكمى الشاعر المشهور، ويكنى بأبى نواس، أحد كبار الشعراء فى العصر العباسى، لقب بشاعر الخمرة، ولد فى البصرة سنة ١٣٦ هـ، ودرس على أئمة اللغة، ثم التحق ببلاط الرشيد فى بغداد، واتصل بالبرامكة ومدحهم، كان واسع العلم كثير الحفظ، قوى البديهة والارتجال، يعد فى طليعة الطبقة الأولى من المولدين، توفى فى بغداد سنة ١٩٨ هـ.

يأتى: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد حتى.
الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة، والجملة فى محل جر بحتى.
بأمره: جار ومجرور متعلقان بيأتى، وأمر مضاف، والضمير فى محل جر بالإضافة.
قال تعالى: ﴿فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ﴾ [يونس: ٢٤].
فاختلط: الفاء حسب ما قبلها، اختلط فعل ماض مبنى على الفتح.
به: جار ومجرور متعلقان باختلط.
نبات: فاعل مرفوع بالضمة، وهو مضاف.
الأرض: مضاف إليه مجرور بالكسرة.
والجملة لا محل لها من الإعراب ابتدائية.
قال الشاعر:

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا
وحسب المنايا أن يكن أمانيا

كفى: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر.
بك: الباء حرف جر زائد، والكاف ضمير المخاطب مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به لكفى.
داء: تمييز منصوب. وجملة كفى بك داء ابتدائية لا محل لها من الإعراب.
أن ترى: أن حرف مصدرى ونصب، ترى فعل مضارع منصوب بأن، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت.
وجملة أن ترى مصدر مؤول فى محل رفع فاعل لكفى.
الموت: مفعول به أول لترى.
شافيا: مفعول به ثان.
وحسب: الواو حرف عطف، حسب مبتدأ مرفوع بالضمة، وهو مضاف.

المنايا: مضاف إليه مجرور.
وجملة حسب مع خبره معطوفة على الجملة الابتدائية لا محل لها من الإعراب.
أن يكن: أن حرف مصدرى ونصب، يكن فعل مضارع ناقص مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة فى محل نصب، ونون النسوة فى محل رفع اسمه.
أمانيا: خبر يكن منصوب والمصدر المؤول من أن يكن أمانيا فى محل رفع خبر لحسب.
وجملة يكن أمانيا لا محل لها من الإعراب صلة الموصول (أن) الموصول الحرفى.
قال تعالى: ﴿وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥].
ولا: الواو حسب ما قبلها، لا ناهية جازمة.
تلقوا: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل.
بأيديكم: الباء حرف جر زائد، وأيدى اسم مجرور لفظًا منصوب محلاً مفعول به لتلقوا، وهو مضاف، والكاف فى محل جر مضاف إليه.
إلى التهلكة: جار ومجرور متعلقان بتلقوا.
قال تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٧٩]
كفى: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على الألف للتعذر لا محل له من الإعراب.
بالله: الباء حرف جر زائد، الله لفظ الجلالة مجرور لفظًا مرفوع محلاً فاعل لكفى.
شهيدًا: تمييز منصوب، وقيل حال، والوجه الأول هو المعمول به.
قال تعالى: ﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٨].
وما: الواو حسب ما قبلها، ما نافية تعمل عمل ليس.

أنتم: ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع اسم ما.

بمؤمنين: الباء حرف جر زائد، مؤمنين خبر ما منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم، ويجوز القول إنها مجرورة لفظًا، وعلامة جرها الياء أيضًا فى محل نصب.

بات بادئ بدء بئس بجل بخ

● بات: تأتى فعلاً ناقصًا من أخوات كان إذا أفادت اتصاف المبتدأ بالخبر وقت المبيت (أى فى الليل) وهى تامة التصرف تستعمل فى الماضى والمضارع والأمر والمصدر واسم الفاعل، نحو: بات الفائز فرحًا.

ومنه قول الشاعر:

أبيت نجيا للهموم كأنما
خلال فراشي جمرة تتوهج

ومنه قوله تعالى: ﴿والَّذين يَبيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيامًا﴾ [الفرقان: ٦٤].

وبت صائمًا، وأفرحنى بياتك صائمًا.

وتأتى فعلاً تامّاً تكتفى بمرفوعها (الفاعل)، وذلك إذا كانت بمعنى دخل فى الليل أو نزل ليلاً، نحو: بات الرجل فى بيتنا.

ومنه قول امرئ القيس:

وبات وباتت له ليلة
كليلة ذى العائر الأرمد

ومنه قولهم (بات بالقوم) أى: نزل بهم ليلاً.

بادئ بدء، وبادئ ذى بدء

لفظ بمعنى أول شىء، ويعرب (بادئ) حالاً منصوبة بالفتحة، وأعربه بعضهم ظرفًا منصوبًا بالفتحة، وهو مضاف (وبدء) مضاف إليه. أو بادئ مضاف (وذى) مضاف إليه، (وذى) مضاف، (وبدء) مضاف إليه.

نحو: ذهبت إلى والدى بادئ ذى بدء..

وكثيرًا ما يستخدمه الكتاب فى افتتاح كتاباتهم فيقولون: بادئ ذى بدء كذا وكذا.

● بئس: فعل ماض جامد لإنشاء الذم.

ولفاعله أربعة أحوال، ثم يليه اسم مخصوص بالذم.

● **أحوال فاعل بئس:**

١ - يكون فاعل بئس معرفًا (بأل)، نحو: بئس العمل الخيانة، ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ﴾ [هود: ٩٨].

٢ - أن يكون مضافًا إلى المعرف (بأل)، نحو: بئس صديق المرء الكاذب، ومنه قوله تعالى: ﴿ومَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ﴾ [آل عمران: ١٥١].

٣ - أن يكون (ما) الموصولة، نحو: بئس ما كانوا يخططون، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا به أَنفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ١٠٢]

٤ - أن يكون ضميرًا مميزًا بنكرة مفسرة، نحو: بئس وسيلة الكذب. أما الاسم المخصوص فيعرب مبتدأ مؤخرًا، وجملة الذم فى محل رفع خبر مقدم ويجوز إعرابه خبرًا لمبتدأ محذوف تقديره هو.

ويجوز أيضًا إعرابه مبتدأ وخبره محذوف والتقدير: بئس العمل الخيانة هى، أما إذا تقدم المخصوص على جملة الذم فلا يعرب إلا مبتدأ والجملة بعده فى محل رفع خبر، نحو: الخيانة بئس العمل.

● **نماذج من الإعراب:**

قال تعالى: ﴿ومَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ﴾.

ومأواهم: الواو للحال، مأوى مبتدأ، وهو مضاف، والضمير فى محل جر مضاف إليه.

النار: خبر مرفوع.

والجملة فى محل نصب حال من واو الجماعة، والرابط الواو والضمير.

وبئس: الواو للاستئناف، بئس فعل ماض مبنى على الفتح فعل ذم.

مثوى: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة، وهو مضاف.

الظالمين: مضاف إليه مجرور بالياء.

والمخصوص بالذم محذوف تقديره النار، وهو إما مبتدأ مؤخر، والجملة قبله فى محل رفع خبر مقدم، أو خبر لمبتدأ محذوف والتقدير: هى النار، أو مبتدأ حذف خبره وتقديره: النار هى، وهو وجه ضعيف.

« بئس وسيلة الكذب ».

بئس: فعل ماض لإنشاء الذم، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو.

وسيلة: تمييز منصوب بالفتحة.

الكذب: مخصوص بالذم، مبتدأ والجملة قبله فى محل رفع خبر، أو خبر لمبتدأ محذوف والتقدير: هو الكذب.

● **بجل:**

يأتى لعدد من الأوجه:

١ - حرف جواب بمعنى (نعم) لا عمل له، مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، وتكون تصديقًا للخبر وإعلامًا للمستخبر.

فمثال التصديق للخبر أن يقول لك شخص (تفوقت فى عملى، فتقول له: بجل).

ومثال الإعلام للمستخبر أن يقول لك شخص (أأضرب زيدًا؟ فتقول له: بجل).

٢ - اسم فعل مضارع بمعنى (يكفى) مبنى على السكون.

تقول: بجل درهمان، أى: يكفينى درهمان.

ومنه قول الشاعر:

نحن بنى ضبة أصحاب الجمل
ردوا علينا شيخنا ثم بجل

٣ - اسم بمعنى (حسب) وهذا هو المعنى الذى ذكره سيبويه، حيث قال: وأما بجل بمنزلة حسب[1].

ومنه قول طرفة بن العبد:

ألا إننى أشربت أسود حالكا
ألا بجلى من الشراب ألا بجل

وقول لبيد:

فمتى أهلك فلا أحفله
جلى الآن من العيش بجل

وبناء على ما سبق إذا كانت (بجل) حرفًا أو اسم أو فعل فهى حرف مبنى على السكون، أما إذا كانت اسمًا مرادفًا (لحسب) فهى معربة[2].

● **نماذج من الإعراب:**

قال طرفة:

ألا إننى أشربت أسود حالكا
ألا بجلى من الشراب ألا بجل

ألا: حرف استفتاح لا محل له من الإعراب.

إننى: حرف توكيد ونصب، والياء فى محل نصب اسمها.

أشربت: فعل ماض مبنى للمجهول، والتاء فى محل رفع نائب فاعل.

أسود: مفعول به لأشربت.

حالكًا: صفة لأسود منصوبة بالفتحة.

والجملة من الفعل ونائب الفاعل والمفعول به فى محل رفع خبر إن.

والجملة من إننى... إلخ لا محل لها من الإعراب ابتدائية.

(١) انظر الكتاب لسيبويه ج٤ ص٢٣٤.

(٢) انظر اللسان، مادة بجل.

ألا: استفتاحية مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

بجلى: مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وبجل مضاف، وياء المتكلم فى محل جر مضاف إليه.

من الشراب: جار ومجرور متعلقان ببجل.

ألا: استفتاحية توكيد للأولى.

بجل: توكيد لفظى لبجل السابقة.

وخبر المبتدأ محذوف تقديره: شىء قليل التقدير كان من الشراب.

- بخ: اسم فعل مضارع بمعنى (استحسن)، وتستعمل غالبًا مكررة منونة بالكسر، وتكرر للمبالغة، والأصل فيها البناء على السكون. أما إذا وصلت بما بعدها كان التنوين فيها حسن.

مثال مجيئها غير منونة قول الأعشى:

بين الأشج وبين قيس باذخ
بخ بخ لوالده وللمولود

ومثال مجيئها منونة قول الشاعر (*):

روافده أكرم الرافدات
بخ بخ لبحر خضم

بد بدأ بدارِ برحَ بس بطآن بضع

- بد: لفظة تقترن غالبًا بلا النافية للجنس، وتعنى (مناص) وتعرب اسمًا للا.

نحو: مما لا بد منه.

- بدأ: تأتى فعلاً ماضيًا ناقصًا بمعنى (شرع) وخبرها جملة فعلية فعلها مضارع غير مقترن (بأن).

نحو: بدأت الريح تهب، وبدأ الجنود يزحفون.

وتأتى فعلاً ماضيًا تامًا إذا كان معناها مجرد البدء.

نحو: بدأ الفريقان فى اللعب، وبدأت العمل نشيطًا.

- بدار: اسم فعل أمر معدول بمعنى (أسرع)، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت.

- برح: تأتى فعلاً ناقصًا من أخوات كان تفيد الاستمرار، وملازمة المبتدأ للخبر، وتكون ناقصة الصرف، إذ لا يتصرف منها إلا الماضى والمضارع واسم الفاعل والمصدر: براح، ويشترط لعمله أن يسبق بنفى سواء كان النفى حرفًا نحو: ما برح الجيش زاحفًا، أو اسمًا نحو: محمد غير بارح متفوقًا، أو فعلاً نحو: لست أبرح مجتهدًا.

ويجوز حذف حرف النفى مع مضارع برح إذا كانت مسبوقة بقسم.

كقول امرئ القيس:

فقلت يمين الله أبرح قاعدا
ولو قطعوا رأسى لديك وأوصالى

والتقدير: يمين الله لا أبرح.

وتأتى فعلاً تامًا إذا كانت بمعنى ذهب أو فارق.

نحو: برح الألم من رأسى.

ومنه قوله تعالى: ﴿لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ [الكهف: ٦٠].

- بس: اسم صوت لدعاء الغنم والإبل مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، وغالبًا ما يكون مكررًا فنقول بس بس.

- بطآن: اسم فعل ماض بمعنى (أبطأ) وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو.

بضع بعد

- بضع: لفظة من كنايات العدد، تدل على عدد لا يقل عن ثلاثة ولا يزيد على تسعة وحكمها حكم العدد المفرد. تقول: جاء بضعة رجال، ورأيت بضع نساء.

(*) الشاهد بلا نسبة فى مصادره.

ومنه قـوله تعـالى :﴿ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴾ [يوسف : ٤٢].

وتركب (بضع) كأى عدد مفرد، فنقول: حضر بضعة عشر طالبًا، وتغيبت بضع عشرة طالبة، ورأيت بضعًا وعشرين طالبة، ومررت ببضعة وعشرين طالبًا.

ومنه الحديث الشريف: « **الإيمان بضع وستون شعبة** ».

ولا تركب مع المائة والألف، وتستعمل استعمال العدد ثمانية.

وقد خالف الجوهرى فيما زاد على بضعة عشر، فمنع أن يقال بضعة وعشرون إلى التسعين[1]، ولكن ذلك مردود بالحديث الشريف السابق.

● **بعد**: ظرف زمان مبهم يأتى معربًا، ويأتى مبنيًا.

● **أولاً: مواضع إعرابه:**

١ - إذا أضيف لفظًا فى حالة الجر.

كقوله تعالى: ﴿ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ ﴾ [النساء: ١٥٣].

٢ - إذا حذف المضاف إليه، ونوى لفظه ومعناه.

نحو: دخل التلاميذ ودخل المعلم بعد، أو من بعد.

والتقدير: بعدهم أو من بعدهم.

٣ - يعرب ظرفًا منصوبًا إذا انقطع عن الإضافة ويكون منونًا.

نحو: ما ضره أن يأتى قبلاً أو بعدًا.

ثانيًا: يبنى على الضم فى حالة واحدة، وذلك إذا انقطع عن الإضافة لفظًا ونوى معناه لفظه، كقوله تعالى: ﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ ﴾ [الروم: ٤].

● **نماذج من الإعراب:**

قال تعالى: ﴿ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ ﴾ [النساء: ١٥٣].

من بعد: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها، أو متعلقان بمحذوف صفة إلهًا المقدر.

ما جاءتهم: ما مصدرية، جاء فعل ماض، والضمير فى محل نصب مفعول به.

البينات: فاعل مرفوع بالضمة، والجملة الفعلية المؤولة من ما والفعل بعدها فى محل جر بإضافة بعد إليها.

قال تعالى: ﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ ﴾.

لله: لفظ الجلالة جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

الأمر: مبتدأ مؤخر.

من قبل: من حرف جر، قبل ظرف زمان مبنى على الضم فى محل جر.

ومن بعد: الواو للعطف، من حرف جر، بعد ظرف زمان مبنى على الضم فى محل جر، وشبه الجملة معطوف على شبه الجملة السابق.

● **بعض**: اسم معرفة لا توصف ولا يوصف بها[2] تفيد البعضية، وهو اقتضاء الشىء المبعض[3]

نحو: جاء بعض الطلبة، أى أن المجىء استغرق عددًا من الطلبة وليس جميعهم.

وهى من الأسماء الملازمة للإضافة إلى المفرد، وإذا انقطعت عن الإضافة اللفظية ثبتت لها الإضافة المعنوية. ومثال ملازمتها للإضافة اللفظية قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ﴾ [الحجرات: ١٢].

ومثال الإضافة المعنوية قوله تعالى: ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

(١) انظر قصص الأنبياء لابن كثير ج١ ص٣٣٩.

(٢) انظر الكتاب لسيبويه ج٢ ص١١٤.

(٣) انظر شرح المفصل لابن يعيش ج٢ ص١٢٩.

ومنه قول المتنبي وقد اجتمعت فيه الإضافة اللفظية والمعنوية معًا:

يصيب ببعضه أفواق بعض
فلولا الكسر لاتصلت قضيبًا

وعند قطع (ببعض) عن الإضافة اللفظية يقدر بعدها ضمير يعرب مضافًا إليه، ويكون خبرها مفردًا منصوبًا[1] ويعني بخبرها: الحال.

نحو: مررت ببعض قائمًا، وببعض جالسًا.

والتقدير: مررت ببعضه قائمًا، فأعربت قائمًا حال، وأخبرنا بها عن بعض المنقطعة من الإضافة.

وتكتسب (بعض) التأنيث من إضافتها للمؤنث لأنها جزء منه[2].

كقوله تعالى: ﴿يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾ [يوسف: ١٠].

ومنه قول الشاعر «جرير»:

إذا بعض السنين تعرقتنا
كفى الأيتام فقد أبي اليتيم

وتعرب بعض بحسب موقعها من الكلام عند إضافتها لفظًا.

فتأتي فاعلاً، نحو: جاء بعض القوم.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا﴾ [آل عمران: ٦٤].

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَلا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾ [البقرة: ٧٦].

وتأتي مفعولاً به، كقوله تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ [الكهف: ٩٩].

ومنه قول المتنبي:

ولعلي مؤمل بعض ما أبلغ
باللطف من عزيز حميد

وتأتي مبتدأ، كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [المائدة: ٥١].

ومنه قول المتنبي:

تلاك وبعض الغيث يتبع بعضه
من الشام يتلو الحاذق المتعلم

وتأتي اسمًا لكان الناقصة، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨].

واسمًا مجرورًا، كقوله تعالى: ﴿وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الأُكُلِ﴾ [الرعد: ٤]. ونائبًا عن المفعول المطلق إذا أضيفت للمصدر، نحو: ساعدته بعض المساعدة.

ونائبه عن الظرف، كقوله تعالى: ﴿قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

كما تأتي بدلاً، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾ [الحج: ٤٠].

بغتة بُكرة بل بله

- بغتة: حال نكرة منصوبة بمعنى (المفاجأة).

نحو: طلع علينا بغتة، ومنه قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً﴾ [الأنعام: ٣١].

وقيل إنها مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره: تبغتهم بغتة.

والوجه الأول أحسن.

- بُكرة: ظرف زمان منصوب بالفتحة بمعنى غدوة أو باكرًا، نحو: أتيت المدرسة بكرة.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾ [الأحزاب: ٤٢].

وإذا أردنا ببكرة يومًا معينًا استعملناه ممنوعًا من الصرف من أجل التأنيث.

فنقول: زرتك بكرةَ، بنصب بكرة دون تنوين.

(١) راجع الكتاب لسيبويه ج٢ ص١١٥.

(٢) راجع الكتاب لسيبويه ج١ ص٥١.

ويأتى ظرفًا متصرفًا فيعرب حسب موقعه من الجملة.

نحو: سير عليه بكرةُ، برفع بكرة لأنها نائب عن الفاعل.

ونحو: كانت بكرةٌ الثلاثاء مؤلمة، برفع بكرة لأنها اسم كان.

● بل:

١ - حرف ابتداء يفيد الإضراب عما قبله ويجعله لما بعده، نحو: احفظ الدرس بل استظهره، ومنه قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ﴾ [المؤمنون: ٧٠].

وقوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ [الأعلى: ١٤-١٦].

٢ - إذا سبقها نفى، نحو: ما جاء محمد بل خالد. أو نهى، نحو: لا تضرب محمدًا بل خالدًا. كانت لتقرير حكم الأول وجعله ضده لما بعدها، وهى حينئذ حرف عطف، ومن شروطها أن يليها مفرد، نحو قوله تعالى: ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ﴾ [النمل: ٦٦].

● **نماذج من الإعراب:**

قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ **[الأعلى: ١٤-١٦]**.

قد: حرف تحقيق مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

أفلح: فعل ماض مبنى على الفتح.

من: اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

وجملة قد أفلح ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

تزكى: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، وفاعله ضمير مستتر جوازًا تقديره هو.

وذكر: الواو للعطف، ذكر فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو، وجملة تزكى صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

اسم: مفعول به، وهو مضاف.

ربه: رب مضاف إليه، وهو مضاف، والهاء فى محل جر مضاف إليه.

وجملة ذكر... إلخ معطوفة على جملة الصلة لا محل لها من الإعراب.

فصلى: الفاء حرف عطف، صلى فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو.

وجملة فصلى معطوفة على جملة «وذكر»، لا محل لها من الإعراب.

بل: حرف إضراب لا عمل له.

تؤثرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فاعله.

الحياة: مفعول به.

الدنيا: صفة للحياة.

وجملة تؤثرون... إلخ مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

«ما جاء محمد بل خالد».

ما: نافية لا عمل لها.

جاء: فعل ماض مبنى على الفتح.

محمد: فاعل مرفوع بالضمة.

بل: حرف إضراب وعطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

خالد: معطوف على محمد مرفوع مثله.

● بله:

تأتى على ثلاثة أوجه:

١ - اسم فعل أمر بمعنى (دع) مبنى على الفتح، والاسم بعده منصوب على المفعولية وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت.

نحو: بله محمداً.

٢ - مصدر بمعنى (الترك) منصوب على المفعولية المطلقة، والاسم بعدها مجرور بالإضافة، نحو: بله محمد.

٣ - اسم مرادفٌ لكيف في محل رفع خبر، والاسم بعدها مرفوع على الابتداء.

نحو: بله محمدٌ.

وقد روى البيت التالي بالأوجه الثلاثة (النصب والجر والرفع)(١)

قال الشاعر (*):

تذر الجماجم ضاحيا هاماتها
بله الأكف كأنها لم تخلق

ومنه قول ابن هرمة:

تمشى العطوف إذا غنى الحداة بها
مشى الجواد فبله الجلة النجبا

● **نماذج من الإعراب:**

قال الشاعر:

تذر الجماجم ضاحيا هاماتها
بله الأكف كأنها لم تخلق

تذر: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود على السيوف.

الجماجم: مفعول به منصوب بالفتحة.

ضاحيا: حال من الجماجم.

هاماتها: فاعل لاسم الفاعل، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه.

بله: اسم فعل أمر بمعنى (دع) مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت.

الأكف: مفعول به منصوب بالفتحة.

أو بله: مفعول مطلق لفعل محذوف، وهو مضاف.

الأكف: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

أو بله: اسم استفهام بمعنى (كيف) مبنى على الفتح فى محل رفع خبر مقدم.

الأكف: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة. وهذه هى الأوجه الثلاثة فى (بله الأكف).

كأنها: كأن حرف مشبه بالفعل، والهاء فى محل نصب اسمها.

لم تخلق: حرف نفى وجزم وقلب، تخلق فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود على الرؤوس.

والجملة الفعلية فى محل رفع خبر كان.

بلى بيد

● بلى: حرف جواب للإيجاب يجاب به عن الاستفهام المنفى، ولا يستعمل غيرها.

كقوله تعالى: ﴿وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ [الأعراف: ١٧٢].

وقوله تعالى: ﴿قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة: ٢٦٠].

ومنه قول أبى فراس:

أراك عصى الدمع شيمتك الصبر
أما للهوى نهى عليك ولا أمر

بلى أنا مشتاق وعندى لوعة
ولكن مثلى لا يذاع له سر

ومن ثم فلا تقول لمن قال قام زيد: بلى، لأنه موضع نعم لا موضع بلى، لأن بلى إيجاب لنفى مجرد، كقولك بلى لمن قال: ما قام زيد.

---

(١) راجع المنهاج فى القواعد والإعراب لمحمد الأنطاكى ص٢٢٨، وانظر شذور الذهب لابن هشام ص٤٠٠.

(*) كعب بن مالك بن أبى كعب الأنصارى: هو أبو عبد الله كعب بن مالك بن أبى كعب بن القين بن الكعب الخزرجى الأنصارى، شاعر رسول الله ﷺ مات فى خلافة على بن أبى طالب بعد أن كف بصره، وهو أحد السبعين الذين بايعوا بالعقبة، وشهد المشاهد كلها إلا بدراً.

● **نماذج من الإعراب:**

قال تعالى ﴿ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ ﴾ [الأعراف : ١٧٢].

وأشهدهم : الواو عاطفة ، أشهد فعل ماض مبنى على الفتح ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو ، والضمير فى محل نصب مفعول به .

على أنفسهم : جار ومجرور متعلقان بأشهد ، وهو مضاف ، والضمير فى محل جر مضاف إليه .

ألست : الهمزة للاستفهام ، حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب .

لست : فعل ماض ناقص ، والتاء ضمير المتكلم فى محل رفع اسمها .

بربكم : الباء حرف جر زائد ، رب : لفظ الجلالة مجرور لفظًا منصوب محلاً خبر ليس ، وهو مضاف ، والكاف فى محل جر مضاف إليه .

قالوا : فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة ، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل .

بلى : حرف جواب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب ولا عمل له .

● بيد:

أولاً: اسم منصوب على الاستثناء بمعنى (غير) وهو ملازم الإضافة إلى (أنّ) ومعموليها ، نحو : هو ذكى بيد أنه مهمل .

ومنه قول الشاعر (*) :

وبيد أنّا على الإساءة والكفران
نرجو لحسن عفو الإله

وبيد فى هذا الموضع تكون للمستثنى المنقطع [1] .

ومنه أيضًا قول الشاعر (**) :

بيد أن الله قد فضلكم
فوق من أحكأ صلبًا بازار

منه الحديث الشريف « **نحن الآخرون السابقون، بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا** » .

ثانيًا: تأتى بيد بمعنى (من أجل) كقول الرسول ﷺ «**أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أنى من قريش**».

والتقدير : من أجل أنى من قريش .

ولكن بيد بهذا المعنى مختلف فيها ، ويقال إنها لم تخرج عن كونها بمعنى (غير) والله أعلم .

● **نماذج من الإعراب:**

قال الشاعر :

وبيد أنّا على الإساءة والكفران
نرجو لحسن عفو الإله

وبيد : الواو حسب ما قبلها ، بيد : اسم منصوب على الاستثناء ، وهو مضاف .

أنا : أن حرف مشبه بالفعل ، ونا المتكلمين فى محل نصب اسمها .

على الإساءة : جار ومجرور متعلقان بنرجو الآتى .

والكفران : الواو للعطف ، الكفران : معطوف على الإساءة مجرور .

نرجو : فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على آخره ، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره نحن . والجملة الفعلية فى محل رفع خبر أن .

والجملة الاسمية من إن واسمها وخبرها فى

---

(١) راجع مغنى اللبيب لابن هشام ج١ ص١١٤ .

(*) النواس : انظر ترجمته ص٢٠٠ ، أبو نواس : أبو الحسن بن هانئ .

(**) عدى بن زيد : هو عدى بن حماد بن زيد بن أيوب ، ينتهى نسبه إلى نزار ، ويكنى أبا عمير النصرانى العبادى ، شاعر فصيح من شعراء الجاهلية ، سكن الحيرة ودخل الأرياف فثقل لسانه ولا يعد شعره حجة ، كان كاتبًا لكسرى ، وكان كسرى يحبه ويكرمه ، فهو أنبل أهل الحيرة وأجودهم منزلة ، ولو أراد أن يملكوه لملكوه ، ولكنه كان يؤثر الصيد والهوى على الملك ، وقد حبسه النعمان بن المنذر ثم قتله ، وقيل مات فى سجنه بالطاعون .

محل جر بالإضافة إلى بيد.

لحسن: اللام حرف جر زائد، حسن اسم مجرور لفظًا منصوب محلاً مفعول به لنرجو، وهو مضاف.

عفو الإله: عفو مضاف إليه، وعفو مضاف، والإله مضاف إليه.

بين بين بين

● بين:

١ - ظرف مكان إذ أضيف إلى اسم مكان، وهو ملازم النصب على الظرفية الظاهرة أو المقدرة.

كقوله تعالى: ﴿والسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ﴾ [البقرة: ١٦٤].

وقوله تعالى: ﴿فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [النساء: ١٢١].

٢ - ظرف زمان إذا أضيف إلى اسم زمان، وهو ملازم النصب على الظرفية الظاهرة أو المقدرة، نحو: انتظرتك بين المغرب والعشاء.

٣ - يأتى اسمًا مجرورًا إذا سبقه حرف جر.

كقوله تعالى: ﴿لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ [فصلت: ٤٢].

● **نماذج من الإعراب:**

قال تعالى: ﴿والسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ﴾ [البقرة: ١٦٤].

والسحاب: الواو للعطف، السحاب: معطوف على الرياح قبلها مجرور.

المسخر: صفة مجرورة للسحاب.

بين: ظرف مكان منصوب بالفتحة، متعلق بالمسخر، لأنه اسم مفعول، أو متعلق بمحذوف حال من نائب الفاعل المستتر فى مسخر، وبين مضاف.

السماء: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

والأرض: معطوف على السماء مجرورة مثلها.

● بين بين:

لفظ مركب مبنى على فتح الجزأين بمعنى (الوسط) ويكون فى المواضع الإعرابية الآتية:

١ - فى محل نصب متعلق بمحذوف حال، نحو: فهمت الدرس بين بين.

٢ - ظرف متعلق بالخبر، نحو: الأمر بين بين.

بينا بينما

● بينا: ظرف زمان ملازم للجملة، وأصله (بين) زيدت فيها (الألف)، وهو مبنى على الفتح فى محل نصب.

نحو: بينا كنت أسير قابلنى صديقى.

● بينما: ظرف زمان ملازم للجملة، وأصله (بين) زيدت فيه (ما)، مبنى على الفتح فى محل نصب.

نحو: بينما نسير فى الطريق أبصرنا رجلاً ضريرًا.

● **نماذج من الإعراب:**

« بينما نسير فى الطريق أبصرنا رجلاً ضريرًا ».

بينما: ظرف زمان مبنى على الفتح فى محل نصب متعلق بالفعل بعده وهو مضاف.

نسير: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره نحن.

فى الطريق: جار ومجرور متعلقان بنسير.

والجملة الفعلية نسير فى الطريق فى محل جر مضاف إليه.

أبصرنا: فعل وفاعل. رجلاً: مفعول به.

ضريرًا: صفة منصوبة.

❀❀❀

حرف التاء

تأتى التاء المفردة لعدد من الوجوه:

أولاً: تأتى حرف جر للقسم، يختص بالدخول على لفظ الجلالة.

نحو: تالله لأدافعن عن الوطن.

ومنه قوله تعالى: ﴿ تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلالِكَ الْقَدِيمِ ﴾ [يوسف: ٩٥].

ومنه قوله تعالى: ﴿ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾ [يوسف: ٨٥].

ثانيًا: تاء التأنيث الساكنة: وهى حرف يختص بالدخول على الفعل الماضى، فتدل على تأنيث فاعله إما حقيقة أو مجازًا، نحو: كتبت فاطمة الدرس، وطلعت الشمس.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ ﴾ [التحريم: ١١].

ومنه قوله تعالى: ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ ﴾ [الانفطار: ٥].

وقد تتصل تاء التأنيث بحرف العطف (ثم)، فنقول: جاء الطالب ثم خرج.

وتتصل (برب)، فنقول: ربت صدفة خير من ألف ميعاد.

وتتصل بالظرف (ثم)، فنقول: ثمت كتاب مفيد.

وتتصل (بلا) النافية، فنقول: ولات ساعة مندم.

وتتصل بالحرف المشبه بالفعل (لعل)، فنقول: لعلت النائم يستيقظ.

وتأنيثها للأحرف الأخيرة التى اتصلت بها ينصب على اللفظ ليس غير، ويعرف بالتأنيث اللفظى، وغالبًا ما تكون التاء مع تلك الحروف مفتوحة غير ساكنة، كذلك تكون تاء التأنيث لتمييز الاسم المؤنث من المذكر.

نحو: مؤمنة، ومسلمة، وجمعها مؤمنات، ومسلمات.

وتكون لتحديد اسم المرة واسم الهيئة.

كما تكون لتمييز الواحد من أسماء الجنس، كتمييز: ثمرة من ثمر، وبقرة من بقر.

والتاء التى تلحق الأسماء كما ذكرنا فى الأمثلة السابقة مختلف فيها، فلم يعدها بعض النحويين من حروف المعانى، وجعلها البصرويون تاء فى الأصل(١).

ثالثًا: وتأتى التاء ضمير رفع متحرك تتصل بالأفعال.

وتكون للمتكلم، نحو: كتبت الدرس، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنكَ ﴾ [المائدة: ١١٠].

أو للمخاطب، نحو: أنت كتبت الدرس، ومنه قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَا مُوسَىٰ ﴾ [طه: ٤٠].

أو للمخاطبة، نحو: هل كتبت الدرس، ومنه قوله تعالى: ﴿ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا ﴾ [مريم: ٢٧].

رابعًا: وتأتى التاء للخطاب إذا لحقت الضمير المرفوع المنفصل.

نحو: أنتَ، وأنتِ، وأنتما، وأنتم، وأنتن.

(١) راجع الجنى الدانى فى حروف المعانى ص٥٨.

فالتاء فيما سبق حرف خطاب و (أن) هو الضمير، وهو مذهب جمهور النحاة، أما بعض النحاة كالفراء فيرى أن مجموع الكلمة (أنت) هو الضمير.

أما الميم فى أنتما وأنتم، فهى زائدة للدلالة على الجمع، وكذلك النون فى أنتن زائدة للدلالة على النسوة.

خامسًا: وتأتى التاء أحد حروف الزيادة المجموعة فى كلمة (سألتمونيها)، وتزاد فى الأفعال كما فى قولهم: تناثرت فصوص العقد، وتحطمت السفينة، وتدحرجت الكرة، فالتاء فى أول الفعل تناثر، وتحطم، وتدحرج حرف من حروف الزيادة.

وتزاد فى المصادر، كما فى المصدر تكليم، ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤] وكما فى تكرمة، وتقتال، وتحنان، وتكون زيادتها فى المصادر للمبالغة.

ومنها التاء الزائدة فى أواخر المصادر، نحو: دحرجة، واستعانة، واستقامة.

وتزاد فى أواخر الأسماء، وتستبدل بهاء السكت، نحو: حمزه، وطلحه.

وفى نحو: ملكوت وجبروت، وهى بمعنى الملك والتجبر.

وكما فى عنكبوت، لأن الأصل عنكباء، وفى الجمع عناكب، فسقوط التاء دليل على زيادتها(١).

● تا: اسم إشارة للمفردة المؤنثة، ومثناها تان وجمعها أولاء.

كقوله تعالى: ﴿هَا أَنتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ﴾ [آل عمران: ١١٩].

وتدخل عليها هاء التنبيه، فنقول: هاتا، وهاتان، وهؤلاء.

ومنه قوله تعالى: ﴿قَالُوا رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ شُرَكَاؤُنَا﴾ [النحل: ٨٦].

وقوله تعالى: ﴿هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي﴾ [هود: ٧٨].

وتعرب (تان وهاتان) إعراب المثنى، فترفع بالألف وتنصب وتجر بالياء.

نحو: هاتان طالبتان مجتهدتان.

ومثال النصب: تسلمت هاتين الرسالتين.

ومثال الجر: قوله تعالى: ﴿أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ﴾ [القصص: ٢٧].

● **نماذج من الإعراب:**

قال تعالى ﴿قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ﴾ [يوسف: ٩٥].

قالوا: فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل.

تالله: التاء حرف جر للقسم، ولفظ الجلالة مجرور بها، والجار والمجرور متعلقان بالفعل المحذوف (نقسم).

إنك: إن حرف مشبه بالفعل، والكاف فى محل نصب اسمها.

لفى: اللام مزحلقة، فى: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

ضلالك: ضلال اسم مجرور، وهو مضاف، والكاف فى محل جر مضاف إليه.

والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر إن فى محل رفع.

القديم: صفة مجرورة.

والجملة الاسمية من (إن) وما بعدها فى محل نصب مقول القول.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنكَ﴾ [المائدة: ١١٠].

(١) انظر شرح المفصل لابن يعيش ج٩ ص١٥٧ وما بعدها.

وإذ: الواو للعطف، إذ: ظرف لما مضى من الزمان مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بكففت الآتى، وهو مضاف.

كففت: فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاءُ ضمير متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل. والجملة الفعلية فى محل جر مضاف إليه.

بنى: مفعول به منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف.

إسرائيل: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.

عنك: جار ومجرور متعلقان بكففت.

تارة تباً تجاه تحت

● **تارة:** ظرف زمان متعلق بما قبله، متضمن معنى (حين).

نحو: تركته تارةً ولحقت به تارةً أخرى.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾[الإسراء: ٦٩].

وقوله تعالى: ﴿وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾ [طه: ٥٥].

● **تبّاً:** مصدر منصوب على المفعولية المطلقة من الفعل (تَبَّ) بمعنى قطع.

قال تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾[المسد: ١].

ونقول: تبًا لها ما أمرها، والتقدير: تبت تباً.

ومنه قول جرير:

تبّاً لجعثن إذ لقيت مقاعسا
متخشعا ولأى شكر تخشع

وقد تكون مفعول به لفعل محذوف.

نحو: تبًا له من جبان، والتقدير: ألزمه الله تباً.

● **تجاه:** حرف مكان منصوب بالفتحة يلزم الإضافة لما بعده.

نحو: جلست تجاه النافذة.

● **تحت:** ظرف مكان ملازم النصب على الظرفية الظاهرة أو المقدرة فى حالة البناء.

نقول: جلست تحت الشجرة.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨].

وقوله تعالى: ﴿كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ﴾ [التحريم: ١٠].

ومنه قول أبى النجم العجلى:

موتق الأعلى أمين الأسفل
أقب من تحت عريض من عمل

فتحت فى البيت مبنية على الضم لأنها قطعت عن الإضافة لفظًا لا معنى.

ويأتى معربًا إذا سبقه أحد حروف الجر، وكان مضافًا لفظًا ومعنى.

نحو قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾ [البقرة: ٢٥].

وقوله تعالى: ﴿مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم﴾ [المائدة: ٦٦].

● **نماذج من الإعراب:**

قال تعالى: ﴿إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾[الفتح: ١٨].

إذ: ظرف لما مضى من الزمان مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بالفعل بعده، وهو مضاف.

يبايعونك: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل، والكاف ضمير المخاطب فى محل نصب مفعول به.

والجملة فى محل جر مضاف إليه.

تحت: تحت ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بالفعل قبله، وهو مضاف.

الشجرة: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

قال تعالى: ﴿أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾ [البقرة: ٢٥].

أن: حرف توكيد ونصب مشبه بالفعل، ناصب لاسمه رافع لخبره.

لهم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر أن فى محل رفع.

جنات: اسم أن منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم.

تجرى: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة.

وجملة تجرى... إلخ فى محل نصب صفة لجنات.

وجملة أن واسمها وخبرها فى تأويل مصدر فى محل نصب مفعول به للفعل بشر فى أول الآية.

تَخِذ ترك تراك

● **تخذ:** تأتى فعلاً من أفعال التحويل بمعنى (صير) تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، ولا يدخل على المصدر المؤول من (أنّ واسمها وخبرها، أو أن والفعل المضارع).

نحو: تخذت محمداً صديقًا.

ومنه قول جندب بن مرة الهذلى(*):

تخذت غراز إثرهم دليلاً
وفروا فى الحجاز ليعجزونى

أما إذا جردت (تخذت) من معنى (صير) فهى حينئذ فعلاً لا يتعدى إلا لمفعول واحد، نحو: تخذتَ مع الشاى لبنًا.

● **ترك:** تكون فعلاً من أفعال التحويل بمعنى (صير) انظر تخذ.

نحو: ترك الزلزال القرية يبابًا.

ويأخذ مفعولاً واحدًا إذا كان بمعنى (التخلى) عن الشىء.

نحو: تركت المال لأصحابه.

● **تراك:** اسم فعل أمر مبنى على الكسر بمعنى (اترك)، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت، ومنه قول الشاعر(**):

تراكها من إبل تراكها
أما ترى الخيل لدى أوراكها

تعالَ توّاً

● **تعال:** فعل أمر جامد مبنى على الفتح بمعنى (أقبل)، وقد يبنى على الكسر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت، نحو: تعال لتشاركنا فى الحفل.

وتلحقه ياء المخاطبة فنقل: تعالَى.

ومنه قول أبى فراس:

أيا جاراتا ما أنصف الدهر بيننا
تعالى أقاسمك الهموم تعالى

كما تلحقه واو الجماعة فنقول: تعالوا.

ومنه قوله تعالى ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ﴾ [المنافقون: ٥].

● **توّاً:** يعرب مفعولاً مطلقًا منصوبًا بالفتحة، أو نائبًا عنه.

نحو: حضرت توّاً. وقد تعرب حالاً منصوبة.

❁❁❁

(*) أحد شعراء هذيل المعدودين.

(**) الشاهد بلا نسبة.

حرف الثاء

● ثُم وثُمت: حرف عطف يفيد الترتيب مع التراخى، نحو: جاء الخادم ثم سيده.
ومنه قوله تعالى ﴿واللَّهُ خلقكُم مِن تُراب ثُمَّ مِن نُطفةٍ﴾ [فاطر: ١١].
وقد تلحقها تاء التأنيث المفتوحة فتؤنثها لفظًا.
نقول: ثمت، وهى حينئذ لعطف الجمل على بعضها.
كقول الشاعر:

ثمت قمنا والظلام مطرق
والطير فى أوكارها لا تنطق

ومنه قول الآخر(*):

ولقد أمر على اللئيم يسبنى
فمضيت ثمة قلت: لا يعنينى

● **نماذج من الإعراب:**
قال تعالى ﴿واللَّهُ خلقكُم مِن تُراب ثُمَّ مِن نُطفةٍ﴾ [فاطر: ١١].
والله: الواو حسب ما قبلها، ولفظ الجلالة مبتدأ مرفوع بالضمة.
خلقكم: فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعود على لفظ الجلالة، والكاف ضمير المخاطب فى محل نصب مفعول به.
والجملة الفعلية فى محل رفع خبر.
من تراب: جار ومجرور متعلقان بالفعل خلقكم.
ثم: جرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.
من نطفة: جار ومجرور معطوفان على من تراب.

● ثَمّ وثَمت: اسم إشارة يشار به إلى المكان البعيد بمعنى (هنا)، (هناك).
ظرف مكان مبنى على الفتح فى محل نصب.
نحو: ثم مكان هادئ، وثم منظر جميل.
ومنه قوله تعالى ﴿فأينما تُولُّوا فثَمَّ وجهُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥].
ومنه قوله تعالى ﴿وإذا رأيتَ ثَمَّ رأيتَ﴾ [الإنسان: ٢٠].
وقد تلحق (ثم) تاء مفتوحة، فتؤنث تأنيثًا لفظياً.
نحو: ثمة مكان للراحة. ولا فرق أن تكون التاء مفتوحة أو مربوطة.

● **نماذج من الإعراب:**
قال تعالى ﴿فأينما تُولُّوا فثَمَّ وجهُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥].
فأينما: الفاء حرف عطف، أين: اسم شرط جازم مبنى على الفتح، وما زائدة، وهو فى محل نصب على الظرفية المكانية متعلق بالفعل بعده.
تولوا: فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط وعلامة جزمه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق.
والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب ابتدائية.
وإذا اعتبرنا أينما متعلقة بجواب الشرط تكون الجملة الفعلية فى محل جر مضاف إليه لأينما.

❀❀❀

(*) الشاعر مختلف فى نسبته، فهو لعمير بن جابر الحنفى فى حماسة البحترى، ولشمر بن عمرو الحنفى فى الأصمعيات، وهو لرجل من سلول فى كتاب سيبويه، والشنتمرى.

حرف الجيم

فثم: الفاء واقعة فى جواب الشرط، ثم: ظرف مكان مبنى على الفتح فى محل نصب متعلق بمحذوف خبر مقدم، وقد بنى على الفتح لتضمنه معنى الإشارة.

وجه الله: مبتدأ مؤخر، وهو مضاف، ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة.

والجملة الاسمية فى محل جزم جواب الشرط، وجملة الشرط معطوفة على ما قبلها.

جِدُّ جعل

● جد: اسم يعنى بلوغ الغاية، ويعرب حسب موقعه من الجملة، نحو: شاهدته جد مجتهد، جد: حال منصوبة بالفتحة. ومنه: أنت جد نشيط، جد: خبر مرفوع بالضمة. وهكذا بقية المواضع الإعرابية الأخرى.

● جعل: تأتى فعلاً من أفعال الظن يفيد الرجحان ينصب مفعولين، نحو: جعلت للفائز جائزة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا﴾ [الزخرف: ١٩].

وتأتى فعلاً من أفعال التحويل ينصب مفعولين أيضًا، نحو: جعلت العجين خبزًا، ومنه قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣].

وتأتى فعلاً من أفعال اليقين ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر.

نحو: جعلت العمل رمزًا للوطن.

وتأتى فعلاً من أفعال الشروع تعمل عمل كان ويشترط فى خبرها أن يكون جملة فعلية فعلها مضارع رافع لضمير الاسم، ولا يقترن بأن المصدرية، وأن يتأخر الخبر عنها وعن اسمها، نحو: جعل المهندس يخطط البناء.

وتأتى فعلاً بمعنى (أوجد) أو (خلق) فينصب مفعولاً واحدًا.

كقوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ [الأنعام: ١]، والمعنى: وأوجد الظلمات والنور.

جلل الجماء الغفير جميع جير

● جلل:

١- حرف جواب مبنى على السكون بمعنى (نعم)، وينوب عن الجملة الواقعة جوابًا، وهو غير عامل[(1)].

مثال: هل فعلت كذا، تقول: جلل، أى نعم.

٢- اسم بمعنى (عظيم)، كقول الشاعر[(*)]:

قومى هم قتلوا أميم أخى
فإذا رميت يصيبنى سهمى
فلئن عفوت لأعفون جللاً
ولئن سطوت لأوهنن عظمى

٣- اسم بمعنى (يسير أو هين).

كقول امرئ القيس:

بقتل بنى أسد ربهم
ألا كل شىء سواه جلل

أى شىء عظيم أو يسير وهو مختلف فيه، فقد ذكر صاحب رصف المبانى (إن جلل ليس لها من كلام العرب إلا معنى الجواب خاصة).

● الجماء الغفير: من الألفاظ الدالة على الكثرة ومعنى الإحاطة، وتعرب حالاً منصوبة، والغفير صفة لها، نحو: جاءوا الجماء الغفير.

(*) الحارث بن وعلة: هو الحارث بن وعلة بن المجالد بن الزبان بن الحارث بن مالك بن شيبان الذهلى، من ذهل بن ثعلبة.

(١) انظر رصف المبانى ص٢٥٢، وانظر المغنى ج١ ص١٢٠، والجنى الدانى ص٤٣٣.

وقد شذ مطابقة الصفة لموصوفها لأن الجماء مؤنث الأجم بمعنى الكثير، والغفير وصف مذكر بمعنى الكثير أيضًا.

ويقال: جاءوا جماً غفيرًا، أى بجماعتهم، وقال سيبويه إن الجماء من الأسماء التى وضعت موضع الحال، ودخلت الألف واللام كما دخلت فى كلمة (العراك) من قولهم: أرسلها العراك، أى معتركة، فهى حال (وأل) زائدة شاذة.

● جميع: لفظ من ألفاظ التوكيد المعنوى إذا اتصل بها الضمير وتفيد الشمول، نحو: جاء الطلبة جميعهم.

وإذا أضيفت إلى الاسم الظاهر، أو لم يتصل بها الضمير أعربت حسب موقعها من الجملة، نحو: جاء جميع الطلبة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ﴾ [الشعراء: ٥٦].

وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ [يس: ٥٣].

وقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ٢٩].

● **نماذج من الإعراب:**

«جاء الطلبة جميعهم».

جاء: فعل ماض مبنى على الفتح.

الطلبة: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

جميعهم: جميع: توكيد معنوى مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والضمير المتصل هم فى محل جر مضاف إليه، والجملة لا محل لها من الإعراب ابتدائية.

«جاء جميع الطلبة».

جاء: فعل ماضٍ مبنى على الفتح.

جميع: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

الطلبة: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جميعا﴾ [البقرة: ٢٩].

هو: ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ.

الذى: اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع خبر.

خلق: فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو.

لكم: جار ومجرور متعلقان بخلق.

والجملة الاسمية لا محل لها من الإعراب ابتدائية.

ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

فى الأرض: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صلة الموصول، والتقدير: يوجد فى الأرض.

جميعًا: حال من اسم الموصول.

والجملة الفعلية خلق... إلخ لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

● جير: حرف جواب مبنى على الكسر، ويجوز فتحه، بمعنى (نعم) غير عامل ولا محل له من الإعراب، وكثر وقوعه قبل القسم.

نحو: جير لأفعلن، كما تقول: حقّاً لأفعلن.

ومنه قول امرئ القيس:

تفعلوا فعل آل حنظلة ... إنهم جير بئسما ائتمروا

وحرك جير بالكسر لالتقاء الساكنين، وقل فتحه مع جوازه كما ذكرنا.

❁❁❁

حرف الحاء

حاش حاشا حاش حبذا

● حاش: مرادف لكلمة(براءة) يفيد التنزيه، ويجوز فيها حذف الألف وجر ما بعدها باللام أو الإضافة.

كقوله تعالى: ﴿حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: ٣١].

والتقدير: حاش الله، براءة لله وتنزيهًا له.

ومنه: حاش الله، وحاشا الله، بإثبات ألف حاشا.

ومنه قول أبي نواس:

حاشا لدرة أن تبنى الخيام لها
وأن تروح عليها الإبل والشاء

● **نماذج من الإعراب:**

قال تعالى: ﴿حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا﴾.

حاش: اسم مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول مطلق، والتقدير: براءة لله.

لله: جار ومجرور متعلقان بحاش.

ما هذا: ما نافية تعمل عمل ليس، وها للتنبيه، وذا اسم إشارة فى محل رفع اسم ما.

بشرًا: خبر ما منصوب بالفتحة.

● **حاشا:**

١ ـ حرف استثناء شبيه بالزائد، والمستثنى بعده مجرور به ولا يتعلقان.

٢ ـ فعل ماض جامد، والمستثنى بعده منصوب لأنه مفعول به.

نحو: حضر الطلاب حاشا طالبًا، ومنه قول الجميح الأسدى(*):

حاشا أبى ثوبان إن أبا
ثوبان ليس ببكة فدم

قد روى ما بعد حاشا على الوجهين الجر والنصب.

ومنه قول الشاعر:

حاشا أبى مروان إن به
ضنا عن الملحاة والشتم

والجر بحاشا هو الغالب الراجح، مع جواز النصب، ولذلك التزم سيبويه وأكثر البصريين حرفيتها ولم يجيزوا النصب بها، والصحيح جوازه، ومنه قول الشاعر:

حاشا أبا ثوبان إن به
ضنا عن الملحاة والشتم

وقد تدخل(ما) النافية على(حاشا) وهو قليل، ولكنها تؤكد فعليتها.

كقول الأخطل:

رأيت الناس ما حاشا قريشًا
فإنا نحن أفضلهم فعالا

(*) الجميح الأسدى: هو منقذ بن الطماح بن قيس بن طريف الأسدى المضرى، والجميح لقبه، أحد فرسان العرب فى الجاهلية يوم جبلة وبه قتل، وهو أحد فرسان بنى أسد المعدودين، كان غزاء، أغار على إبل النعمان بن المنذر، وأبوه الطماح صاحب امرئ القيس، دخل معه بلاد الروم، ووشى به إلى الملك، ولبيت الجميح روايتان الأولى كما ذكرنا وهى الصحيحة والثانية هى:

حاشا قريشًا فإن الله فضلهم   على البرية بالإسلام والدين

وقد أوردنا البيت برواية أخرى لصدره، وراجع فى الرواية السابقة حاشية الصبان ج٣ ص١٦٥، والجنى الدانى ص٥٦٣، وشرح المفصل ج٨ ص٤٧، ٤٨، والرواية الثانية بلا نسبة فى الخزانة ج٢ ص١٥٠، وفى تاج العروس لعمر الأسدى، انظر مادة(حشا)، ورواية الجر هى الصحيحة.

ولا شك أن دخول(ما) النافية على حاشا يختص بالشعر وهو شاذ.

● حاشى: فعل ماض متصرف مبنى على الفتح المقدر على الألف منع من ظهورها التعذر.

نقول: حاشيته، بمعنى استثنيته.

والفعل المضارع منه يحاشى، وأحاشى، وتحاشى، ونحاشى.

قال النابغة الذبيانى:

ولا أرى فاعلاً فى الناس يشبهه
ولا أحاشى من الأقوام من أحد

● **نماذج من الإعراب:**

قال الشاعر:

حاشا أبى ثوبان إن أبا
ثوبان ليس ببكة فدم

حاشا: يجوز فيها الوجهان الحرفية والفعلية، فإن جعلناها حرفًا قلنا: هى حرف جر شبيه بالزائد.

أبى: مستثنى مجرور لفظًا منصوب محلاً على الاستثناء، وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الستة.

وإذا جعلنا حاشا فعلاً: فإن فاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو، وأبا مفعول به منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة.

وحينئذ تكون رواية البيت: حاشا أبا ثوبان... إلخ، وأبى مضف.

ثوبان: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه علم منتهى بالألف والنون.

إن: حرف توكيد ونصب مشبه بالفعل.

أبا: اسم إن منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة، وأبا مضاف.

ثوبان: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

ليس: فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو.

ببكة: الباء حرف جر زائد، بكة: مجرور لفظًا منصوب محلاً خبر ليس.

فدم: صفة لبكة مجرور على اللفظ، منصوب على المحل.

وجملة ليس واسمها وخبرها فى محل رفع خبر إن.

● حبذا: فعل مدح يلازم الزمن الماضى، وهو مركب من الفعل(حب) واسم الإشارة (إذا)، ويعرب فاعلاً، وذلك على رأى من يرى أن حبذا مركبة، أما على رأى من يرى عدم التركيب فهو يعربها فعلاً مغلبًا جانب الفعلية أو اسمًا حين يغلب جانب الاسمية، ولا يخلو هذا الرأى من الشذوذ، ومخالفة الجمهور.

وبعده المخصوص بالمدح، نحو: حبذا الإخلاص فى العمل.

ومنه قول عبد الله بن رواحة(*):

باسم الإله وباسمه بدينا
ولو عبدنا غيره شقينا
فحبذا رباً وحب دينا

ومنه قول الأعشى:

يا حبذا جبل الريان من جبل
وحبذا ساكن الريان من كانا

والفعل حب وفاعله يلازمان الإفراد والتذكير، نقول: حبذا المخلص، وحبذا المخلصون. وقد يقع بعد حبذا نكرة منصوبة على التمييز،

(*) عبد الله بن رواحة: هو عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن عمرو بن كعب بن الحارث الخزرجى، شاعر محسن وفارس شجاع، يكنى أبا محمد، وأبا رواحة، وهو خال النعمان بن بشير، كان يكتب فى الجاهلية ثم أسلم، وهو أحد نقباء الأنصار، شهد العقبة وكثير من المغازى، وعمرة القضية، وقد استخلفه الرسول صلى الله عليه وسلم على المدينة وأرسله خارجها على خيبر، استشهد فى مؤتة سنة ٨ هـ.

فنقول: حبذا رجلاً أخوك. أو منصوبة على الحالية إذا كانت النكرة غير جامدة، نحو: حبذا معلمًا أخوك. وإذا سبقت حبذا بلا النافية تحولت إلى الذم، فنقول: لا حبذا الكذب.

ومنه قول الشاعر:

ألا حبذا عاذرى فى الهوى
ولا حبذا الجاهل العاذر

فأتى الشاعر بحبذا ولا حبذا معًا فى بيت واحد.

وتفترق حبذا عن (نعم) من وجوه:

١ - إن مخصوص (حبذا) لا يتقدم عليها بخلاف مخصوص (نعم)، فلا نقول الإخلاص حبذا، ونقول: الإخلاص نعم الخلق.

٢ - إن مخصوصها لا تعمل فيه النواسخ بخلاف مخصوص نعم.

نحو: نعم صديقًا كان عليًا.

٣ - وقد يتوسط بين حبذا ومخصوصها تمييز أو حال يطابقونه كما بينا سابقًا فى قولنا: حبذا رجلاً أخوك، وحبذا معلمًا أخوك.

● **نماذج من الإعراب:**

«حبذا الإخلاص فى العمل».

حبذا: حب فعل ماض مبنى على الفتح، ذا اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

والجملة فى محل رفع خبر مقدم.

الإخلاص: مخصوص بالمدح مبتدأ مرفوع بالضمة. ويجوز إعرابه خبرًا لمبتدأ محذوف، والتقدير: هو الإخلاص.

فى العمل: جار ومجرور متعلقان بالإخلاص.

حتى حتام حجا حجرًا

● **حتى:**

ولها خمس حالات:

١ - حرف جر لانتهاء الغاية الزمانية أو المكانية، ويكون المجرور بعدها اسمًا مفردًا، ولا يجر الضمير، بخلاف (إلى) فإنها تجر الاسم الظاهر والضمير المتصل.

نحو: سرت حتى الكعبة.

ومنه قوله تعالى: ﴿سَلامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥].

٢ - حرف جر للغاية، وينصب الفعل المضارع المستقبل بعده بأن مضمرة وجوبًا.

كقوله تعالى: ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ [طه: ٩١].

وقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَبِي﴾ [يوسف: ٨٠].

أو للتعليل، نحو: علمنى حتى أشكرك.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٧].

أو للاستثناء، كقول الشاعر (*):

ليس العطاء من الفضول سماحة
حتى تجود وما لديك قليل

والتقدير: إلى أن تجود.

وإذا جاء الفعل بعد (حتى) دالاً على الحال حقيقة أو مجازًا وجب رفعه.

نحو: سرت حتى أدخل البلد.

٣ - حرف عطف يفيد الغاية والتدرج بمعنى (الواو) وتعطف الاسم عليه.

نحو: أكلت السمكة حتى رأسها، والتقدير: أكلت السمكة ورأسها.

(*) المقنع الكندى: هو محمد بن ظفر بن عمير بن أبى شمر الكندى، والمقنع لقب غلب عليه لأنه كان أجمل الناس وجهًا، وكان إذا أسفر اللثام عن وجهه أصابته العين، شاعر مقل من شعراء الدولة الأموية، كان صاحب شرف ومروءة وسؤدد فى عشيرته متخرقًا فى عطاياه سمح اليد.

ومنه قول الشاعر (*):

قهرناكم حتى الكماة فأنتم
تهابوننا حتى بنينا الإصاغرا

٤ - حرف ابتداء وما بعدها جملة مستأنفة.

كقول جرير:

فما زالت القتلى تمج دماؤها
بدجلة حتى ماء دجلة أشكل

ومنه قول الفرزدق:

فوا عجبًا حتى كليب تسبني
كأن أباها نهشل أو مجاشع

٥ - حرف غاية فقط، إذا تلاها فعل ماض أو مضارع دال على الحال الحقيقة أو مجازًا، كما ذكرنا سابقًا.

نحو: جلست حتى حضر محمد.

تنبيه: كل أنواع حتى السابق ذكرها، ما عدا الابتدائية، تكون لانتهاء الغاية.

ومعنى (حتى) أن يتصل ما بعدها بما قبلها، إلا إن وجدت قرينة تعين المقصود.

فمثال المقصود التي يتصل ما بعدها بما قبلها قول الشاعر:

ألقى الصحيفة كي يخفف رحله
والزاد حتى نعله ألقاها

وقد روى البيت السابق بجر نعله على اعتبار أن حتى جارة، وبنصبها على وجهين، أحدهما: أنها عاطفة، والآخر: أنها ابتدائية، والنصب بفعل مقدر يفسره الفعل الظاهر، وهذا من باب الاشتغال.

أما الرفع فعلى أنها ابتدائية (ونعله) مبتدأ، وجملة ألقاها خبره.

ومثال (حتى) التي تفيد عدم الاتصال لوجود قرينة قول الشاعر:

سقى الحيا الأرض حتى أمكُن عزيت
لهم فلا زال عنها الخير مجرور

(*) الشاهد بلا نسبة في مصادره.

● **نماذج من الإعراب:**

قال تعالى: ﴿سَلامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥].

سلام: خبر مقدم مرفوع بالضمة الظاهرة.

هي: ضمير منفصل مبني على الفتح، في محل رفع مبتدأ مؤخر.

حتى: حرف جر وغاية مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

مطلع: اسم مجرور، والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لسلام، ومطلع مضاف. الفجر: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة سلام... إلخ لا محل لها من الإعراب ابتدائية.

قال تعالى: ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ [طه: ٩١].

لن نبرح: لن حرف نصب، نبرح فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، واسمه ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره نحن.

عليه: جار ومجرور متعلقان بعاكفين.

عاكفين: خبر نبرح منصوب بالياء.

وجملة لن نبرح... إلخ لا محل لها من الإعراب ابتدائية.

حتى: حرف جر وغاية مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

يرجع: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد حتى، وأن والفعل بتأويل مصدر في محل جر بحتى، والجار والمجرور متعلقان بعاكفين.

والتقدير: لن نبرح عليه عاكفين حتى رجوع موسى إلينا.

وجملة يرجع... إلخ لا محل لها صلة (أن) الموصول الحرفي.

إلينا : جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بيرجع .

موسى : فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر .

« أكلت السمكة حتى رأسها » .

أكلت : فعل وفاعل . السمكة : مفعول به .

حتى : حرف عطف .

رأسها : معطوف على السمكة منصوب مثله، وهو مضاف، والضمير فى محل جر مضاف إليه .

قال الشاعر :

فوا عجبًا حتى كليب تسبنى
كأن أباها نهشل أو مجاشع

فوا عجبًا : الفاء حسب ما قبلها، وا : حرف نداء وندبة، مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، عجبًا : منادى مندوب منصوب بالفتحة لأنه نكرة غير مقصودة .

حتى : حرف ابتداء مبنى على السكون لا محل له من الإعراب ولا عمل له .

كليب : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

تسبنى : تسب فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هى، والنون للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب، والياء ضمير المتكلم فى محل نصب مفعول به .

والجملة كليب . . . إلخ ابتدائية لا محل لها من الإعراب .

كأن : حرف تشبيه ونصب مشبه بالفعل مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب .

أباها : اسم كان منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، وها فى محل جر مضاف إليه .

نهشل : خبر كان مرفوع بالضمة .

أو مجاشع : معطوف على نهشل، وجملة أباها . . . إلخ لا محل لها من الإعراب ابتدائية .

● **حتام**: كلمة مركبة من(حتى) و(ما) الاستفهامية، وحذفت ألف(ما) لاتصالها بحرف الجر حتى .

نحو : حتام هذا الخلاف، ومنه : حتام لا تتوحدون .

● **حجا**: يأتى فعلاً من أفعال الظن الذى يفيد الرجحان، فينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، بشرط ألا يكون لغلبة ولا قصد، ولا رد، ولا سوق، ولا كتم، ولا حفظ .

ومثاله متعديًا لمفعولين : حجوت الطالب ناجحًا .

ومنه قول تميم بن مقبل (*) :

قد كنت أحجو أبا عمرو أخا ثقة
حتى ألمت بنا يومًا ملمات

ويأتى فعلاً متعديا لمفعول واحد، إذا تضمن أحد المعانى السابقة . فمثال مجيئه بمعنى قصد : حجوت بيت الله، أى قصدت إليه .

ومثال مجيئه بمعنى غلب فى المحاجاة(أى للغز) قولهم : حاجيته فحجوته، أى غلبته فى المحاجاة .

ومثال مجيئه بمعنى ساق أو قاد : حجا الراعى قطيع الغنم .

ومجيئه بمعنى كتم : حجوت الخبر، أى كتمته .

(*) تميم بن مقبل : هو تميم بن أبى مقبل، من بنى العجلان، شاعر مخضرم عاش فى الجاهلية وأدرك الإسلام، فأسلم، ولكنه كان جافيًا فى الدين، رثى عثمان بن عفان، وعمر طويلاً حتى بلغ مائة وعشرين سنة، وجعله ابن سلام فى الطبقة الخامسة الجاهلية، وقال عنه شاعر مجيد مغلب فقد غلب عليه النجاشى .

كما يأتى فعلاً لازمًا إذا كان بمعنى أقام فى المكان، نحو: حجوت فى القاهرة، أى أقمت فيها.

وكذا إذا جاء بمعنى بخل، نحو: حجوت بنقودى، أى بخلت بها.

حجًا مبرورًا حجرًا حدث حذار

● حجًا مبرورًا: تعرب مفعولاً مطلقًا لفعل محذوف تقديره: حججت، ويقال لمن أم الديار المقدسة بغرض الحج، نحو: حجّاً مبرورًا، وسعيًا مشكورًا.

والتقدير: حججت حجّاً مبرورًا، ومبرورًا صفة لها.

● حجرًا: وتعنى حرامًا محرمًا، وتكون بمعنى (منعًا)، كقولك (حجرًا) لمن قال لك: أتفعل كذا وكذا.

أو بمعنى (التعوذ) فيقال عند حلول مكروه: حجرًا محجورًا، أى منعًا ممنوعًا.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ [الفرقان: ٢٢].

وتعرب حجرًا مفعولاً مطلقًا منصوبًا نائبًا عن فعله، ومحجورًا صفة لها.

● حدث: من الأفعال الناصبة لثلاثة مفاعيل، الثانى والثالث منهما أصله المبتدأ والخبر.

نحو: حدثت القاضى الخبر صحيحًا، ومنه قول الحارث بن حلزة اليشكرى: أو منعتم ما تسألون، من حدثتموه له علينا الولاء.

وقد تسد أن واسمها وخبرها مسد المفعولين الثانى والثالث، نحو: حدثت والدى أن محمدًا قادمًا.

● حذار: اسم فعل أمر مبنى على الكسر بمعنى (احذر)، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت، نحو: حذار من إتباع الهوى، ومنه قول مسكين الدارمى (*):

هى الدنيا تقول بملء فيها
حذار حذار من بطشى وفتكى

قول رؤبة بن العجاج (**):

(حذار من أرماحنا حذار)

حرى حَسِب

● حرى: فعل ماض ناقص يفيد الرجاء، ويشترط فى خبره أن يكونَ جملة فعلية فعلها مضارع مسبوق (بأن) كثيرًا، نحو: حرى الخير أن يعم.

حرى: فعل ماض ناقص مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

الخير: اسم حرى مرفوع بالضمة.

أن يعم: أن حرف مصدرى ونصب، يعم فعل مضارع منصوب بأن، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو.

والجملة الفعلية فى محل نصب خبر حرى.

● حَسِب: فعل ماض من أفعال القلوب، يفيد الرجحان وينصب مفعولين أصلهما المبتدأ

(*) مسكين الدارمى: هو ربيعة بن عامر بن أنيف الدارمى التميمى، ومسكين لقبه، ولد فى مكة المكرمة سنة ٦٠ هـ، شاعر من سادات قومه، وفد على معاوية وسأله أن يفرض له فأبى عليه فخرج من عنده وهو يقول:

أخاك أخاك إن من لا أخا له ... حذار حذار من بطشى وكسار إلى الهيجا بغير سلاحفتكى

ويقال إنه كان من المغنين المعروفين فى مكة، ثم تنسك فى آخر أيامه.

(**) رؤبة بن العجاج: هو أبو محمد رؤبة بن العجاج بن عبد الله بن رؤبة البصرى التميمى السعدى، هو وأبوه راجزان مشهوران، لكل منهما ديوان رجز ليس فيه شعر سوى الأراجيز، وهما مجيدان فى رجزهما، وأن رؤبة بصير باللغة قيمًا بحواشيها وغريبها، كان مقيمًا بالبصرة ثم خرج إلى البادية، فأدركه أجله عندما وصل إلى الناحية التى قصدها فى سنة ١٤٥ هـ وكان قد سن.

والخبر، نحو قوله تعالى: ﴿إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا﴾ [الإنسان: ١٩].

وقوله تعالى: ﴿لا تحسبوه شراً لكم﴾ [النور: ١١].

ومنه قول لبيد:

حسبت التقى والجود خير تجارة
رباحًا إذا ما المرء أصبح ثاقلاً

● **نماذج من الإعراب:**

قال تعالى: ﴿لا تحسبوه شراً لكم﴾ [النور: ١١].

لا: ناهية حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب جازمة للفعل المضارع.

تحسبوه: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة فى محل رفع فاعله، والهاء فى محل نصب مفعول به أول.

شراً: مفعول به ثان منصوب بالفتحة الظاهرة.

لكم: جار ومجرور متعلقان بشر.

والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

● حَسْبُ:

لها استعمالان:

أولاً: اسم بمعنى (كاف) وهو اسم فاعل من كفى، وتستعمل مضافة فتكون نعتًا لنكرة، لأنها لم تتصرف بالإضافة حملاً على ما هى بمعناه.

نحو: مررت برجل حسبك من رجل.

والتقدير: كاف لك من غيره.

وتكون حالاً لمعرفة.

نحو: هذا محمد حسبك من رجل. فهى حال من محمد.

والتقدير: فيا لك من رجل.

وتأتى بمعنى قط، وقد.

كما تستعمل استعمال الأسماء الجامدة.

فترفع على الابتداء، نحو قوله تعالى: ﴿حسبهم جهنم﴾ [المجادلة: ٨].

ويجوز فيها العكس، أى أن تكون خبراً وجهنم مبتدأ.

وتأتى اسمًا للحرف المشبه بالفعل.

كقوله تعالى: ﴿فإن حسبك الله﴾ [الأنفال: ٦٢].

كما تجر بحرف الجر الزائد، كقولهم: بحسبك درعهم.

وبإعراب حسب مبتدأ أو اسمًا للحرف الناسخ أو اسمًا مجروراً بحرف الجر الزائد يخرجها من دائرة أسماء الأفعال.

ثانيًا: تأتى (حسب) بمعنى (لا غير) فتجرد من الإضافة اللفظية وينوى بها الإضافة المعنوية، وتكون حينئذ مبنى على الضم مع إعرابها إعراب الحالات السابقة فى البند الأول.

نحو: جاء رجل حسب، فهى فى محل رفع صفة لرجل.

ونحو: رأيت محمداً حسب، فهى فى محل نصب حال لمحمد.

ونحو: أخذت عشرة دنانير فحسب، والتقدير فحسبى ذلك. فى محل رفع مبتدأ.

وقد تأتى حسب مجردة من الفاء وقد تتصل بها، والفاء حينئذ زائدة لتزين اللفظ.

فإذا قلنا: قبضت عشرة دنانير فحسب، فإن الفاء حرف زائد مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، وحسب اسم بمعنى غير مبنى على الضم فى محل رفع مبتدأ، وخبره محذوف، والله أعلم.

● **نماذج من الإعراب:**

« مررت برجل حسبك من رجل ».

مررت: فعل وفاعل.

برجل: جار ومجرور متعلقان بمررت.

حسبك: حسب مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، والكاف فى محل جر مضاف إليه.

من الرجل: جار ومجرور فى محل رفع خبر المبتدأ حسب.

والجملة حسبك من رجل فى محل جر صفة لرجل.

حقاً حمداً حنانيك

- **حقاً:** مفعول مطلق لفعل محذوف، نحو: حقًا إنك على خلق، والتقدير: أحق حقّاً إنك على خلق.

وقد أعربها البعض ظرف زمان، والوجه الأول أرجح، وأخطأ من أعربها ظرفًا لأن جلة النحاة لم يتعرضوا لذكرها ضمن الظروف.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [لقمان: ٩].

وقوله تعالى: ﴿الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ١٨٠].

- **نماذج من الإعراب:**

قال تعالى: ﴿وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [لقمان: ٩].

وعد: مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

الله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة.

حقّاً: مفعول مطلق مؤكد لمضمون الجملة منصوب بالفتحة.

وهو: الواو للاستئناف حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، هو ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ.

العزيز: خبر مرفوع بالضمة.

الحكيم: خبر ثان مرفوع بالضمة.

والجملة استئنافيةٌ لا محل لها من الإعراب.

- **حمدًا:** مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره: أحمد.

نحو: حمداً لله على نعمه.

- **حنانيك:** وتعنى تحننا علىَّ بعد تحنن، وهو من المصادر المثناه التى لا يظهر فعلها، كلبيك، وسعديك، وكلها ملازمة للإضافة ولا تصرف.

ومنه قول طرفة بن العبد:

شأبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا

حنانيك بعض الشر أهون من بعض

وتعرب (حنانيك) مفعولاً مطلقًا منصوبًا بالياء لأنه مثنى، وتثنيته للمبالغة لا لحقيقة التثنية.

حول حوال حواليك حىً حيال حيث حيثما

- **حول:** حول الشىء جانبه الذى يمكنه أن يحول إليه، وحوالى جمع حول، وحوالى وحواليك مثنى حوال ظرف منصوب بالياء، والكاف فى محل جر مضاف إليه.

تقول: جلسنا حول المعلم، وجلسنا حوال وحواليه. وتعنى العرب من حواليك الإحاطة من كل وجه.

نحو: التف الطلاب حواليك.

ومثله (حوليك) وهو مثنى (حول) لكنه قليل.

(حىّ) وحى هلا، وحيهل

اسم فعل أمر بمعنى (أقبل).

نحو: حىّ على الصلاة.

وحى هلا، أو حيهل مركب من (حى) و (هل) وهما صوتان معناهما الحث والاستعجال فجمع بينهما وسمى بهما للمبالغة(١).

ونقول: حيهلاً بالتنوين أو بدونه، ونقول: حيهل بفتح اللام أو بالسكون.

ومنه قول لبيد:

يتمارى فى الذى قلت له

ولقد يسمع قولى حيهل

(١) راجع شرح المفصل ج ٧ ص ٤٥.

● حـيـال: ظرف مكان منصوب بالفتحة بمعنى(قبالة)، نحو: جلست حيال النافذة، وقد تجر إذا سبقها حرف الجر فنقول: وقفت بحيال الحائط.

● حيث:

تأتي على وجهين:

أولا: ظرف مكان مبنى على الضم، ويلازم الإضافة إلى الجمل.

وإنما بنيت لأنها لا تدل على موضع بعينه، ولأن ما بعدها من تمامها كالصلة والموصول.

وبنيت على حركة لأن قبل آخرها ساكنًا، وكان الضم أولى لأنها غاية فأعطيت غاية الحركات وهى الضمة لأنها أقوى الحركات.

وقيل بنيت على الضم لأن أصلها(حوث) فدلت الضمة على الواو، ويجوز فتحها[1].

مثال: أجلس حيث جلس أخى.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ [البقرة: ١٩١].

ومنه قول زهير:

فشد ولم ينظر بيوتًا كثيرة

لدى حيث ألقت رحلها أم قشعم

ومثال إضافتها إلى الجملة الاسمية قولهم: اقرأ حيث محمد يقرأ.

وإذا تلاها الاسم المفرد وهو قليل يرفع بعدها على اعتباره مبتدأ حذف خبره.

نحو: قف حيث أخوك، والتقدير: حيث أخوك واقف.

ومنه قول الشاعر:

ونطعنهم تحت الحا بعد ضربهم

ببيض المواضى حيث لى العمائم

ثانيًا: وتأتى(حيث) اسمًا مبنيًا على الضم فى محل جر، إذا سبقها حرف الجر (من) أو(إلى).

نحو قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم﴾ [يوسف: ٦٨]، وقوله تعالى: ﴿فَكُلا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ [الأعراف: ١٩].

ومثال جرها بإلى: اذهب إلى حيث تشاء.

● حيثما: اسم شرط للمكان يجزم فعلين، مركب من(حيث) و(ما) الزائدة، وتعرب فى محل نصب ظرف مكان، ويجب تعليقها بالجواب، نحو: حيثما تذهب تجد أصدقاء، ومنه قوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة: ١٤٤].

ومنه قول الشاعر[*]:

حيثما تستقم يقدر لك الله

نجاحًا فى غابر الأزمان

ويرى ابن هشام أن(حيثما) فى الشاهد السابق للزمان[2].

● **نماذج من الإعراب:**

قال تعالى: ﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ [البقرة: ١٩١].

واقتلوهم: الواو حسب ما قبلها، اقتلوهم فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعله، والهاء فى محل نصب مفعول به، والميم علامة الجمع حرف لا محل له من الإعراب، والجملة معطوفة على ما قبلها.

حيث: ظرف مكان مبنى على الضم فى محل متعلق بالفعل قبله، وهو مضاف.

ثقفتموهم: ثقف فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء ضمير متصل فى

(١) انظر مشكل إعراب القرآن لمكى القيس ج١ ص٢٨٧.

(٢) انظر مغنى اللبيب ج١ ص١٣٣.

(*) الشاهد بلا نسبة فى مصادره.

محل رفع فاعل، والميم علامة الجمع للذكور، والواو للإشباع حرف مبنى على الضم لا محل له من الإعراب، والهاء فى محل نصب مفعول به، والميم لجماعة الذكور الغائبين، والجملة الفعلية فى محل جر مضاف إليه.

قال تعالى: ﴿فكلا من حيث شئتما﴾ [الأعراف: ١٩].

فكلا: الفاء حرف عطف، كلا فعل أمر مبنى على حذف النون، وألف الاثنين فى محل رفع فاعله.

ملاحظة: هذا هو الإعراب المتعارف عليه فى الأفعال الخمسة التى على صورة الأمر. أما الإعراب الحقيقى للفعل (كلا) هو: فعل أمر مبنى على السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة الفتح الذى جيء به لمناسبة الألف[1].

من حيث: من حرف جر، حيث: اسم مبنى على الضم فى محل جر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلها.

شئتما: شاء فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء فى محل رفع فاعله، والميم والألف حرفان دالان على التثنية، والجملة الفعلية فى محل جر مضاف إليه.

قال الشاعر:

حيثما تستقم يقدر لك الله
نجاحًا فى غابر الأزمان

حيثما: اسم شرط جازم مبنى على الضم فى محل نصب على الظرفية متعلق بالجواب، وما زائدة لا محل لها من الإعراب.

تستقم: فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت، والجملة الفعلية فى محل جر بالإضافة لحيث.

يقدر: فعل مضارع مجزوم جواب الشرط.

لك: جار ومجرور متعلقان بيقدر.

الله: فاعل مرفوع، وجملة يقدر... إلخ لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء أو إذا الفجائية.

نجاحًا: مفعول به.

فى غابر: جار ومجرور متعلقان بنجاح، وهو مضاف.

الأزمان: مضاف إليه مجرور.

حيص بيص حين حينئذٍ حينما

- حيص بيص: لفظ مركب يكون بفتح الحاء أو كسرها، ومعناه حيرة واختلاط، أو شدة لا محيص منها.

مبنى على فتح الجزأين ويعرب حسب موقعه من الجملة.

نحو: وقع المحكمون فى حيص بيص.

فحيص بيص: اسم مركب مبنى على فتح الجزأين فى محل جر بحرف الجر.

مثال مجيئه مفعولاً به: قول سعيد بن جبير (أثقلتم ظهره وجعلتم الأرض عليه حيص بيص).

فحيص بيص فى محل نصب مفعول به ثانٍ لجعل.

- حين: ظرف زمان مبهم، يجمع على أحيان، وجمع الجمع أحايين، ويبنى إذا أضيف إلى جملة فعلية فعلها ماض غير ناقص.

نحو: خرجت حين حضَرت.

فحين: ظرف زمان مبنى على الفتح فى محل نصب على الظرفية، وجملة حضرت فى محل جر مضاف إليه.

(١) انظر تفسير القرآن الكريم وإعرابه ج٨ ص٣٦٦.

ومنه قول النابغة الذبياني :

على حين عاتبت المشيب على الصبا
وقلت : ألما أصح والشيب وازع

فحين في البيت : ظرف زمان مبني على الفتح في محل جر بعلى .

وإذا أضيف(حين) إلى جملة صدرها معرب كان معربًا ، كأن يضاف إلى جملة فعلية فعلها مضارع ، نحو : نعطش حين يشتد الحر ، فحين ظرف زمان منصوب بالفتحة .

أو إذا أضيف إلى جملة اسمية ، نحو : فلان جواد على حين الأجواد قلة ، أو إلى مفرد ، نحو : أخذه إلى حين غرة .

فحين في المثالين السابقين بقيت ظرف زمان مجرور بالكسرة .

وتأتي حين بمعنى الدهر أو الزمان المبهم ، فتكون منونة وتصلح لجميع الأزمان طالت أم قصرت ، وتعرب حسب موقعها من الجملة .

نحو قوله تعالى : ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ [الإنسان : ١] .

وقوله تعالى : ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [الصفات : ١٧٤] .

وكما جاءت فاعلاً في الآية الأولى واسمًا مجرورًا في الثانية ، تأتي ظرفًا منصوبًا كقولنا : مكثت في انتظارك حينًا .

● حينئذ: لفظ مركبة من(حين) و(إذ) .

نحو : حضرت وكنت حينئذ خارج المنزل .

وتعرب حين : ظرف زمانٍ منصوب بالفتحة متعلق بالفعل حضر ، وهو مضاف ، وإذ مضاف إليه ظرف زمان مبني على السكون في محل جر ، والتنوين للعوض عن الجملة المحذوفة ، والتقدير : وكنت حين إذ حضرنا خارج المنزل .

● حينما: لفظة مركبة من (حين) و(ما) الحرفية الزائدة ، وهي متضمنة معنى الشرط غير الجازم ، وتعرب (حين) ظرف زمان منصوب كما في الإعرابات السابقة ، وما حرفية زائدة ، أو مصدرية ، وقد تعرب (حينما) ككلمة واحدة مبنية على السكون .

❀❀❀

حرف الخاء

خاصة خال

● خاصة: حال منصوبة بالفتحة والاسم بعدها مفعول به لها، فى مثل قولهم: أحب قراءة الكتب خاصة الأدبية.

وإذا سبقت بالواو كانت مصدراً قام مقام الفعل، وما بعدها مفعول به للمصدر خاصة، نحو: أحب قراءة الكتب وخاصة الأدبية.

وإذا سبقت بالواو وحرف الجر الباء كانت مصدراً لم يقم مقام الفعل وما بعدها مرفوع على أنه مبتدأ مؤخر، نحو: أحب قراءة الكتب وبخاصة الأدبية.

ومثلها(خصوصًا) مسبوقة بالواو، تعرب مصدراً قام مقام الفعل، وما بعدها مفعول به للمصدر خاصة، وبدون الواو تعرب حالاً وما بعدها مفعول به للمصدر.

نحو: أحب الفاكهة وخصوصًا العنب، وأحب الرياضة خصوصًا كرة القدم.

● خال: تأتى فعلاً من أفعال القلوب تفيد الظن الذى للرجحان أو اليقين، وكونها فى الأشهر للرجحان فهى تتعدى لمفعولين أصلهما المبتدأ والخبر.

كقول الشاعر (*):

وإخالك إن لم تغضض الطرف ذا هوى
يسومك ما لا يستطاع من الوجد

والشاهد فى البيت قوله(إخالك . . . ذا) فالكاف فى محل نصب مفعول به أول، وذا مفعول به ثان.

أما فى اليقين فمثالها قول الشاعر (**):

ما خلتنى زلت بعدكم ضمنا
أشكو إليك حموة الألم

وقول الآخر وهو النمر بن تولب:

دعانى الغوانى عمهن وخلتنى لى اسم، فلا أدعى به وهو أول ومضارع(خال) إخال بكسر همزته، وهو سماعى مخالف للقياس.

والشاهد فى البيت الأول(خلتنى . . . ضمنا) فالياء مفعول به أول، وضمنا مفعول به ثان، وقد فرق الشاعر بين المفعول الثانى والفعل يزال.

أما الشاهد فى البيت الثانى فقوله(وخلتنى لى اسم) فالياء فى خلتنى مفعول به أول، ولى اسم جملة اسمية مكونة من شبه جملة فى محل رفع خبر مقدم ومبتدأ مؤخر، والجملة فى محل نصب مفعول به ثان.

وتأتى خال فعلاً لازمًا من الخيلاء بمعنى تكبر.

نحو: خال الرجل على قومه.

ومضارعها يخال، نحو: يخال الغنى.

خبّر خلا خلافًا

● خبّر: فعل ينصب ثلاثة مفاعيل، وهو من أخوات أعلم، وأصل المفعول الأول اسم ظاهر أو ضمير، والثانى والثالث مبتدأ وخبر.

نحو: خبرت والدى محمداً ناجحًا.

وقد تسد أن واسمها وخبرها مسد المفعولين الثانى والثالث، نحو: خبرت المعلم أن محمداً مريض.

(*) الشاهد بلا نسبة فى مصادره.

(**) الشاهد بلا نسبة فى مصادره.

● خلا:

ولها ثلاثة أوجه:

أولاً: حرف جر شبيه بالزائد، والمستثنى بعده مجرور لفظًا منصوب محلاً على الاستثناء.

نحو: جاء الطلاب خلا طالب.

كما يجوز في الاسم الواقع بعد (خلا) النصب على المفعولية إذا اعتبرناه فعلاً، فنقول: جاء الطلاب خلا طالبًا.

ثانيًا: يأتي فعل ماضي جامد إذا سبقته (ما) المصدرية، أو الزائدة، والمستثنى بعده واجب النصب على المفعولية، ويفيد الاستثناء.

نحو: نجح الطلاب ما خلا طالبًا.

وتعرب (ما) المصدرية والفعل بعدها بتأويل مصدر منصوب على الحالية، وإذا قدرنا (ما) زائدة أعرب المصدر إما حالاً، وإما لا محل له من الإعراب لأنه جملة مستأنفة.

ثالثًا: ويأتي فعلاً ماضيًا متصرفًا بمعنى (رجع) أو (اجتمع)، نحو: خلا فلان بفلان، وخلا إليه إذا انفرد معه[1].

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾ [البقرة: ٧٦].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

وخلا في الآية السابقة بمعنى (مضى) وهو حينئذ ليس للاستثناء، فتدبر ذلك والله أعلم.

● **نماذج من الإعراب:**

«جاء الطلاب خلا طالب أو طالبًا».

جاء: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

الطلاب: فاعل مرفوع بالضمة.

خلا: حرف جر شبيه بالزائد يفيد الاستثناء.

طالب: اسم مجرور لفظًا منصوب محلاً على الاستثناء.

أو خلا طالبًا: خلا فعل ماض جامد يفيد الاستثناء، وطالبًا مستثنى منصوب على المفعولية.

«نجح الطلاب ما خلا طالبًا».

نجح: فعل ماض مبني على الفتح. الطلاب: فاعل مرفوع.

ما خلا: ما مصدرية حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، خلا فعل ماض جامد، وما خلا بتأويل مصدر منصوب على الحالية.

طالبًا: مفعول به منصوب على الاستثناء.

وإذا اعتبرنا (ما) زائدة، كان المصدر المؤول من (ما والفعل) في محل نصب حال، أو لا محل له من الإعراب على الاستئناف. قال تعالى (وإذا خلا بعضهم إلى بعض).

وإذا: الواو حرف عطف، إذا ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه منصوب بجوابه، مبني على السكون في محل نصب.

خلا: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر.

بعضهم: بعض فاعل مرفوع بالضمة، وبعض مضاف، والضمير في محل جر مضاف إليه، والميم لجماعة المتكلمين حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها.

إلى بعض: جار ومجرور متعلقان بخلا.

● خلافًا:

يجوز فيها وجهان:

١ - النصب على المفعولية المطلقة، والتقدير: خالف خلافًا.

(١) انظر القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٢٥ مادة (خلو)، والمعجم الوسيط ج ١ ص ٢٥٤ مادة (خلا).

٢- النصب على الحالية، إذا جاء مخالفًا للفعل فى اللفظ.

نحو: قلت ذلك خلافًا له، والتقدير: مخالفًا له.

خلال خلف

● خلال: ظرف مكان منصوب بالفتحة بمعنى (بين) أو (ما بين)، نحو: سرت خلال الصفوف.

ومنه قوله تعالى ﴿فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾ [الإسراء: ٥].

● خلف: ظرف مكان مبهم، معرب فى ثلاث حالات، ومبنى فى حالة واحدة.

حالات إعرابه:

١- إذا ذكر بعده المضاف إليه، كان معربًا منصوبًا، وقد يجر (بمن).

نحو قوله تعالى: ﴿لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً﴾ [يونس: ٩٢].

وقوله تعالى: ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾ [مريم: ٦٤].

ومثال الجر بمن قوله تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ [فصلت: ٤٢].

٢- إذا حذف المضاف إليه، ونوى وجود لفظه كان معربًا منصوبًا غير منون للإضافة، نحو: عندما جاء لاعبونا وقفنا خلف.

٣- وقد يستغنى عن المضاف إليه كليًا، فيكون معربًا منصوبًا منونًا.

نحو: وقفنا نشجع لاعبينا خلفًا وأمامًا.

أما حالة البناء فتكون:

عند حذف المضاف إليه، وينوى معناه، يلزم بناء (خلف) على الضم.

نقول: طلعنا عليهم من أمام ومن خلف.

● **نماذج من الإعراب:**

قال تعالى ﴿لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً﴾ [يونس: ٩٢].

لتكون: اللام للتعليل، تكون فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازًا، واسمه ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت.

لمن: اللام حرف جر، من اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر.

خلفك: خلف ظرف مكان منصوب بالفتحة، وهو مضاف، والكاف فى محل جر مضاف إليه، والظرف متعلق بتكون.

آية: خبر تكون منصوب بالفتحة.

والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب ابتدائية.

وجملة الصلة المحذوفة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والتقدير: لمن يكون خلفك آية.

« عندما جاء لاعبونا وقفنا خلف ».

عندما: عند ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بالفعل بعده، وما زائدة.

جاء: فعل ماض مبنى على الفتح.

لاعبونا: فاعل مرفوع بالواو، وهو مضاف، والضمير فى محل جر مضاف إليه.

وقفنا: فعل وفاعل.

خلف: ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بالفعل وقف.

« طلعنا عليهم من أمام ومن خلف ».

طلعنا: فعل وفاعل.

عليهم: جار ومجرور متعلقان بطلع.

من أمام: من حرف جر، أمام ظرف مكان مبنى على الضم فى محل جر، والجار والمجرور متعلقان بطلع.

ومن خلف: الواو حرف عطف، من خلف معطوف على من أمام.

❀❀❀

حرف الدال

دام درى

● دام: تأتى فعلاً ناقصًا من أخوات كان ملازمًا لصيغة الماضى، يرفع المبتدأ ويسمى اسمه، وينصب الخبر ويسمى خبره بشرط أن يسبق الفعل (ما) المصدرية الظرفية.

نحو قوله تعالى: ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم: ٣١].

● **الإعراب:**

ما: حرف مصدرى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

دمت: فعل ماض ناقص مبنى على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل رفع اسم (دام).

حيًّا: خبر دام منصوب بالفتحة، والمصدر المؤول من (ما دمت حيا) فى محل نصب مفعول به.

ومنه قوله تعالى: ﴿لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا﴾ [المائدة: ٢٤].

وتأتى فعلاً ماضيًا تامًّا، إذا توفرت فيها الشروط الآتية:

١ - إذا سبقت بما المصدرية غير الظرفية.

نحو قوله تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [هود: ١٠٧].

● **الإعراب:**

ما: مصدرية غير ظرفية مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

دامت: فعل ماض تام مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والتاء تاء التأنيث الساكنة.

السموات: فاعل مرفوع بالضمة.

والأرض: معطوف على السموات مرفوع بالضمة.

٢ - إذا سبقت بما النافية، نحو: ما دام الوفاء.

ما: نافية مبنية على السكون لا عمل لها.

دام: فعل ماض مبنى على الفتح. الوفاء: فاعل مرفوع بالضمة.

٣ - إذا لم تسبق بما، نحو: دمتم أعوانًا للخير، أى: بقيتم أعوانًا للخير.

فدمتم: فعل وفاعل. أعوانًا: حال منصوبة بالفتحة الظاهرة.

● درى: يأتى فعلاً متعديًا إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، إذا كان بمعنى (علم) أو (اعتقد) وهو من أفعال القلوب، ويفيد فى الخبر اليقين.

نحو: دريت الصدق منجاة من الهلاك.

ومنه قول الشاعر(*):

دُرِيت الوفِى العهد يا عرو فاغتبط
فإن اغتباطًا بالوفاء حميد

والشاهد قوله: دريت الوفى.

دريت فعل ماض مبنى للمجهول، وتاء المخاطب نائب فاعله وهو المفعول به الأول.

الوفى: مفعول به ثان.

ويجوز فى كلمة (العهد) ثلاثة وجوه من الإعراب.

الرفع على الفاعلية (للوفى) أو النصب على التشبيه بالمفعول به أو الجر بالإضافة.

والغالب فى درى أن يتعدى (بالباء) إلى مفعول واحد.

(*) الشاهد بلا نسبة فى مصادره.

نحو: دريت بالخبر.

فإن دخلت عليه همزة التعدية والتى تسمى بهمزة النقل أيضًا تعدى إلى مفعول به بنفسه وإلى الآخر بالياء.

نحو قوله تعالى: ﴿قُل لَّوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُم بِهِ﴾ [يونس: ١٦]، فالكاف فى أدراكم فى محل نصب مفعول به أول، وبه: الباء حرف جر زائد، والضمير مجرور لفظًا منصوب محلاً مفعول به ثان.

ويأتى فعلاً ماضيًا بمعنى خدع أو ختل، فيتعدى لمفعول به واحد.

نحو: دريت اللص، أى: خدعته.

دراك دواليك دون دونك دونما

- دراك: اسم فعل أمر مبنى على السكون بمعنى (أدرك)، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت، نحو: دراك أخال.
- دواليك: كلمة دالة على التثنية، تفيد الكثرة والجمع، ومعناه تداولاً بعد تداول، أى تناوبًا فى طاعتك، وتعرب مفعولاً مطلقًا لفعل محذوف.

نقول: فعلناه مرة تلو أخرى، وهكذا دواليك.

ومنه قولهم: أعاد الكرة مرة أخرى، وهكذا دواليك.

تنبيه: أما تجويز سيبويه إعراب (دواليك) حالاً بتقدير نفعله متداولين فضعيف من وجهين:

الأول: التعريف، **والثانى:** لأن المصدر الموضوع للتكثير لم يثبت فيه غير كونه مفعولاً مطلقًا على الرأى الصحيح.

- دون:

١ - تأتى ظرف مكان بمعنى (أمام أو قبل)، نحو: وقفت دونه.

وفى هذا الموضع تكون منصوبة على الظرفية.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ [الأعراف: ٢٠٥].

٢ - وتأتى اسمًا مجرورًا بمن ويكون بمعنى (غير)، نحو: كافأناه من دون عمل.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [البقرة: ١٠٧].

وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا﴾ [النساء: ١٧٣].

ومنه قول الشاعر زهير:

ومن يجعل المعروف من دون عرضه
يفره ومن لا يتق الشتم يشتم

٣ ـ وقد تأتى (دون) اسمًا بمعنى (حقير)(١).

فنقول: ثوب دون، ورجل دون، أى: حقير.

- دونك: اسم فعل أمر مبنى على الفتح بمعنى (خذ)، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت، نحو: دونك الكتاب، أى خذه، ودونك الشراب

ومنه قول صبية لأمها (*): «دونكها يا أم لا أطيقها».

- دونما: لفظة مركبة من (دون) و (ما) الزائدة، نحو: حضرت دونما موعد.
- **نماذج من الإعراب:**

قال تعالى: ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ [الأعراف: ٢٠٥].

واذكر: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، اذكر: فعل أمر مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت.

ربك: مفعول به، ورب مضاف، والكاف ضمير متصل فى محل جر مضاف إليه.

فى نفسك: فى نفس جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال، ونفس مضاف، والكاف فى محل جر مضاف إليه.

(١) راجع شرح المفصل لابن يعيش ج٢ ص١٢٩.

(*) الشاهد بلا نسبة فى مصادره.

تضرعًا: إما أن يكون مفعولاً لأجله منصوب بالفتحة، وإما أن يكون مصدرًا وقع موقع الحال، والتقدير متضرعين.

وخفية: الواو حرف عطف، خفية معطوف على (تضرعًا) له وجها إعرابه.

ودون: الواو حرف عطف، دون ظرف متعلق بمحذوف معطوف على فى نفسك، والتقدير فى السر وفى الجهر، ودون مضاف، والجهر مضاف إليه مجرور بالكسرة.

من القول: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال.

قال الشاعر:

ومن يجعل المعروف من دون
عرضه يفره ومن لا يتق الشتم يشتم

ومن: الواو حرف عطف، من: اسم شرط جازم لفعلين مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

يجعل: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعود على (من).

المعروف: مفعول به. من دون: جار ومجرور متعلقان بالفعل يجعل ودون مضاف.

عرضه: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وعرض مضاف، والهاء ضمير متصل فى محل جر مضاف إليه.

يفره: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعود على (من) أيضًا، والهاء ضمير متصل فى محل نصب مفعول به.

وخبر المبتدأ (من) مختلف فيه، فقيل جملة فعل الشرط، وقيل جملة جواب الشرط، وقيل جملة الفعل والجواب معًا. أما ابن هشام فرجح جملة فعل الشرط بأنها الخبر، والراجح عندى جملة الفعل والجواب معًا لتمام المعنى بهما.

وجملة المبتدأ وخبره معطوفة على ما قبلها.

ومن: الواو حرف عطف، من: اسم شرط جازم لفعلين مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

لا يتق: لا نافية لا عمل لها، يتق فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعود على (من).

الشتم: مفعول به منصوب بالفتحة.

يشتم: فعل مضارع مبنى للمجهول جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة الكسر العارض لضرورة الشعر، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعود أيضًا على (من).

وخبر المبتدأ (من) مختلف فيه كما بينا سابقًا، والجملة الاسمية معطوفة على ما سبقها.

« دونكها يا أم لا أطيقها ».

دونكها: دونك اسم فعل أمر بمعنى خذى مبنى على الكسر لخطاب المؤنثة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت، وضمير الغائبة مفعول به مبنى على السكون فى محل نصب.

يا أم: يا حرف نداء، أم منادى، وأصله أمى فحذفت ياء المتكلم، ويجوز فى أم ثلاثة أوجه من الحركات:

حركة الكسر للدلالة على ياء المتكلم المحذوفة، والفتح على تقرير أن ياء المتكلم انقلب ألفًا بعد فتح ما قبلها ثم حذفت الألف وبقيت الفتحة للدلالة على تلك الألف، والضم على أنك قطعت النظر عن الياء وجعلته منادى مبنياً.

لا أطيقها: لا نافية، أطيقها: أطيق فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنا، وضمير الغائبة فى محل نصب مفعول به.

❀❀❀

حرف الذال

ذا ذات ذاك

● ذا:

أولاً: تأتى اسم إشارة للمفرد المذكر القريب، مبنى على السكون.

كقوله تعالى: ﴿مَن ذا الَّذي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [البقرة: ٢٤٥].

وتدخل عليه (ها) التنبيه فنقول: هذا، ومنه قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا﴾ [الحشر: ٢١].

وتتصل به كاف الخطاب للمشار إليه الوسط، فنقول: ذاك، وهذاك، وتلحقه لام البعد فنقول: ذلك.

ومنه قوله تعالى: ﴿كَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ [الأحزاب: ١٩].

ومثنى (ذا) ذان فى حالة الرفع، وتدخل عليه (ها) التنبيه فنقول: هذان، نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ [طه: ٦٣].

وقوله تعالى: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ [الحج: ١٩].

ومع كاف الخطاب نقول: ذانك.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ﴾ [القصص: ٣٢].

وفى حالة الجر نقول: ذين، ومع (ها) التنبيه نقول: هذين، نحو: الجائزة لهذين الفائزين.

والمؤنثة المفردة (تا)، والمثنى (تان)، ومع (ها) التنبيه نقول: هاتان فى حالة الرفع، وهاتين فى حالة النصب والجر، نحو قوله تعالى: ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ﴾ [القصص: ٢٧].

ومع كاف الخطاب نقول: تانك، نحو: تانك شجرتان مثمرتان.

والجمع أولاء، ومنه قوله تعالى: ﴿هَا أَنتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ﴾ [آل عمران: ١١٩].

ومع (ها) التنبيه نقول: هؤلاء، نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَاؤُنَا﴾ [النحل: ٨٦].

ومع المشار إليه الوسط نقول: أولئك، نحو قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠]، ومع (ها) التنبيه نقول: هؤلئك.

ذا:

ومن المفرد المؤنث القريب لـ (ذا) نقول (ذى) (ذه) (ذو) ومع (ها) التنبيه نقول: هذه، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً﴾ [الأنبياء: ٩٣].

ومنه (ذهى) و (تى) و (ته) و (تو) و (تهى) و(ذات)، نحو: من ذات التى صافحت.

ثانيًا: اسم موصول بمعنى (الذى) للمفرد وغير المفرد، والعاقل وغير العاقل.

ويشترط فيه أن يسبق (بما) أو (من) الاستفهاميتين، كما يجب أن تكون (من) أو (ما) مستقلة بلفظها ومعناها وهو الاستفهام غالبًا.

كقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ﴾ [المائدة: ٤]، ومنه قول لبيد:

ألا تسألون المرء ماذا يحاول
أنحب فيقضى أم جلال وباطل

والشاهد فى البيت (ذا) فجعلها الشاعر بمنزلة الذى، والتقدير: ما الذى يحاوله[1].

ومنه: من ذا أبعدك عنى، ومن ذا قائم، برفع قائم، والتقدير: من الذى هو قائم. أما إذا ركبت (ما) مع (ذا) تركيبًا يجعلها بمثابة الكلمة الواحدة فى إعرابها فهى حينئذ كلمة استفهام، وذا ملغاة، نحو: ماذا عطاؤك؟ فما: استفهامية مبتدأ، وذا ملغاة زائدة، وعطاؤك خبر.

وإذا جاءت (ذا) بعد (من) فهى إما اسم موصول كما فى الأمثلة السابقة أو اسم إشارة، نحو: من ذا قائمًا، بنصب قائم.

● **نماذج من الإعراب:**

قال تعالى: ﴿مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [البقرة: ٢٤٥].

من: اسم استفهام مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

ذا: اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع خبر.

الذى: اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع صفة لذا أو بدل منها.

يقرض: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو.

الله: لفظ الجلالة مفعول به.

والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

قرضًا: مفعول مطلق منصوب.

حسنًا: صفة منصوبة.

قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ﴾ [المائدة: ٤].

يسألونك: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل، والكاف ضمير المخاطب مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به.

ماذا: ما اسم استفهام مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ، وذا اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

أحل: فعل ماض مبنى للمجهول.

لهم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف نائب فاعل.

والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

● ذات:

١- مؤنث (ذو)، ومثناها (ذواتا)، وجمعها (ذوات).

نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [آل عمران: ١١٩].

وقوله تعالى: ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ [الرحمن: ٤٨].

ومنه قول الشاعر الراجز (*):

وذات قرنين طحون الضرس
تنهش لو تمكنت من نهشى
تدير علينا كشهاب القبس

ومنه قول الشاعر (*):

يا رب فرق بيننا يا النعم
بشتوة ذات هناء وديم

٢- تأتى (ذات) نائبًا عن ظرف زمان، نحو: التقينا ذات مساء.

أو نائبًا عن ظرف المكان.

نحو قوله تعالى: ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾ [الكهف: ١٨].

ومنه قول أبى صخر الهذلى:

لليلى بذات البين دار عرفتها
وأخرى بذات الجيش آياتها صفر

(١) انظر كتاب الأزهية للهروى ص ٢٠٦.

(*) الشاهد بلا نسبة فى مصادره.

وتأتى للدلالة على الحال .

كقوله تعالى : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾ [الأنفال : ١] .

٣- تأتى توكيدًا معنوياً إذا اتصل بها الضمير ، نحو : صافحت الفائز ذاته .

٤ - اسم إشارة للمؤنثة القريبة ، نحو : من ذات التى بصحبتك .

٥ - مفعولاً مطلقًا ، نحو : زارتنى ذات مرة .

٦ - وتأتى اسم موصول للمفردة المؤنثة ، وتكون مبنية على الضم .

كقول رؤبة :

جمعتها من أينق موارق
ذوات ينهضن بغير سائق

● ذاك: اسم إشارة مؤلف من (ذا) و (كاف الخطاب) .

كقول النابغة الذبيانى :

زعم البوارح أن رحلتنا غدا
وبذاك خبرنا الغراب الأسود

وإذا دخلت عليها (ها) التنبيه نقول : هذاك .

ومثناه (ذانك) ، كقوله تعالى : ﴿ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ ﴾ [القصص : ٣٢] .

ومؤنثه (تيك) ، ومثناه (تانك) ، وجمعه (أولئك) ، انظر (ذا) .

ذان ذر ذلك

● ذان: اسم إشارة مثنى (ذا) للعاقل وغير العاقل ، ويشار به إلى البعيد ، لذلك لا تدخلها لام البعد ، ولكن تدخلها (ها) التنبيه ، فنقول : ذان ، هذان ، انظر (ذا) .

● ذر: فعل أمر ناقص التصرف بمعنى (اترك) مبنى على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت .

نحو قوله تعالى : ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾ [المدثر : ١١] .

ومضارعه (يذر) ولا ماضى له ، ومثله (دع) إذ لا ماضى له ومضارعه يدع .

وقد استعمل الفعل (ترك) بدلاً من ماضيهما ، وكذلك مصدره (الترك) بدلاً من مصدريهما .

● ذلك: اسم إشارة مؤلف من (ذا) ولام البعد ، وكاف الخطاب .

كقوله تعالى : ﴿ فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ ﴾ [التوبة : ٨٠] .

وقوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [التوبة : ٨٩] .

ومؤنثه (تلك) ، كقوله تعالى : ﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴾ [لقمان : ٢] ، انظر (ذا) .

ذه ذو ذوو ذواتا ذوات

● ذه: اسم إشارة للمؤنث القريب ، يعرب حسب موقعه من الجملة .

● ذو:

١- تأتى اسمًا من الأسماء الستة بمعنى (صاحب) ، وتعرب بالحروف إذا أضيفت لاسم الجنس الظاهر ، ولا تضاف لغيره .

مثال الرفع بالواو قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ [الحديد : ٢١] .

ومنه قول الشاعر(*) :

فطار بكفى ذو حراش
مشمر أحد ذلاذيل المعيب قصير

ومثال النصب بالألف قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴾ [المائدة : ١٠٦] .

ومنه قول الشاعر(**) :

لو كنت ذا لب تعيش به
لفعلت فعل المرء ذى اللب

ومثال الجر بالياء قوله تعالى : ﴿ وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ ﴾ [هود : ٣] ، وانظر عجز البيت السابق قوله « لفعلت فعل المرء ذى اللب » .

(*) الشاهد بلا نسبة .

(**) الشاهد بلا نسبة .

٢ ـ اسم موصول طائية بمعنى (الذى)، وتعرب بحركات مقدرة على الواو رفعًا ونصبًا وجرًا، نقول فى حال الرفع: جاء ذو يكرمك.

ومنه قول أبى تمام:

أنا ذو عرفت فإن عرتك
جهالة فأنا المقيم قيامة العُذَّال

فذو فى البيت خبر مرفوع بالضمة المقدرة على الواو.

ومثال النصب قولك: رأيت ذو يكرمك، ومثال الجر قولك: مررت بذو يكرمك.

فذو فى المثال الأول منصوبة بالفتحة المقدرة على الواو، وفى الثانى مجرورة بالكسرة المقدرة على الواو.

● ذوا:

١ - (ذوا) مثنى (ذو) من الأسماء الستة بمعنى صاحب، ويعرب إعراب المثنى، وتحذف نونه لملازمته للإضافة، فهو فى الأصل ذوان، كقوله تعالى: ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾[المائدة: ٩٥].

وفى حالة النصب قوله تعالى: ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾[الطلاق: ٢].

وفى حالة الجر نقول: مررت بذوى علم.

٢- (ذوو) جمع مذكر (ذو) من الأسماء الستة بمعنى صاحب، وتعرب إعراب جمع المذكر السالم، وتحذف نونها لملازمتها الإضافة كما فى حالة التثنية.

ففى حالة الرفع نقول: جاء ذوو المال.

وفى حالة النصب قوله تعالى: ﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ﴾[البقرة: ١٧٧].

وفى حالة الجر نقول: استدنت من ذوى المال.

٣ـ (ذواتا) مثنى (ذو) للمؤنث.

كقوله تعالى: ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾[الرحمن: ٤٨]، وقد حذفت نونها لملازمتها للإضافة أيضًا.

وفى حالة النصب نقول: رأيت أيكة ذواتى أفنان متشابكة.

وفى حالة الجر قوله تعالى: ﴿وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ﴾[سبأ: ١٦].

● **نماذج من الإعراب:**

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾[آل عمران: ١١٩].

إن: حرف مشبه بالفعل.

الله: لفظ الجلالة اسم إن منصوب

عليم: خبر إن مرفوع.

بذات: جار ومجرور متعلقان بالخبر، وذات مضاف.

الصدور: مضاف إليه مجرور.

وجملة إن الله... إلخ لا محل لها من الإعراب ابتدائية.

«التقينا ذات مساء».

التقينا: فعل وفاعل.

ذات: نائب عن ظرف الزمان متعلق بالفعل، وهو مضاف.

مساء: مضاف إليه.

قال تعالى: ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾ [الكهف: ١٨].

ونقلبهم: الواو حسب ما قبلها، نقلب فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره نحن، والهاء فى محل نصب مفعول به، والميم لجماعة المخاطبين.

ذات: نائب عن ظرف المكان منصوب بالفتحة متعلق بالفعل، وذات مضاف.

اليمين: مضاف إليه. وذات الشمال: معطوف على ذات اليمين.

قال تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [الأنفال: ١].

فاتقوا: الفاء واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

اتقوا: فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعله، والألف فارقة:

الله: لفظ الجلالة مفعول به.
وأصلحوا: الواو للعطف، وأصلحوا معطوف على اتقوا.
ذات: حال من الضمير منصوب بالفتحة، وهو مضاف.
بينكم: بين ظرف مكان مضاف إليه، وهو مضاف، والكاف فى محل جر بالإضافة.
قال الشاعر:

جمعتها من أينق موارق
ذوات ينهضن بغير سائق

جمعتها: فعل وفاعل ومفعول به.
من أينق: جار ومجرور متعلقان بأينق. موارق: صفة لأينق.
ذوات: صفة ثانية، ويجوز عند (الكوفيين) أن تكون بدلاً من أينق، ويجوز أن تكون خبراً لمبتدأ محذوف، والتقدير: هن اللواتى.
ينهضن: فعل مضارع مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة، والنون فى محل رفع فاعل، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.
بغير: جار ومجرور متعلقان بينهضن، وغير مضاف.
سائق: مضاف إليه مجرور.
قال تعالى: ﴿ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [النساء: ١٣].
ذلك: ذا اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ، واللام للبعد، والكاف حرف خطاب لا محل له من الإعراب مبنى على الفتح.
الفوز: خبر مرفوع بالضمة. العظيم: صفة مرفوعة بالضمة.
قال تعالى: ﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ﴾ [القصص: ٣٢].
فذانك: الفاء واقعة فى جواب الطلب استئنافية لا عمل لها، ذانك: ذان اسم إشارة مبتدأ مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمثنى، والكاف حرف خطاب.
برهانان: خبر مرفوع بالألف.
من ربك: جار ومجرور متعلقان ببرهانان، والكاف فى محل جر بالإضافة.
قال الشاعر: «أنا ذو عرفت فإن عرتك جهالة».
أنا: ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ.
ذو: اسم موصول طائية مرفوع بالضمة المقدرة على الواو خبر المبتدأ.
عرفت: فعل وفاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.
فإن: الفاء تفسيرية، إن حرف شرط جازم لفعلين مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.
عرتك: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والكاف ضمير المخاطب فى محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية فى محل جزم فعل الشرط.
جهالة: فاعل مرفوع بالضمة.
قال تعالى: ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [المائدة: ٩٥].
يحكم: فعل مضارع مرفوع.
به: جار ومجرور متعلقان بيحكم.
ذوا: فاعل مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمثنى، وهو مضاف.
عدل: مضاف إليه مجرور.
منكم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لذوا.
والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب ابتدائية.

ذيت وذيت

من أسماء الكناية عن الحديث بمعنى (كيت وكيت) ولا تستعمل إلا مكررة، وهو مبنى على حركة آخره فى محل رفع أو نصب أو جر حسب موقعه من الجملة.
نحو: استمعنا إلى الراوى فقال: ذيت وذيت.
فذيت الأولى اسم كناية مبنى على حركة آخره سواء أكانت حركة ضم أم فتح أم كسر أم سكون فى محل نصب مقول القول، والواو عاطفة، وذيت الثانية اسم كناية مبنى على حركة آخره فى محل نصب معطوف على ما قبله.

❁❁❁

حرف الراء

● رأى:
تأتى لمواضع مختلفة:
١ - رأى العلمية أو الاعتقادية، وهى فعل من أفعال القلوب وتفيد فى الخبر الرجحان واليقين أحيانًا أخرى، وينصب مفعولين أصلهما فى الأكثر المبتدأ والخبر، وهى بمعنى (علم) أو (اعتقد).
نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا (٦) وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾ [المعارج: ٦، ٧].
فيرونه الأولى تفيد الظن، ونراه الثانية تفيد اليقين.
٢ - رأى البصرية، أى بمعنى أبصر بعينه، وتنصب مفعولاً به واحدًا.
نحو: رأيت الطائرة فى السماء.
٣ - رأى الحلمية، أى الرؤية فى المنام، وتتعدى لمفعولين.
كقوله تعالى: ﴿إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ [يوسف: ٣٦].
فالياء فى أرانى مفعول به أول، وجملة أعصر خمرًا فى محل نصب مفعول به ثان. ومنه قول عمر بن أحمر:

أراهم رفقتى حتى إذا ما
تجافى الليل وانخزل انخزالا

وقد توهم البعض أنها لمفعول به واحد فقط، فالضمير فى أراهم فى محل نصب مفعول به أول، ورفقتى مفعول به ثان.

٤ - ورأى من الرأى، وهو المذهب، تتعدى لمفعول به واحد.
نقول: رأيت رأى فلان.
ونحو: رأى أبو حنيفة حل كذا.

رب ربة ربما ربما

● رُب:
حرف جر شبيه بالزائد، له الصدارة فى الكلام، ولا يجر به إلا النكرات، ويكون للتقليل، أو التكثير، ولا متعلق له. مثال مجيئه للتقليل قول الشاعر (*):

ألا رب مولود ليس له أب
وذى ولد لم يلده أبوان

ومنه قولهم: «رب أخ لم تلده أمك»، فأخ مجرور لفظًا بحرف الجر الشبيه بالزائد مرفوع محلاً على الابتداء.
ومثال التكثير قول الرسول ﷺ: «يا رب كاسية فى الدنيا عارية يوم القيامة».
ومنه قول امرئ القيس:

فإن أمس مكروبًا فيا رب
قينة منعمة أعملتها بكران

ويأتى مجرور رب مبتدأ كما فى الأمثلة السابقة، ويأتى مفعولاً به إذا جاء بعدها فعل لم يستوف مفعوله.
نحو: رب ليل طويل سهرت.
وتحذف رب ويبقى عملها، وذلك فى المواضع الآتية:

(*) عمر بن حنى: ويقال إن الصحيح هو جابر بن حنى كما ذكر ذلك صاحب المفضليات حيث نسب المفضلة رقم ٤٢ ص٢٠٨ إلى جابر بن حنى، ويدل على صحة ذلك ما ورد فى ترجمة ص٢٦٦، وقد ورد الشاهد الأشمونى ونسبه لرجل من أزد السراة، وفى سيبويه لعمر الحنى -انظر فى ذلك معجم شواهد النحو الشعرية للدكتور حنا حداد ص٦٦٧.

١ - بعد الفاء [وهذا كثير] كقول امرئ القيس :

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع
فألهيتها عن ذى تمائم محول

٢ - بعد الواو [وهذا أكثر] كقول امرئ القيس :

وليل كموج البحر أرخى سدوله
علىّ بأنواع الهموم ليبتلى

٣ - بعد بل [وهذا قليل] كقول رؤبة : «بل مهمه قطعت بعد مهمه» .

ومنه قوله أيضًا :

بل بلد ملء الفجاج قتمه
لا يشترى كتانه وجهرمه

٤ - وتحذف رب ويبقى عملها دون الحاجة إلى حرف من الأحرف السابقة ، وهو أقل مما سبقه ، ومنه قول جميل بن معمر :

رسم دار وقفت فى طلله
كدت أقضى الحياة من جلله

● **نماذج من الإعراب:**

قال الشاعر :

ألا رب مولود ليس له أب
وذى ولد لم يلده أبوان

ألا : حرف استفتاح دال على التنبيه مبنى على السكون لا محل له من الإعراب .

رب : حرف تقليل وجر شبيه بالزائد ، مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب .

مولود : مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد .

وليس : الواو حرف زائد لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، ليس فعل ماض ناقص مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب .

له : جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر ليس مقدم فى محل نصب .

أب : اسم ليس مرفوع بالضمة .

والجملة من ليس واسمها وخبرها فى محل رفع أو جر صفة لمولود ، وخبر المبتدأ المجرور برب محذوف .

والتقدير : ألا رب مولود موصوف بكونه لا أب له وجود .

وذى ولد : الواو للعطف ، ذى : معطوفة على مولود مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة ، وهو مضاف ، ولد : مضاف إليه مجرور .

لم يلده : لم حرف جزم ونفى وقلب ، يلده : فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه سكون مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة الآتى بها للتخلص من التقاء الساكنين العارض بسبب التخفيف ، وضمير الغائب العائد على ذى ولد مفعول به لبلد مبنى على الضم فى محل نصب .

أبوان : فاعل يلد مرفوع بالألف لأنه مثنى ، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد ، وجملة يلد وفاعله ومفعوله فى محل جر صفة لذى ولد .

● ربّة: مؤنث (رُب) اللفظى وتعمل عملها ، وزيادة التاء فى (ربة) كما هو الحال فى (ثُمة) و(لات) للمبالغة فقط .

● ربتما: مؤنث (ربما) اللفظى ، وتختص بالدخول على الجمل الفعلية والأسماء والمعارف ، وهى غير عاملة ، كقول المتنبى :

فربتما شفيت غليل نفسى
بسير أو قناة أو حسام

ومنه قول الشاعر الآخر :

وربتما يكون الجبن حلمًا
إذا الإقدام مرزأة وحمق

وقد يلى ربتما الاسم وهو قليل، فإذا كان الاسم نكرة عملت فيه الجر كما الحال فى ربما، كقول الشاعر ضمرة بن ضمرة النهشلى:

ماوى يا ربتما غارة
شعواء كاللذعة بالميسم

وقد روى البيت: ماوى يا ربما فى بعض المصادر.

● ربما: لفظة مركبة من (رب) و (ما) الزائدة، وقد أبطلت ما عملها واختص دخولها حينئذ على الأفعال الماضية، كقول جذيمة الأبرش (*):

ربما أوفيت فى علم
ترفعن ثوبى شمالات

وإذا دخلت ظاهرًا على الأفعال المضارعة، فإما أن يكون الفعل مؤولاً بالماضى، أو يكون دخولها مقدرًا بالماضى، ومنه قوله تعالى: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الحجر: ٢].

وقد تدخل ربما على الأسماء المعارف فلا تعمل فيها أيضًا، نحو: ربما محمد قائم. أما إذا دخلت على النكرات وهو قليل، بل شاذ، فإن عملها يبقى كما لو كانت بدون (ما). كقول الشاعر:

ربما ضربة بسيف صقيل
بين بصرى وطعنة نجلاء

● **نماذج من الإعراب:**

«رب ليل طويل سهرت».

رب: حرف جر شبيه بالزائد.

ليل: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد، والعامل فيه الفعل سهرت.

طويل: صفة يجوز فيها الجر على اللفظ، والنصب على المحل.

سهرت: فعل وفاعل.

قال الشاعر:

وليل كموج البحر أرخى سدوله
علىّ بأنواع الهموم ليبتلى

وليل: الواو واو رب حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

ليل: مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد المحذوف وبقاء عمله بعد الواو.

كموج: الكاف حرف جر، موج اسم مجرور، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة الليل، وموج مضاف. البحر: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

أرخى: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على آخره منع من ظهوره التعذر، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعود على الليل.

سدوله: مفعول به، والضمير فى محل جر مضاف إليه.

والجملة الفعلية فى محل رفع خبر المبتدأ المجرور لفظًا مرفوع محلاً.

علىّ: جار ومجرور متعلقان بأرخى أيضًا، وأنواع مضاف.

الهموم: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

ليبتلى: اللام للتعليل، يبتلى: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازًا بعد لام التعليل، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الياء منع من ظهورها معاملة المنصوب معاملة المرفوع، وأن المصدرية المضمرة مع الفعل بتأويل مصدر فى

(*) جذيمة الأبرش: هو جذيمة بن فهر بن غانم بن دوس بن عدنان الأسدى، الملك المشهور وأصله من الأزد، كان أول ملك قضاعة بالحيرة، وأول من حذا النعال، وأدلج من الملوك وصنع له الشمع، كان شاعرًا، وقيل له الأبرص والوضاح لبرص كان به، ويعظم أن يسمى بذلك فجعل مكانة الأبرش.

محل جر بلام التعليل، والجار والمجرور متعلقان بأرخى.

قال الشاعر:

فربتما شفيت غليل نفسى
بسير أو قناة أو حسام

فربتما: الفاء حسب ما قبلها، ربتما حرف جر شبيه بالزائد مؤنث ربما مبنى على الفتح لا عمل له من لاتصاله بما الزائدة الكافة.

شفيت: فعل وفاعل. غليل: مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف.

نفسى: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، ونفس مضاف، وياء المتكلم فى محل جر مضاف إليه.

بسير: جار ومجرور متعلقان بشفيت.

أو: حرف عطف يفيد التخيير مبنى على السكون.

قناة: معطوف على يسير مجرور بالكسرة. أو: حرف عطف.

حسام: معطوف على قناة مجرور بالكسرة.

قال الشاعر:

ربما أوفيت فى علم
ترفعن ثوبى شمالات

ربما: حرف تقليل وجر شبيه بالزائد مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، وما زائدة كافة لرب عن العمل، وهيئته للدخول على الجمل، بينما كان يختص بالدخول على الأسماء والنكرة قبل اتصاله بما.

أوفيت: فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء فى محل رفع فاعله.

فى علم: جار ومجرور متعلقان بأوفيت.

ترفعن: فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، والنون حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

ثوبى: مفعول به منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة لياء المتكلم، وهو مضاف، والياء فى محل جر مضاف إليه.

شمالات: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

قال الشاعر: «ربما طعنة بسيف صقيل».

ربما: حرف تكثير وجر شبيه بالزائد مبنى على الفتح، وما زائدة غير كافة.

طعنة: مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد.

بسيف: جار ومجرور متعلقان بطعنة أو بمحذوف صفة لها.

صقيل: صفة مجرورة.

رجع رد رويد رويداً رويدك ريث ريثما ريحان

● رجع: تأتى فعلاً ماضيًا ناقصًا بمعنى (صار) ترفع المبتدأ وتنصب الخبر، نحو: لا ترجعوا متفرقين.

لا ترجعوا: لا ناهية جازمة، ترجعوا فعل مضارع ناقص مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير فى محل رفع اسمه.

متفرقين: خبره منصوب بالياء.

وتأتى فعلاً تامًا إذا لم تكن بمعنى (صار) فتكتفى بمرفوعها (الفاعل).

نحو قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾[الأعراف: ١٥٠].

وقوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾[المنافقون: ٨].

● **الإعراب:**
رجع: فعل ماض مبنى على الفتح.
موسى: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة.
إلى قومه: جار ومجرور متعلقان برجع، وقوم مضاف، والهاء فى محل جر بالإضافة.

● **رد:** تأتى فعلاً من أفعال التحويل تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر.
نحو قوله تعالى: ﴿لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا﴾ [البقرة: ١٠٩]، ومنه قول عبد الله بن الزبير:

فرد شعورهن السود بيضًا
ورد وجوههن البيض سودا

شعورهن: مفعول به أول لرد، وبيضًا مفعول به ثان.
وتأتى فعلاً تامًا بمعنى (رجع) أو (أرجع).
نحو: ردك الله سالمًا، رجعك أى أرجعك.

● **رويد رويدًا رويدك:**
١ ـ تأتى اسم فعل أمر بمعنى (أمهل) وذلك إذا اتصل بالكاف أو جاء بعده اسم منصوب، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت، وهو حينئذ غير منون.
نحو: رويدك فى العمل، ورويد محمدًا، ورويدك زيدًا، أى أمهله، وزيدًا مفعول به لرويدك، ومنه قول الشاعر(*):

رويدًا عليًا جد ما ثدى أمهم
إلينا، ولكن ودهم متماين

٢ ـ إذا نون (رويد) أو (أضيف إلى الاسم الظاهر) كان مفعولاً مطلقًا لفعل محذوف بمعنى (مهلاً)، نحو: رويدًا فى عملك، ونحو: رويد خالد فى عملك.
٣ ـ وتأتى صفة بمعنى التمهل، إذا وقعت بعد نكرة.
نحو: مشى الطفل مشيًا رويدًا.
٤ ـ وتأتى حالاً إذا جاءت بعد معرفة.
نحو: مشى محمد رويدًا.

● **ريث وريثما:** مصدر للفعل (ريث) بمعنى (أبطأ) وفيه وجهان من الإعراب:
١ ـ تأتى نائبًا عن ظرف الزمان ويليه الفعل، ويكون فى محل جر مضاف إليه بعد ريث، وريث فى هذا المقام معربة لمجىء الفعل بعدها معربًا، نحو: أمهلنى ريث أتدبر أمرى. وإذا تلاها فعلاً مبنيًا جاءت مبنية، نحو: انتظرت ريث عاد.
٢ ـ وتأتى مفعولاً مطلقًا، ويليه الفعل مصدر (بما) أو (أن) المصدرتين، ويكون المصدر المؤول فى محل جر بالإضافة بعد ريث، نحو: أمهلنى ريثما أتدبر أمرى.

● **نماذج من الإعراب:**
«أمهلنى ريث أتدبر أمرى».
أمهلنى: أمهل فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت، والنون للوقاية حرف لا محل له من الإعراب، والياء للمتكلم فى محل نصب مفعول به.
ريث: نائب عن ظرف الزمان منصوب بالفتحة متعلق بالفعل أمهل وهو مضاف.
أتدبر: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنا.
أمرى: مفعول به، وهو مضاف، وياء المتكلم فى محل جر مضاف إليه.
وجملة أتدبر أمرى فى محل جر مضاف إليه لريث.

(*) الشاهد بلا نسبة فى بعض المصادر، وفى بعضها ينسب إلى مالك بن خالد الهذلى، ويروى شطره الثانى فى بعض المراجع «إلينا ولكن بغضهم متماين».

«أمهلنى ريثما أتدبر أمرى».

أمهلنى: فعل، ومفعول به، والنون للوقاية، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت.

ريثما: ريث نائب عن المفعول المطلق، وهو مضاف، وما مصدرية.

أتدبر: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنا.

أمرى: مفعول به، والياء فى محل جر مضاف إليه. والمصدر المؤول من (ما) والفعل (أتدبر) فى محل جر مضاف إليه، والتقدير: أمهلنى ريث أتدبر أمرى.

● ريحان: اسم موضوع موضع المصدر، لم يعرف له فعل، ومعناه استرزاق الله، ولا يستعمل إلا مضافًا، ويعرب مفعولاً مطلقًا منصوبًا بالفتحة الظاهرة.

نحو: سبحان الله وريحانه.

❀❀❀

حرف الزاى

زال- زعم

● زال: تأتى فعلاً ماضيًا ناقصًا من أخوات كان، ومضارع يزال، يرفع المبتدأ وينصب الخبر، ومعناه النفى، ويشترط فى عمله أن يكون مسبوقًا بنفى أو نهى أو دعاء، فينقلب معناه من النفى إلى الإيجاب، ويفيد عندئذ الاستمرار، وهو ناقص التصرف إذ لم يرد فيه إلا الماضى والمضارع واسم الفاعل.

نحو قوله تعالى ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ﴾ [الحج: ٥٥].

ومنه قوله تعالى ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [هود: ١١٨]، ومنه قول كعب بن زهير(*):

ما زلت أقتطع البيداء مدرعًا
جنح الظلام وثوب الليل مسبول

ومنه قول الآخر(**):

صاح شمر ولا تزل ذاكر
الموت فنسيانه ضلال مبين

صاح: منادى مرخم مبنى على الضم المقدر على الياء المحذوفة على اعتبار أصل الكلمة (صاحب). أما إذا اعتبرنا أصلها (صاحبى) فتكون منادى منصوبًا بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة مع الباء للترخم، وهو مضاف، والياء فى محل جر مضاف إليه.

شمر: فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت.

ولا تزل: الواو عاطفة، لا ناهية، تزل فعل مضارع ناقص مجزوم بلا وعلامة جزمه السكون، واسمه ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت.

ذاكر: خبر تزل منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

وتأتى فعلاً ماضيًا تامًا مضارعه تزول بمعنى تحرك أو ذهب أو ابتعد.

نحو: زال الخطر عن المريض، ومنه قول كعب بن زهير:

زالوا فما زال أنكاس ولا كشف
عند اللقاء ولا ميل معازيل

زالوا: فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل.

وكذا فما زال أنكاس، فأنكاس: فاعل زال.

ومعنى زال فى البيت: انتقل، أى انتقل المسلمون من مكة إلى المدينة.

وتأتى فعلاً ماضيًا تامًا مضارع (يزيل) بمعنى نحى، وأبعد، وميز.

نحو: زال متاعك من متاعى.

(*) كعب بن زهير: هو كعب بن زهير بن أبى سلمى أحد فحول المخضرمين، أسلم أخوه مجير فغضب منه كعب وهجا رسول الله ﷺ، فتوعده الرسول الكريم وأهدر دمه فحذره أخوه العاقبة إلا أن يجىء إلى النبى ﷺ مسلمًا تائبًا، فهام كعب على وجهه مستجيرًا بالقبائل فلم يجره أحد حتى ضاقت به الأرض جاء أبا بكر مستجيرًا، فأقبل به أبو بكر على رسول الله ﷺ مسلمًا مؤمنًا بالرسول الكريم، وأنشد قصيدته المشهورة التى يعتذر فيها للرسول ويمدحه، فخلع عليه الرسول بردته، ومات كعب سنة ٢٤ هـ. كان من الشعراء المجيدين المشهورين بالسبق وعلو الكعب فى الشعر.

(**) الشاهد بلا نسبة فى مصادره.

● زعم: تأتى فعلاً ماضيًا من أفعال القلوب تتعدى لمفعولين، وتفيد فى الخبر الرجحان كما تفيد الظن، كقول أبى أمية الحنفى:

زعمتنى شيخًا ولست بشيخ
إنما الشيخ من يدب دبيبا

زعمتنى: فعل وفاعل، والنون للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب، والياء ضمير المتكلم فى محل نصب مفعول به أول. شيخًا: مفعول به ثان.

والغالب فىّ زعم الناصبة لمفعولين أن تدخل على أن المصدرية وفعلها وفاعله أو أن الثقيلة أو الخفيفة مع اسمها وخبرها، فيكون المصدر فى الحالتين مفعول به سد مسد مفعولى زعم. نحو قوله تعالى ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا﴾ [التغابن: ٧].

فأن: مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن المحذوف، وخبرها جملة (لن يبعثوا) مصدر مؤول فى محل نصب مفعول به سد مسد مفعولى زعم.

ومنه قول كثير:

وقد زعمت أنى تغيرت بعدها
ومن ذلا الذى يا عز لا يتغير

ومنه قول جرير:

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا
أبشر بطول سلامة يا مربع

ومنه قول النابغة الذبيانى:

زعم البوارح أن رحلتنا غدا
وبذلك خبرنا الغراب الأسود

وتأتى فعلاً ماضيًا بمعنى (كفل)، كقوله تعالى ﴿وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٢]، أى كفيل به، وهى فى هذا الموضع لا تتعدى إلا بحرف الجر، نحو: زعم الولد بأبيه أى تكفل به.

❁❁❁

حرف السين

سأ - ساء

١ ـ السين: حرف تنفيس للمستقبل القريب، وسميت كذلك لأنها تنفس فى الزمان فيصير الفعل المضارع مستقبلاً بعد احتماله للحال والاستقبال وذلك نحو قولك: ستخرج، وستذهب، والمعنى أنك تفعل ذلك فيما يستقبل من الزمان. نحو قوله تعالى ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧] يعنى يوم القيامة.

ومن ثم يختص دخولها على الأفعال المضارعة غير عاملة فيها، نحو: سأسافر إلى الرياض، ومنه قوله تعالى ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٣٧]. وقوله تعالى ﴿كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ﴾ [النبأ: ٤]. ومنه قول الشريف الرضى (*):

ستعلمون ما يكون منى
إن مد فى ضبعى طول سنى

٢- حرف زيادة أحرف الزيادة التى يجمعها كلمة (سألتمونيها).

نحو: استغفر الله من كل ذنب عظيم.

فالسين فى استغفر حرف زائد مع الهمزة والتاء من الأفعال الثلاثية.

● سأ: اسم صوت للحمار يورد به أو يزجر، وهو من أسماء الأصوات التى تشبه اسم الفعل لأنه يخاطب بها ما لا يعقل من الحيوان أو صغار الإنسان.

● ساء: تأتى فعلاً ماضيًا جامدًا لإنشاء الذم، بمعنى (بئس)، محرر من الحدث والزمن وله أحكام بئس. نحو: ساء طالبًا على.

ومنه قوله تعالى ﴿إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلاً﴾ [النساء: ٢٢].

وقوله تعالى ﴿فَصَدُّوا عَن سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [التوبة: ٩].

ساء: فعل ماض جامد لإنشاء الذم، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو، فسره التمييز سبيلاً، والمخصوص بالذم محذوف تقديره ذلك النكاح، وجملة ساء سبيلاً مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

وتأتى فعلاً تامًا متصرفًا بمعنى (أحزن) أو قبح أو فعل به ما يكرهه.

نحو: ساءنى أنكم متفرقون، أى أحزننى.

● **الإعراب:**

ساء: فعل ماض مبنى على الفتح، والنون للوقاية، والياء ضمير متصل فى محل نصب مفعول به.

أنكم متفرقون: أن واسمها وخبرها، والمصدر المؤول فى محل رفع فاعل، والتقدير: ساءنى تفرقكم.

(*) الشريف الرضى: هو أبو الحسن محمد بن الطاهر ذى المناقب أبى أحمد الحسين بن موسى المعروف بالموسوى، ينتهى نسبه إلى على بن أبى طالب، شاعر مشهور يقول عنه الثعالبى «ابتدأ بقول الشعر بعد أن جاوز عشر سنين بقليل وهو اليوم أبدع إنشاء الزمان، وأنجب سادة العراق، وهو أشعر الطالبين على كثرة شعرائهم المفلقين، بل قيل إنه أشعر قريش»، ولد سنة ٣٥٩ هـ ببغداد وتوفى سنة ٤٠٦ هـ ودفن بداره بالكرخ.

سأل- سبحان

• سأل: من الأفعال التى تتعدى لمفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر.

نحو: سأل الفقير الغنى زكاة ماله، وهو بمعنى (طلب) أو (استجدى).

ومنه قوله تعالى ﴿ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ﴾ [البقرة: ٢٧٢].

لا: نافية لا عمل لها.

يسألون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة فى محل رفع فاعله.

الناس: مفعول به أول، والمفعول به الثانى محذوف تقديره شيئًا.

إلحافًا: «فيها ثلاثة أوجه من الإعراب»:

فهى إما أن تكون مفعولاً مطلقًا لفعل محذوف، والتقدير: يلحفون إلحافًا، أو مصدرًا مؤولاً فى موضع حال أى: لا يسألون حالة كونهم ملحفين، أو مفعولاً لأجله، والتقدير: لا يسألون لأجل الإلحاف.

وجملة لا يسألون... إلخ فى محل نصب حال من (للفقراء) فى أول الآية.

وتأتى سأل فعلاً ماضيًا يتعدى لمفعول به واحد إذا كان بمعنى (استفسر).

نحو: سأل الطالب سؤالاً واضحًا.

ومنه قوله تعالى ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ﴾ [البقرة: ١٨٦].

سألك: فعل ماض مبنى على الفتح، والكاف ضمير متصل فى محل نصب مفعول به.

عبادى: فاعل مرفوع بالضمة، والياء فى محل جر مضاف إليه.

عنى: جار ومجرور متعلقان بسأل.

فإنى قريب: الفاء رابطة لجواب الشرط، وإن حرف توكيد ونصب، والياء ضمير المتكلم فى محل نصب اسمها، وقريب خبر إن مرفوع.

وجملة فإنى قريب لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم.

• سبحان: نائب عن المفعول المطلق يفيد التعجب، وفعله محذوف.

كقوله تعالى ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً ﴾ [الإسراء: ١]، ومنه قول أبى العلاء:

أما الحياة ففقر لا غنى معه
والموت يغنى فسبحان الذى قدرا

ومنه قول أمية بن أبى الصلت:

سبحان ثم سبحانًا يعود له
وقبلنا سبح الجودى والجمد

فسبحان الثانية فى البيت الأخير جاء منونًا لانقطاعه عن الإضافة، وتنوينها بالنصب دليل على نيابتها عن المفعولية المطلقة.

سحر- سدى

• سحر: تأتى لفظًا يعنى قبيل الصبح إذا أردت سحر ليلتك (يوم معين) ممنوع من الصرف للعلمية والعدل، وهو معدول عن السحر.

نحو: نمت بسحر، بجر سحر بالفتحة نيابة عن الكسرة لمنعها من الصرف.

وإذا أردت به سحر يوم ما (يوم غير معين) صرفته، نحو قوله تعالى ﴿ إِلاَّ آلَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ ﴾ [القمر: ٣٤]، بجر سحر بالكسرة لأنها مصروفة.

وإذا قلت: سير على فرسك سحر، فلا يرفع بالنيابة عن الفاعلية، لأنه ظرف غير متصرف، وإذا صغرته نونته، نحو: سير عليه سحيراً.

وكذلك إذا عرفته بالألف واللام يكون معربًا، وإعرابه بحركات ظاهرة حسب موقعه فى الجملة، نحو: كان السحر باردًا، وإن السحر أفضل للسفر من الظهيرة.

وإذا قلت: سافرت سحرًا، فهو منصوب على الظرفية الزمانية.

وتأتى فعلاً ماضيًا متعديًا لمفعول به واحد، بمعنى خدعه أو عمل له السحر، نحو: سحرك فلان، أى خدعك.

فسحر: فعل ماض مبنى على الفتح، والكاف ضمير فى محل نصبٍ مفعول به.

فلان: فاعل مرفوع بالضمة.

● سدى: تعرب حالاً منصوبة بالفتحة الظاهرة على آخره فى نحو قولك: ذهبت أتعابى سدى.

سرعان سعديك سوى سواء

● سرعان: اسم فعل ماض مبنى على الفتح بمعنى (أسرع)، نحو: سرعان الوقت ما يمر، وسرعان ما توقفت بنا القافلة، ويكون بضم السين وفتحها.

● سعديك: مصدر غير متصرف لفعل محذوف تقديره: أسعدك الله إسعادًا بعد إسعاد.

ويعرب مفعولاً مطلقًا منصوبًا بالياء لأنه بلفظ المثنى، ومع أنه بلفظ المثنى إلا أنه يدل على الكثرة والجمع، ومثله حنانيك، ولبيك.

● سوى: اسم بمعنى (غير) توصف به النكرة ويقع مستثنى.

مثال وصفه للنكرة: عندى كتاب سوى كتابك.

ومثال وقوعه مستثنى: حضر الطلاب سوى طالب.

ومنه قول قيس بن ذريح:

وكل مصيبات الزمان وجدتها
سوى فرقة الأحباب هينة الخطب

ومثال مجيئها فى الاستثناء المنقطع، قول الشاعر(*):

لم ألف فى الدار ذا نطق سوى طلل
قد كاد يعفو وما بالعهد من قدم

ويعامل سوى فى الاستثناء معاملة الاسم الواقع بعد (إلا) وعلى ذلك لها ثلاثة مواقع إعرابية:

١ - وجوب النصب على الاستثناء إذا كانت جملة الاستثناء تامة مثبتة.

نحو: تسلم الفائزون جوائزهم سوى فائز، فهى تعادل قولنا فائزًا.

٢ - جواز النصب أو الإتباع، إذا كانت جملة الاستثناء تامة منفية.

نحو: ما تسلم الفائزون جوائزهم سوى فائز.

فهل تعادل قولنا إلا فائزًا، أو إلا فائز، بنصب فائز على الاستثناء أو رفعها على البدلية من (الفائزون).

٣ - وتعرب بحسب موقعها من الجملة، إذا كانت جملة الاستثناء ناقصة منفية، وذلك فيما يعرف بالاستثناء المفرغ.

نحو: ما تسلم الجوائز سوى فائز، فهى تعادل فى قولنا: إلا فائز، برفع فائز لأنها فاعل.

وهكذا من خلال الأمثلة السابقة تتضح لنا مواقع سوى الإعرابية، ففى المثال الأول أعربت إعراب كلمة فائز بعد (إلا) وهو وجوب النصب لأنها مستثنى على الاستثناء، أو الرفع على البدلية كما أوضحنا.

وفى المثال الثالث أعربت فاعلاً لأن الاستثناء مفرغ (انظر إلا) أما الاسم الواقع بعد سوى فيكون مجرورًا دائمًا مضافًا إليه.

● سواء: اسم بمعنى (مستو) يوصف به المكان، والأفصح فيه أن يأتى مقصورًا مع الكسر، كقوله تعالى ﴿مَكَانًا سُوًى﴾[طه: ٥٨].

ويأتى بمعنى (الوسط) وبمعنى (التام) فتمتد ألفه مع الفتح، كقوله تعالى ﴿فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾

(*) الشاهد بلا نسبة فى مصادره.

[الصافات: ٢]، وتأتى بمعنى (القصد)، كقول الشاعر:

فلأصرفن سوى حذيفة مد حتى
لفتى العشى وفارس الأحزاب

كما تأتى صفة لظرف الزمان، وهى حينئذ ملازمة للنصب على الظرفية، وهذا مذهب البصريين فيها [(١)].

وقد استدل البصريون على ظرفية (سواء) بالمد، أو (سوى) بالقصر بوقوعها صلة، كقولهم: جاءنى الذى سوى محمد.

أما الكوفيون فقد جوزوا خروجها عن الظرفية، والتصرف فيها رفعًا ونصبًا وجرًا، لدخولها فى معنى الاستثناء بمعنى (غير)، ومن ذلك قول الشاعر [(*)]:

ولم يبق سوى العدوان
دنّاهم كما دانوا

ومنه قول الأعشى:

تجانف عن جو اليمامة ناقتى
وما عدلت عن أهلها لسوائكا

ويخبر بسواء عن الواحد فيما فوقه، لأنها مصدر بمعنى (الاستواء)، كقوله تعالى ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾ [آل عمران: ١١٣].

سوف سى لا سيما

● سوف: حرف تسويف يدخل على الفعل المضارع فيخصصه للمستقبل البعيد ولا يدخل إلا على فعل مثبت، ولا يفصل بينه وبين الفعل بفاصل، ويستعمل للوعد كما يستعمل للوعيد، فمثال الأول قوله تعالى ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾ [الضحى: ٥].

وقوله تعالى ﴿أُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾ [النساء: ١٥٢].

ومثال الثانى قوله تعالى ﴿فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ [النساء: ٣٠].

وقوله تعالى ﴿أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ﴾ [الكهف: ٨٧].

● **نماذج من الإعراب:**

قال تعالى ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾.

ولسوف: الواو حرف عطف، واللام لام التوكيد حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، سوف: حرف لتأكيد الاستقبال مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ولا عمل له.

يعطيك: فعل مضارع مرفوع بالضمة دال على الاستقبال، والكاف ضمير المخاطب العائد على الرسول ﷺ فى محل نصب مفعول به.

ربك: رب فاعل مرفوع بالضمة، ورب مضاف، والكاف فى محل جر مضاف إليه.

فترضى: الفاء للنسق، وترضى: نسق بالفاء على ما قبله (عطف نسق)، والجملة لسوف يعطيك . . . إلخ معطوفة على ما قبلها.

● سى: اسم بمعنى (مثل) وزنًا ومعنى، ومثناه سيان، كقول أبى العلاء:

سيان عندى مادح محرض
فى قوله وأخو الهجاء إذا ثلب

ومنه قول ابن حمام المرى:

وسيان عندى أن أموت وأن أرى
كبعض رجال يوطنون المخازيا

وتدخل عليه (لا) النافية للجنس، فنقول (لا سيما) إذا تلته (ما)، كقول امرئ القيس:

(١) الكافية لابن الحاجب ج١ ص٢٤٧.

(*) الفند الزمانى: هو سهل بن شيبان بن ربيعة ينتهى نسبه إلى بكر بن وائل، والفند لقب غلب عليه فقد شبه بقطعة من الجبل لعظم خلقه، وهو أحد فرسان ربيعة المشهورين المعدودين، شهد حرب بكر وتغلب، وقد قارب المائة عام من العمر، فأبلغ حسنًا، وكان مشهده يوم التحالف.

ألا رب يوم صالح لك منهما
لا سيما يومًا بدارة جلجل

ونحو: أحب قراءة الكتب ولا سيما كتب الأدب.

وفى التعبير السابق ثلاثة أوجه من الإعراب هى:

١ - أحب قراءة الكتب ولا سيما كتبُ الأدب. (فى حالة الرفع).

أحب: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنا.

قراءة: مفعول به، وهو مضاف. الكتب: مضاف إليه مجرور.

ولا: الواو اعتراضية لا محل لها من الإعراب، أو حالية أو استئنافية أو عاطف.

لا: نافية للجنس تعمل عمل إن، حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

سيما: سى: اسم لا منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، وما اسم موصول أو نكرة موصوفة مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

وخبر لا محذوف وجوبًا تقديره موجود.

كتب: خبر لمبتدأ محذوف تقديره هى، وكتب مضاف، والأدب مضاف إليه.

والتقدير النهائى: أحب قراءة الكتب ولا مثل التى هى كتب الأدب، على اعتبار ما موصولة والجملة بعدها لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

أو: أحب قراءة الكتب ولا مثل شىء هى كتب الأدب، على اعتبار ما نكرة، والجملة بعدها فى محل جر صفة لها.

٢ - أحب قراءة الكتب ولا سيما كتبَ الأدب. (فى حالة النصب).

ولا: الواو اعتراضية، أو حالية استئنافية، لا نافية للجنس.

سيما: سى اسم لا مبنى على الفتح فى محل نصب، وما زائدة كافة عن الإضافة.

كتب: مفعول به لفعل محذوف تقديره: أحب، أو أخص، وكتب مضاف.

الأدب: مضاف إليه.

وهذا الوجه ضعيف لمنعه من قبل جمهور النحاة، ويرى بعضهم أنه منصوب على الاستثناء بإنزال (لا سيما) منزلة (إلا) (١).

٣ - أحب قراءة الكتب ولا سيما كتبِ الأدب. (فى حالة الجر).

ولا: الواو اعتراضية، أو حالية، أو مستأنفة، لا نافية للجنس.

سيما: سى اسم لا منصوب بالفتحة، وهو مضاف، ما زائدة لا عمل لها.

كتب الأدب: مضاف إليه مجرور، وكتبِ مضاف، والأدب مضاف إليه.

وفى حالة مجىء الاسم الواقع بعد إلا نكرة يجوز نصبه على التمييز أو الرفع أو الجر على اعتبار الوجه الأول والثالث فى الاسم الواقع بعد لا سيما، مثال: أحب الفاكهة ولا سيما ناضجة.

❁❁❁

(١) انظر مغنى اللبيب ج١ ص١٤٠.

حرف الشين

شتان شذر مذر شرع

● شتان: اسم فعل ماض مبنى على الفتح بمعنى (افتراق وتباعد) ولا بد له من فاعل.

نحو: شتان زيد وعمرو.

ومنه قول الشاعر (*):

شتان هذا والعناق والنوم
المشرب البارد فى ظل الدوم

وقد تزاد (ما) بعده فتكون قبل فاعله، نحو: شتان ما محمد وأحمد.

ومنه قول الأعشى ميمون:

شتان ما يومى على كورها
ويوم حيان أخى جابر

وقد تأتى (بين) بعد (ما) الواقعة بعد شتان، وقد منع ذلك الأصمعى، ولكن غيره جوزه والشواهد على ذلك الكثرة بحيث يكون المنع عند الأصمعى لا وجه له.

ومنه قول الشاعر (**):

لشتان ما بين اليزيدين فى الندى
يزيد سليم والأغر بن حاتم

● نماذج من الإعراب:

قال الشاعر:

شتان هذا والعناق والنوم
المشرب البارد فى ظل الدوم

شتان: اسم فعل ماض بمعنى افترق مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

هذا: اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع فاعل لشتان.

والعناق والنوم والمشرب: كلها معطوفة على الفاعل.

البارد: صفة مرفوعة لمشرب. فى ظل: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة أو حال من المشرب، وظل مضاف. الدوم: مضاف إليه مجرور.

شذر مذر

اسمان مركبان مبنيان على فتح الجزأين فى محل نصب حال بمعنى مشتتين.

نحو: تفرقوا شذر مذر.

● شرع:

١ - فعل ناقص يعمل عمل كان يدل على بدء القيام بالعمل والشروع فيه، ويشترط فى عمله أن يكون خبره جملة فعلية مضارعة مجردة من أن المصدرية.

نحو: شرع المهندسون يخططون المسجد.

٢ - ويأتى فعلاً تاماً يأخذ فاعلاً، وهو حينئذ بمعنى الشرع والشريعة (١).

(١) انظر القاموس المحيط ج٣ ص٤٤ مادة شرع.

(*) لقيط بن زرارة: هو لقيط بن زرارة بن عدس الدارجى من قبيلة تميم، فارس وشاعر جاهلى محسن من أشراف قومه، يكنى أبا ختنوس، وهى ابنته، ويقال له أبو نهشل، كان على المجوسية، وقتل يوم شعب جبلة بنجد وهو من أعظم أيام العرب وأشدها، وكان لقيط رئيس قومه فى ذلك اليوم وقتله عمار بن العيس.

(**) ربيعة الرقى: هو ربيعة بن ثابت بن لجأ بن العيذار الأسدى، شاعر غزل مقدام كان ضريراً، عاصر المهدى بن عباس ومدحه، وكان الرشيد يأنس به، ومولده ومنشأه فى الرقة على الفرات، وإليها نسبه، قال عنه ابن المعتز إنه أشعر غزلاً من أبى نواس توفى سنة ١٩٨ هـ.

كقوله تعالى : ﴿ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحًا ﴾ [الشورى : ١٣].

وقوله تعالى : ﴿ أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ﴾ [الشورى : ١].

● **نماذج من الإعراب:**

«شرع المهندسون يخططون المسجد».

شرع : فعل ماض ناقص مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

المهندسون : اسم شرع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل.

يخططون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون وواو الجماعة فى محل رفع فاعل.

المسجد : مفعول به منصوب.

والجملة يخططون المسجد فى محل نصب خبر شرع.

قال تعالى : ﴿ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحًا ﴾.

شرع : فعل ماض تام مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعود على لفظ الجلالة.

لكم : جار ومجرور متعلقان بشرع.

من الدين : جار ومجرور متعلقان بشرع أيضًا.

ما : اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

وصى : فعل ماض مبنى على الفتح المقدر لا محل له من الإعراب، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو.

به : جار ومجرور متعلقان بوصى.

نوحًا : مفعول به لوصى.

شرق شعر بغر

● شرق : اسم من أسماء الجهات الأربع، يأتى وصفًا لظرف المكان، وينتصب على الظرفية المكانية، نحو : جلست شرق المنزل.

ومنه قوله تعالى : ﴿ واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكانًا شرقيًا ﴾ [مريم : ١٦].

ومنه قول الشاعر :

أيا ساكنى شرقى دجلة كلكم
إلى النفس من أجل الحبيب حبيب

ومثله غرب وشمال وجنوب، فهى أوصاف لظروف مكانية وتعرب إعراب ظرف المكان.

كقوله تعالى : ﴿ وما كنت بجانب الغربي ﴾ [القصص : ٤٤]، والتقدير : بالجانب الغربى، وهو من باب إضافة الموصوف إلى صفته، أو بجانب المكان الغربى، وهو من باب حذف الموصوف وإقامة الصفة مكانه.

وتستعمل كلمة شرق وأخواتها من أسماء الجهات منسوبة إذا لحقتها ياء النسب كما مر فى الأمثلة السابقة، أو غير منسوبة إذا لم تلحقها ياء النسب.

نحو : توجد صحراء الدهناء فى شرق المملكة وتوجد صحراء النفوذ فى شمالها.

ومنه قول المتنبى :

خميس بشرق الأرض والغرب زحفة
وفى أذن الجوزاء منه زمازم[1]

● شعر بغر : اسمان مركبان بمعنى (متفرقين) مبنى على فتح الجزأين فى محل نصب حال.

نحو : من الأعداء شعر بغر.

❀❀❀

(١) زمازم : جمع زمزمة وهو صوت الرعد.

حرف الصاد

صاح صار صه صير

● صاح: منادى مرخم مبنى على الضم فى محل نصب بحرف النداء المحذوف، أو مفعول به لفعل نداء مقدر، والرأى الأول أحسن.

وأصل صاح: يا صاحب، بكسر الحاء فى الأصل، ثم حذف حرف النداء كما حذف الحرف الأخير من الكلمة، وبقى ما قبله على حالته من الكسر.

كقول أبى العلاء المعرى:

صاح هذى قبورنا تملأ الرحب
فأين القبور من عهد عاد

وإعراب صاح: منادى مبنى على الضم الظاهر على الباء المحذوفة فى محل نصب.

● صار: فعل ماض من أخوات كان يرفع المبتدأ وينصب الخبر، ويفيد تحول الاسم من حال إلى حال، نحو: صار العنب زبيبًا.

ومنه قول أبى البقاء الرندى:

وصار ما كان من علل ومن ملل
كما حكى عن خيال الطيف وسنان

ومنه قول الشاعر:

ولما صار ود الناس خبا
جزيت على ابتسام بابتسام

وتأتى صار فعلاً تامًا بمعنى رجع أو انتقل.

نحو قوله تعالى: ﴿أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ [الشورى: ٥٣].

● نماذج من الإعراب:

«صار العنب زبيبًا».

صار: فعل ماض ناقص مبنى على الفتح لا محل له من الإعرابً.

العنب: اسم صار مرفوع بالضمة.

زبيبًا: خبر صار منصوب بالفتحة.

وجملة صار... إلخ ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

● صه: اسم فعل أمر مبنى على السكون بمعنى (أسكت)، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت، نحو: صه يا محمد.

وهو من أسماء الأفعال اللازمة، ويكون مع غيره من أسماء الأفعال التى تستعمل للمفرد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث.

فنقول: صه يا ولد، وصه يا ولدان، وصه يا أولاد، وصه يا فاطمة.

● صير: فعل من أفعال التحويل تتعدى لمفعولين أصلهما المبتدأ والخبر.

نحو: صير الطالب الورقة منظرًا جميلاً.

ومنه قول روية بن الحجاج:

ولعبت طير بها أبابيل
فصيروا مثل كعصف مأكول

فصيروا مثل: صير فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الضم، وواو الجماعة فى محل رفع نائب فاعل، وهى المفعول الأول، مثل مفعول به ثان منصوب بالفتحة.

❁❁❁

حرف الطاء

طالما طرّاً طفق

● طالما: كلمة مركبة من (طال) وهو فعل ماض جامد لا فاعل له بمعنى (امتد)، و (ما) زائدة، وتعرب كلمة واحدة كافة ومكفوفة.

نحو: طالما انتظارك، والتقدير: طالت مدة انتظارى لك.

وإذا دخلت (ما) المصدرية على (طال) وجب فصلها.

نحو: أجلك طال ما صدقت.

● طرّاً: كلمة بمعنى (جميعًا) وتكون دائمة النصب على الحالية.

نحو: انصرف الطلاب طرّاً، أى جميعًا.

● طفق: فعل من أفعال الشروع وخبره جملة فعلية مضارعة غير مقرونة بأن المصدرية.

نحو: طفق العمال يتوافدون. [انظر شرع].

طق

● طق: اسم صوت لحكاية سقوط الحجارة بعضها على بعض.

يقال: طقطقت الحجارة، إذا جاد صوتها طق طق [1].

❀❀❀

(١) المفصل ج ٧ ص ٨٥.

حرف الظاء

ظل ظناً منى

● ظل: فعل ماض ناقص من أخوات كان ترفع المبتدأ وتنصب الخَبَر، وتفيد الاستمرار.

كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [النحل: ٥٨].

وهو فعل متصرف، مضارعه يظل، وتظل، ونظل، وأظل.

ومنه قوله تعالى: ﴿قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ﴾ [الشعراء: ٧١].

ومنه قول النابغة:

يظل من خوفه الملاح معتصمًا
بالخبر رانه بعد الأين والنجد

● **نماذج من الإعراب:**

قال تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا﴾.

وإذا: الواو حسب ما قبلها، إذا ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط غير جازم.

بشر: فعل ماضٍ مبنى للمجهول.

أحدهم: نائب فاعل، وهو مضاف، والضمير فى محل جر مضاف إليه.

والجملة الفعلية فى محل جر بإضافة إذا إليها.

بالأنثى: جار ومجرور متعلقان ببشر.

ظل: فعل ماض ناقص مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

وجهه: وجه اسم ظل مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والضمير فى محل جر مضاف إليه.

مسوداً: خبر ظل منصوب بالفتحة.

● ظن: فعل ماضٍ من أفعال القلوب، يفيد الرجحان واليقين وينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، نحو: ظننت الرجل صادقًا، ومنه قوله تعالى: ﴿وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا﴾ [يونس: ٢٤]، ومنه قول الشاعر (*):

ظننتك أن شبت لظى الحرب صاليا
فعردت فمن كان عنها معردا

ومضارعه يظن، كقوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ اللَّهُ﴾ [الحج: ١٥].

ومنه قول عنترة:

ولقد نزلت فلا تظنى غيرة
منى بمنزلة المحب المكرم

والأمر منه ظن، كقول الإمام الغزالى (**):

فكان ما كان مما لست أذكره
فظن خيراً ولا تسأل عن الخبر

ومثال مجيئها لليقين، قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاقُوا رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٤٦].

(*) الشاهد بلا نسبة فى مصادره.

(**) الإمام الغزالى: هو أبو أحمد بن محمد الغزالى الشافعى، حجة الإسلام، ولد سنة ٥٤٥ هـ بطوس وتعلم بها مبادئ العلوم، ثم رحل إلى نياسبور، ولازم إمام الحرمين الجوينى فما زال يتلقى عنه العلم حتى صار من أكابر متكلم فى الأشاعرة وفقهاء الشافعية. رحل إلى بغداد وتولى التدريس فى المدرسة النظامية، وذهب للحج وعاد إلى الشام ورحل إلى مصر ثم عاد إلى وطنه، عمل بالتأليف فكتب كتابه المشهور (إحياء علوم الدين) وعاود التدريس بنياسبور ثم رجع إلى طوس مرة أخرى وفيها توفى عام ٥٠٥ هـ.

وتأتى ظن متعدية لمفعول واحد إذا كانت بمعنى (اتهم)، نحو: سرق لى متاع فظننت محمداً، أى اتهمت محمداً، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير: ٢٤]. أى بمتهم، وفى قراءة حفص (بظنين) أى ببخيل وهو المشهور وعلى ذلك لا شاهد فيها.

● ظناً منى: عرب ظناً اسمًا منصوبًا على نزع الخافض فى نحو: حضرت ظناً منى أنك موجود، والأصل: حضرت فى ظنى أنك موجود، وحرف الجر المحذوف والاسم (ظناً) متعلقان بمحذوف خبر تقديره موجود، والمصدر المؤول من أن واسمها وخبرها فى محل رفع مبتدأ مؤخر.

● **نماذج من الإعراب:**

قال تعالى: ﴿وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا﴾.

وظن: الواو حسب ما قبلها، ظن فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ينصب مفعولين.

أهلها: أهل فاعل، وهو مضاف، والضمير فى محل جر مضاف إليه.

أنهم: أن حرف توكيد ونصب مشبه بالفعل والضمير المتصل فى محل نصب اسمها.

قادرون: خبر أن مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.

عليها: جار ومجرور متعلقان بقادرون.

وأن واسمها وخبرها بتأويل مصدر فى محل نصب سد مسد مفعولى ظن.

❀❀❀

حرف العين

عاد عامة عدا عدس

● عاد: تأتى فعلاً ناقصًا من أخوات كان بمعنى (صار)، نحو: عاد الوقت ربيعًا.

وتأتى فعلاً تامًا لازمًا، إذا كانت بمعنى (رجع)، نحو: عاد والدى من السفر.

● عامة:

١ ـ لفظ من ألفاظ توكيد الشمول، تأتى بعد المؤكدة المنصوبة على الحالية وهى بمعنى (كل)، نحو: جاء الطلاب عامة.

٢ ـ وإذا اتصلت بالضمير كانت توكيدًا معنويًا تتبع ما قبلها فى إعرابه.

نحو: جاء الجيش عامته.

٣ ـ وتأتى مفعولاً مطلقًا إذا أضيفت إلى مصدر الفعل.

نحو: اجتهدت عامة الاجتهاد.

٤ ـ كما تعرب حسب موقعها من الجملة، وذلك فى غير المواضع السابقة.

نحو: عامة الطلاب مجتهدون، وأن عامة الناس مسلمون، والتقيت بعامة المدعوين.

● عدا: تأتى فعلاً جامدًا ناصبًا للمستثنى على المفعولية، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا يعود على مصدر الفعل المتقدم عليه، نحو: نجح الطلاب عدا طالبًا، يعنى عدا نجاحهم طالبًا.

وتأتى حرف جر مبنيًا على السكون لا محل له من الإعراب وذلك إذا لم تدخل عليه (ما) المصدرية، نحو: فاز المتسابقون عدا محمد.

وفى هذه الحالة يجوز فى الاسم الواقع عدا النصب على اعتبارها فعلاً، وفى حالة الجر لا تتعلق عدا بما قبلها، وهى مع معمولها فى موضع نصب بتمام الكلام.

وتأتى فعلاً ماضيًا وما بعدها واجب النصب على المفعولية إذا دخلت عليه (ما) المصدرية لأن (ما) المصدرية لا تدخل إلا على الفعل، نحو: حضر المدعون ما عدا عليًا.

ومنه قول الشاعر (*):

تمل الندامى ما عدانى فإننى
بكل الذى يهوى نديمى مولع

فـ(ما) مع ما بعدها فى تأويل مصدر فى محل نصب إما على الحالية أو على الظرفية. فإذا قلنا: حضر المدعون ما عدا عليًا، يكون التقدير على الوجه الأول: حضروا مجاوزين عليًا، وعلى الوجه الثانى: حضروا وقت مجاوزتهم عليًا.

وتأتى (عدا) فعلاً ماضيًا متصرفًا تامًا إذا كان بمعنى (ركض أو جرى) ومضارعه (يعدو)، نحو: عدا اللاعبون فى الملعب.

● عدس: اسم صوت لزجر البغل، كقول الشاعر:

عدس العباد عليك أمارة
أسنت وهذا تحملين طليق

وقد يسمى المزجور باسم صوته، كقوله أيضًا:

إذا حملت بزتى على عدس
على الذى جرى بين الحمار والفرس

(*) ابن مفرغ: هو أبو عثمان يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ الحميرى، شاعر غزلى محسن، وأحد شعراء الحماسة، كان على خلاف مع بنى زياد بن أبيه وابنه عبيد الله بن زياد فهجاهم، فكتب عبيد الله إلى يزيد بن معاوية يشكو ابن مفرغ فطلبه يزيد ففر من الشام إلى البصرة واستجار بالأحنف بن قيس فلم يجره، ثم بخالد بن أسيد فلم يجره ثم أتى المنذر بن الجارود العبدى فأجاره، ولكن عبيد الله ألقى عليه القبض وأمر بحبسه.

فلا أبالى من غزا ومن جلس

عسى عل على

● **عسى:**

١ - فعل جامد من أفعال الرجاء يعمل عمل كان، ويشترط فى خبره أن يكون فعلاً مضارعًا، يكثر اقترانه بأن مصدرية.

نحو: عسى فرج أن يأتى من عند الله، ومنه قوله تعالى: ﴿عَسَى اللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [النساء: ٨٤].

ومنه قول الشاعر (*):

عسى الله يغنى عن بلاد بن قادر
بمنهمر جون الرباب سكوب

وقوله أيضًا:

عسى الكرب الذى أمسيت فيه
يكون وراءه فرج قريب

٢ - وتأتى عسى تامة فتأخذ فاعلاً ليس غير، كقوله تعالى: ﴿وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦].

٣ - وتأتى حرفًا مشبهًا بالفعل بمعنى (لعل) عملاً ومعنى، إذا اتصلت بها ضمائر النصب، نحو: عساك تفوز، أى لعلك تفوز.

ومنه قول صخر الحصرى:

فقلت عساها نار صخر وعلها
تشكى فأنى نحوها فأعود

● **نماذج من الإعراب:**

قال تعالى: ﴿عَسَى اللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [النساء: ٨٤].

عسى: فعل ماض جامد من أفعال الرجاء مبنى على الفتح المقدر على الألف للتعذر.

الله: لفظ الجلالة اسم عسى مرفوع بالضمة الظاهرة.

أن يكف: أن حرف مصدرى ونصب، يكف فعل مضارع منصوب بأن، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعود على لفظ الجلالة.

بأس: مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف.

الذين: اسم موصول مبنى على الفتح فى محل جر بالإضافة.

والجملة الفعلية (أن يكف) فى محل نصب مصدر مؤول خبر عسى.

كفروا: فعل وفاعل، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

قال تعالى: ﴿وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦].

وعسى: الواو للعطف، عسى فعل ماض جامد تام من أفعال الرجاء مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

أن تكرهوا: أن حرف مصدرى ونصب، تكرهوا فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعله.

شيئًا: مفعول به.

والمصدر المؤول من أن والفعل تكرهوا فى محل رفع فاعل لعسى التامة.

وهو: الواو للحال، هو ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ.

خير: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة. لكم: جار ومجرور متعلقان بخير.

(*) هدبة بن الخشرم: هو أبو سليمان هدبة بن خشرم بن كرز بن أبى حية ينتهى نسبه إلى الحارث بن سعد، وهو أخو عذرة بن سعد، كان هدبة شاعرًا مفلقًا كثير الأمثال فى شعره فصيحًا متقدمًا من بلدية الحجاز، وكان شاعرًا راوية يروى للحطيئة، وكان جميل راويةً له، وله ثلاثة إخوة شعراء وأمهم حية بنت أبى بكر بن أبى حية، حبسه سعيد بن العاص، وهو على المدينة خمس سنين لقتله ابن عم له حتى بلغ ابن القتيل من الرشد فقتله بأبيه.

والجملة الاسمية فى محل نصب حال من (شيئًا) على الرغم من أنه نكرة، ولكن المعارض فى ذلك الواو، فإنها لا تعترض بين الصفة والموصوف(١)، ويجوز أن تكون الجملة فى محل نصب صفة لـ(شيئًا)(٢).

● عل: ظرف مبنى على الضم فى محل نصب على الظرفية المكانية بمعنى (فوق).

فإذا قدر بعده مضاف إليه كان مبنيًا على الضم فى محل جر إذا سبقه حرف جر، نحو: انقض الصقر من عل، ومنه قول الفرزدق:

ولقد سددت عليك كل ثنية
وأتيت نحو بنى كليب من عل

وإذا لم يقدر بعده مضاف إليه، وسبقه حرف جر، يكون حينئذ معربًا صفة لموصوف محذوف، كقول امرئ القيس:

مكر مفر مقبل مدبر معًا
كجلمود صخر حطه السيل من عل

والتقدير حطه السيل من مكان عال على سبيل الاستغناء بالصفة عن موصوفها.

ومنه قول جرير:

إنى انصببت من السماء عليكم
حتى اختطفتك يا فرزدق من عل

● **نماذج من الإعراب:**

قال الشاعر:

ولقد سددت عليك كل ثنية
وأتيت نحو بنى كليب من عل

ولقد: الواو حسب ما قبلها واللام موطئة للقسم حرف مبنى لا محل له من الإعراب، قد حرف تحقيق مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. سددت: فعل وفاعل. عليك: جار ومجرور متعلقان بسد. كل: مفعول به، وهو مضاف. ثنية: مضاف إليه مجرور.

● على:

تأتى لأربعة استعمالات كالآتى:

أولاً: حرف جر: ولها كثير من المعانى نذكر أهمها:

١ - تأتى على للاستعلاء حسًا، نحو: جلست على الأرض، ومنه قوله تعالى: ﴿عَلَى الأَرَائِكِ يَنظُرُونَ﴾ [المطففين: ٢٣]، وقوله تعالى: ﴿وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ [المؤمنون: ٢٢].

وللاستعلاء المعنوى، نحو: كنا على علم بقدومك، ومنه قوله تعالى: ﴿فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [الإسراء: ٢١]، وقوله تعالى: ﴿فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ﴾ [الفتح: ٢٦].

ومنه قول الشاعر الأعشى:

تشب لمقرورين يصطليانها
وبات على النار الندى والمحلق

٢ - تأتى بمعنى المصاحبة:

كقوله تعالى: ﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ﴾ [البقرة: ١٧٧]، وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ﴾ [الرعد: ٦].

٣ - تأتى للظرفية بمعنى (فى)، نحو: أخذه على حين غرة، ومنه قوله تعالى: ﴿أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ﴾ [النجم: ١٢]، ومنه قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

٤ - تأتى للتعليل: كقوله تعالى: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٥].

ومنه قول الشاعر(*):

علام تقول الريح يثقل عاتقى
إذا أنا لم أطعن إذا الخيل كرت

(١) تفسير القرآن وإعرابه لمحمد الدرة م١ ج٢ ص٣٣٤.
(٢) إملاء ما من به الرحمن للعكبرى ج١ ص٩٢.
(*) عمرو بن معدى كرب: هو عمرو بن معدى كرب بن ربيعة الزبيدى، يكنى أبا ثور أصيبت عينه يوم معركة اليرموك وهو أحد فحول الشعراء وفرسان العرب، شاعر مخضرم، أسلم ثم ارتد مع المرتدين اليمنيين ثم عاد إلى الإسلام وشهد الفتوح وحسن بلاؤه، مات بالفالج فى عهد عثمان بعد أن جاوز ١٢٠ سنة.

٥ ـ تأتى بمعنى الاستدراك: نحو: لم يحالفنى الحظ على أننى لم أيأس.

ومنه قول الشاعر (*):

على أنهــا تعــفــو الكلوم وإنما
نوكل بالأدنى وأن جل مـا يعنى

ومنه قول الشاعر (**):

بكل تداوينا فلم يشف مـا بنـا
على أن قرب الدار خير من البعد
على أن قـــرب الدار ليس بنافع
إذا كان من تهـواه ليس بذوى ود

٦ ـ وتضـمن على معنى (عن): نحـو: رضيت عليك.

ومنه قول الشاعر (***):

إذا رضـيـت علىَّ بنو قـشـيـر
لعــمــر الله أعــجـبـنى رضــاها

٧ ـ وتضمن معنى (عن) وتسمى بعلى الموافقة: كقوله تعالى: ﴿إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ [المطففين: ٢].

٨ ـ وتضـمن مـعنى (البـاء): نحـو: رميت على القوس، وقولهم: حرى على أن تقول الصدق، واركب على اسم الله، ومنه قـول عـمـر بن أبى ربيعة:

فقالت على اسم الله أمرك طاعة
وإن كنت قـد كلفت مـا لم أعـود

ثانيًا: تأتى على حرف جر زائد للتعـويض عن حرف مماثل محذوف.

نحو: لم يجد على من يتكل عليه، والتقدير: لم يجد من يتكل عليه.

ومنه قول الشاعر (****):

إن الكريـم وأبيك يعــتـــمـل
إن لم يجـد يومًـا على من يتكل

وقـد تزاد على دون تعـويض[1]، كـقـول الأخطل:

أبى الله إلا أن ســرحــة مــالك
على كل أفنان العــضــاة تروق

وقد قال ابن مالك أن فى ذلك نظر[2]، أى زيادة على بدون تعويض.

ثالثًا: وتأتى (على) اسمًا بمعنى (فوق) وذلك إذا جرت بمن.

كقول الشاعر (*****):

غـدت من عليـه بعـد مـا ثم ظمـؤ
تصل وعن قـيض بزيزاء مجـهل

(١) الجنى الدانى ص٤٧٩.

(٢) المغنى ج١.

(*) أبو خراش الهذلى: هو خويلد بن خرة بن عمرو بن معاوية بن سعد الهذلى، يكنى أبا خراش فحل من شعراء هذيل المذكورين الفصحاء مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام فأسلم وعاش بعد النبى ومات فى خلافة عمر، كان من العدائين الذين يسبقون الخيل.

(**) ابن الدمينة: هو عبد الله بن عبيد الله بن أحمد الغتحمى أبو الرى، والدمينة أمه، شاعر بدوى من شعراء الدولة الأموية، كان من أرق الناس شعرًا، وأكثر شعره فى الغزل والنسيب والفخر، وقل أن يرى مادحًا أو هاجيًا، اغتاله مصعب بن عمرو السلولى.

(***) القحيف العقيلى: هو القحيف بن حسير بن سليم الندى بن عبد الله بن عوف العقيلى شاعر محسن من شعراء الكوفة لحق الدولة العباسية وله قصائد فى الفتنة عند قتل الوليد بن يزيد.

(****) الشاهد بلا نسبة فى المغنى.

(*****) مزاحم العقيلى: هو مزاحم بن عمرو بن الحارث بن مصرف العقيلى، شاعر بدوى فصيح إسلامى صاحب قصيد ورجز، كان معاصرًا لجرير والفرزدق، وكان جرير يصفه ويقرظه ويقدمه، ويقال إنه أحب فتاة تسمى ليلى، هى التى أحبها المجنون.

ومنه قول الآخر:

غدت من عليه ينقض الكل بعدها
رأت حاجب الشمس اعتلاه ترفعا

رابعًا: وتأتى (على) فعلاً ماضيًا، إذا كانت ألفها ممدودة (علا)، ومضارعها يعلو.

نحو: علا الطير، ويعلو الصقر.

ومنه قوله تعالى: ﴿إنَّ فرْعَوْنَ عَلا فِي الأَرْضِ﴾ [القصص: ٤].

ومنه قول طرفة بن العبد:

وتساقى القوم كأسًا مرة
وعلا الخيل دماء كالشعر

ومنه قول الشاعر (*):

علا زيدنا يوم القنا راس زيدكم
بأبيض مشحوذ الفرار يمان

■ **نماذج من الإعراب:**

قال تعالى: ﴿عَلَى الأَرَائِكِ يَنظُرُونَ﴾ [المطففين: ٢٣].

على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

الأرائك: اسم مجرور بعلى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل ينظرون.

ينظرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعله.

قال الشاعر (**):

إن الكريم وأبيك يعتمل
إن لم يجد يومًا على من يتكل

إن الكريم: إن حرف مشبه بالفعل، الكريم اسم إن منصوب بالفتحة.

وأبيك: الواو للقسم، أبيك اسم مجرور بحرف القسم وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، والكاف فى محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بفعل القسم المحذوف.

يعتمل: فعل مضارع مجزوم بالسكون لأنه جواب الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعود على الكريم، والجملة الفعلية فى محل رفع خبر إن.

إن: أداة شرط جازمة لفعلين مبنية على السكون فى محل نصب مفعول به ليجد.

لم يجد: لم حرف نفى وجزم وقلب، يجد فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعود على الكريم أيضًا.

يومًا: ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بيجد.

على من: على حرف جر زائد، من اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به ثان ليجد.

وإذا اعتبرنا يَجد فى البيت فعلاً متعديًا لمفعول واحد فقط، كانت إن الشرطية فى محل رفع مبتدأ لاستيفاء الفعل بمفعوله، والجملة بعد إن فى محل رفع خبر.

يتكل: فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هى، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

قال الشاعر:

غدت من عليه بعد ما ثم ظمؤ
تصل وعن قيض بزيزاء مجهل

(*) يزيد بن الطثرية: هو يزيد بن لمسة بن سمرة بن سلمة الخيرة، والطثرية أمه، ويكنى أبا المكشوح، ولقبه مودقا، سمى به لحسن وجهه وحسن شعره وحلاوة حديثه، شاعر غزل ومحادثة للنساء، كان ظريفًا جميلاً، قتل فى خلافة بنى العباس وقاتلوه بنى الحنيفة.

(**) الشاهد بلا نسبة فى مصادره، وذكر المبرد فى الكامل ج٢ ص١٠٣ أنه لرجل من طى ليس غير.

غدت: فعل ماض تام، والتاء للتأنيث الساكنة، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هى يعود علىٰ القطاة، وجملة غدت ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

من عليه: من حرف جر، عليه اسم بمعنى فوق مجرور بمن، وهو مضاف، والضمير المتصل فى حل جر مضاف إليه.

علام علق

● علام: لفظ مركب من (على) و (ما) الاستفهامية المحذوفة الألف لدخول حرف الجر عليها، نحو: علام التأخر، ومنه قول الشاعر:

هشت لك الدنيا فما لك واجما
وتبسمت فعلام لا تتبسم

● **الإعراب:**

هشت: فعل ماض، والتاء للتأنيث الساكنة حرف لا محل له من الإعراب.

لك: جار ومجرور متعلقان بهشت.

الدنيا: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر.

والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب ابتدائية.

فما لك: الفاء تفسيرية حف لا محل له من الإعراب، وما استفهامية، لك جار ومجرور متعلقان بواجمًا الآتى.

واجمًا: حال من الضمير فى لك.

وتبسمت: الواو حرف عطف، تبسمت معطوف على هشت.

فعلام: الفاء تفسيرية، على حرف جر، ما استفهامية فى محل جر، والجار والمجرور متعلقان بلا تتبسم الآتى.

لا تتبسم: لا نافية لا عمل لها، تتبسم فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت.

علق ءعلِم علَّم

● علق: فعل من أفعال الشروع بمعنى ابتدأ يرفع المبتدأ وينصب الخبر، ويشترط فى خبره أن يكون جملة فعلية مضارعة غير مقترنة بأن.

نحو: علق اللاعبون يتدربون.

وهى لا تعمل إلا فى حالة المضى. انظر شرع.

وتأتى فعلاً ماضيًا تامًا إذا لم تكن بمعنى ابتدأ، نحو: علقت به المتاعب، فالمتاعب فاعل لعلق مرفوع.

● علِم: فعل من أفعال القلوب يفيد فى الخبر اليقين، وقد يفيد الرجحان، ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر.

كقوله تعالى: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ﴾ [الممتحنة: ١٠]، فالضمير (هن) فى علمتموهن مفعول به أول، ومؤمنات مفعول به ثان.

وتأتى فعلاً بمعنى (عرف) أو (أدرك) تتعدى لمفعول واحد، كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لا تَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾ [النحل: ٧٨].

كما تتعدى بالباء، نحو: علمت بالخبر.

● علَّم: فعل ماضٍ ينصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر.

نحو: علمته الدرس.

ومنه قوله تعالى: ﴿عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ٥].

فالإنسان مفعول به أول، وما اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به ثان.

عليك عمِ

● عليك: اسم فعل أمر مبنى على الفتح بمعنى (ألزم)، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت، نحو قوله تعالى: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥]، وكقول الشاعر:

عليك بالصدق فى كل الأمور ولا
تكذب فأقبح ما يزرى بك الكذب

وتأتى مركبة من حرف الجر (على)، وضمير المخاطب المفرد.

نحو: اعتمدت عليك.

• عمّ: لفظ مركب من (عن) الجارة و (ما) الاستفهامية المحذوفة الألف لدخول (عن) عليها، كقوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [النبأ: ١].

إذا دخل أحد حروف الجر على (ما) الاستفهامية حذفت ألفها، كما لاحظنا ذلك مع (على) و(عن) وكذلك مع بقية حروف الجر.

بينما إذا دخل حرف الجر على (ما) الموصولة، فلا تحذف ألفها، كقوله تعالى: ﴿قُل لَّا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [سبأ: ٢٥].

نماذج من الإعراب:

قال تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [النبأ: ١].

عم: حرف جر، ما استفهامية فى محل جر بعن، والجار والمجرور متعلقان بالفعل بعدهما.

يتساءلون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل.

قال تعالى: ﴿قُل لَّا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا﴾ [سبأ: ٢٥].

قل: فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت.

لا تسألون: لا نافية لا عمل لها، تسألون فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع نائب فاعل.

عما: عن حرف جر، ما اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بعن، والجار والمجرور متعلقان بأجرمنا الآتى.

أجرمنا: فعل وفاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

وجملة لا تسألون... إلخ فى محل نصب مقول القول.

عما عن

• عما: مركبة من (عن) الجارة و (ما) الحرفية الزائدة ولا تكفها عن العمل.

نحو: عما قريب سنلتقى فى فلسطين.

• عن: ولها ثلاثة استعمالات:

أولاً: حرف جر: نحو: رحلت عن المدينة. وقد ذكر لها النحاة كثيرًا من المعانى نذكرها:

١ - تأتى (عن) حرف جر للمجاوزة، وهو أشهر معانيها.

نحو: جلت القوات عن الحدود.

٢ - البدل. نحو: قم عني بهذا الأمر.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا﴾ [البقرة: ١٢٣].

ومنه قول الفرزدق:

كيف ترانى فالبار مجنى
قد قتل الله زيادًا عنى

٣ - الاستعلاء. كقوله تعالى: ﴿فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ﴾ [محمد: ٣٨]، وقوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ﴾ [الطلاق: ٨]، ومنه قول الشاعر (*):

لاه ابن عمك لا أفضلت فى حسب
عنى ولا أنت ديانى فتخزونى

٤ - الاستعانة. نحو: رميت عن القوس.

٥ - موافقة بعد. نحو: سحابة صيف عن قريب تقشع، أى: بعد قريب.

(*) ذو الأصبع العدوانى: هو حرثان بن الحرث بن محرث بن شبات بن ربيعة العدوانى وسمى الأصبع لأن حية نهشت إبهام قدمه فقطعها، وقيل لأنه كان له فى رجله أصبع زائدة، شاعر فارسى جاهلى قديم، وهو أحد الحكماء، وعمر دهرًا طويلاً ويقال عاش ١٧٠ سنة، وقد أوصى ابنه أسيدًا بوصية عظيمة عندما حضرته الوفاة. الأغانى ج١ ص١، المؤتلف ص١١٨، الشعر والشعراء ج٢ ص٧١٢، المفضليات ص١٥٣، الأصمعيات ص٧٢.

ومنه قوله تعالى: ﴿لتركبن طبقا عن طبق﴾ [الانشقاق: ١٩]، وقوله تعالى: ﴿قال عما قليل ليصبحن نادمين﴾ [المؤمنون: ٤٠].

ومنه قول الشاعر (*):

قربا مربط النعامة منى
لقحت حرب وائل عن حيال

٦ - بمعنى (من).

كقوله تعالى: ﴿هو يقبل التوبة عن عباده﴾ [التوبة: ١٠٤].

وقوله تعالى: ﴿أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا﴾ [الأحقاف: ١٦].

٧- وتأتى للتعليل.

نحو قوله تعالى: ﴿وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك﴾ [هود: ٥٣].

وقوله تعالى: ﴿وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه﴾ [التوبة: ١١٤].

ثانيًا: تأتى (عن) حرف جر زائد.

كقول الشاعر:

أتجزع أن نفس أتاها حمامها
فهلا التى عن بين جنبيك تدفع

ثالثًا: وتأتى اسمًا بمعنى (جانبًا).

ومنه قول الشاعر (**):

فقلت للركب لما أن علا بهم
من عن يمين الحبيا نظرة قبل

ومنه قول الشاعر (***):

ولقد أرانى للرماح دريئة
من عن يمينى تارة وأمامى

● **نماذج من الإعراب:**

قال تعالى: ﴿واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا﴾.

واتقوا: الواو حرف عطف، اتقوا فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعله، والجملة معطوفة على اذكروا فى الآية السابقة.

يومًا: مفعول به منصوب بالفتحة.

لا تجزى: لا نافية لا عمل لها، تجزى فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء للثقل.

نفس: فاعل مرفوع.

عن نفس: جار ومجرور متعلقان بتجزى، وقيل متعلقان بحال محذوفة من «شيئًا»، والوجه الأول أحسن.

قال الشاعر:

أتجزع أن نفس أتاها حمامها
فهلا التى عن بين جنبيك تدفع

(*) الحارث بن عباد: هو الحارث بن عباد بن قيس بن ثعلبة البكرى، ويكنى أبا المنذر الجاهلى، كان شجاعًا من السادات، شاعرًا انتهت إليه إمرة بنى ظبيعة وهو شاب، وفى أيامه كانت حرب البسوس فاعتزل القتال مع بعض القبائل إلا أن المهلهل قتل ولدًا له، فثار الحارث ونادى بالحرب، ونصر به بكرًا على تغلب، وأسر المهلهل فجز ناصيته وأطلقه.

(**) القطامى: هو عمير بن شيم بن عمرو بن عاد بن بكر بن عامر الثعلبى، أحد شعراء الطبقة الثانية الإسلامية كان شاعرًا فحلاً رقيق الحواشى حلو الشعر، والقطامى لقب غلب عليه، كان نصرانيًا وأسلم، قال عنه ابن عساكر: هو شاعر إسلامى مقل فحل مجيد وخير شعره ما وصف به مغامراته وتجاربه فى الحياة، مات سنة ٨٩ هـ بعد أن أسلم فى القتال بين ثغلب وقيس عيلان.

(***) قطرى بن الفجاءة: هو جعونة بن مازن بن يزيد الكنانى المازنى التميمى، من رؤساء الخوارج وأبطالهم وهو من أهل قطر بقرب البحرين، كان خطيبًا فارسًا اشتد أمره وعظم فى زمن مصعب بن الزبير لما ولى العراق، وظل قطرى ثلاث عشرة سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة وإمارة المسلمين، وسير له الحجاج جيشًا بعد جيش وهو يردعهم على أعقابهم، وكان يكنى أبا نعامة فى الحرب، ونعامة فرسه، ويكنى فى السلم أبا محمد، وقد اختلف فى قتله، وكان ذلك سنة ٧٨هـ = ٦٩٧ م.

أتجزع: الهمزة للاستفهام، تجزع فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت.

أن: مخففة من الثقيلة لا عمل لها. نفس: مبتدأ مرفوع بالضمة.

أتاها: أتى فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر على الألف، والهاء فى محل نصب مفعول به.

حمامها: حمام فاعل أتى، وهو مضاف، والضمير فى محل جر مضاف إليه.

فهلا: الفاء تفسيرية، هل حرف استفهام، ولا نافية لا عمل لها.

التى: اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب بنزع الخافض، والتقدير فهلا عن التى بين جنبيك.

عن: حرف جر زائد للعوض عن (عن) المحذوفة.

بين: ظرف مكان مجرور لفظًا بحرف الجر الزائد فى محل نصب متعلق بجنبيك، وبين مضاف.

جنبيك: جنبى مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى، وهو مضاف، والكاف فى محل جر مضاف إليه.

تدفع: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

قال الشاعر:

ولقد أرانى للرماح دريئة

من عن يمينى تارة وأمامى

ولقد: الواو حسب ما قبلها، قد حرف تحقيق، واللام زائدة.

أرانى: فعل مضارع مرفوع، والنون للوقاية، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنا، والياء ضمير متصل فى محل نصب مفعول به أول.

للرماح: جار ومجرور متعلقان بحال محذوفة مقدمة لدريئة.

دريئة: مفعول به ثان.

من عن: من حرف جر، عن اسم بمعنى جانب مبنى على السكون فى محل جر، وهو مضاف، والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة للرماح.

يمينى: مضاف إليه، ويمين مضاف، والياء فى محل جر مضاف إليه.

تارة: ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بالحال المحذوفة للرماح.

وأمامى: الواو للعطف، أمامى معطوف على يمينى، والياء فى محل جر بالإضافة.

عند عندك عندما عوض عين

● عند:

١ ـ اسم لمكان أو لزمان الحضور الحى، ويتعين أحد الوجهين بإضافتها.

مثال ظرف المكان، قوله تعالى: ﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٢٦٢].

وقوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٨].

ومثال ظرف الزمان، قولنا: جئتك عند المساء.

٢ ـ تأتى اسمًا مجرورًا بمن.

كقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٨٩].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللَّهِ﴾ [الأنفال: ١٠].

● **نماذج من الإعراب:**

قال تعالى (لهم أجرهم عند ربهم).

لهم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.

أجرهم: أجر مبتدأ مؤخر، وهو مضاف، والضمير فى محل جر مضاف إليه.

عند: ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بأجرهم، وعند مضاف.
وجوز العكبرى أن تكون ظرف فى موضع حال من الأجر، والتقدير: فلهم أجرهم ثابتًا عند ربهم. وهذا غير مسلم به لأن مجيء الحال من المبتدأ لا يجيزه أكثر النحاة وعلى رأسهم سيبويه(١).
ربهم: مضاف إليه، ورب مضاف، والضمير فى محل جر مضاف إليه.
والجملة الاسمية من المبتدأ والخبر فى محل جر جواب الشرط.
قال تعالى: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللَّهِ﴾ [الأنفال: ١٠].
وما: الواو حسب ما قبلها، ما نافية لا عمل لها.
النصر: مبتدأ مرفوع بالضمة.
إلا: أداة حصر لا عمل لها.
من عند: من حرف جر، عند اسم مجرور، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر، وعند مضاف.
الله: لفظ الجلالة مضاف إليه.

● عندك:
١ - اسم فعل أمر مبنى على الفتح بمعنى (خذ)، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت.
نحو: عندك القلم، أى خذه.
٢ - ظرف مكان مضاف إلى كاف الخطاب.
كقوله تعالى: ﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾ [التحريم: ١١].
وقوله تعالى: ﴿ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ﴾ [الزخرف: ٤٩].
وتجر بمن فتكون اسمًا مجرورًا.
كقوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ﴾ [القصص: ٢٧].

● عندما: كلمة مركبة من (عند) الظرفية، و (ما) المصدرية.
نحو: عندما ينتهى العمل نلتقى للراحة.

● عوض:
١ - ظرف لاستغراق الزمان المستقبل يبنى على الضم إذا لم يضف، ويختص بالنفى أو الاستفهام، ويجوز فيه البناء على الفتح والكسر أيضًا، وهو منقول عن العوض بمعنى الدهر.
ومنه قول الأعشى:

رضيعى لبان ثدى أم تحالفا
بأسحم داج عوض لا نتفرق

٢ - ظرف زمان منصوب بأن أضيف لما بعده(٢) وهو بمعنى الدهر أو أبدًا، والعوض فى الأصل مصدر عاض من الشيء عوضًا وعوضًا وعياضًا إذا أعطاه عوضًا، وسمى الدهر بذلك لأنه كلما مضى منه جزء عوض منه آخر فهو لا ينقطع.

● عين: كلمة لتوكيد النسبة، تتأخر عن المؤكد، وتضاف إلى ضميره، وتتبعه فى إعرابه، نحو: جاء المدير عينه، وجاءت الأميرة عينها.
أما إذا أضيفت عين أو إحدى أخواتها من ألفاظ التوكيد المعنوى إلى الاسم الظاهر تعرب حينئذ حسب موقعها من الكلام، نحو: جاء عينُ المدير.
ويجوز فى عينه أن تجر بباء زائدة، ولكن تبقى على محلها من الإعراب، نحو: حضر الأمير بعينه.
وتعرب (عين) حسب موقعها من الجملة إذا كانت أداة النظر أو عين ما أو عظيم أو حذف المؤكد قبلها وجردت من الضمير.

(١) تفسير القرآن وإعرابه للشيخ محمد الدرة م١ ج١ ص١١٤.
(٢) انظر المغنى ج١ ص ١٠٥، ومعجم الأدوات النحوية د/ محمد التونخى ص ٧٢.

نحو: هذا هو الملك عينًا، وهذه عين جارية، ونظر إليه بعين دامعة.

فعينًا الأولى حال منصوبة، والثانية خبر مرفوع، والثالثة مجرورة.

● **نماذج من الإعراب:**

«جاء المدير عينه».

جاء: فعل ماضٍ مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

المدير: فاعل مرفوع بالضمة.

عينه: عين توكيد معنوى مرفوع بالضمة، وعين مضاف، والضمير فى محل جر مضاف إليه.

«جاء عين المدير».

جاء: فعل ماض مبنى على الفتح.

عين: فاعل مرفوع بالضمة، وعين مضاف.

المدير: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

«حضر الأمير بعينه».

حضر: فعل ماض مبنى على الفتح.

الأمير: فاعل مرفوع بالضمة.

بعينه: الباء حرف جر زائد، عين: اسم مجرور لفظًا مرفوع محلاً لأنه توكيد معنوى للفاعل المرفوع، وهو مضاف، والضمير فى محل جر مضاف إليه.

❁ ❁ ❁

حرف الغين

غاق غدا غداً غداة غدوة غير

● غاق: اسم صوت للغراب مبنى على السكون.

● غدا: فعل ماض من أخوات كان بمعنى (صار).

نحو: غدا الوقتُ مساءً.

ويأتى فعلاً تاماً إذا كان بمعنى (الغدو).

نحو: غدوت إلى عملى مبكرًا.

ومنه قول امرئ القيس:

وقد أغتدى والطير فى وكناتها
بمنجرد قيده الأوابد هيكل

أغتدى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنا.

والطير: الواو للحال، الطير: مبتدأ مرفوع بالضمة.

فى وكناتها: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر، والضمير فى محل جر مضاف إليه، والجملة فى محل نصب حال من فاعل أغتدى.

● غدًا: ظرف زمان منصوب بالفتحة، ويقصد به اليوم الذى يأتى بعد يومك على أثر ثم توسعوا فيه حتى أطلق على اليوم البعيد المرتقب، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾ [لقمان: ٣٤].

ومنه قول الشاعر:

إذا ما صدر هذا اليوم لى
فإن غدًا لناظره قريب

ومنه قول كعب بن جعيل (*):

ألا حى ندماى عميد بن عامر
إذا ما تلاقينا عن اليوم أو غدًا

● غداة وغدوة: الغداة فى الأصل الصحوة، وهى مؤنثة ولم يسمع تذكيرها وجمعها غدوات، ويقابلها العشى، كما فى قوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ [الكهف: ٢٨]، ومنه قول امرئ القيس:

كأن غداة البين يوم تحملوا
لدى سمرات الحى ناقف حنظل

أما الغدوة: فهى ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس، وقيل هى الصحوة الكبرى وجمعها غدوات، ويقابلها الأصيل، وجمعه آصال.

نحو قوله تعالى: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ [غافر: ٤٦].

وغدوة ممنوعة من الصرف لأنها معرفة مثل (سحر) فإذا نكرتها تريد بها غداة ما أو غدوة ما صرفتها، نحو: حضرت إليك غدوةً طيبة.

وغداة وغدوة من الظروف المتمكنة فتعرب حسب موقعها من الجملة، نحو: هذه غداة حسنة، وأتيتك غداة حسنة.

● غير:

تأتى (غير) على وجهين:

أولاً: صفة للنكرة بمعنى اسم فاعل وهو (المغايرة)، نحو: جاءنى رجل غير.

ومنه قوله تعالى: ﴿نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ [فاطر: ٣٧].

(*) كعب بن جعيل: هو كعب بن عجزة بن قمير وقيل قمير بن عجزة بن ثعلبة بن عوف بن مالك الثعلبى، شاعر إسلامى مغلق، كان فى أول الإسلام، وهو أقدم من الأخطل والقطامى، وقد لحقا به وكانا معه، وهو شاعر معاوية وأهل الشام يمدحهم ويرد عنهم ويرثى موتاهم.

وتوصف بها المعرفة إذا أضيفت (غير) إلى معرفة فهى حينئذ تشبه المعرفة بإضافتها إليها، فتعامل معاملتها وتُصف بها.

نحو قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧].

ثانيًا: تكون اسمًا من أسماء الاستثناء، نحو: حضر الطلاب غير طالب.

وتعرب إعراب المستثنى بإلا، ولذلك فيها ثلاثة أوجه من الإعراب.

١- وجوب النصب: إذا كانت جملة الاستثناء تامة مثبتة، كما فى المثال السابق.

ومنه قول الشاعر:

كل المصائب قد تمر على الفتى ... وتهون غير شماتة الحساد

٢- جواز النصب على الاستثناء والإتباع، نحو: ما تغيب من الطلاب غير طالب أو غير طالب.

ومنه قوله تعالى: ﴿لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥].

وقد قرأت الآية على الوجهين النصب على الاستثناء والرفع على البدلية من المستثنى منه وهو كلمة (القاعدون) لأنها فاعل مرفوع.

ومنه قول الشاعر (*):

ولا نحالف إلا الله من أحد ... غير السيوف إذا ما اغرورق النظر

٣- تعرب حسب موقعها من الكلام إذا كان الاستثناء مفرغًا.

نحو: ما حضر غير طالب، ومنه قول الشاعر صالح بن جناح اللخمى:

فليس لنا غير التوكل عصمة ... على ربنا إن التوكل نافع

● **تنبيهات:**

من المعروف أن (غير) ملازمة للإضافة معنى، ولذلك لا تعرف بالإضافة اللفظية لأنها مبهمة موغلة فى الإبهام، وإنما الإضافة تفيدها التخصيص ليس غير، كما أنها تعرف بالألف واللام، والقياس لا يمنع من دخولها عليها إذا قطعت عن الإضافة اللفظية، ومع ذلك فاتصالها بالألف واللام لا يكسبها التعريف.

نحو: قولنا: هذا ما يدعيه الغير أو البعض.

كذلك لا تثنى ولا تجمع إلا فى كلام المولدين، فهى مفردة مذكرة دائمًا وإذا أريد بها المؤنث جاز تذكير الفعل حملاً على اللفظ وتأنيثه. حملاً على المعنى.

نحو: حضرت الطالبات غير طالبة.

ثالثًا: إذا قطعت غير عن الإضافة اللفظية، بنيت على الضم بشرط أن يتقدمها ليس، نحو: قرأت صفحتين ليس غير.

والتقدير: ليس غيرها مقروءًا، وهى إحدى التعبيرات المستعملة فى الاستثناء كما يجوز بناؤها على الفتح إذا أضيفت إلى المبنى، كقول الشاعر (**):

لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت ... حمامة فى غصون ذات أو قال

وقد تقع (غير) مبتدأ لا خبر له، كما فى قول الشاعر (الحكمى):

غير مأسوف على زمن ... ينقضى بالهم والحزن

(*) الكميت الأسدى: هو الكميت بن زيد بن الأخنس بن مجالد بن ربيعة الأسدى ويكنى أبا المستهل، شاعر مقدم عالم بلغات العرب خبير بأيامها فصيح من شعراء مضر وألسنتها والمتعصبين على القحطانية المقارعين لشعرائهم، سكن الكوفة وكان معروفًا بالتشيع لبنى هاشم ومدح أهل البيت فى أيام بنى معاوية، وقصائده الهاشميات من جيد شعره.

(**) أبو قيس بن الأسلت: هو أبو قيس صيفى بن الأسلت عامر بن جشم بن قحطان الأنصارى، وقد اختلف فى إسلامه، فقيل إنه أسلم وقيل إنه وعد بالإسلام ثم سبق إليه الموت، وابنه عقبة أسلم واستشهد فى معركة القادسية. كتاب الأغانى ج ١٥، الإصابة ج ٧ ص ١٦١.

ويرى بعض النحويين أن الجار والمجرور فى البيت السابق (على زمن) قد يكون فى محل رفع نائب فاعل سد مسد الخبر، وبذلك لا يكون خبرها فى البيت محذوفًا.

● **نماذج من الإعراب:**

قال تعالى: ﴿نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ .

نعمل: فعل مضارع مجزوم فى جواب الطلب، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره نحن.

صالحًا: يجوز فى أن يكون صفة لمفعول به محذوف، أو صفة نائبة عن المفعول المطلق.

غير: صفة لمصدر محذوف، أو صفة لمفعول به محذوف، ويجوز أن تكون مفعولاً به غير مضاف.

الذى: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

كنا: كان فعل ناقص، ونا المتكلمين فى محل رفع اسمها.

نعمل: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره نحن، والجملة من نعمل فى محل نصب خبر كان.

وجملة كنا نعمل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

قال الشاعر:

كل المصائب قد تمر على
الفتى وتهون غير شماتة الحساد

كل: مبتدأ مرفوع بالضمة، وهو مضاف.

المصائب: مضاف إليه مجرور.

قد: قد للتقليل حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

تمر: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هى يعود على المصائب.

على الفتى: جار ومجرور متعلقان بتمر، والجملة الفعلية فى محل رفع خبر لكل.

وتهون: الواو للعطف، تهون: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هى تعود على المصائب، والجملة معطوفة على تمر.

غير: مستثنى منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

شماتة: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وهو مضاف.

الحساد: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

قال الشاعر:

ولا نحالف إلا الله من أحد
غير السيوف إذا ما اغرورق النظر

ولا: الواو حسب ما قبلها، لا نافية لا عمل لها.

نحالف: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره نحن.

إلا: حرف استثناء مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

الله: لفظ الجلالة مستثنى منصوب بالفتحة.

من أحد: من حرف جر زائد، أحد اسم مجرور لفظًا منصوب محلاً مفعول به لنحالف، والجار والمجرور متعلقان بنحالف.

غير السيوف: غير مستثنى يجوز فيه وجهان من الإعراب، النصب على الاستثناء أو الجر على الإتباع لأنها بدل من أحد المجرور لفظًا، وغير مضاف، والسيوف مضاف إليه مجرورة بالكسرة.

إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط غير جازم مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بالفعل بعده، وهو مضاف.

ما اغرورق: ما مصدرية، اغرورق: فعل ماضٍ مبنى للمجهول.

النظر: نائب فاعل مرفوع، وجملة ما اغرورق. . . إلخ فى محل جر بالإضافة.

قال الشاعر:

فليس لنا غير التوكل عصمة
على ربنا إن التوكل نافع

فليس: الفاء حسب ما قبلها، ليس فعل ماضٍ ناقص.

لنا: جار ومجرور متعلقان بليس.

غير: اسم ليس مرفوع بالضمة، وغير مضاف.

التوكل: مضاف إليه مجرور.

عصمة: خبر ليس منصوب.

على ربنا: جار ومجرور، والضمير فى محل جر بالإضافة، والجار والمجرور متعلقان بالمصدر وهو التوكل الأول.

إن: إن حرف مشبه بالفعل. التوكل: اسم إن منصوب. نافع: خبر إن مرفوع.

«قرأت صفحتين ليس غير».

قرأت: فعل وفاعل. صفحتين: مفعول به منصوب بالياء.

ليس: فعل ماضٍ ناقص.

غير: اسم ليس مبنى على الضم فى محل رفع، والخبر محذوف تقديره: ليس غيرها مقروءاً.

قال الشاعر:

غير مأسوف على زمن
ينقضى بالهم والحزن

غير: مبتدأ مرفوع بالضمة، وهو مضاف.

مأسوف: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وخبر غير إما أن يكون محذوفًا، وإما أن يكون الجار والمجرور (على زمن) سد مسد الخبر.

على زمن: جار ومجرور متعلقان بمأسوف، على أنه نائب فاعل سد مسد خبر غير (عند بعض النحويين) وعند البعض الآخر خبرها محذوف.

ينقضى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على آخره، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو، والجملة الفعلية فى محل جر صفة لزمن.

بالهم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من الضمير المستتر فى ينقضى.

والحزن: الواو للعطف، الحزن معطوف على (بالهم).

❊❊❊

حرف الفاء

● الفاء:
وتأتى لعدد من الأوجه:
أولاً: حرف عطف يفيد الترتيب والتعقيب، ويكون المعطوف بها إما مفردًا أو جملة.
مثال المعطوف المفرد: جاء محمد فمحمود.
ومنه قول الشاعر (*):

يا لهف زيابة للحارث
الصابح فالغانم فالآيب

ومنه قول الآخر:

قضى بيننا مروان أمس قضية
فما زادنا مروان إلا تنائيا

ومثال المعطوف الجملة، وتكون الفاء دالة على السببية قولهم: ضربه فأدماه، وزنى فرجم، ومنه قوله تعالى: ﴿فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾ [القصص: ١٥].
وقوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ٢٧].
وتأتى الفاء رابطة لجواب (إما).
نحو قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ (٩) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ﴾ [الضحى: ٩، ١٠].
والفاء فى هذا الموضع تفيد السببية أيضًا، وهى ليست بعاطفة لأن الأصل فيها أن تلى إما مباشرة، ولكنها فى الآية السابقة أضمرت لضرب من إصلاح اللفظ ومن ثم فهى حرف جواب، يجوز أن يعمل ما بعدها فيما قبلها فاليتيم فى الآية السابقة مفعول به للعامل الآتى (تقهر).

ثانيًا: تأتى الفاء زائدة للتوكيد وهى نوعان:
١- نوع يدخل على خبر المبتدأ إذا تضمن معنى الشرط.
نحو: الذى يفوز فله جائزة.
والفاء فى فله شبيهة بالفاء الواقعة فى جواب الشرط.
٢- نوع زائد مطلقًا وهى لا عمل لها.
كقوله تعالى: ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ (٣) وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ [المدثر: ٣، ٤].
ومنه قول الشاعر:

لا تجزعى إن منفسًا أهلكته
وإذا هلكت فعند ذلك فاجزعى

فالفاء فى فاجزعى زائدة.
وتزاد الفاء لتزين اللفظ إذا دخلت على (حسب أو قد أو قط أو صاعدًا).
نقول: قبضت عشرة فحسب، أو عشرة فقط، أو فقد جاء الصيف.
ونقول: عدوا واحدًا اثنين ثلاثًا فصاعدًا.
ثالثًا: تأتى الفاء للسببية الناصبة للفعل المضارع بأن مضمرة وجوبًا وهى فى حقيقتها ترجع للعاطفة ويشترط فيها أن تكون مسبوقة بنفى محض أو طلب محض مثل: الأمر، النهى، الاستفهام، الدعاء، الترجى، التمنى، التحضيض.
مثال النفى: قوله تعالى: ﴿لا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾ [فاطر: ٣٦].
مثال النهى: لا تهمل دروسك فترسب.

(*) ابن زيابة: هو عمرو بن الحارث بن همام من بنى تيم الله بن ثعلبة، وقيل اسمه سلمة بن ذهل، شاعر جاهلى، وقيل ابن زيابة، والزيابة فأرة من فئران الحرة.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ [طه: ٨١].

ومثال الترجي: قوله تعالى: ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ۝ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ﴾ [غافر: ٣٦، ٣٧].

رابعًا: فاء الاستئناف: وهى التى لا يصح عطف ما بعدها على ما قبلها لاختلاف المعنى، نحو: سافر أخوك فليته لم يفعل.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٨].

ومنه قول جميل بثينة:

ألم تسأل الربع القواء فينطق
وهل تخبرنك اليوم بيداء سملق

خامسًا: الفاء الرابطة لجواب الشرط.

وهى لا عمل لها وتقع فى الجواب إذا كان لا يصلح أن يكون جوابًا للشرط وذلك فى المواضع الآتية:

١- إذا كان جواب الشرط جملة اسمية.

نحو: أينما تذهب فأرض الله واسعة.

ومنه قوله تعالى: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾ [النمل: ٨٩].

وقوله تعالى: ﴿مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ [الإسراء: ٩٧].

٢- إذا كان الجواب جملة فعلية فعلها جامد.

والأفعال الجامدة هى (نعم، بئس، وعسى، وليس).

نحو قوله تعالى: ﴿إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [البقرة: ٢٧١].

وقوله تعالى: ﴿فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا﴾ [النساء: ١٩].

٣- جملة فعلية فعلها طلبى (أمر، نهى، استفهام).

كقوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ﴾ [الحج: ١٥].

وقوله تعالى: ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الجمعة: ٩].

ومنه: متى تسمع الجرس فلا تتأخر عن الدرس.

ومنه: إذا نجحت فهل تدعونا إلى حفل عشاء.

٤- إذا كان الجواب جملة فعلية فعلها منفى (بلا) أو (لن) أو (ما).

كقوله تعالى: ﴿إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٦٠].

وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا﴾ [آل عمران: ١٤٤].

وقوله تعالى: ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ﴾ [يونس: ٧٢].

ومنه قول المتنبى:

وإن أسلم فما أبقى ولكن
سلمت من الحمام إلى الحمام

٥- إذا كان جواب الشرط جملة فعلية مسبوقة (بالسين أو سوف أو قد).

كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ١٠].

وقوله تعالى: ﴿أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ﴾ [الكهف: ٨٧].

وقوله تعالى: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا﴾ [النساء: ٤٧].

٦- إذا كان جواب الشرط قسمًا، نحو: إن تأتنى فوالله لأكرمنك.

أو كان مقرونًا (بـرب)، كقول الشاعر:

فإن أمس مكروبًا فيا رب
قينة منعمة أعملتها بكران

سادسًا: تأتى الفاء حسب ما قبلها: وهى كل فاء أتت فى أول الكلام المعـرب، ولا يعلم الكلام الذى قبلها، كقوله تعالى: ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ﴾ [مريم: ٢٣].

سابعًا: تأتى الفاء فعل أمر من الفعل (وفى يفى ف) ويكون مبنياً على حذف حرف العلة، نحو: ف بوعدك.

● **تنبيهات:**

١- يجوز اقتران الفاء بجواب الشرط إذا كان فعلاً مضارعًا صالحًا للشرط عاريًا من الحروف ويكون الفعل حينئذ مرفوعًا.

كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾ [المائدة: ٩٥].

فقد اتصلت الفاء بالفعل على تقدير ضمير بعدها، محله الرفع على الابتداء، وجملة الفعل بعده فى محل رفع خبره.

والتقدير: ومن عاد فهو ينتقم الله منه.

٢- وإذا كان الفعل ماضيًا متصرفًا مجردًا من الحروف، أى لم يسبقه حرف من الحروف المختصة بالدخول على الفعل الماضى مثل (قد) لا يحق اقترانه بالفاء.

نحو: إن قام الضيف قام الحاضرون.

ولكن هناك نوع من الأفعال الماضية يجب اقترانه بالفاء، وذلك إذا كان ماضيًا لفظًا ومعنًى.

كقوله تعالى: ﴿إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ﴾ [يوسف: ٢٦].

فقد دخلت الفاء على الفعل بتقدير (قد) المحذوفة، أى فقد صدقت.

وهناك نوع ثالث يجوز اقترانه بالفاء إذا كان مستقبلاً، ويقصد به وعد أو وعيد.

كقوله تعالى: ﴿وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾ [النمل: ٩٠].

٣- تلحق الفاء (إذا) الفجائية، نحو: خرجت فإذا صديقى بالباب.

وهى حينئذ إما زائدة أو عاطفة، والوجه الأول أحسن[1].

● **نماذج من الإعراب:**

قال الشاعر:

قضى بيننا مروان أمس قضية
فما زادنا مروان إلا تنائيا

قضى: فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر على آخره للتعذر.

بيننا: بين ظرف مكان منصوب بالفتحة، وبين مضاف، والضمير فى محل جر مضاف إليه، والظرف متعلق بقضى. مروان: فاعل مرفوع بالضمة.

أمس: ظرف زمان مبنى على الكسر فى محل نصب متعلق بقضى أيضًا.

قضية: مفعول به منصوب بالفتحة.

وجملة قضى ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

فما: الفاء حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ما: نافية لا عمل لها.

زادنا: زاد فعل ماض مبنى على الفتح، ونا المتكلمين ضمير متصل فى محل نصب مفعول به. مروان: فاعل مرفوع بالضمة.

إلا: أداة حصر لا عمل لها مبنى على السكون لا محل لها من الإعراب.

تنائيا: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الياء للثقل، والألف للإطلاق.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ [طه: ٨١].

(١) شرح المفصل لابن يعيش ج٨ ص ٩٥.

ولا : لا ناهية حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

تطغوا : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة فى محل رفع فاعله.

فيه : جار ومجرور متعلقان بتطغوا.

فيحل : الفاء للسببية حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

وإن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر معطوف على مصدر متوهم قبل الفاء، والتقدير : لا يكن طغيان فحلول غضب.

عليكم : جار ومجرور متعلقان بيحل.

غضبى : فاعل مرفوع بالضمة، وهو مضاف، ويا المتكلم فى محل جر مضاف إليه.

قال الشاعر :

ألم تسأل الربع القواء فينطق
وهل تخبرنك اليوم بيداء سملق

ألم : الهمزة حرف استفهام إنكارى مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لم حرف نفى وجزم وقلب.

تسأل : فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت.

الربع : مفعول به منصوب بالفتحة. القواد : صفة منصوبة.

فينطق : الفاء للاستئناف حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ينطق فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو، والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو، أى : فهو ينطق.

وهل : الواو حرف عطف، هل حرف استفهام مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

تخبرنك : تخبر فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، والنون حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف ضمير المخاطب مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به.

اليوم : ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بتخبر.

بيداء : فاعل مرفوع بالضمة. سملق : صفة لبيداء مرفوعة مثلها.

وجملة هل تخبرنك معطوفة على ألم تسأل.

قال تعالى : ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ﴾ [النمل : ٨٩].

من : أداة شرط جازمة لفعلين مبنية على السكون فى محل رفع مبتدأ.

جاء : فعل ماض مبنى على الفتح فى محل جزم فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو.

بالحسنة : جار ومجرور متعلقان بجاء.

فله : الفاء واقعة فى جواب الشرط، حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

له : جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم فى محل رفع.

خير : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة، والجملة الاسمية من المبتدأ والخبر فى محل جزم جواب الشرط.

منها : جار ومجرور متعلقان بخير، أو متعلقان بمحذوف صفة لخير [(١)].

والجملة الفعلية فى محل رفع خبر المبتدأ (من) ويجوز أن يكون الخبر جملة الشرط وجوابه معًا، وهو الوجه الأحسن والله أعلم.

---

(١) انظر العكبرى إملاء ما من به الرحمن ج٢ ص١٧٥، ١٧٦.

قال تعالى: ﴿فَأَجاءها الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ﴾ [مريم: ٢٣].

فأجاءها: الفـاء حسب ما قبلها حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

جاء: فعل ماض مبنى على الفتح، وقد تعدى الفعل بالهمزة الزائدة فى أوله، والهاء ضمير الغائبة فى محل نصب مفعول به.

المخاض: فاعل مرفوع بالضمة.

إلى جذع: جار ومجرور متعلقان بجاء، وجذع مضاف.

النخلة: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

فضلاً فقد فقط فو فوق فى فيم

● فضلاً: كلمة لا تستعمل إلا بعد النفى.

نحو: فلان لا يملك شيئًا فضلاً عن مرضه.

ولها وجهان من الإعراب:

الوجه الأول: تعرب مفعولاً مطلقًا لفعل محذوف، والجملة من (فضلاً) وما بعدها صفة لشىء، وتقدير الكلام: فلان لا يملك شيئًا يفضل فضلاً عن مرضه.

الوجه الثانى: جواز مجيئها حال من شىء لوجود المسوغ هو النفى الذى يسمح بمجىء الحال من نكرة.

● فقد: مؤلفة من (قد) والفاء الزائدة لتزيين اللفظ.

نحو: فقد كتبت الدرس.

● فقط: لفظة مؤلفة من (قط) الساكنة الطاء وهى اسم بمعنى حسب والفاء الزائدة لتزيين اللفظ.

نحو: أخذت مائة ريال فقط.

ومنه قول الشاعر ابن الفارض:

من ذا الذى ما ساء قط
ومن له الحسنى فقط

● فو: من الأسماء الستة بمعنى (فم) ترفع بالواو وتنصب وتجر بالياء إذا لم تضف إلى الميم، فإذا أضيفت إلى الميم أعربت إعراب الاسم المفرد. فترفع بالضمة وتنصب بالفتحة وتجر بالكسرة، نحو: هذا فم نظيف، ورأيت فمًا نظيفًا، ولا تضع الطعام فى فمك.

ومثنى (فو) فاهان أو فموان إذا اعتبرت وجود الميم فى الكلمة، وجمعها أفواه.

● فوق: ظرف مكان مبهم نقيض تحت.

نحو: القانون فوق الجميع، والحق فوق الباطل.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾ [الزخرف: ٣٢].

وتعرب فوق فى ثلاثة أحوال، وتبنى فى حالة واحدة.

نحو: سواء أجاء من فوق أو من تحت، انظر إعراب (بعد).

● فى

أولاً: حرف جر وله عدد من المعانى:

١- تأتى (فى) للظرف الحقيقى، نحو: فى الإبريق ماء.

ومنه قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ﴾ [طه: ١٠٢].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ﴾ [الكهف: ٩٤].

وتأتى للظرف المجازى، نحو: نظرت فى الأمر.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾ [البقرة: ١٧٩].

وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١].

٢- للتعليل، نحو: مات فى مزاح، ومنه قوله تعالى: ﴿لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ﴾ [الأنفال: ٦٨].

وقوله تعالى: ﴿فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ﴾ [يوسف: ٣٢].

ومنه الحديث الشريف: «**دخلت امرأة النار فى هرة حبستها**» أى بسبب هرة.

٣- للمصاحبة، نحو: خرج الأمير فى موكبه.
ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ﴾ [الأعراف: ٣٨]، والتقدير: مع أمم.
وقوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾ [القصص: ٧٩].
٤- للمقايسة: وهى الواقعة بين مفضول سابق، وفاضل لاحق.
نحو: ما ذنبًا فى عفوك إلا هفوة.
ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [التوبة: ٣٨].
٥- للاستعلاء: وهى المتضمنة معنى عال.
كقوله تعالى: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ [طه: ٧١]، أى على جذوع النخل.
ومنه قول عنترة:

ويركب يوم الروع منا فوارس
بصيرون فى طعن الأباهر والكلى

٦- وتضمن معنى (من)، كقول امرئ القيس:

ألا عم صباحًا أيها الطلل البالى
وهل يعمن من كان فى العصر الخالى
هل يعمن من كان أحدث عهده
ثلاثين شهرًا فى ثلاثة أحوال

ثانيًا: تأتى (فى) زائدة للتعويض عن (فى) أخرى محذوفة.
نحو: ضربت فيمن رغبت، والتقدير: رغبت فيه.
وتأتى زائدة لغير التعويض، وتكون عندئذ للتوكيد، كقوله تعالى: ﴿ارْكَبُوا فِيهَا﴾ [هود: ٤١]، والتقدير: اركبوها، ومنه قول الشاعر(*):

أنا أبو سعد إذا الليل دجا
يخال فى سواده يرندجا[1]

وأصله: يخال سواده يرندجا، وفى زائدة.

● **نماذج من الإعراب:**

قال تعالى: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ﴾ [الأنعام: ٧٣].
يوم: ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بالفعل بعده، وهو مضاف.
ينفخ: فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع بالضمة.
فى الصور: فى حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، الصور اسم مجرور، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف نائب فاعل فى محل رفع، والجملة الفعلية فى محل جر مضاف إليه.
قال الشاعر:

أنا أبو سعد إذا الليل دجا
يخال فى سواده يرندجا

أنا: ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ.
أبو: أبو خبر مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة، وأبو مضاف.
سعد: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.
إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بدجا، وهو مضاف.
الليل: فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده، والتقدير: إذا دجا الليل.
دجا: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على الألف للتعذر، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعود على الليل.
والجملة من (الليل دجا) فى محل جر مضاف إليه.
يخال: فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع بالضمة.

(١) اليرندج: الجلد الأسود.

(*) الشاهد بلا نسبة فى المغنى والعينى.

فى سواده : فى حرف جر زائد، سواد : مجرور لفظًا مرفوع محلاً نائب فاعل ليخال وهو مضاف والضمير فى محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بيخال . يرندجا : مفعول به ليخال .

● فيم: لفظة مركبة من (فى) و (ما) الاستفهامية وقد حذفت ألف (ما) لدخول حرف الجر عليها، وتعرب (ما) اسم استفهام مبنى على السكون المقدر على الألف المحذوفة فى محل جر .

نحو : فيم حضرت، ومنه قول الشاعر :

فيم الإقامة بالزوراء لا سكنى
بها ولا ناقتى فيها ولا جملى

❀❀❀

حرف القاف

قاب قاطبة

● قـاب: اسم نائب عن ظرف المكان منصـوب بالفتحة الظاهرة فى نحو: كان اللاعب قاب قوسين أو أدنى من المرمى.

● قاطبة: لفظ من ألفاظ الإحاطة تعرب حالاً، نحو: جاء المدعون قاطبة، أى جميعًا.

قال قب قبل

● قال:

يأتى فعلاً ماضيًا يتعدى لمفعول به واحد.

نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ [مريم: ٣٠].

فإن واسمها وخبرها فى محل نصب مقول القول.

ومنه قول تأبط شراً (*):

ولا أقول إذا ما خلة صرفت
يا ويح نفسى من شوق وإشفاق

وقوله أيضًا:

يقول أهلكت مالاً لو قنعت به
من ثوب صدق ومن بز وإعلان

فيا ويح نفسى فى البيت الأول فى محل نصب مقول القول.

والجملة الفعلية (أهلكت مالاً) فى البيت الثانى فى محل نصب مقول القول.

وتأتى فعلاً بمعنى ظن يتعدى لمفعولين أصلهما المبتدأ والخبر ويشترط فيه أن يكون مضارعًا مسندًا للمخاطب مسبوقًا باستفهام غير مفصول عن الاستفهام بفاصل غير الظرف أو الجار والمجرور أو معمول الفعل أو معموله.

كقول الشاعر (**):

أبعد بعد تقول الدار جامعة
شملى بهم أم تقول البعد محتوما؟

فالدار: مفعول به أول، وجامعة: مفعول به ثان.

والبُعد: مفعول به أول، ومحتوما: مفعول به ثان لتقول الثانية.

ومنه قول الكميت الأسدى:

أجهالاً تقول بنى لؤى
لعمر أبيك أم متجاهلينا

فبنى: مفعول به أول، وجهالاً: مفعول به ثان، والفعل تقول فى البيت السابق مسبوق باستفهام مفصول بينه وبين الفعل بمعمول الفعل نفسه وهو (جهالاً) المفعول به الثانى.

● قب: اسم صوت لوقع السيف مبنى على السكون.

● قبل: ظرف زمان مبهم نقيض (بعد) وهو نوعان معرب ومبنى.

أولاً: تعرب قبل فى ثلاث حالات:

١ - تعرب ظرفًا للزمان منصوبًا أو مجروراً إذا سبقها حرف الجر، وكانت مضافة لفظًا إلى ما يدل على الزمان.

(*) تأبط شراً: هو ثابت بن جابر بن سفيان ينتهى نسبه إلى نزار، وتأبط شراً لقبه، وكان من الشعراء العدائين الذين لا يشق لهم غبار فى الجرى، وكان ذميمًا ضئيلاً ومن أسمع العرب وأكيدهم.

(**) الطغرائى: هو مؤيد الدين أبو إسماعيل الحسين بن محمد الطغرائى الأستاذ العميد وفخر الكتاب صاحب لامية العجم، أصبهانى الأصل، وبرع فى الكتابة والشعر حتى كان أوحد زمانه وترقى به الحال فى خدمة السلاطين حتى ولى الوزارة فى عهد السلطان سعد بن محمد السلجوقى بالموصل، ولما قتل السلطان اتهم الطغرائى بالإلحاد فقتل أيضًا سنة ٥١٤ هـ.

مثال النصب: سافرنا قبل العشاء.
ومنه قوله تعالى: ﴿إلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ [النساء: ١٥٩].
ومنه قول أبى تمام:

من عهد إسكندر أو قبل ذلك قد
شابت نواصى الليالى وهى لم تشب

ومثال الجر إذا سبقها حرف الجر، قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ﴾ [الأنبياء: ٣٤].
٢- وتعرب ظرفًا للزمان مجرورًا أو منصوبًا إذا حذف المضاف إليه ونوى لفظه ومعناه.
نحو: جئت قبل أو من قبل.
والتقدير: قبله أو من قبله.
ومنه قول الشاعر (*):

ومن قبل نادى كل مولى قرابة
فما عطفت مولى عليه العواطف

٣- ويعرب ظرفًا منصوبًا منونًا إذا قطع عن الإضافة ومعنى.
نحو: جئتك قبلاً.
ومنه قول الشاعر يزيد بن الصعق أيضًا:

فساغ لى الشراب وكنت قبلاً
أكاد أغص بالماء الحميم

وتبنى (قبل) فى حالة واحدة.
تبنى على الضم إذا قطعت عن الإضافة لفظًا ونوى معناه.
كقوله تعالى: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ﴾ [القصص: ١٢].
وقوله تعالى: ﴿لِلَّهِ الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ [الروم: ٤].

● نماذج من الإعراب:

قال تعالى: ﴿إلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ [النساء: ١٥٩].

إلا: أداة حصر استثناء ملغى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.
ليؤمنن: اللام واقعة فى جواب القسم المحذوف، والتقدير: والله، والجار والمجرور المقدر متعلقان بفعل القسم المحذوف تقديره: أقسم، ويؤمن فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، ونون التوكيد حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو يعود على أحد.
به: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما.
قبل: ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بالفعل قبله، وهو مضاف.
موته: مضاف إليه، وموت مضاف، والضمير فى محل جر مضاف إليه.
وجملة ليؤمنن جواب القسم المحذوف لا محل لها من الإعراب.
قال الشاعر:

ومن قبل نادى كل مولى قرابة فما
عطفت مولى عليه العواطف

ومن قبل: الواو حسب ما قبلها، من قبل جار ومجرور متعلقان بنادى.
نادى: فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر على آخره للتعذر.
كل: فاعل مرفوع، وهو مضاف.
مولى: مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على آخره.
قرابة: مفعول به منصوب.
فما: الفاء حرف عطف، ما نافية لا عمل لها.
عطفت: فعل ماض، والتاء للتأنيث الساكنة حرف مبنى لا محل لهّ من الإعراب.

(*) يزيد بن الصعق: هو يزيد بن عمرو بن خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب الكلابى والصعق لقب لخويلد، وسمى الصعق لأنه عمل طعامًا لقومه بعكاظ فجاءت ريح بغبار فيها فسبها ولعنها فأرسل الله عليه صاعقة فأحرقته.

مولى: مفعول به تقدم على فاعله.
عليه: جار ومجرور متعلقان بعطف.
العواطف: فاعل لعطف مرفوع بالضمة.
والشاهد فى البيت قول الشاعر (من قبل) حيث أعرب (قبل) من غير تنوين على نية لفظ المضاف إليه المحذوف، والتقدير: من قبل ذلك.
قال الشاعر:

فساغ لى الشراب وكنت قبلاً
أكاد أغص بالماء الحميم

فساغ: الفاء حرف عطف، ساغ فعل ماضٍ مبنى على الفتح.
لى: جار ومجرور متعلقان بساغ.
الشراب: فاعل مرفوع.
وكنت: الواو للحال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، كان فعل ماض ناقص، والتاء ضمير المتكلم فى محل رفع اسمها.
قبلاً: ظرف زمان منصوب متعلق بكان.
أكاد: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنا.
أغص: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنا.
والجملة الفعلية فى محل نصب خبر كاد.
وجملة أكاد واسمها وخبرها فى محل نصب خبر كان، وجملة كان واسمها وخبرها فى محل نصب حال.
بالماء: جار ومجرور متعلقان بأغص.
الحميم: صفة مجرورة للماء.

قد قط

● قد:

١ - حرف تحقيق إذا تلاها فعل ماض.

نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا﴾ [الشمس: ٩].
وقوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ١].
ومنه قول النعمان بن المنذر(*):

قد قيل ما قيل إن صدقًا وإن كذبًا
فما اعتذارك عن قول إذا قيلا

ومنه قول ابن الدمينة:

وقد زعموا أن أعجب إذا دنى
يمل وأن النأى يشفى من الوجد

٢ - حرف تقليل إذا تلاها فعل مضارع.
نحو: قد ينجح المهمل، ومنه قول جرير:

وقد أكون على الحاجات ذا لبث
وأحوذيا إذا انضم الذعابيب

ومنه قول امرئ القيس:

قد أشهد الغارة الشعواء تحملنى
جرداء معروقة اللحين سرجوب

● **تنبيه:**

قد تفيد (قد) التحقيق والتكثير إذا جاء بعدها فعل مضارع، ويعرب ذلك من سياق الكلام.
كقوله تعالى: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ١٤٤].
وقوله تعالى: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ﴾ [الأنعام: ٣٣].
وقوله تعالى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ﴾ [الأحزاب: ١٨].
ومنه قول القطامى:

قد يدرك المتأنى بعض حاجته
وقد يكون مع المستعجل الزلل

(*) النعمان بن المنذر: هو النعمان بن المنذر بن امرئ القيس ويكنى أبا قابوس، ثامن ملوك الحيرة وصاحب النابغة الذبيانى، وكان له يومان يوم بؤس ويوم نعيم، قتل عبيد بن الأبرص يوم مؤسة، وقتل عدى بن زيد العبادى الشاعر، وقد طلب أبرويز الملك منه أن يزوجه أخته وقيل ابنته فرفض، فطلبه أبرويز ولكنه هرب فأحضره وسجنه ثم ألقاه تحت أرجل الفيلة فوطئته حتى مات.

٣- تأتى (قـد) اسم بمعنى (حسب) يراد به الكفاية.

نحو: قدك مائة ريال.

ومنه قول أبى تمام:

قـدك أتئـد ربيت فى الغلواء
كم تعـذلون وأنتم سـحـرائى

وإذا اتصلت قد بياء المتكلم قد يفصل بينهما بنون الوقاية وقد لا يفصل، كقول الراجز (حميد الأرقط):

قدنى من نصر الخبيبين قدى
ليس الإمام بالشحيح الملحد [١]

٤ - اسم فعل مضارع بمعنى يكفى، إذا تلاها اسم منصوب.

نحو: قد محمداً ريال.

تنبيهات:

١ - إن (قد) والفعل بعدها كالجزء منه فلا تعمل فيه ولا يفصل بينهما فاصل إلا القسم إن وجد، نحو: قد والله شغلتنى عليك.

ومنه قول الشاعر:

قـد لعـمـرى زرناه كـهـلاً
وشيخًا وعرفناه ناشئًا ووليدًا

٢ - قد يحذف ما بعدها، كقول النابغة:

أفـد الترحل غيـر أن ركابنا
لما تزل برحـالنا وكـأن قـد

والتقدير: وكأن قد زالت.

٣ - تدخل الفاء على (قد) لتزيين اللفظ وهى حينئذ زائدة فنقول (فقد).

● **نماذجٌ من الإعراب:**

قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا﴾ [الشمس: ٩].

قد: حرف تحقيق مبنى على السكون لا محل له من الإعراب ولا عمل له.

أفلح: فعل ماضٍ مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

من: اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

زكاها: زكى فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على آخره للتعذر، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، والهاء فى محل نصب مفعول به.

والجملة من (زكاها) لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

قال الشاعر:

وقد أكون على الحاجات ذا لبث
وأحـوذيا إذا انضم الذعـابيب

وقد: الواو حسب ما قبلها، قد حرف تقليل مبنى على السكون لا محل له من الإعراب ولا عمل له.

أكون: فعل مضارع ناقص مرفوع بالضمة، واسمه ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنا يعود على الشاعر.

على الحاجات: جار ومجرور متعلقان بأكون.

ذا لبث: ذا خبر كان منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة، وذا مضاف، ولبث مضاف إليه مجرور.

وأحوذيا: الواو حرف عطف، أحوذيا معطوف على خبر أكون.

إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط متعلق بالفعل بعده، وهو مضاف.

انضم: فعل ماضٍ مبنى على الفتح.

الذعابيب: فاعل مرفوع.

والجملة الفعلية فى محل جر مضاف إليه.

(١) يقصد الشاعر الخبيبين: عبد الله بن الزبير حيث كان يكنى بأبى خبيب، وكذلك أخاه مصعب.

قال تعالى: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ١٤٤].

قد: حرف تحقيق وتكثير مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

نرى: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره نحن.

تقلب: مفعول به منصوب، وهو مضاف.

وجهك: وجه مضاف إليه مجرور، ووجه مضاف، والكاف فى محل جر مضاف إليه.

فى السماء: جار ومجرور متعلقان بالمصدر تقلب، ويجوز أن يكونا متعلقين بمحذوف حال من وجهك (١).

«قدك مائة ريال».

قدك: قد اسم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ بمعنى (حسب)، وهو مضاف، والكاف فى محل جر مضاف إليه.

مائة: خبر مرفوع، وهو مضاف.

ريال: تمييز مجرور بالإضافة.

«قد محمداً ريال».

قد: اسم فعل مضارع بمعنى يكفى، مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

محمدا: مفعول به منصوب بالفتحة.

ريال: فاعل مرفوع بالضمة لقد.

● قط:

١ - اسم بمعنى حسب ساكنة الطاء.

نحو: قط محمد ريال، كما لو قلت: حسب محمد ريال.

ومنه: اشتريت عشرة كتب فقط.

والفاء حرف زائد لتزيين اللفظ.

ومنه قول الشاعر (*):

حتى إذا جن الظلام واختلط
جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط

وتضاف (قط) إلى ياء المتكلم فتفصل بينهما نون الوقاية.

كقول الشاعر (**):

إمــلأ الحــوض وقــال قطنى
مــهــلاً رويداً قــد مــلأت بطنى

وقد لا يفصل بينهما بالنون، فنقول: قطى.

كما تسند (قط) إلى كاف الخطاب وضمير الغائب فنقول: قطك وقطه.

٢ - تأتى (قط) اسم فعل مضارع بمعنى يكفى، نحو: قطنى ريال، وقطنى ما فعلت، كما لو قلت: يكفنى ريال، ويكفنى ما فعلت.

٣ - قطّ بتشديد الطاء مصدر من الفعل: قط، يقط، قط بالبناء على الضم، وهى ظرف لاستغراق ما مضى من الزمان، ويختص بالنفى.

نحو: ما زرته قط، وما فعلته قط.

والتقدير: ما زرته فيما انقطع من عمرى.

ومنه قول الفرزدق:

مـا قـال لا قط إلا فى تشـهـده
لولا التـشـهـد كـانت لاءه نعم

● **نماذج من الإعراب:**

«قط محمد ريال».

قط: مبتدأ مبنى على السكون فى محل رفع، وهو مضاف.

محمد: مضاف إليه مجرور.

ريال: خبر مرفوع.

(١) تفسير القرآن وإعرابه للشيخ محمد الدرة م١ ج١ ص٢٣٢، وانظر إملاء ما من به الرحمن للعكبرى ج١ ص٦٧.

(*) قيل إن هذا الشاهد لرؤبة أو لوالده العجاج ولكن المصادر التى أوردت هذا الشاهد لم تنسبه إلى أحدهم صراحة، انظر فى ذلك معجم شواهد النحو للدكتور حنا جميل حداد ص٧٣٤ الشاهد رقم ٣٤٥٤.

(**) الشاهد بلا نسبة فى مصادره.

«اشتريت عشرة كتب فقط».
اشتريت: فعل وفاعل.
عشرة: مفعول به، وهو مضاف.
كتب: تمييز مجرور بالإضافة.
فقط: مبتدأ مبنى على السكون فى محل رفع، وخبره محذوف تقديره وذلك فقط، أي اشتريت عشرة كتب وذلك فقط، كما لو قلت: وذلك كفى.
قط قلما حرف الكاف.
«قطنى ريال».
قطنى: قط اسم فعل مضارع مبنى على السكون، والنون للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب، وياء المتكلم فى محل نصب مفعول به.

ريال: فاعل مرفوع بالضمة.
والتقدير: يكفينى ريال.
«ما زرته قط».
ما: نافية لا عمل لها.
زرته: فعل ماض، والتاء فى محل رفع فاعل، والضمير الغائب فى محل نصب مفعول به.
قط: اسم مبنى على السكون فى محل نصب ظرف زمان متعلق بالفعل.

- قلما: كلمة مركبة من (قل) فعل ماض جامد لا فاعل له، و(ما) الزائدة الكافة، والكلمة تفيد النفى، نحو: قلما أزورهم.

❀❀❀

حرف الكاف

الكاف كائنًا ما كان

● الكاف:

تأتى الكاف على أوجه كالآتى:

أولاً: حرف جر له ثلاثة معان:

١ - للتشبيه، نحو: أنت شامخ كالطود [١]، وأنت كالأسد.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ [الرحمن: ٣٧].

ومنه قول امرئ القيس:

فادرك لم يجهد ولم يثن شأوه
يمر كخذروف الوليد المثقب

٢- للتعليل، نحو قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨].

وقوله تعالى: ﴿وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ [القصص: ٨٢].

وقوله تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً﴾ [البقرة: ١٥١].

٣ - وتضمن معنى (على) وتسمى بكاف الاستعلاء، كقوله: كن كما أنت، أى ثابتًا على ما أنت عليه، (فما) موصولة، ويجوز أن تكون زائدة أو كافة.

ثانيًا: تأتى الكاف زائدة للتوكيد.

كقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١].

ومنه قول عمر بن أبى ربيعة:

فلما توافقنا عرفت الذى بها كمثل
الذى بى حذوك النعل بالنعل

ومنه قول الشاعر(*):

وقتلى كمثل جذوع النخل
تغشاهم سيل منهمر

ومنه قول رؤبة:

قب من التعداء حقب فى سرق
لواحق الأقراب فيها كالمقق

ثالثًا: تأتى الكاف اسمًا بمعنى (مثل) وتعرب حسب موقعها من الكلام وتكون مضافة إلى المتصل بها، سواء أكان مفردًا أم جملة، ومواقعها الإعرابية كالآتى:

١- الرفع على الابتداء، كقول الشاعر(**):

أبدأ كالفراء فوق ذراها
حين يطوى المسامع الصراط

ومنه قول المتنبى:

أتت زائرًا ما خامر الطيب ثوبها
كالمسك من أردانها يتضوع

فالكاف فى قول الشاعرين (كالفراء) و(كالمسك) جاءت فى محل رفع مبتدأ والفراء والمسك فى محل جر بالإضافة.

---

(١) الطود: الجبل.

(*) أوس بن حجر: هو أوس بن حجر بن عتاب بن مالك التميمى، يكنى أبا شريح شاعر تميم فى الجاهلية، وفحل من فحول شعراء مضر حتى نشأ النابغة وزهير فأخملاه، وكان كثير الوصف لمكارم الأخلاق، ومن أوصف الشعراء للخمر والسلاح وهجاه النابغة الجعدى فى أيام معاوية بحضرة الأخطل والحجاج، ولكن أوس غلبه بقوله:

لعمرك ما تبلى سرابيل عامر   من اللؤم ما دمت عليها جلودها

فأغلق على النابغة وحار فى الرد عليه، وقد جعله ابن سلام من فحول الطبقة الإسلامية الثانية.

(**) الشاهد بلا نسبة فى العينى ولم يذكر فى غيره.

٢- اسم كان، كقول جميل بثينة:

لو كان فى قلبى كقدر قلامة
حبّاً لغيرك ما أتتك رسائلى

فالكاف فى (كقدر) بمعنى مثل فى محل رفع اسم كان، وقدر مضاف إليه.

٣- خبر كان، كقول الفرزدق:

وكنت كفاقئ عينيه عمداً
فأصبح ما يضىء له نهار

فالكاف فى قوله (كفاقئ) فى محل نصب خبر كان، وفاقئ مضاف إليه.

٤- وتأتى فاعلاً، كقول الأعشى:

أتنتهون ولن ينتهى ذوى شطط
كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل

فالكاف فى (كالطعن) فى محل رفع فاعل لينتهى، والطعن مضاف إليه.

٥- مفعولاً به، كقول النابغة:

لا يبرمون إذا ما الأفق حلله
برد الشتاء من الأمحال كالأدم

فالكاف فى قوله (كالأدم) فى محل نصب مفعول به ليبرمون، والأدم مضاف إليه.

٦- خبر إن، كقول مسكين الدارمى:

أخاك أخاك إن من لا أخا له
كساع إلى الهيجا بغير سلاح

فالكاف فى (كساع) بمعنى مثل فى محل رفع خبر إن، وساع مضاف إليه.

٧- وتأتى الكاف مجرورة بحرف الجر، كقول الشاعر (*):

بكالقوة الشعواء جلت فلم
أكن لأولع إلا بالكمى المقنع

فالكاف فى قوله (بكالقوة) فى محل اسم مجرور بمعنى مثل، والقوة مضاف إليه.

٨- وتأتى اسماً مضافًا إليه، كقول الشاعر (**):

تيم القلب حب كالبدر لا بل
فاق حسنًا من تيم القلب حبا

فالكاف فى (كالبدر) فى محل جر بالإضافة إلى حب، وهى مضافة، والبدر مضاف إليه.

٩- وتأتى صفة، كقول امرئ القيس:

وليل كموج البحر أرخى
سدوله على بأنواع الهموم ليبتلى

فالكاف فى (كموج) فى محل جر صفة لليل.

١٠- وتأتى الكاف بمعنى مثل نائبة عن المفعول المطلق، أو صفة لمفعول مطلق محذوف، كقول جرير:

من سد مطلع النفاق عليكم
أم من يصول كصولة الحجاج

● الكاف: فالكاف فى (كصولة) إما نائبة عن المفعول المطلق، والتقدير: يصول صولاً مثل صولة الحجاج، فحذف المفعول المطلق وأناب عنه نائبه، أو هى صفة له.

رابعًا: تأتى الكاف ضميراً متصلاً ومحله فى الإعراب الآتى:

١- تكون فى محل نصب مفعول به إذا اتصلت بالفعل.

نحو: رأيتكَ، ورأيتك للمخاطب والمخاطبة، كما تلحقه علامات التثنية والجمع، نقول: رأيتكما، ورأيتكم، ورأيتكن.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١].

٢- فى محل جر بالإضافة إذا اتصلت بالاسم.

نحو: هذا كتابكَ، وكتابك، كما تلحقها علامات التثنية والجمع، فنقول: كتابكما وكتابكم، وكتابكن.

(*) الشاهد بلا نسبة.

(**) الشاهد بلا نسبة.

٣- فى محل جر بحرف الجر.

نحو: جاءنى منك رسالة، ومنه قوله تعالى: ﴿ولا أعصي لك أمرا﴾ [الكهف: ٦٩].

خامسًا: وتأتى الكاف حرف خطاب، مبنيًا لا محل له من الإعراب، وذلك فى المواضع الآتية:

١- إذا لحقت اسم الإشارة، فنقول: ذلك، وتلك، وذاك.

ومنه قوله تعالى: ﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه﴾ [البقرة: ٢].

وبالضمير المنفصل إياكَ، وإياك وملحقاتها.

٢- إذا لحقت الفعل (أرأيت) الذى بمعنى (أخبرنى) فهى واقعة بعد الضمير، كقوله تعالى: ﴿أرأيتك هذا الذي كرمت علي﴾ [الإسراء: ٦٢].

٣- بعض أسماء الأفعال وبعض الأفعال وهى: أبصر، وليس، ونعم، وبئس.

نحو: حيهلك، ورويدك. ونحو: أبصرك زيدًا، وليسك زيد قائمًا، ونعمك الرجل زيد، وبئسك الرجل عمرو.

● **نماذج من الإعراب:**

قال تعالى: ﴿فكانت وردة كالدهان﴾ [الرحمن: ٣٧].

وردة: خبر كان منصوب بالفتحة.

كالدهان: الكاف حرف جر يفيد التشبيه مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الدهان اسم مجرور بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لوردة.

قال الشاعر: لواحق الأقراب فيها كالمقق.

لواحق: خبر لمبتدأ محذوف والتقدير: هى لواحق، ولواحق مضاف.

الأقراب: مضاف إليه مجرور.

فيها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

كالمقق: الكاف زائدة، المقق مبتدأ مؤخر مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

قال الشاعر:

أتت زائرًا ما خامر الطيب ثوبها
كالمسك من أردانها يتضوع

أتت: أتى فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على آخره للتعذر، والتاء للتأنيث الساكنة، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هى.

زائرًا: حال منصوب بالفتحة. ما: نافية لا عمل لها.

خامر: فعل ماض مبنى على الفتح. الطيب: فاعل مرفوع بالضمة.

ثوبها: مفعول به، والهاء فى محل جر مضاف إليه.

كالمسك: الكاف اسم بمعنى (مثل) فى محل رفع مبتدأ، وهى مضاف، والمسك مضاف إليه.

من أردانها: جار ومجرور متعلقان بالفعل يتضوع، والضمير فى محل جر بالإضافة.

يتضوع: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعود على المسك، والجملة الفعلية فى محل رفع خبر للكاف.

قال تعالى: ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾ [الكوثر: ١].

إنا: إن حرف مشبه بالفعل، ونا المتكلمين فى محل نصب اسمها.

أعطيناك: أعطى فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بنا المتكلمين، ونا المتكلمين فى محل رفع فاعل، والكاف ضمير المخاطب فى محل نصب مفعول به أول. الكوثر: مفعول به ثان.

والجملة الفعلية فى محل رفع خبر إن.
«هذا كتابك».
هذا: اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.
كتابك: كتاب خبر مرفوع، وهو مضاف، والكاف ضمير المخاطب مبنى على الفتح فى محل جر مضاف إليه.
«جاءنى منك رسالة».
جاءنى: جاء فعل ماض مبنى على الفتح، والنون للوقاية حرف مبنى، والياء ضمير المتكلم فى محل نصب مفعول به أول.
منك: جار ومجرور متعلقان بجاء.
رسالة: فاعل مرفوع بالضمة.
قال تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ١].
ذلك: ذا اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ، واللام للبعد حرف مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، والكاف حرف خطاب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.
الكتاب: خبر مرفوع بالضمة.
لا ريب: لا نافية للجنس تعمل عمل إن، وريب اسم لا مبنى على الفتح فى محل نصب.
فيه: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر لا فى محل رفع.

- كائنا ما كان: اسم فاعل من كان التامة بمعنى حصل أو وجد، حال منصوبة بالفتحة الظاهرة، و(ما) حرف مصدرى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، وكان فعل ماض تام مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو، و (ما) وما بعدها فى تأويل مصدر فى محل رفع فاعل (لكائن).

وقد تكون (كائنًا) اسم فاعل من (كان) الناقصة، وهى أيضًا حال منصوبة واسمها ضمير الشأن مستتر فيه جوازًا تقديره هو، و (ما) اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب خبر (كائن)، و (كان) فعل ماض ناقص، واسمها ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعود إلى (ما) الموصولة، وخبرها محذوف تقديره فى مثل قولنا: سأكافئ الفائز كائنًا ما كان، كائنًا الفائز الذى هو إياه، وجملة (كان) واسمها وخبرها لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول.
وقد تعرب (كائنًا ما كان) صفة إذا وقعت بعد النكرة.
نحو: عاقبت مهملاً كائنًا ما كان.

كائنا من كان كاد كافة كان

- كائنا من كان: تعرب إعراب (كائنا ما كان).
- كاد: فعل من أفعال المقاربة يعمل عمل كان وخبرها لا يكون إلا فعلاً مضارعًا مجردًا من أن، نحو قوله تعالى: ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ﴾ [البقرة: ٢٠].

ومنه قول امرئ القيس:

منعت الليث من أكل ابن حجر
وكاد الليث يودى بان حجر

وتعمل كاد ماضيًا ومضارعًا كما فى الأمثلة السابقة، كما تعمل اسم فاعل ومصدر، مثال اسم الفاعل قول كثير عزة:

أموت أسى يوم الرجام وأننى
قينًا لرهن بالذى أنا كائد

ومصدرها: كودًا، ومكادًا، ومكادة، وكيدًا.
وهو بمعنى: هم وقارب ولم يفعل.

- كافة: اسم بمعنى (جميعًا).

نحو قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾ [التوبة: ٣٦].
وتعرب حالاً منصوبة بالفتحة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً﴾

[سبأ: ٢٨]، فكافة حال منصوبة، وإلا أداة حصر لا عمل لها.

وقد اتفق النحاة على منع دخول (أل) التعريف عليها أو إضافتها غير أن عمر بن الخطاب استعملها مضافة فى قوله « قد جعلت لآل بنى كاهلة على كافة المسلمين لكل عام مائتى مثقال ذهبًا إبريزًا».

وقد نص الفيروز أبادى على عدم دخول (أل) عليها فقال:

«فلا يقال جاءت الكافة لأنه لا يدخلها (أل)»(١).

● كان:

تأتى على ثلاثة أوجه:

أولاً: فعل ماض ناقص يرفع المبتدأ وينصب الخبر ويفيد إضافة الاسم بالخبر فى الزمن الماضى، نحو: كان الجو دافئًا، ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٩٦]، وقوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

ومنه قول الشاعر(*):

وكنت إذا غمزت قناة قوم
كسرت كعوبها أو تستقيما

وكان متصرفة يعمل المضارع منها والأمر عمل الماضى.

كقول عمرو بن كلثوم:

متى ننقل إلى قوم رحانا
يكون تفالها شرقى نجد
ولهوتها قضاعة أجمعينا
يكونوا فى اللقاء لها طحينا

ومثال الأمر: قول الشاعر(**):

كونوا كمن واسى أخاه بنفسه
نعيش جميعًا أو نموت كلانا

ثانيًا: وتأتى كان تامة تكتفى بفاعلها إذا كانت بمعنى (وجد) أو (ثبت) أو (حصل)، نحو: فلما كان العشاء توقفنا عن المسير.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠].

ومنه قول أبى تمام:

كان الذى خفت أن يـ
ـكونا إنا إلى الله راجعونا

ثالثًا: وتأتى زائدة لا عمل لها، وتكون زيادتها فى المواضع الآتية:

١- بين المبتدأ والخبر، نحو: محمد كان جالس.

٢- بين الفعل ومعموله، نحو: لم أر كان مثلك.

٣- بين الصلة والموصول، نحو: جاء الذى كان أكرمته.

٤- بين الصفة والموصوف، نحو: مررت برجل كان جالس.

ومنه قول الشاعر:

وماء كالعذب الذى لو شربته
شفاء لنفس كان طال اعتلالها

٥- بين ما التعجبية وفعل التعجب، نحو: ما كان أجمل السماء.

---

(١) انظر القاموس المحيط ج٣ ص١٩١ مادة كفف.

(*) زياد الأعجم: هو أبو أمامة بن سليمان مولى عبد القيس أحد بنى عامر بن الحارث، عرف بزياد الأعجم لغلبة العجمية على لسانه، ذكر أن أصله ومولده ومنشأه فى أصبهان ثم انتقل إلى خرسان فلم يزل فيها حتى مات، كان شاعرًا جذلاً فصيح الألفاظ على لكنة لسانه وجريه على لفظ أهل بلده.

(**) نسب بعض النحويين هذا البيت لرجل يقال له: معروف، ولم يذكروا عنه شيئًا ونسبه بعضهم لصفوان بن محرث الكنانى. راجع فى ذلك معجم شواهد النحو الشعرية للدكتور حنا حداد، الشاهد رقم ٢٩٤٤ ص٦٦٤.

٦- وتزاد بين الجار والمجرور.
كقول الشاعر(*):

سـراة بنى أبى بكر تسـامى
على كـان المسـومـة العـراب

● **تنبيه:**
كان الزائدة لا تكون إلا بلفظ الماضى.

● **نماذج من الإعراب:**
قال تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٩٦].

وكان: الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، كان فعل ماضٍ ناقص مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.
الله: لفظ الجلالة اسم كان مرفوع بالضمة.
غفوراً: خبر كان منصوب بالفتحة.
رحيمًا: صفة منصوبة.
والجملة لا محل لها من الإعراب استئنافية.

قال تعالى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨].

وإن: الواو حرف عطف أو استئناف، إن حرف شرط جازم.
كان: فعل ماضٍ تام بمعنى (وجد) مبنى على الفتح فى محل جزم فعل الشرط.
ذو: فاعل كان مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف.
عسرة: مضاف إليه مجرور.
وجملة كان ذو عسرة لا محل لها من الإعراب ابتدائية.
فنظرة: الفاء واقعة فى جواب الشرط، نظرة مبتدأ مرفوع بالضمة، وخبره محذوف، والتقدير: فعليكم نظرة، والجملة الاسمية فى محل جزم جواب الشرط.

(*) الشاهد بلا نسبة.

ويجوز اعتبار نظرة خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: والواجب نظرة.
إلى ميسرة: جار ومجرور متعلقان بنظرة.
وجملة إن كان... إلخ معطوفة على ما قبلها، أو لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

قال الشاعر:

سـراة بنى أبى بكر تسـامى
على كـان المسـومـة العـراب

سراة: وفى رواية (جياد) مبتدأ مرفوع بالضمة، وهو مضاف.
بنى: مضاف إليه مجرور بالياء، وبنى مضاف.
أبى: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وأبى مضاف بكر. مضاف إليه مجرور بالكسرة.
تسامى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود على سراة، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ.
على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.
كان: زائدة لا عمل لها.
المسومة: اسم مجرور بعلى، والجار والمجرور متعلقان بتسامى.
العراب: صفة مجرورة بالكسرة.

كأنَّ كأنْ كأنما

● كأنّ: حرف مشبه بالفعل من أخوات أن ينصب المبتدأ ويرفع الخبر:
نحو: كأن وجهك بدر، ومنه قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ﴾ [القمر: ٧].
وكأن لها معان أربعة هى:
أولاً: تأتى للتشبيه: وهو أهم معانيها، وعليه جمهور النحاة.
كقوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٧].

ومنه قول قيس بن الملوح:

كأن فجاج الأرض حلقة خاتم
عليه فما تزداد طولاً ولا عرضا

ومنه قول الشاعر(*):

كأنهم أسيف بيض يمانية
عضب مضاربها باق بها الأثر

ثانيًا: تأتى للتحقيق: كقول عمر بن أبى ربيعة:

كأننى حين أمسى لا تكلمانى ذو
بغية يشتهى ما ليس موجودا.

ومنه قول الشاعر (**):

كأنك لم تذبح لأهلك نعجة
فيصبح ملقى فالفناء أهابها

وقول الآخر (***):

فأصبح بطن مكة مقشعراً
كأن الأرض ليس بها هشام

ويتضح من الأبيات السابقة أن (كأن) فيها لا تخرج عن التشبيه.

ثالثًا: تأتى للشك بمعنى (ظننت):

نحو: كأن محمداً شاعر، والتقدير: ظننت محمداً شاعراً.

رابعًا: تأتى للتعريب:

نحو: كأنك بالشتاء مقبل.

ومنه قول الحسن البصرى: (كأنك بالدنيا لم تكن، وكأنك بالآخرة لم تزل).

ومما لا شك فيه أن (كأن) فى جميع الأمثلة السابقة تفيد التشبيه إلى جانب احتمالها المعانى الأخرى بالتأويل.

● كأنْ: وهى المخففة من (كأن) المشددة النون، ويجوز أن تعمل بدون شرط.

كقول رؤبة: «كأن وريديه هرشاء خلب».

ومنه قول الشاعر(****):

يومًا توافينا بوجه مقسم
كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم

فكان فى المثالين السابقين عاملة وهى مخففة من الثقيلة، ولم يشترط فيها أن يكون اسمها ضمير الشأن.

فاسمها فى البيت الأول (وريديه) وخبرها (رشاء)، وفى البيت الثانى (ظبية) وخبرها محذوف.

أما على رواية الرفع فتكون ظبية خبر كأن واسمها ضمير الشأن المحذوف، والتقدير: كأنه ظبية.

وهذا هو الوجه الأحسن لأن حكمها فى العمل حكم (أن) المفتوحة، وعلى ذلك إذا خففت تكون عاملة بشرط تقدير اسمها ضمير الشأن، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ﴾[يونس: ٢٤].

وقوله تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ﴾ [يونس: ٤٥].

(*) الشاهد بلا نسبة فى مصادره.

(**) الشاهد بلا نسبة فى بعض المصادر كابن السيرافى، وفى بعضها منسوب إلى سويد بن الطويلة.

(***) الحارث بن خالد: هو الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو المخزومى، أحد شعراء قريش الغزليين المعدودين، وكان يذهب مذهب عمر بن أبى ربيعة، وكان يهوى عائشة بنت طلحة بن عبيد الله، ولاه عبد الملك مكة المكرمة، وكان ذا قدر وخطر ومنظر فى قريش، وأخوه عكرمة بن خالد المخزومى متحدث جليل من وجوه التابعين.

(****) باغث بن صريم: وقالوا باعث بن صريم «بعين وثاء مثلثة» مع أن بعضهم نسبه لكعب بن أرقم، وإلى الأرقم بن علياء، ولزيد بن أرقم، ولراشد بن شهاب.

ومنه قول الشاعر (*):

كـأن لـم يكن بين الحـجـون إلى
الصفـا أنيس ولـم يسمر بمكة سـامر

والتقدير: كأنه لم يكن.

ومنه قول الأشجع (**):

كـأن لـم يمت حى سـواك ولم
يقم على أحد إلا عليك النوائح

● كأنما: مركبة من (كأن) و (ما) الزائدة، فكفتها عن العمل نحو، كأنما محمد قائم، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ ﴾ [الحج: ٣١].

ومنه قول شقيق بن سليك:

فكأنما نظروا إلى قـمـر أو
حـسـبت علق قـوسـة فـرح

ومنه قول ساعدة بن جؤية:

كـأنما يقع البـصـرى بينهم مـ
ـن الطوائف والأعـناق بـالوذم

وقول الآخر (**):

كأنما ضربت قدام أعينها قطنا
بمسـتـحـصـد الأوتار مـحلوج

● **نماذج من الإعراب:**

قال الشاعر:

كـأنهـم أسـيـف بيض يمـانيـة
عـضب مـضاربهـا باق بهـا الأثر

كأنهم: كأن حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر، والضمير فى محل نصب اسمه.

أسيف: خبر مرفوع بالضمة.

بيض: صفة لأسيف مرفوعة.

يمانية: صفة ثانية.

عضب: نعت سببى لأسيف.

مـضـاربهـا: فـاعل للمـصـدر عـضـب، وهو مضاف، والضمير فى محل جر مضاف إليه.

باق: مبتدأ مرفوع بالضمة.

بها: جار ومجرور متعلقان باسم الفاعل باق.

الأثر: فاعل سد مسد الخبر.

قال الشاعر:

يومًـا توافـينا بوجـه مـقـسم
كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم

يومًا: ظرف منصوب بالفتحة متعلق بتوافى.

توافينا: توافى: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هى، ونا المتكلمين فى محل نصب مفعول به.

بوجه: جار ومجرور متعلقان بتوافى.

مقسم: صفة لوجه مجرورة.

كأن: حرف تشبيه ونصب مخففة من الثقيلة مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

ظبية: اسم كأن منصوب بالفتحة الظاهرة.

تعطو: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الواو للثقل، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هى يعود إلى ظبية.

والجملة فى محل نصب صفة لظبية.

(*) مضاض بن عمرو الجرهمى: هو مضاض بن عمرو بن الحارث الجرهمى أحد ملوك جرهم وساداتهم وجد ولد إسماعيل ابن إبراهيم الخليل عليه السلام نزل بمكة وتولى إمرة البيت الحرام بعد وفاة نابت بن إسماعيل، وكانت سكناه مع قبيلة جرهم بأعلى مكة بعد أن خرج من اليمن، وكان بأسفلها من جهة جياد قبيلة قطوراء اليمنية أيضًا وسيدها السميدع، فاقتتل الطرفان وكانت الغلبة لماض، فأصبح ملكًا للقبيلتين على مكة.

(**) أشجع السلمى: هو أبو الوليد أشجع بن عمرو السلمى، من بنى سليم بن قيس بن عيلان، شاعر فحل ولد باليمامة ونشأ بالبصرة وانتقل إلى الرقة واستقر ببغداد، كان معاصرًا لبشار، مدح البرامكة وأعجب الرشيد بشعره، فأثرى وحسنت حالته، ومات بعد الرشيد سنة ١٩٥ هـ تقريبًا ورثاه.

(***) الشاهد بلا نسبة فى مصادره.

وخبر كأن محذوف وتقديره إما أن نقول: كأن ظبية عاطية هذه المرأة، وذلك على التشبيه المعكوس، وهو أبلغ.

أما إذا اعتبرنا ظبية خبر كأن فى رواية الرفع، والجملة بعدها صفة لها واسم كأن محذوف يكون التقدير: كأنها ظبية.

كما يجوز جر ظبية على اعتبار أن(أن) زائدة بين الكاف ومجرورها.

والتقدير: كظبية، ولا يخفى عليكم ما فى ذلك من تكلف فتدبره.

إلى وارق: جار ومجرور متعلقان بتعطو، ووارق مضاف.

السلم: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وسكن آخره لأجل الوقف.

قال الشاعر:

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا
أنيس ولم يسمر بمكة سامر

كأن: مخففة من الثقيلة حرف مشبه بالفعل، واسمها ضمير الشأن المحذوف، والتقدير: كأنه.

لم يكن: لم حرف نفى وجزم وقلب، ويكن: فعل مضارع ناقص مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون.

بين الحجون: بين ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بمحذوف خبر كأن مقدم، وهو مضاف، والحجون مضاف إليه مجرور بالكسرة.

إلى الصفا: جار ومجرور متعلقان بيكن.

أنيس: اسم يكن مرفوع بالضمة.

والجملة من لم يكن واسمها وخبرها فى محل رفع خبر كأن.

ولم يسمر بمكة سامر: معطوفة على جملة لم يكن.

قال تعالى: ﴿فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ﴾ [الحج: ٣١].

فكأنما: الفاء واقعة فى جواب الشرط، كأن حرف مشبه بالفعل، وما زائدة كافة لكأن عن العمل.

خر: فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على المشترك.

من السماء: جار ومجرور متعلقان بخر.

كأى كأين كثيراً كذا

- كأى وكأين: اسم مركب من كاف التشبيه و(أى) المنونة وهى بمعنى(كم) الخبرية، تفيد الإخبار عن الكثرة، ولها صدر الكلام، وتمييزها مجرور بمن، ولا يخبر عنها إلى بجملة أو شبه جملة مع اختصاصها بالدخول على الفعل الماضى، وهى إحدى ألفاظ كنايات العدد، فمثال جر تمييزها بمن: كأى من عالم بذل حياته فى سبيل العلم، ومنه قوله تعالى: ﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾ [الحج: ٤٥].

وكأين، وكائن لغات فى كأى لا اختلاف بينهن.

وتعرب كأى إعراب كم الخبرية فهى فى جميع أحوالها مبنية على السكون فى محل:

١ ـ مبتدأ وخبرها جملة أو شبه جملة.

مثال الخبر الجملة: قولنا: كأين من فائز كرمه زملاؤه.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ﴾ [الطلاق: ٨].

وقوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ﴾ [محمد: ١٣].

ومنه قول الشاعر(*):

أطأ اطراد اليأس فكأين
آلماحم يسره بعد عسر

(*) الشاهد بلا نسبة فى العينى.

ومثال الخبرية وشبه الجملة: كأين من بطل فى صفوفنا.

٢ - فى محل نصب مفعول به، نحو: كأى من دينار أنفقت.

٣ - فى محل نصب مفعول مطلق، نحو: كأى من مرة نصحتك.

تنبيه:

وكما يأتى تمييز كأى مجرور بمن وهو الغالب، قد يأتى أيضًا منصوبًا.

كقول الشاعر(*):

وكأين لنا فضلاً عليكم ومنة
قديمًا ولا تدرون ما من منعم

● **نماذج من الإعراب:**

قال تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ﴾ [الطلاق: ٨].

وكأين: كناية عن عدد مبنية على السكون فى محل رفع مبتدأ.

من قرية: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال لكأين.

عتت: فعل ماض والتاء للتأنيث الساكنة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هى يعود على القرية.

والجملة الفعلية فى محل رفع خبر كأين.

«كأى من دينار أنفقت».

كأين: كناية عن عدد مبنية على السكون فى محل نصب مفعول به مقدم.

من دينار: جار ومجرور متعلقان بحال محذوفة لكأين.

أنفقت: فعل وفاعل.

« وكأى من مرة نصحتك ».

كأى: كناية عن عدد مبنى على السكون فى محل نصب مفعول مطلق.

من مرة: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال لكأى.

نصحتك: فعل وفاعل ومفعول به.

● كثيرًا: اسم يعرب حسب موقعه من الجملة، فيأتى فاعلاً فى مثل قوله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ [البقرة: ١٠٩]، ومفعول به فى قوله تعالى: ﴿يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦]، واسم إن فى مثل قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ﴾ المائدة: ٤٩].

وتكون صفة للمفعول المطلق المحذوف أو صفة نائبة عنه والوجه الأول أحسن فى مثل قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الجمعة: ١٠]، والتقدير: ذكرًا كثيرًا، وقد أعربها بعض المتقدمين حالاً من ضمير مصدر الفعل، ومثله قوله تعالى: ﴿وَكُلا مِنْهَا رَغَدًا﴾ [البقرة: ٣٥]، والتقدير فكلا الأكل حال كونه رغدا وهى حال جامدة مؤولة بالمشتق أى راغدين هانئين، وهذا مذهب سيبويه وقال به ابن هشام ولا يخفى ما فى ذلك من تكلف فتدبر أمرك.

● كذا:

أولاً: إحدى كنايات العدد، يكنى بها عن الكثرة والقلة المجهولة.

نحو: اشتريت كذا كتابًا.

ولا يأتى تمييزها إلا منصوبًا، وتأتى مكررة.

نحو: اشتريت كذا كذا قلما.

وتعرب(كذا) الثانية توكيدًا لفظيًا للأولى.

ويأتى تمييزها مفردًا أو جمعًا.

نحو: اشتريت كذا كتابًا أو كذا كتبًا.

و(كذا) ليس كغيرها من كنايات العدد تأتى فى أول الكلام، وإنما تتوسطه، ولذلك تعرب حسب موقعها من الكلام.

(*) الشاهد بلا نسبة فى العينى.

١ - فقد تأتى فى محل رفع فاعل، نحو: جاء كذا طالبًا.
٢ - فى محل نصب مفعول به، نحو: رأيت كذا طالبًا.
٣ - فى محل جر، نحو: مررت بكذا طالبًا.
٤ - فى محل نصب مفعول فيه، نحو: سافرت كذا يومًا، وسرت كذا ميلاً.
٥ - فى محل نصب مفعول مطلق، نحو: ضربت المهمل كذا ضربة.
٦ - فى محل رفع مبتدأ، نحو: عندى كذا كتابًا.
٧ - فى محل رفع خبر، نحو: الكراسات كذا كراسة.

ثانيًا: لفظة مركبة من (ك) التشبيه و(ذا) اسم إشارة.

نحو: لم تكتب كذا.

ومنه قول المتنبى:

كذا أنا يا دنيا إذا شئت فاذهبى
ويا نفس زيدى فى كرائها قدما

وتدخل عليها (هاء) التنبه فنقول: هكذا.

نحو: هكذا تفعل الأيام، وجلست هكذا.

وتتصل بها لام البعد وكاف الخطاب فنقول: كذلك.

نحو: جئت به كذلك.

ثالثًا: تأتى (كذا) اسم يكنى به عن غير العدد فيقع مضافًا إليه ولا يحتاج إلى مميز(١).

نحو: جلست فى مكان كذا.

كذلك كرب كفى كل

● كذلك: كلمة مركبة من (ك) التشبيه و(ذا) اسم الإشارة، واتصلت بها لام البعد وكاف الخطاف، نحو: نسقى الأشجار وكذلك الزهور.

● كرب: فعل ماض ناقص من أفعال المقاربة يعمل عمل كان، ويشترط فى خبره أن يكون جملة فعلية مضارعية(٢).

كقول الشاعر(*):

كرب القلب من جواه يذوب
حين قال الوشاة هند غضوب

ومنه قول الراجز:

قد برت أو كربت أن تبورا
كما رأيت بيتها مثبورا

● **نماذج من الإعراب:**

« اشتريت كذا قلمًا ».

اشتريت: فعل وفاعل.

كذا: كناية عن عدد مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

قلمًا: تمييز منصوب.

« لم تكتب كذا ».

لم: اللام حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب (ما) اسم استفهام مبنى على السكون على الألف المحذوفة لدخول حرف الجر عليه وهو فى محل جر والجار والمجرور متعلقان بالفعل تكتب.

تكتب: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت.

كذا: الكاف حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ويجوز أن يكون اسمًا مبنيًا على الفتح فى محل نصب حال أو مفعول مطلق و(ذا) اسم إشارة مبنى على السكون فى محل جر بالكاف أو فى محل جر بالإضافة إذا اعتبرنا

(١) انظر المنهاج فى القواعد والإعراب لمحمد الأنطاكى ص ٢٨٢.
(٢) انظر أوشك ص ١٦٦.
(*) الشاهد بلا نسبة فى بعض المصادر وفى بعضها كالعينى نسبه إلى كحيلة اليربوعى.

الكاف اسمًا، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال، أو بمحذوف مفعول مطلق ويرجع سبب الاختلاف لاختلاف التقدير، فإن قدرنا المحذوف لم تكتب كائنًا، فهما متعلقان بحال، لأن كائنًا يعود ضميرها المستتر على فاعل تسير، وإن كان التقدير (لم تكتب كائنا كذا) كان تعلقها بـ(كائنا) التى هى صفة محذوفة للمصدر المحذوف فيكون المحذوف مفعولاً مطلقًا[1].

« جلست فى مكان كذا ».

جلست: فعل وفاعل.

فى مكان: جار ومجرور متعلقان بالفعل، ومكان مضاف.

كذا: كناية عن مكان، مبنية على السكون فى محل جر مضاف إليه.

● كفى: فعل ماض تام، يكثر دخول الباء الزائدة على فاعله، إذا كان لازمًا بمعنى (اكتف)، كقوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا﴾ [النساء: ٤٥].

ومنه قول المتنبى:

كفى بصفاء الود رقًا لمثله
وبالتهرب منه مفخرًا للبيب

كما يتصل حرف الجر الزائد بمفعوله أيضًا.

كقوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٧].

ومنه قول المتنبى أيضًا:

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا
وحسب المنايا أن يكن أمانيا

ومنه قول كعب بن مالك الأنصارى:

فكفى بنا فضلاً على من غيرنا
حسب النبى محمد إيانا

وإذا كان كفى بمعنى جزى وأغنى فهو متعد لمفعول واحد لا غير، كما فى الأمثلة السابقة.

وقد لا يقترن فاعله بحرف الجر الزائد، وهذا قليل، ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ [الأحزاب: ٢٥].

وهو حينئذ بمعنى (وقى) وينصب مفعولين.

● **نماذج من الإعراب:**

قال تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا﴾ [النساء: ٤٥].

وكفى: الواو للاستئناف، كفى: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر.

بالله: الباء حرف جر زائد، الله: لفظ الجلالة فاعل كفى مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

نصيرًا: تمييز منصوب بالفتحة.

وجملة كفى... إلخ مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

قال تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٧].

وكفى: الواو للاستئناف، كفى فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على آخره منع من ظهوره التعذر، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعود على لفظ الجلالة.

بنا: الباء حرف جر زائد، ونا ضمير المتكلمين فى محل نصب مفعول به، وهو مجرور لفظًا بالباء.

حاسبين: حال منصوب بالياء.

وجملة كفى... إلخ استئنافية لا محل لها من الإعراب.

قال الشاعر:

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا
وحسب المنايا أن يكن أمانيا

كفى: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر.

بك: الباء زائدة، والكاف ضمير متصل مجرور لفظًا منصوب مفعول به لكفى.

(١) المرجع السابق ص ٢٨٢ لمحمد الأنطاكى.

داء: تمييز منصوب بالفتحة.
أن: حرف مصدرى ونصب.
ترى: فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف للتعذر وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت.
والمصدر المؤول من أن والفعل فى محل رفع فاعل كفى.
الموت: مفعول به أول لترى.
شافيا: مفعول به ثان لترى.
وحسب: الواو للاستئناف، حسب: مبتدأ مرفوع بالضمة، وهو مضاف.
المنايا: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة.
أن: حرف مصدر ونصب.
يكن: فعل مضارع ناقص مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة فى محل نصب ونون النسوة ضمير مبنى على الفتح فى محل رفع اسم كان.
أمانيا: خبر كان منصوب بالفتحة الظاهرة، والألف للإطلاق.
والمصدر المؤول من أن يكن... إلخ فى محل رفع خبر حسب.
قال تعالى: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ [الأحزاب: ٢٥].
وكفى: الواو للاستئناف، كفى فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر للتعذر.
الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.
المؤمنين: مفعول به أول منصوب بالياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم.
القتال: مفعول به ثان منصوب بالفتحة الظاهرة.

● كل:
اسم معرب لاستغراق أفراد المتعدد، ولا تستعمل إلا مضافة لفظًا أو تقديرًا، فإذا لم يذكر المضاف إليه نونت تنوين عوض، كقوله تعالى: ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [يس: ٤٠]، وقوله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ﴾ [الإسراء: ٨٤].
ومثال الإضافة قوله تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً﴾ [الإسراء: ١٢].
وقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ [النحل: ٨٩].
ومنه قول أمية بن أبى الصلت:

كل دين يوم القيامة عند الله
إلا دين الحنيفة بور

ومنه قول سليك بن سلكة(*):

كل سعى سوى الذى يورث الفوز
فعقباه حسرة وخسار

مواقع كل الإعرابية:
أولاً: تعرب كل حسب موقعها من الكلام إذا أضيفت إلى الاسم الظاهر.
١- فتأتى مبتدأ، نحو قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [العنكبوت: ٥٧].
ومنه قول المتنبى:

فكل غزو إليكم بعد ذا فله
وكل غاز لسيف الدولة التبع

٢ -وتأتى فاعلاً، نحو قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ﴾ [آل عمران: ٣٠].
٣- نائبًا للفاعل، نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ﴾ [البقرة: ٢٨١].

(*) سليك بن سلكة: هو سليك بن عمرو بن يتربى، وهو الحارث بن عمرو بن كعب الشيمى، والسلكة أمة (أمه سوداء)، كان السليك أحد صعاليك العرب العدائين الذين لا تلحق بهم الخيل، ومنهم الشنفرى وتأبط شرآ وعمر بن براق وغيرهم، قال عنه المفضل أنه من أشد رجال العرب وأنكرهم وأشعرهم، وكان أعرف الناس بالأرض وأعلمهم بمسالكها وأشدهم عدواً على رجليه.

٤ -مفعولاً به، كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ [البقرة: ٢٧٦].

ومنه قول زهير:

فكلاً أراهم أصبحوا يعقلونه
صحيحات مال طالعات لمخرم

٥- نائبًا عن المفعول المطلق، كقوله تعالى: ﴿فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ﴾ [النساء: ١٢٩]، وقوله تعالى: ﴿وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ [الإسراء: ٢٩].

ومنه قول قيس بن الملوح:

وقد يجمع الله الشتيتين بعدما
يظنان كل الظن أن لا تلاقيا

٦- وتأتى اسمًا مجرورًا، كقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ [النحل: ٨٩].

ثانيًا: وإذا أضيفت (كل) إلى الضمير كانت توكيدًا معنويًا لرفع التوهم عن الشمول والعموم، ويتبع المؤكد فى إعرابه.

كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾ [يونس: ٩٩].

وقوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [الحجر: ٣٠].

ومنه قول المتنبى:

من قال لست بخير الناس كلهم
فجهله بك عند الناس عاذره

ثالثًا: وإذا أضيفت (كل) إلى الاسم الظاهر وكان من لفظ الموصوف تأتى صفة تفيد بلوغ الغاية القصوى فى ما تصف.

كقولنا: محمد عالم كل العالم، ومنه: أطعمناه شاة كل شاة.

رابعًا: إذا اتصلت (كل) بما المصدرية الظرفية أفادتها الشرطية دون إعمال الجزم، كقوله تعالى: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾ [المائدة: ٦٤].

وقوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا﴾ [الأعراف: ٣٨].

ومنه قول عمر بن أبى ربيعة:

كلما قلت متى ميعادها
ضحكت هند وقالت بعد غد

ومنه قول الشاعر (*):

أو كلما وردت عكاظ قبيلة
بعثوا إلىَّ عريفهم يتوسم

وإذا جاءت (ما) بعد كل ولم تتصل بها فهى ما الموصولة، نحو: هذا كل ما عندى.

● **تنبيه:**

١- « كل من حيث عددها وجنسها ».

تتبع « كل» من حيث اللفظ إفرادًا وتذكيرًا، ومن حيث المعنى ما تضف إليه عددًا وجنسًا، إذا أضيفت إلى نكرة.

نحو قوله تعالى: ﴿كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ [الطور: ٢١].

وقوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ [المدثر: ٣٨].

ومنه: كل رجال بما فعلوا رهناء، وكل نساء بما فعلن رهينات.

وإذا أضيف إلى معرفة لك الخيار فى مراعاة لفظها أو معناها، نحو: كل الطلاب حضروا أو حضر. والوجه الأول أعم وأحسن.

٢- « حالة كل من النفى».

(*) طريف العنبرى: هو طريف بن مالك العنبرى، وقيل ابن عمرو العنبرى فارس وشاعر من فرسان العرب فى الجاهلية، وكان يأتى سوق عكاظ فى الأشهر الحرم غير مقنع، وذلك على غير عادة فرسان العرب حتى لا يعرفون بعضهم البعض لما بينهم من الثارات والعداوة، وكان طريف قد قتل شراحيل الشيبانى، فقال حصيصة بن شراحيل: أرونى طريفًا فأروه إياه فجعل كلما مر به تأمله ونظر إليه فقال له طريفًا: ما بك تتأملنى، فقال له حصيصة: لئن لقيتك فى الحرب لأقتلنك أو تقتلنى، ودارت الأيام والتقيا فى حرب وقتله حصيصة بالفعل ثأرًا لأبيه.

أ- إذا جاءت كل قبل النفى استغرق النفى كل الأفراد.

نحو: كل الطلاب لم يحضروا.

ب- وإذا جاءت بعد النفى ثبت النفى لبعض الأفراد فقط.

نحو: لم يأت كل الناس، والتقدير: أتى بعضهم.

● **نماذج من الإعراب:**

قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [العنكبوت: ٥٧].

كل: مبتدأ مرفوع بالضمة، وكل مضاف.

نفس: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

ذائقة: خبر مرفوع بالضمة، وهو مضاف.

الموت: مضاف إليه مجرور.

والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾ [يونس: ٩٩].

ولو: الواو استئنافية، لو حرف امتناع متضمن معنى الشرط غير جازم.

شاء: فعل ماض مبنى على الفتح فعل الشرط.

ربك: فاعل مرفوع، والكاف ضمير المخاطب فى محل جر مضاف إليه.

لآمن: اللام واقعة فى جواب لو، حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. آمن: فعل ماض مبنى على الفتح جواب الشرط.

من: اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

فى الأرض: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صلة الموصول، والتقدير: يوجد فى الأرض.

كلهم: كل توكيد معنوى للاسم المجرور مثله، وكل مضاف، والضمير فى محل جر مضاف إليه.

« محمد عالم كل العالم ».

محمد: مبتدأ مرفوع بالضمة.

عالم: خبر مرفوع بالضمة.

كل: صفة لعالم مرفوعة، وكل مضاف.

العالم: مضاف إليه مجرور.

قال تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا﴾ [الأعراف: ٣٨].

كلما: أداة شرط غير جازمة فى محل نصب، نائبة عن الظرف، وهو مضاف.

دخلت: فعل ماض مبنى على الفتح، والتاء للتأنيث، ودخل فعل الشرط.

أمة: فاعل مرفوع بالضمة.

والجملة فى محل جر بإضافة كلما إليها.

لعنت: فعل ماض جواب الشرط، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هى.

أختها: مفعول به، وأخت مضاف، والضمير فى محل جر مضاف إليه.

كِلا وكلتا كَلا كلما

اسمان ملازمان للإضافة، فإن أضيفا على الضمير كانا توكيدًا معنوياً ويشترط فيهما عندئذ الآتى:

١- أن يكون المؤكد بهما دالاً على المثنى.

٢- أن يصبح حلول الواحد محلهما.

٣- أن يكون ما أسند إليهما متفقًا مع ما قبلها فى المعنى، كقوله تعالى: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ﴾ [الإسراء: ٢٣].

ومنه قول الشاعر (*):

أم هكذا بينهما تعريضا
كلاهما أجد مستعرضا

ونحو: جاءت الطالبتان كلتاهما.

(*) الأغلب العجلى: هو الأغلب بن جشم بن سعد العجلى، أحد المعمرين عاش فى الجاهلية عمرًا طويلاً، وأدرك الإسلام =

وهما يتبعان المؤكد فى إعرابه ويأخذان إعراب المثنى رفعًا بالألف، ونصبًا وجرًا بالياء، كقول الشاعر (*):

ليت وليت فى مجال ظنك
كلاهما ذوا أشر ومحك

وقول الآخر:

كلاهما خلف من فقد صاحبه
هذا أخى حين أدعوه وذا ولدى

وفى حالة النصب نقول: رأيت اللاعبين كليهما، وقرأت الصفحتين كلتيهما.

وفى حالة الجر نقول: مررت بالرجلين كليهما.

وإذا أضيفت كلا أو كلتا إلى الاسم الظاهر أعربتا حسب موقعهما من الكلام، وعلامة إعرابهما حركات مقدرة على الألف للتعذر، كما هو إعراب الاسم المقصور.

كقوله تعالى: ﴿ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا ﴾ [الكهف: ٣٣].

ومنه قول المتنبى:

كلا الرجلين أتلى قتله
فأيكما غل حر السلب

● **نماذج من الإعراب:**

قال تعالى: ﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ ﴾ [الإسراء: ٢٣].

إما: إن حرف شرط جازم، وما زائدة لا عمل لها.

يبلغن: يبلغ فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، وهو فى محل جزم فعل الشرط، ونون التوكيد حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

عندك: عند ظرف مكان منصوب بالفتحة، وعند مضاف، والكاف فى محل جر مضاف إليه، والظرف متعلق بيبلغن.

الكبر: مفعول به.

أحدهما: أحد فاعل، وهو مضاف، والضمير فى محل جر مضاف إليه.

أو كلاهما: أو حرف عطف، كلاهما معطوف على أحد مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمثنى، وكلا مضاف، والضمير فى محل جر مضاف إليه.

فلا: الفاء واقعة فى جواب الشرط، ولا ناهية.

تقل: فعل مضارع مجزوم، وهو جواب الشرط، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت.

لهما: جار ومجرور متعلقان بتقل.

أف: اسم فعل مضارع بمعنى (أتضجر) مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنا، واسم الفاعل وفاعله فى محل نصب مقول القول.

قال تعالى: ﴿ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا ﴾ [الكهف: ٣٣].

كلتا: مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر، وكلتا مضاف.

الجنتين: مضاف إليه مجرور بالياء.

= فأسلم وحسن إسلامه، ثم هاجر إلى الكوفة مع سعد بن أبى وقاص فنزلها واستشهد فى موقعة نهاوند، وقبره هناك مع قبور الشهداء، ويقال إنه أول من رجز الأراجيز الطوال من العرب.

(*) واثلة بن الأسقع: هو واثلة بن الأسقع بن عبد العزى بن عبد ياليل الليثى الكنانى، صحابى جليل من أهل الصفة، كان قبل إسلامه ينزل ناحية المدينة، وقدم على الرسول وهو يصلى الصبح بمسجد المدينة، فصلى معه، فلما دنا منه الرسول صلى الله عليه وسلم أنكره فسأله من هو فأخبره بنفسه، وكان الرسول يتجهز لغزوة تبوك فشهدها معه، وقيل خدم النبى صلى الله عليه وسلم ثم نزل البصرة، وشهد فتح دمشق، ثم تحول إلى بيت المقدس، وعاش ١٠٥ سنة، وقد كف بصره، وقيل هو آخر من مات من الصحابة، ووفاته بالقدس أو دمشق.

أتت: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على الألف، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هى يعود على الجنة.

أكلها: أكل مفعول به منصوب، وهو مضاف، والضمير فى محل جر بالإضافة.

والجملة الفعلية فى محل رفع خبر لكلتا.

● كلاّ:

تأتى بعدد من المعانى:

١- حرف ردع وزجر وتنبيه على بطلان كلام المخاطب.

كقوله تعالى: ﴿قَالَ كَلاَّ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ [الشعراء: ٦٢].

ومنه قول جرير:

كـلا ولكن مـا أبديه من فـرق
فكى يغروا فيغريهم بى الطمع

٢- حرف بمعنى(ألا) الاستفتاحية، وذلك إذا لم يسبقها فى الكلام ما يقتضى الزجر أو النفى.

كقوله تعالى: ﴿كَلاَّ إِنَّ الإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ﴾ [العلق: ٦].

وقوله تعالى: ﴿كَلاَّ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين: ١٥].

٣- حرف بمعنى(حقًا) مرافقًا للقسم.

كقوله تعالى: ﴿كَلاَّ وَالْقَمَرِ﴾ [المدثر: ٣٢].

٤- حرف جواب لنفى الاستجابة.

نحو: قولك: كلا لمن قال لك: أفعلت هكذا ؟

ومنه قول ابن زيدون:

كـلا ولا المسك النمـوم أريحـه
مـتـعطر إلا بـوسم ثناك

● **نماذج من الإعراب:**

قال تعالى: ﴿قَالَ كَلاَّ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ [الشعراء: ٦٢].

كلا: حرف ردع وزجر لا عمل له، مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

إن: حرف مشبه بالفعل، يفيد التوكيد.

معى: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر إن مقدم فى محل رفع.

ربى: اسم إن منصوب، وربى مضاف، والياء فى محل جر مضاف إليه.

سيهدين: السين حرف للمستقبل القريب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، يهدين: فعل مضارع مبنى على الفتح المقدر على الياء لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، ونون التوكيد حرف مبنى لا محل له من الإعراب.

قال تعالى: ﴿كَلاَّ إِنَّ الإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ﴾ [العلق: ٦].

كلا: حرف بمعنى (ألا) الاستفتاحية مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

إن: حرف مشبه بالفعل، ويفيد التوكيد.

الإنسان: اسم إن منصوب بالفتحة.

ليطغى: اللام[1] لام الابتداء، وتسمى باللام المزحلقة لتزحلقها عن اسم إن إلى خبرها، حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ليطغى فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعود على الإنسان.

والجملة الفعلية فى محل رفع خبر إن.

قال تعالى ﴿كَلاَّ وَالْقَمَرِ﴾ [المدثر: ٣٢].

كلا: حرف بمعنى (حقًا)، مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

والقمر: الواو حرف قسم، مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

(١) انظر أنواع اللام التى ستأتى.

القمر: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلقان بفعل القسم المحذوف.

● كلما: ظرفية مركبة من (كل) و (ما) المصدرية، تعرب أداة شرط غير جازمة فى محل نصب ظرف زمان متعلقة بجوابها [1].

ومن شروطها أن يكون شرطها وجوابها فعلين ماضيين.

كقوله تعالى: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ [النساء: ٥٦].

وقوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا﴾ [آل عمران: ٣٧].

ومنه قول المتنبى:

كلما رحبت بنا الروض قلنا
حلب قصرنا وأنت السبيل

وقوله أيضًا:

كلما صبحت ديار عدو
قال تلك الخبوث هذى السيول

● **نماذج من الإعراب:**

قال تعالى: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾.

كلما: كل اسم منصوب على الظرفية الزمانية متعلق بجواب الشرط وكل مضاف، وما مصدرية توقيتية (أداة) شرط غير جازمة.

نضجت: فعل ماض، والتاء للتأنيث الساكنة، وما والفعل بتأويل مصدر فى محل جر بالإضافة لكل.

جلودهم: فاعل مرفوع، وهو مضاف، والضمير فى محل جر مضاف إليه.

بدلناهم: فعل ماض، ونا المتكلمين فى محل رفع فاعله، والهاء فى محل نصب مفعول به أول، والميم لجماعة المتكلمين.

جلودًا: مفعول به ثان.

غيرها: غير صفةً لجلود، وغير مضاف، والضمير فى محل جر بالإضافة.

وكلما وما بعدها من فعل الشرط وجوابه فى محل نصب حال من الضمير المنصوب فى نصليهم.

كم كما كى

● كم:

ما استفهامية أو خبرية.

أولاً: كم الاستفهامية:

اسم كناية يستفهم بها عن عدد مجهول الجنس والمقدار أو يراد تعيينه.

نحو: كم قلمًا اشتريت، وكم ريالاً معك.

ومنه قوله تعالى: ﴿كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾ [المؤمنون: ١١٢].

وهى مبهمة تحتاج إلى إيضاح، ولا يوضح إبهامها إلا التمييز الذى يليها، ويكون مفردًا منصوبًا كما مثلنا سابقًا.

وكم كغيرها من أدوات الاستفهام لها مكان الصدارة فى الكلام فلا يعمل فيها ما قبلها إلا إذا كانت مضافة.

نحو: ورقة كم طالب صححت، وعمل كم يوم أنجزت.

أو سبقه حرف الجر، نحو: بكم ريال اشتريت الكتاب؟

وفى الحالتين السابقتين يجوز فى تمييزها أن يجر بمن مضمرة ولكن الأفصح نصبه.

وتعرب كم الاستفهامية بحسب العوامل:

١ - إذا استفهم بها عن المفعول المطلق كانت فى محل نصب على المفعولية المطلقة.

نحو: كم طوافًا طفت؟ وكم ضربة ضربته؟

---

(١) انظر فقرة (رابعًا) من فقرات (كل).

كم: اسم استفهام مبنى على السكون فى محل نصب مفعول مطلق.
ضربة: تمييز منصوب بالفتحة.
ضربته: فعل وفاعل ومفعول به.
٢- إذا استفهم بها عن المفعول به كانت فى محل نصب مفعولاً به.
نحو: كم صفحة قرأت؟
كم: اسم استفهام مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.
صفحة: تمييز منصوب.
قرأت: فعل وفاعل.
٣- إذا استفهم بها عن المفعول فيه كانت فى محل نصب على الظرفية الزمانية.
نحو: كم ساعة مكثت؟
أو الظرفية المكانية، نحو: كم ميلاً مشيت؟
كم: اسم استفهام مبنى على السكون فى محل نصب على الظرفية الزمانية.
ساعة: تمييز منصوب بالفتحة.
مكثت: فعل وفاعل.
٤- إذا سبقها حرف جر أو مضاف كانت فى محل جر.
نحو: بكم ريال اشتريت الكتاب؟ وعمل كم طالب أنجزت؟
بكم: الباء حرف جر، كم اسم استفهام مبنى على السكون فى محل جر.
ريال: تمييز مجرور بمن مضمرة.
اشتريت: فعل وفاعل.
الكتاب: مفعول به.
عمل: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف.
كم: اسم استفهام مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.
طالب: تمييز مجرور بمن مضمرة.

أنجزت: فعل وفاعل، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ.
٥- وإذا لم تأت كم واحدة مما سبق، تكون فى محل رفع مبتدأ.
نحو: كم كتابًا فى مكتبتك؟ وكم قلما عندك؟
كم: اسم استفهام فى محل رفع مبتدأ.
كتابًا: تمييز منصوب بالفتحة.
فى مكتبتك: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر كم.
وعندك فى المثال الثانى ظرف مكان منصوب والكاف فى محل جر بالإضافة والظرف متعلق بمحذوف خبر كم.
٦- وتأتى كم فى محل رفع خبر مقدم، وذلك إذا تلاها اسم مضاف لما بعده، ويكون تمييزها مقدرًا، نحو: كم مالك؟ كم عدد كتبك؟
كم: اسم استفهام مبنى على السكون فى محل رفع خبر مقدم.
مالك: مبتدأ مؤخر، وهو مضاف والكاف فى محل جر مضاف إليه.
وتمييزها مقدر، وكأن السؤال: كم ريالاً مالك؟ أو كم كتابًا عدد كتبك؟
تنبيه:
١- إذا فصل بين كم الاستفهامية ومميزها بفاصل بقى المميز على نصبه.
نحو: كم حضر طالبًا؟
كما يجوز فى ذلك الجر بمن.
نحو: كم فى المكتبة من كتاب؟
٢- ويجوز حذف مميزها إذا دل عليه دليل.
نحو: كم عندك؟ وكم حضر إلى المدرسة اليوم؟
ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتَ﴾ [البقرة: ٢٥٩].
وقوله تعالى: ﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ﴾ [الكهف: ١٩].

والتقدير: كم كتابًا عندك؟ وكم طالبًا حضر؟ وكم يومًا لبث أو لبثتم؟

ثانيًا: كم الخبرية:

اسم يقصد به الإخبار عن الكثرة المجهولة الكمية.

نحو: كم معركة خاضها المسلمون، وكم من كتب فى المكتبة لم تصل لها يد القارئ.

ومنه قول ابن زيدون:

كم قاعدة يحضى فتعجب حاله
من جاهد يصل الدؤوب فيحرم

وتمييزها يكون مفردًا أو جمعًا مجرورًا بإضافتها إليه أو بحرف الجر (من) وأفراد تمييزها أكثر وأبلغ، نحو: كم شهيد هوى على الأرض.

وكقوله تعالى: ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾ [الأعراف: ٤].

وقوله تعالى: ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ﴾ [النجم: ٢٦].

ومنه قول السموءل بن عدياء:

كم من أخ لى صالح
بواته بيدى لحدا

ومثال الجر بالإضافة.

قول الفرزدق:

كم عمة لك يا جرير وخالة
فدحاء قد ملكت على عشارى

وقول الشاعر (*):

كم ملوك باد ملكهم
ونعيم سوقة بادوا

وتعرب كم الخبرية إعراب كم الاستفهامية، انظر كم الاستفهامية.

● **تنبيه:**

١- يجوز الفصل بين كم الخبرية وتمييزها، وعندئذ يجب نصبه، إذ لا يمكن إضافته إليها وهو مفصول عنها.

نحو: كم عندى مالاً.

ومنه قول القطامى:

كم نالنى منهم فضلاً على عدم
إذ لا أكاد من الإقتار أحتمل

٢- يجر تمييزها المفصول عنها (بمن) إذا كانت ظاهرة.

نحو: كم عندى من كتب.

ومنه قول ذى الرمة:

كم دون مية من خرق ومن علم
كأنه لامع عريان مسلوب

٣- أما إذا كان الفصل بين كم الخبرية ومميزها بفعل متعد متسلط على كم، وجب عندئذ جر تمييزها بمن ظاهرة.

نحو: كم قرأت من فصول، وكم أهملت من عمل.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ﴾ [الإسراء: ١٧].

وقوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ﴾ [القصص: ٥٨].

٤- إذا جر مميزها (بمن) فالجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من كم.

● **نماذج من الإعراب:**

قال تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ﴾.

وكم: الواو للاستئناف، كم خبرية اسم مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

أهلكنا: فعل وفاعل.

من القرون: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من كم.

(*) الشاهد بلا نسبة فى مصادره.

● كما: لفظة مركبة من (الكاف) التى للتشبيه، و(ما) المصدرية، وتقع بين فعلين، فيكون المصدر المؤول مجروراً بالكاف، ويعلق الجار والمجرور بالفعل قبلها، نحو: فعلت كما فعلت، ومنه قول ابن زيدون:

كما تشاء فقل لى، لست منتقلاً
لا تخش منى نسيانًا ولا بدلا

والتقدير: كن كما تشاء، ومنه قول جميل بثينة:

نولى قبل نأى دارى جمانا
وصلينا كما زعمت تلانا

وإذا وقعت بين فعلين متماثلين علق الجار والمجرور بمفعول مطلق محذوف.

كقول امرئ القيس:

كميت يزل للبد عن حال متنه
كما زلت الصفواء بالتنزل

ومنه قول جرير:

ينهض فى كل مخشى الردى قذف
كما تقاذف فى اليم المرازيب

ومنه قول المتنبى:

وانتبهنا كما انتبهت بلا شيء
فكان النوال قدر الكلام

ويرى بعضهم أن (كما) مركبة من (كاف) التشبيه و (ما) الكافة، وجعلوا من ذلك قوله تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً﴾ [البقرة: ١٥١]..

وقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨]. ، وممن جوز ذلك الزمخشرى(١).

وقد عد بعضهم (ما) الزائدة ملغاة، كقول عمرو ابن براقة الهمذانى:

وننصر مولانا ونعلم أنه
كما الناس مجروم عليه وجارم

ويرى بعضهم أن (ما) موصولة وهى التى بمعنى الذى.

نحو: ضربت حماراً ضربتما، أى كالحمار الذى ضربتما(٢).

● **نماذج من الإعراب:**

«فعلت كما قلت».

فعلت: فعل وفاعل.

كما: الكاف حرف تشبيه وجر، وما مصدرية مبنية على السكون فى محل جر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

قلت: فعل وفاعل.

● كى:

ولها ثلاثة أوجه:

أولاً: تأتى حرفاً مصدرياً ناصبًا بمعنى (أن)، ويغلب ورودها مع اللام لفظًا أو تقديرًا، نحو: ادرس كى تنجح أو لكى تنجح.

ومنه قوله تعالى: ﴿لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾ [الأحزاب: ٣٧].

فهى ناصبة للفعل بنفسها، ولاقترانها بلام التعليل، وإذا لم تتصل باللام يجوز فيها أن تنصب بنفسها أو بأن المصدرية المقدرة.

كقوله تعالى: ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾ [القصص: ١٣].

وقوله تعالى: ﴿وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي (٣٢) كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا﴾ [طه: ٣٣].

ومتى سبقت كى بلام الجر كانت حرفًا ناصبًا ليس غير، والمصدر المؤول منها ومن الفعل يكون فى محل جر باللام.

كقوله تعالى: ﴿كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ﴾ [الحشر: ٧].

ومنها الأمثلة السابقة المقرونة فيها كى باللام.

(١) انظر الكشاف ج١ ص ٣٤٩.
(٢) انظر رصف المبانى ص ٢١٣.

وإذا لم تتصل باللام كانت جارة للمصدر المؤول من أن المضمرة والفعل.

نحو: ادرس كى تنجح.

ثانيًا: تأتى حرفًا للتعليل، ولا تجر إلا (ما) المصدرية، والفعل مرفوع بعدها.

كقول الشاعر (عبد الله بن عبد الأعلى):

إذا أنت لم تنفع فضر فإنما
يرجى الفتى كيما يضر وينفع

كذلك إذا جاء بعدها (ما) الاستفهامية تكون مجرورة بها.

نحو: كيم فعلت ذلك ؟ أى: لم فعلت ذلك ؟

وقد تجر (كى) أن المصدرية المقدرة أو الظاهرة.

كما فى قول جميل بثينة:

أكل الناس أصبحت مانحا
لسانك كيما أن تغر وتخدعا

فكى فى البيت السابق حرف جر، وجر المصدر المؤول من أن والفعل، والفاعل فى الفعل (أن).

ثالثًا: وتأتى بمعنى (كيف)، وهى حينئذٍ اسم يأتى الفعل بعدها مرفوعًا.

كقول الشاعر (*):

كى تجنحون إلى سلم وما ثئرت
قتلاً كم ولظى الهيجاء تضطرم

● **تنبيه:**

١- إذا اتصلت كى المصدرية الناصبة (بما) أو (لا) فلا يبطل عملها.

كقول الشاعر (**):

أردت لكيما لا ترانى عشيرتى
ومن ذا الذى يعطى الكمال فيكمل

ومنه قوله تعالى: ﴿لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ [الحديد: ٢٣].

وقوله تعالى: ﴿لِكَيْلا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ [الحج: ٥].

٢- يجب أن تفرق بين كى التعليلية الجارة وبين كى المصدرية الناصبة، فالأولى إذا اتصلت بما كفتها عن العمل، والفعل بعدها مرفوع كما بينا، والثانية لا تكفها عن العمل، والفعل بعدها منصوب فانتبه.

● **نماذج من الإعراب:**

قال تعالى: ﴿لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾ [الأحزاب: ٣٧].

لكى: اللام حرف جر وتعليل، كى حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

لا يكون: لا نافية لا عمل لها، يكون فعل مضارع منصوب بكى وعلامة نصبه الفتح الظاهرة، وهو تام.

وكى والفعل فى تأويل مصدر فى محل جر باللام.

على المؤمنين: جار ومجرور متعلقان بيكون.

حرج: فاعل مرفوع.

قال الشاعر:

إذا أنت لم تنفع فضر فإنما
يرجى الفتى كيما يضر وينفع

إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان شرطية غير جازمة مبنية على السكون فى محل نصب مفعول فيه متعلق بالجواب وهى مضافة.

أنت: ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعده.

(*) الشاهد بلا نسبة.

(**) الشاهد بلا نسبة فى مصادره.

لم تنفع: لم حرف نفى وجزم وقلب، تنفع فعل مضارع مجزوم بلم، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت.

وجملة الفعل المضارع المجزوم بلم مفسرة لا محل لها من الإعراب.

وجملة أنت والفعل المحذوف فى محل جر بالإضافة لإذا.

وجملة إذا أنت لم تنفع لا محل لها من الإعراب ابتدائية.

فضر: الفاء واقعة فى جواب الشرط، ضر فعل أمر مبنى على السكون، وحرك بالفتح للتخفيف، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت.

وجملة فضر مع الفاعل المحذوف لا محل لها من الإعراب جواب الشرط.

فإنما: الفاء استئنافية، إنما كافة ومكفوفة حرف دال على الحصر.

يرجى: فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع بضمة مقدرة على الألف للتعذر.

الفتى: نائب فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الألف للتعذر.

وجملة فإنما... إلخ استئنافية.

كيما: كى حرف تعليل وجر، ما مصدرية مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

يضر: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو.

وينفع: الواو حرف عطف، ينفع معطوف على يضر.

وجملة ما والفعل بتأويل مصدر فى محل جر بكى، والجار والمجرور متعلقان بيرجى، والتقدير: يرجى الفتى للضر والنفع.

قال الشاعر:

كى تجنحون إلى سلم وما ثئرت
قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم

كى: اسم استفهام بمعنى كيف مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

تجنحون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فاعله.

إلى سلم: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبله.

والجملة الفعلية فى محل رفع خبر كى.

وما ثئرت: الواو للحال، ما نافية لا عمل لها، ثئرت فعل ماض مبنى للمجهول، والتاء للتأنيث.

قتلاكم: قتلى نائب فاعل مرفوع بالضمة المقدرة، وهو مضاف، والكاف فى محل جر مضاف إليه، والميم علامة الجمع.

والجملة الفعلية فى محل نصب حال من فاعل تجنحون.

ولظى: الواو للحال، لظى مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة، وهو مضاف.

الهيجاء: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

تضطرم: خبر مرفوع بالضمة، والجملة الاسمية فى محل نصب حال من قتلاكم أو من فاعل تجنحون [(١)].

كيت وكيت كيف كيفما

- كيت وكيت: اسم كناية مبهم، وهى كناية عن القصة قولاً أو فعلاً.

مثال القول: قال الرجل كيت وكيت.

ومثال الفعل: فعل الرجل كيت وكيت.

ومنه قول الرسول ﷺ: «بئس ما لأحدكم أن يقول: نسيت آية كيت وكيت».

وترد مفردة، نحو: قال فلان كيت.

(١) انظر حاشية الصبان على شرح الأشمونى ج٣ ص٢٧٩.

أو مكررة بالعطف، كما فى الأمثلة السابقة، وتعرب حسب موقعها من الجملة، وغالبًا ما تكون مفعولاً به كما مر معنا، ونعربها كالآتى:
كيت: اسم مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به.
وكيت: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، كيت اسم معطوف مبنى على الفتح فى محل نصب.
وقد تستعمل مكررة بدون حرف العطف، نحو: قال الراوى كيت كيت، وتعرب فى هذه الحالة: اسمًا مركبًا مبنيّاً على فتح الجزأين فى محل نصب مفعول به، والمشهور فتح تاء كيت، ويجوز فيها الضم والكسر أيضًا.

● كيف:

تأتى على وجهين:
أولاً: اسم استفهام لتعيين الحال.
كقوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٠١].
وقوله تعالى: ﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأعراف: ٨٤].
ومنه قول أبى العلاء:

هبينى أخذت الثأر فيك من العدى
فكيف بأخذ الثأر فيك من الحمى

وتعرب كيف حسب موقعها من الكلام فتأتى:
١ - فى محل رفع خبر إذا تلاها اسم مفرد، نحو: كيف أنت ؟ وكيف حالك ؟
ومنه قول المتنبى:

هبينى أخذت الثأر فيك من العدى
طغا وهو فى أشداق أغلب حائر

ومنه قول جرير:
كيف: اسم استفهام مبنى على الفتح فى محل رفع خبر مقدم، أنت مبتدأ مؤخر.

وكذلك الحال فى بيت المتنبى وفى بيت جرير، فكيف: اسم استفهام مبنى على الفتح فى محل رفع خبر مقدم.
بأخذ: الباء حرف جر زائد، أخذ مبتدأ مؤخر.
وتأتى كيف خبرًا للفعل الناقص (كان وأخواتها) إذا تلى كيف.
نحو: كيف أصبحت ؟، ومنه قول شوقى:

كيف كنا ولا تسل كيف كنا
نتساقى من الهوى ما نشاء

كيف: اسم استفهام مبنى على الفتح فى محل نصب خبر كان مقدم.
كنا: كان فعل ناقص، ونا المتكلمين فى محل رفع اسمها.
٢- تأتى حالاً إذا تلاها فعل تام، نحو: كيف جئت ؟
ومنه قول المتنبى:

كيف لا تأمن الفراق ومصر
وسراياك دونها والخيول

كيف: اسم استفهام مبنى على الفتح فى محل نصب حال.
لا تأمن: لا نافية لا عمل لها، وتأمن فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت. الفراق: مفعول به منصوب بالفتحة.
٣- وتأتى مفعولاً مطلقًا.
كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ [الفيل: ١].
ثانيًا: أما الوجه الثانى لكيف: فهى اسم شرط لفعلين متفقين فى المعنى غير مجزومين وهذا مختلف فيه، كقوله تعالى: ﴿يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٦].
وجوابها فى هذه الآية محذوف، لدلالة ما قبله عليه، ولكن إذا اقترنت (بما) الزائدة كما هو

الحال فى حيثما وإذما، كانت شرطية جازمة بلا خلاف.

نحو: كيفما تكن الأمة تكن الولاة.

- كيفما: اسم شرط يدل على الحال، وهى مركبة من (كيف) و (ما) الزائدة، وهذا شرط من شروط عملها كذلك يشترط فى عملها أن يكون فعلاها متفقين فى اللفظ والمعنى، نحو: كيفما تعامل الناس يعاملوك.

وتعرب حالاً من فاعل فعل الشرط كما فى المثال السابق.

ومنه: كيفما تجلس أجلس.

أو فى محل نصب خبر لفعل الشرط إذا كان ناقصا.

نحو: كيفما يكن المرء يكن قرينه.

كيفما: اسم شرط جازم لفعلين مبنى على السكون فى محل نصب خبر يكن مقدم.

يكن المرء: يكن فعل مضارع ناقص مجزوم بكيفما، وهو فعل الشرط، المرء اسم يكن.

يكن قرينه: فعل مضارع ناقص مجزوم، وهو جواب الشرط، وقرين اسمها، والهاء ضمير فى محل جر مضاف إليه.

كيم كيما

- كيم: لفظ مركب من (كى) الجارة التعليلية و(ما) الاستفهامية التى حذفت ألفها لدخول حرف الجر عليها، وهى بمعنى (لم).

نحو: كيم تبكى ؟، وتعرب كالآتى:

كى: حرف جر وتعليل مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

ما: اسم استفهام مبنى على السكون فى محل جر بكى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل تبكى.

تبكى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت.

- كيما: كلمة مركبة من (كى) الجارة التعليلية، و(ما) المصدرية [1].

كقول عبد الله بن عبد الأعلى، ويقال للنابغة الذبيانى:

إذا أنت لم تنفع فضر فإنما
يرجى الفتى كيما يضر وينفع

ومنه قول الآخر:

وقد مدحتكم عمدًا لأرشدكم
كيما يكون لكم متحى وإمراسى

والفعل بعدها مرفوع لأن كى جارة للمصدر المؤول من (ما) والفعل، وتسمى كافة ومكفوفة.

وقد: الواو استئنافية، قد حرف تحقيق، مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

مدحتكم: مدح فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء ضمير فى محل رفع فاعل، والكاف ضمير متصل فى محل نصب مفعول به، والميم علامة الجمع لا محل لها من الإعراب.

عمدًا: حال منصوبة بالفتحة الظاهرة.

والجملة لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

لأرشدكم: اللام للتعليل، أرشد فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازًا، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنا، والكاف فى محل نصب مفعول به.

كيما: كافة ومكفوفة لا عمل لها.

أو كى حرف جر يفيد التعليل، وما مصدرية، والمصدر المؤول من (ما) والفعل بتأويل مصدر فى محل جر بكى.

❀❀❀

(١) انظر الفقرة الثانية من كى ص ٤٢٩.

حرف اللام

● اللام: تنقسم اللام من حيث العمل إلى قسمين: عاملة وغير عاملة.

١- وتنقسم العاملة إلى ثلاثة أنواع: العاملة للجر، العاملة للنصب، والعاملة للجزم.

أولاً: اللام العاملة:

١- لام الجر: وهى لام مكسورة مع كل ظاهر إلا مع المستغاث بياء الاستغاثة المفتوحة غير المعطوف، غير المكرر معه حرف النداء ومع المستغاث من أجله.

مثال الفتح: يا لمحمد بفتح اللام فى كلمة لمحمد.

مثال المعطوف المكرر معه حرف النداء: يا لقومى ويا لأمثال قومى، بفتح لام لقومى، ولام لأمثال.

مثال الكسر: يا للكهول للشباب للعجب، بكسر لام للكهول، وللشباب.

ومثال كسر اللام مع المستغاث من أجله إذا كان اسمًا ظاهرًا.

قولهم: فيا للناس للواشى المطاع.

كما تفتح لام الجر إذا اقترنت بالضمائر، نحو: لك، لكم، له، إلا مع ياء المتكلم فتكون مكسورة، نحو: هذا لى.

● **أقسام لام الجر:**

تنقسم لام الجر إلى قسمين:

(أ) قسم يختص بجر الأسماء والضمائر.

(ب) قسم يختص بجر المصادر المؤولة، وهذه اللام تعرف بلام النصب، وستعرض لها فى حينها إن شاء الله.

اللام الجارة للأسماء والضمائر ومعانيها:

١- تفيد اللام الاختصاص، نحو: الجنة للمؤمنين.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ﴾ [النساء: ١١].

١- الاستحقاق، نحو: النار للكافرين.

ومنه قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢].

وقوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين: ١].

٣- الملك، نحو: الكتاب لعمرو.

ومنه قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ [لقمان: ٢٦].

ومنه قول المتنبى:

لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقى
وللحب ما لم يبق منى وما بقى

فاللام فى قوله: وللحب، لام الملك.

٤- التملك، نحو: وهبت للفقير ريالاً.

٥- شبه الملك، نحو: أدوم لك ما تدوم لى.

٦- شبه التمليك، كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ [النحل: ٧٢].

٧- التعليل، نحو: زرتك لشرفك.

ومنه قول المتنبى: لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقى

ومنه قول امرئ القيس:

ويوم عقرت للعذارى مطيتى
فيا عجبًا من كورها المتحمل

٨- التبيين: وهى اللام الواقعة بعد أسماء الأفعال والمصادر.

نحو: قوله تعالى: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣]. ونحو: سعيًا لزيد.

٩- القسم المتضمن معنى التعجب، كقول الشاعر :

لله يبقى على الأيام ذو حيد
بمشمخر به الظيان والأسن

١٠- التعدية، نحو: قلت له افعل كذا.

ونحو: ما أضرب زيدًا لعمرو.

ومنه قوله تعالى: ﴿فهب لي من لدنك وليا﴾ [مريم: ٥].

١١- الصيرورة، وتسمى لام العاقبة أو لام المآل.

كقول على بن أبى طالب رضى الله عنه (*):

لدوا للموت وابنوا للخراب
فكلكم يصير إلى خراب
فإن يكن الموت أفناهم
فللموت ما تلد الوالدة

ومنه قول الشاعر (**):

شباب وشيب وافتقار وذلة
فلله هذا الدهر كيف ترددا

١٢- التعجب المجرد من القسم، نحو: يا للماء، ويا للعشب.

ومنه قول الأعشى:

فيا لك من ليل كأن نجومه
بكل مغار الفتل شدت بيذبل

ويكثر استعمال هذا النوع من الداء.

كقول امرئ القيس:

فقلت له لما عوى أن شأننا
قليل الغنى إن كنت لما تحول

١٣- التبليغ: وهى اللام الجارة لاسم سامع القول أو ما فى معناه.

نحو: قلت وفسرت له.

ومنه قول امرئ القيس:

كضرائر الحسناء ظن لوجهها
حسدًا وبغضًا أنه لدميم

١٤- أن تضمن معنى (إلى).

كقوله تعالى: ﴿سقناه لبلد ميت﴾ [الأعراف: ٥٧].

كقوله تعالى: ﴿ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه﴾ [الأنعام: ٢٨].

وقوله تعالى: ﴿كل يجري لأجل مسمى﴾ [الرعد: ٢].

١٥- أن تضمن معنى (فى).

نحو: قولهم: مضى لسبيله.

ومنه قوله تعالى: ﴿ونضع الموازين القسط ليوم القيامة﴾ [الأنبياء: ٤٧].

وقوله تعالى: ﴿يا ليتني قدمت لحياتي﴾ [الفجر: ٢٤].

١٦- أن تضمن معنى (عن).

كقوله تعالى: ﴿قالت أخراهم لأولاهم ربنا هؤلاء أضلونا﴾ [الأعراف: ٣٨].

وقوله تعالى: ﴿ولا أقول للذين تزدري أعينكم لن يؤتيهم الله خيرا﴾ [هود: ٣١].

ومنه قول أبى الأسود الدؤلى (***):

تناوله بالرمح ثم أثنى له
فخر صريعًا لليدين وللفم

(*) على بن أبى طالب: هو أبو الحسن على بن أبى طالب بن عبد مناف بن عبد المطلب، أول من أسلم من الصبية، وكان ابن تسع سنين، وقال عفان بن مسلم أول من صلى، وهو ابن عم الرسول ﷺ، وزوج ابنته فاطمة، ورابع الخلفاء الراشدين، ولى الخلافة بعد عثمان سنة ٣٥ هـ، ولبث فيها أربع سنوات وأحد عشر شهرًا، انقسم خلالها المسلمون إلى فريقين فكانت معركة الجمل التى انتصر فيها، ثم معركة صفين التى أدت إلى التحكيم فانتقلت الخلافة إلى معاوية، وقد اغتاله أحد الخوارج يدعى ابن ملجم وهو يصلى سنة ٤٠ هـ.

(**) الشاهد بلا نسبة.

(***) أبو الأسود الدؤلى: هو أبو الأسود ظالم بن عمرو بن سفيان بن يعمر الدؤلى، علوى الرأى، ورجل أهل البصرة، وأول من أسس العربية ونهج سبلها، ووضع قياسها، وأول من نقط المصحف، ولد سنة واحدة قبل الهجرة، وسكن البصرة فى إمارة عمر وولى إمارتها فى خلافة على، وهو شاعر جيد.

١٧- أن تضمن معنى (على).

كقوله تعالى: ﴿يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾ [الإسراء: ١٠٧]، وقـولـه تعـالى: ﴿وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾ [الصافات: ١٠٣].

ومنه قول الشاعر (*):

فلمـا تفـرقنا كـأنى ومـالكًا
لطول اجتمـاع لم نبت ليلة معـا

١٨- أن تضمن معنى (عند)، كقولهم: كتبته لخمس خلون.

ومنه قـولـه تعـالى (بل كـذبوا بالحق لما جاءهم) [ص: ٥]، بكسر اللام وتخفيف الميم.

١٩- أن تضمن مـعنى (بعـد)، كـقـولـه تعـالى: ﴿أَقِمِ الصَّلاَةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ [الإسراء: ٧٨].

ومنه قول الشاعر (**):

لنا الفضل فى الدنيا وأنفك راغم
ونحن لكم يوم القيـامـة أفـضل

٢٠- أن تضمن معنى (مع)، كقول الشاعر فى البيت السابق.

٢١- أن تضمن مـعنى (من)، نحـو: سـمعت له صراخًا.

ومنه قول جرير:

تكنفنى الوشـاة فـأزعـجـونى
فـيـا للناس، للواشى المطاع

٢٢- لام المستغاث به، وتكون مفتوحة.

كقول قيس بن ذريح:

لولا مفارقة الأحباب ما وجدت
لهـا المنايا إلى أرواحنا سـبـلا

٢٣- لام المدح والذم، وهى لام جر مـفـتـوحـة لاتصالها بالضمير.

نحو: يا لك رجلاً صالحًا.

٢٤- لام التبيين، كقول المتنبى:

أريد لأنسى ذكـرها فكأنما
تمثل لى ليلى بكل سـبـيـل

٢٥- لام التوكيد: وهى اللام الزائدة.

أ- تزاد بين الفعل المتعدى ومفعوله زيادة مطردة، كقول الشاعر:

وتزاد فى مفعول ضعف عامله لأنه متأخر.

كقوله تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف: ٤٣]..

أو ضعف عامله لأنه مشتق، كقوله تعالى: ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [هود: ١٠٧].

وتزاد زيادة غير مطردة، كقول ابن ميادة (***):

وملكت ما بين العـراق ويثـرب
ملكًا أجـار لمسلم ومـعـاهد

(*) جابر بن حنى: وقيل هو عمر بن حنى بن حارثة بن عمرو التغلبى، شاعر جاهلى قديم كان صديقًا لامرئ القيس، وكان معه لما لبس الحلقة المسمومة وكان جابر يحمله وفى ذلك يقول امرؤ القيس:

فـأمـا ترينى فى رحـالة جـابر
على حـرج كـالقـر تخـفق أكـفـانى

وقد روى صدر البيت: ضممت إليه بالسنان قبيصه، والرواية الأولى أصح لورودها باسم الشاعر فى شرح المفصليات ص٢١٢، وانظر معجم شواهد النحو الشعرية للدكتور حنا جميل حداد ص١٦٥ شاهد رقم ٢٧٦٠، وانظر الجنى الدانى للمرادى ص ١٠٠.

(**) متمم بن نويرة: هو متمم بن نويرة بن جمرة بن شداد، وكنيته أبو نهشل، صحابى وشاعر مشهور أحد شعراء الطبقات وله فى أخيه مالك مرات تعد من غرر الشعر، كان كثير الانقطاع فى بيته قليل التصرف فى أمر نفسه اكتفاء بأخيه مالك، وكان أعور ذميمًا، وقد بكى أخاه مالك حتى دمعت عينه العوراء وكان ذلك فى حضرة أبى بكر الصديق وعمر بن الخطاب.

(***) ابن ميادة: هو الرماح بن أبرد، وقيل بن يزيد بن ثوبان بن سراقة بن حرملة المضرى المعروف بابن ميادة، وميادة أمه قيل إنها من أصل بربرى أو صقلبى، وقال ابن ميادرة أن أصلها فارسى، ويكنى أبا شرحبيل، شاعر محسن متأخر من مخضرمى الدولتين وقد جعله ابن سلام فى الطبقة الإسلامية السابقة، وهو من الشعراء الهجائيين، مات فى صدر المنصور، وكان قد مدحه ولم يعد إليه لما بلغه عنه من قلة رغبته فى مدائح الشعراء.

ب ـ الزيادة المقحمة: وهى اللام المعترضة بين المضاف والمضاف إليه.

كقول الشاعر (*):

يا بؤس للحرب التى
وضعت أراهط فاستراحوا

ج ـ وتزاد فى المستغاث به، نحو: يا الله للضعيف.

ثانيًا: اللام الجارة للمصادر المؤولة: وتسمى لام النصب وهى نوع من أنواع لام الجر، وتنقسم إلى قسمين:

١- اللام التى لتوكيد النفى وهى المسماة بلام الجحود الواقعة بعد (كان) الناقصة المنفية ماضية كانت أم مضارعة.

مثال كان الماضية المنفية، قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾ [الأنفال: ٣٣].

وقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧٩].

ومثال كان المضارعة المنفية، قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٦٨].

وقوله تعالى: ﴿قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ﴾ [الحجر: ٣٣].

فاللام فى الآيات السابقة للجر، والفعل منصوب بعدها بأن مضمرة وجوبًا ولذلك يكون مجرورها المصدر المؤول من أن المحذوفة والفعل المضارع، وهذا سبب الإفراد لها وجعلها ولام التعليل قسمًا مستقلاً.

٢- لام التعليل: وتعرف بلام كى، وقد تمثل بها ابن الفارض (**) فى قوله:

نصبًا أكسبنى الشوق كما
تكسب الأفعال نصبًا لام كى

ولام كى[1] تنصب الفعل المضارع بعدها بأن مضمرة جوازًا، ويكون المصدر المؤول من أن المضمرة والفعل فى محل جر باللام، نحو: جئتك لتكرمنى.

وتعرف لام التعليل بأنها اللام الدالة على أن ما قبلها سبب لما بعدها.

كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا﴾ [إبراهيم: ٣٠].

وقوله تعالى: ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْآتِهِمَا﴾ [الأعراف: ٢٠].

وتدخل لام التعليل على الفعل مباشرة، كما فى الآيتين السابقتين، وقد تقترن (بأن) لزيادة التوكيد، كقوله تعالى: ﴿وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الزمر: ١٢].

أو تقترن (بأن) للتأكيد و (بلا) للنفى، كقوله تعالى: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ [البقرة: ١٥٠].

٣- لام العاقبة: وهى اللام الدالة على أن ما بعدها نتيجة غير مقصودة لما قبلها.

كقول طرفة بن العبد:

لنا هضبة لا ينزل الذل وسطها
يأوى إليها المستجير ليعصما

(*) سعيد بن مالك: هو سعيد بن مالك بن صبيعة بن ثعلبة، أحد سادات بكر بن وائل وفرسانها فى الجاهلية، شاعر جيد ذكر أبو القاسم الأمدى أن له أشعارًا جيادًا فى كتاب بنى قيس بن ثعلبة.

(**) عمر بن الفارض: هو الإمام أبو حفص عمر بن على المرشد الحموى الأصل لا المولد، ولد فى القاهرة وعاش فى العصر الأيوبى، قدم والده من حماة وعاش فى مصر، سافر ابن الفارض إلى مكة فأقام خمس عشرة سنة، ثم عاد إلى مصر، ورجع مرة أخرى لأداء فريضة الحج، وفى مكة اتصل بالهروى البغدادى ومحيى الدين بن عربى، وهو من أشهر الشعراء المصريين المتصوفين ولقب بسلطان العاشقين، له ديوان مشهور ذائع، توفى سنة ٦٣٢ هـ ودفن بالمقطم.

(١) راجع الكتاب لسيبويه ج٣ ص٧.

وهى فى حقيقتها شبيهة بلام كى فى دخولها على الأفعال المضارعة وجرها للمصادر المؤولة، إلا أنها تختلف عنها فى المعنى.

وقد سماها بعض النحويين بلام المآل، ولام العاقبة، ولام الصيرورة [1]، كما فى قوله تعالى: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص: ٨].

٤- اللام الزائدة: وهى اللام الواقعة بعد فعلى الإرادة والأمر.

كقوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾ [النساء: ٢٦].

وقوله تعالى: ﴿وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ٧١].

ومنه قول كثير عزة:

أريد لأنسى ذكرها فكأنما
تمثل لى ليلى بكل سبيل

وقد اختلف النحاة فى اللام الزائدة [2]، فقال بعضهم بزيادتها، وقال البعض الآخر أنها لام (كى) التعليلية، وهى إما لنفى الفعل والتقدير فى قوله (يريد الله... إلخ) يريد الله ذلك ليبين، وفى الآية الثانية: وأمرنا بما أمرنا به لنسلم.

أو للمصدر والتقدير فى الآية الأولى: إرادة الله ليبين، وفى الآية الثانية: وأمرنا لنسلم.

ثالثًا: اللام الجازمة:

وهى المسماة بلام الأمر، والأولى أن يقال لام الطلب ليشمل الأمر والدعاء، والتهديد والالتماس، وغيرها من بقية أقسام الطلب.

فمثال الأمر، قوله تعالى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾ [الطلاق: ٢].

ومنه قول ابن زيدون:

ليسق عهدكم السرور فما
كنتم لأرواحنا إلا رياحينا

والدعاء، نحو قوله تعالى: ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف: ٧٧].

والتهديد، نحو قوله تعالى: ﴿وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٦].

والالتماس: ومعناه توجيه الأمر لمن يساويك، نحو: قولك: ليفعل أخوك ما بلغناه.

وليس هناك اختلاف فى الأنواع السابقة إلا فى المعنى.

والأصل فى لام الجزم أن تكون مكسورة، ولكنها قد تأتى ساكنة بعد الفاء والواو، نحو قوله تعالى: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾ [البقرة: ١٨٦].

وقوله تعالى: ﴿فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ﴾ [يونس: ٥٨]، وقوله تعالى: ﴿اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ﴾ [العنكبوت: ١٢].

ومنه قول الشاعر [*]:

فمن نال الغنى فليصطنعه
صنيعته ويجهد كل جهد

رابعًا: اللام غير العاملة، وهى على أنواع:

١- لام الابتداء: وهى لام مفتوحة تكون لتوكيد مضمون الجملة وتختص بالدخول على الأسماء، نحو: لأخوك أكرم من أخى.

---

(١) انظر معانى الحروف للرمانى ص٥٦.

(٢) انظر الجنى الدانى ص١١٠.

(*) أحيحة بن الجلاح: هو أحيحة بن الجلاح بن الحريش ينتهى نسبه إلى مالك بن الأوس وكنيته أبو عمرو، كان سيد الأوس فى الجاهلية، وشاعرًا قديمًا، كان فى زمن تبع الأصغر أحد ملوك اليمن، كان منيعًا للمال شحيحًا عليه، يبيع بيع الربا فى المدينة حتى كاد يحيط بأموال أهلها.

ومنه قوله تعالى: ﴿لأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم﴾ [الحشر: ١٣].

ومنه قول زهير:

ولأنت أشجع الأبطال
من ليث إلى أجر

ومنه قول كعب بن زهير:

فلهو أخوف عندى إذا أكلمه
وقيل أنك منسوب ومسؤول

وتدخل أيضًا على الأفعال المضارعة الواقعة خبرًا لأن.

كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ [النحل: ١٢٤]، وهى تعرف باللام المزحلقة، وسيأتى ذكرها فى موقعها إن شاء الله. كما تدخل على شبه الجملة من الظرف والجار والمجرور، نحو: إنه ليوم ترتفع فيه الأكف ضراعة إلى الله.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤].

وللام الابتداء مكان الصدارة فى الكلام فإن جاءت غير ذلك فهى زائدة كاللام الداخلة على خبر المبتدأ، كقول رؤية:

أم الحليس لعجوز شهربة
ترضى من اللحم بعظم الرقبة

ومن أنواع لام الابتداء لام التوكيد والواقعة بعد (إن) المكسورة الهمزة لتوكيد مضمون الجملة، نحو: إن محمدًا لقائم، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ [العاديات: ٦]، والأمثلة عليها كثيرة.

وهذه اللام هى نفسها الداخلة على خبر إن لتقوية التوكيد، أو على اسمها، نحو: إن فى الدار لزيدًا، أو للفصل بين اسمها وخبرها، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ [آل عمران: ٦٢]، فتدبر ذلك.

٢- اللام الفارقة: وهى الواقعة بعد (أن) المخففة من الثقيلة لأن (أن) إذا خففت لا بد أن تشتمل الجملة بعدها على لام الابتداء لتكون رمزًا للتخفيف.

نحو: إن كان لصالحًا، ونحو: إن زيد لقائم.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً﴾ [البقرة: ١٤٣].

وقد عد سيبويه وتبعه فى ذلك ابن مالك هذه اللام ضمن لام الابتداء الداخلة على خبر إن، وقد أفادت مع إفادتها توكيد النسبة وتخليص المضارع للحال، والفرق بين (أن) المخففة من الثقيلة و (أن) النافية.

٣- اللام المزحلقة: وهى التى تزحلقت من اسم إن إلى خبرها.

وقد عدها النحويون نوعًا من أنواع لام الابتداء.

نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [إبراهيم: ٣٩].

وقوله تعالى: ﴿إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُوا﴾ [يوسف: ١٣].

ومنه قول أبى صخر الهذلى:

وإنى لتعرونى لذكراك هزة
كما انتفض العصفور بلله القطر

وذكر سيبويه أن اللام الموطئة لا يقتصر دخولها على (إن) الشرطية، بل تدخل على (ما) الموصولة أيضًا، ومثل لها بقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ﴾ [آل عمران: ٨١].

لقد ذكر المفسرون أن (ما) فى الآية السابقة شرطية، والمعنى لمهما آتيتكم وعلى ذلك فاللام الداخلة عليها تكون موطئة للقسم تشبيهًا (لما) الشرطية (بإن) الشرطية. ولكن لشذوذ دخول

اللام الموطئة للقسم على غير (إن) الشرطية تكون (ما) موصولة واللام للابتداء حملاً على الأكثر كما ذكر ابن هشام فى المغنى(1).

وقال سيبويه: والله لئن فعلت لأفعلن، واللام التى فى (ما) كهذه التى فى (إن)(2)، وقد ذكر صاحب المغنى، وصاحب الجنى الدانى أنها تدخل على (متى)(3)، واستشهد لها بقول الشاعر:

لمتى صلحت ليقضين لك صالح
ولتجزين إذا جزيت جميلا

ولا يخفى علينا ما فى ذلك من تكلف، وقد ذكرناه للفائدة.

وتدخل اللام الموطئة للقسم على (إن)، كقول الشاعر (*):

غضبتْ علىّ وقد شربت بجزام
فلإن غضبت لأشربن بخروف

٤- اللام الواقعة فى جواب القسم:

وهى لام تدخل على الجمل الاسمية والفعلية الواقعة جوابًا لقسم ظاهر.

نحو: أقسم بالله لأقولن الحق، وأقسم بالله لزيد قائم.

أو جوابًا لقسم محذوف ولم يبق منه إلا المقسم به، كقوله تعالى: ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ﴾ [يوسف: ٩١]، وقوله تعالى: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم﴾ [الأنبياء: ٥٧].

أو جواب لقسم محذوف بالكلية، نحو: لقد آثرك علينا.

٥- اللام الواقعة فى جواب لو، ولولا:

كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ [النساء: ٦٦] وقوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنبياء: ٢٢]، ومنه قول ابن زيدون:

ولو أن ليلى الأخيلية سلمت
أبطأت سقياك عنه لذبل

ومنه قول الشاعر (**):

أنا غرس فى ثرى العلياء لو
على ودونى جندل وصفائح
تسليم البشاشة أوزقا
إليها صدى من جانب القبر صائح

ومثال اللام الواقعة فى جواب لولا:

قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ [البقرة: ٢٥١].

ومنه قول المتنبى:

ولولا أننى فى غير نوم
لكنت أظننى منى خيالا

ومنه قول الآخر:

ولولا العلم بالعلياء يزرى
لكنت اليوم أشعر من جرير

٦- لام البعد: وهى اللام الداخلة على أسماء الإشارة للدلالة على البعد.

كقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢].

---

(١) المغنى ج١ ص٢٣٥.

(٢) الكتاب لسيبويه ج٣ ص١٠٧.

(٣) المغنى ج١ ص٢٣٥، والجنى الدانى ص١٣٧.

(*) الشاهد بلا نسبة.

(**) ثوبة بن الحمير: هو ثوبة بن الحمير بن حزم بن كعب العقيلى، شاعر لص وأحد عشاق العرب المشهورين وصاحبته ليلى الأخيلية، رحل إلى الشام والتقى بجميل بثينة، كان كثير الغارة على بنى الحارث بن كعب وهمزان، وكان من أهدى الناس بالطريق، قتله بنو عوف.

وقوله تعالى: ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ [القصص: ٢].

ومنه قول الشاعر (*):

كذلك جدى ما أصاحب واحدًا
من الناس إلا خانني وتغيرا

٧- وهناك من اللامات غير العاملة ما لا نجد الحاجة لذكره وتفصيل القول فيه، كلام (أل) التعريف.

نحو: الرجل والسيارة.

ولام التعجب غير الجارة، نحو: لكرم عمرو، ولظرف زيد.

وهى نوع من أنواع لام الابتداء أو لام جواب القسم المقدر، والله أعلم(١).

● **نماذج من الإعراب:**

قال الشاعر:

ويوم عقرت للعذارى مطيتى
فيا عجبًا من كورها المتحمل

ويوم: الواو عاطفة، يوم معطوف على ما قبله مبنى على الفتح فى محل نصب.

عقرت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية فى محل جر بإضافة يوم إليها.

للعذارى: جار ومجرور متعلقان بعقرت.

مطيتى: مفعول به، والياء فى محل جر مضاف إليه.

فيا عجبًا: الفاء زائدة أو سببية، يا حرف نداء، عجب منادى منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المنقلبة ألفًا، وعجب مضاف، وياء المتكلم فى محل جر مضاف إليه.

من كورها: جار ومجرور، وضمير الغائب المتصل فى محل جر بإضافته لكور، والجار والمجرور متعلقان بعجب.

المتحمل: نعت لكورها.

قال الشاعر:

أريد لأنسى ذكرها فكأنما
تمثل لى ليلى بكل سبيل

أريد: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت.

لأنسى: اللام زائدة حرف مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، والتقدير: أريد أن أنسى، أنسى: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام الزائدة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنا.

وجملة أريد ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

والمصدر المؤول من أن المضمرة، والفعل أنسى بتأويل مصدر مجرور لفظًا باللام الزائدة منصوب محلاً على أنه مفعول به لأريد.

وجملة أنسى صلة أن المضمرة لا محل لها من الإعراب.

ذكرها: مفعول به منصوب لأنسى، والهاء فى محل جر بالإضافة.

فكأنما: الفاء استئنافية، كأنما كافة ومكفوفة.

تمثل: فعل مضارع مرفوع بالضمة.

لى: جار ومجرور متعلقان بتمثل.

ليلى: فاعل مرفوع بضمة مقدرة على آخره للثقل.

بكل: جار ومجرور متعلقان بتمثل، وهو مضاف.

سبيل: مضاف إليه.

وجملة تمثل استئنافية لا محل لها من الإعراب.

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾ [الأنفال: ٣٣].

(١) راجع كتاب اللامات لأبى إسحاق الزجاجى ط٢ دار الفكر بدمشق، وراجع كتاب اللامات للهروى ط١ بغداد.

(*) الشاهد بلا نسبة.

ما كان: ما نافية، كان فعل ماضٍ ناقص مبنى على الفتح.

الله: لفظ الجلالة اسم كان مرفوع بالضمة.

ليعذبهم: اللام للجحود حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، يعذب: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد لام الجحود، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعود على لفظ الجلالة، والهاء فى محل نصب مفعول به، وأن المضمرة وجوبًا مع الفعل المضارع بتأويل مصدر فى محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر كان.

والتقدير: ما كان الله يريد تعذيبهم وأنت فيهم.

وأنت: الواو للحال، أنت ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ.

فيهم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر.

والجملة الاسمية من المبتدأ وخبره، فى محل نصب حال من الضمير فى يعذبهم، والرابط الواو.

قال تعالى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾ [الطلاق: ٧].

لينفق: اللام حرف جزم مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، ينفق فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون.

ذو: فاعل مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة، وذو مضاف.

سعة: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

من سعته: جار ومجرور متعلقان بالفعل، والضمير فى محل جر بالإضافة.

«لأخوك أكرم من أخى».

لأخوك: اللام للابتداء حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، أخوك مبتدأ مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة، والكاف فى محل جر مضاف إليه.

أكرم: خبر مرفوع بالضمة.

من أخى: جار ومجرور متعلقان بأكرم، وياء المتكلم فى محل جر مضاف إليه.

قال تعالى: ﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً﴾ [البقرة: ١٤٣].

وإن: الواو حرف عطف، إن مخففة من الثقيلة مشبه بالفعل واسمها ضمير الشأن المحذوف والتقدير: وإنها.

كانت: كان فعل ماض ناقص مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والتاء للتأنيث الساكنة، واسم كان ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هى.

لكبيرة: اللام فارقة حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، كبيرة خبر كان منصوب بالفتحة، والجملة من كان واسمها وخبرها فى محل رفع خبر إن.

قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [إبراهيم: ٣٩].

إن: حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

ربى: اسم إن منصوب، وهو مضاف، وياء المتكلم فى محل جر بالإضافة.

لسميع: اللام مزحلقة عن اسم إن إلى خبرها، حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، وسميع خبر إن مرفوع، وهو مضاف.

الدعاء: مضاف إليه مجرور.

قال الشاعر:

أم الحليس لعجوز شهربة
ترضى من اللحم بعظم الرقبة

أم الحليس: أم مبتدأ، وهو مضاف، الحليس مضاف إليه مجرور.

لعجوز: اللام زائدة حرف مبنى على الفتح لا محل لها من الإعراب، عجوز خبر المبتدأ مرفوع.
شهربة: صفة لعجوز.
ترضى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على آخره للتعذر، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هى يعود على أم الحليس.
والجملة الفعلية فى محل رفع صفة لعجوز.
من اللحم: جار ومجرور متعلقان بترضى.
بعظم: جار ومجرور متعلقان بترضى أيضًا، وعظم مضاف.
الرقبة: مضاف إليه مجرور.
قال تعالى: ﴿ولئن نصروهم ليولن الأدبار﴾ [الحشر: ١٢].
ولئن: الواو حسب ما قبلها واللام موطئة للقسم حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، إن شرطية.
نصروهم: فعل ماض مبنى على الضم فى محل جزم فعل الشرط، وواو الجماعة فى محل رفع فاعله، والهاء ضمير فى محل نصب مفعول به.
وجملة إن نصروهم اعتراضية بين القسم المحذوف وجوابه، فلا محل لها من الإعراب.
ليولن: اللام واقعة فى جواب القسم المقدر، يول فعل مضارع مبنى على حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وبنى لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، وواو الجماعة المحذوفة فى محل رفع فاعله، وقد حذفت واو الجماعة لالتقائها ساكنة مع نون التوكيد، ونون التوكيد حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.
وجملة ليولن جواب القسم لا محل لها من الإعراب.
الأدبار: مفعول به منصوب بالفتحة.

قال تعالى: ﴿تالله لقد آثرك الله علينا وإن كنا لخاطئين﴾.
تالله: التاء حرف جر للقسم مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.
الله: لفظ الجلالة مجرور، والجار والمجرور متعلقان بفعل القسم المحذوف، وتقديره: أقسم تالله.
لقد: اللام واقعة فى جواب القسم المقدر حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، قد حرف تحقيق مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.
آثرك: آثر فعل ماض مبنى على الفتح، والكاف فى محل نصب مفعولٌ به تقدم على فاعله.
الله: لفظ الجلالة فاعل آثر مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة.
قال تعالى: ﴿ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرًا لهم﴾.
ولو: الواو حرف عطف، لو حرف امتناع غالبًا يفيد الشرط، غير جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.
أنهم: أن حرف مشبه بالفعل، والضمير فى محل نصب اسمها، والميم لجماعة الذكور.
فعلوا: فعل وفاعل، والجملة فى محل رفع خبر أن.
ما: إما موصولة أو موصوفة مبنية على السكون فى محل مفعول به لفعلوا.
يوعظون: فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع نائب فاعل.
به: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما.
وجملة يوعظون إما أن تكون صلة ما على اعتبارها موصولة، أو صفة لها على اعتبارها

نكرة موصوفة والعائد فى الصلة الضمير المجرور.

لكان: اللام واقعة فى جواب لو حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، كان فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو.

خيراً: خبر كان منصوب بالفتحة.

لهم: جار ومجرور متعلقان بخير.

قال تعالى: ﴿ذلك الكتابُ لا ريبَ فيه﴾.

ذلك: ذا اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ، واللام للبعد حرف مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، والكاف حرف خطاب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

الكتاب: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة.

لا: نافية للجنس.

ريب: اسم لا مبنى على الفتح فى محل نصب.

فيه: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر لا فى محل رفع.

● لا:

ولها عدد من الأقسام:

١ - لا النافية.

٢- لا الناهية.

٣ - لا الزائدة.

أولاً: لا النافية:

وتنقسم إلى ثلاثة أقسام:

١ ـ لا النافية للجنس: العاملة عمل إن وهى الدالة على نفى الحكم عن جنس اسمها بغير احتمال لأكثر من معنى واحد.

وتعرف بلا الاستغراقية، وذلك لاستغراق حكم النفى لجنس اسمها كله بغير احتمال. كما تعرف بلا التبرئة لأنها تدل على تبرئة جنس اسمها كله من معنى الخبر، نحو: لا محاباة فى الدين.

ومنه قوله تعالى: ﴿لا إكْراهَ فى الدِّين﴾ [البقرة: ٢٥٦].

وقوله تعالى: ﴿لا ريبَ فيه﴾ [البقرة: ٢].

ومنه قول ابن زيدون:

ولا بأس إن كان ولىّ الربيع
إذا لم تجد فقده الأنفس

حكم لا النافية للجنس: ينقسم اسم لا النافية للجنس إلى قسمين:

أ- إما أن يكون مفرداً نكرة، وحكمه البناء دائماً فى محل نصب.

كقوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ﴾ [آل عمران: ١٨].

ومنه: لا خائنين محبوبان، ولا خائنين محبوبون، ولا خائنات محبوبات.

ومنه قول المتنبى:

كأنك برد الماء لا عيش دونه
ولو كنت برد الماء لم يكن العشر

ومنه قول زهير:

فلا ثوب مجد غير ثوب ابن
أحمد على أحد إلا بلؤم مرقع

ب- وإما أن يكون عاملاً فيما بعده رفعًا أو نصبًا أو جراً (ويسمى مضافًا أو مشبهًا بالمضاف) فحكمه واجب النصب.

مثال المضاف: لا فاعل خير مذموم.

ومنه قول المتنبى:

وإنا سفاه الشيخ لا حلم بعده
وإن الفتى بعد السفاهة يحلم

ومثال الشبيه بالمضاف العامل فيما بعده الرفع: لا كريمًا خلقه مضام.

ومثال عامل النصب: لا طالعًا جبلاً موجود.

ومثال عامل الجر: لا قارئًا فى الكتاب جاهل.

وتخالف (لا) النافية للجنس (إن) من وجوه:

١- لا تعمل (لا) إلا فى النكرات كما مثلنا، بينما يكون اسم (إن) نكرة.

نحو: إن فى الدار رجلاً.

أو معرفة، نحو: إن الرجل فى الدار.

٢- إذا لم يكن اسمها مضافًا أو شبيهًا بالمضاف فإنه يبنى على ما ينصب به فى حالة إعرابه، فإذا كان اسمها مما ينصب بالفتحة كالاسم المفرد أو جمع التكسير يبنى على الفتحة، وإن كان ينصب بالكسرة كجمع المؤنث السالم بنى على الكسر، وإن كان مما ينصب بالياء كالمثنى وجمع المذكر السالم بنى على الياء.

٣- إذا لم يكن اسمها مضافًا أو شبيهًا بالمضاف «غير عاقل» فلا تعمل (لا) فى خبرها وإنما عملها محصور فى اسمها، والعامل فى خبرها هو اسمها.

بينما (إن) التى تعمل فى الاسم والخبر.

٤ - أن خبرها لا يتقدم على اسمها ولو كان ظرفًا أو جارًا، فلا نقول: لا فى الإبريق ماء، بينما نقول: إن فى الإبريق ماء.

وقد أجاز ابن جنى إعمال (لا) عمل (ليس) فى المعرفة، ووافقه ابن مالك وذكره ابن الشجرى[1]، كما قول النابغة الجعدى(*):

وحلت سواد القلب لا أنا باغيا
سواها ولا فى حبها متراخيا

وحملوا عليه قول المتنبى:

إذا الجود لم يرزق خلاصًا من الأذى
فلا الحمد مكسوبًا ولا المال باقيا

ومنه قول ابن زيدون:

لا سهو أيامه الخالى بمرتجع
ولا نعيم لياليه بمنتظر

ولكن صاحب الكتاب[2] يقول: ولا تعمل (لا) إلا فى النكرة، وإعمالها فى المعرفة الصريحة للضرورة.

٢ ـ لا النافية العاملة عمل ليس وتعرف بلا الحجازية أيضًا، وهى لنفى الوحدة وتعمل بالشروط الآتية، وإن كان عملها عمل ليس على قلة.

أ- أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، نحو: لا رجل مسافرًا.

ب -ألا يتقدم خبرها على اسمها، فلا يجوز أن نقول: لا مسافرًا رجل.

ج- ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها إلا إذا كان شبه جملة.

نحو: لا فى الدار أحد موجودًا.

د- ألا يكون خبرها محصور بإلا، فلا نقول: لا طالب إلا متفوقًا.

هـ- ألا تتكرر، لأن نفى النفى إثبات، وهى لا تعمل إلا فى النفى.

وبذلك نجد أن الشروط المتوفرة فى عمل ما هى نفس الشروط المطلوبة فى عمل لا عدا شرط عدم زيادة (إن) فإنها لا تزاد بعد (لا) أصلاً، ومن الأمثلة التى توفرت فيها الشروط قولنا: لا رجل أفضل من رجل.

ومنه قول الشاعر(**):

تعز فلا شيء على الأرض باقيا
ولا وزر مما قضى الله واقيا

---

(١) الجنى الدانى ص٢٩٣، ٢٩٤، والمغنى ج١ ص٢٤٠.

(٢) الكتاب لسيبويه ج٢ ص٢٨٨.

(*) النابغة الجعدى: هو عبد الله بن قيس بن كعب بن ربيعة الجعدى، ويكنى أبا ليلى، شاعر جاهلى وفد على الرسول ﷺ ونشده شعرًا، عمر طويلاً، ونادم النعمان بن المنذر، ويقال إنه أقدم من النابغة الذبيانى، عمر طويلاً حتى أدرك الأخطل، ومات بأصبهان، وهو ابن مائتين وعشرين سنة.

(**) الشاهد بلا نسبة.

الشاهد فى البيت : فلا شيء باقيا، لا نافية تعمل عمل ليس، شيء اسمها مرفوع، وباقيا خبرها منصوب .

ومنه قول المتنبى :

إذا الجود لم يرزق خلاصًا من الأذى
فلا الحمد مكسوبًا ولا المال باقيا

ومنه قول الآخر (*):

نصرتك إذ لا صاحب غير خاذل
فبوئت حصنًا بالكماة حصينا

والغالب فى خبرها الحذف، كقول سعيد بن مالك :

من صد عن نيرانها
فأنا ابن قيس لا براح

الشاهد قوله : لا براح، فلا نافية عاملة عمل ليس، وبراح اسمها مرفوع، وخبرها محذوف تقديره : لا براح لى .

● تنبيه:

١- تعمل (لا) عمل ليس بقلة وندرة كما ذكرنا آنفًا ولم يرد عملها فى القرآن ولم يسمع إلا فى الشعر كما مثلنا سابقًا .

وقد يكون منه قول الراعى النميرى (**)، والغالب لا يكون وسنوضحه فى الإعراب .

وما صرمتك حتى قلت معلنة
لا ناقة لى فى هذا ولا جمل

وذلك إذا جعلنا ناقة اسمًا للا، ولا متعلق بمحذوف خبر لها فى محل نصب .

أما قوله تعالى : ﴿فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة : ٣٨]، فالاختيار عند النحويين الرفع والتنوين على الابتداء (١) وعليهم متعلق بمحذوف فى محل رفع خبر المبتدأ، وعلتهم فى ذلك : ولا هم يحزنون، أن ما بعد لا معرفة، و(لا) لا تعمل فى المعرفة فحملوا الأول على الثانى .

أى حملوا قوله تعالى : ﴿فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ على قوله : ﴿وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة : ٣٨] .

وبعضهم أجاز أن تكون لا عاملة عمل ليس وجعل (خوف) اسمها وشبه الجملة خبرها .

وعلة من أجاز ذلك أنه لا يشترط فى عمل لا أن يكون اسمها وخبرها نكرتين فقد ذكر ابن جنى أنه لا يشترط فى عملها ذلك، فقد يأتى اسمها معرفة وخبرها نكرة، واستشهد على ذلك بقول النابغة الجعدى :

وحلت سواد القلب لا أنا باغيا
سواها ولا عن حبها متراخيا

ومنه قول المتنبى :

إذا الجود لم يرزق خلاصًا من الأذى
فلا الحمد مكسوبًا ولا المال باقيا

وعلى ذلك حملت الآية السابقة (ولا هم يحزنون)، فالشاهد فى البيتين : ولا أنا باغيا، و : فلا الحمد مكسوبًا .

فعملت لا عمل ليس واسمها ضمير والضمير أعرف المعارف، وكذلك كلمة الحمد فهى معرفة بأل التعريف، وباغيًا ومكسوبًا منصوبان على أنهما خبران للا .

وقد يرجع السبب فى ندرة عمل (لا) عمل (ليس) بأن شبه (لا) بليس ضعيف، لأن (لا) للنفى مطلقًا، و (ليس) لنفى الحال ليس غير .

٢- يجوز فى (لا) التى لنفى الوحدة أن تكون لنفى الجنس إذا أريد بها نفى الجميع نفيًا عامًا ولا يستثنى من أفراد جنسها أحد .

(١) انظر أحكام القرآن للقرطبى ج١ ص٣٢٩، وانظر روح المعانى للألوسى ج١ ص٢٤٠ .

(*) الشاهد بلا نسبة .

(**) الراعى عبد الله بن حصين .

ونفرق بين النوعين من (لا) بالقرينة الدالة على إحداهما.

فإذا قلنا: لا رجل مسافراً برفع المبتدأ ونصب الخبر، كانت (لا) لنفى الوحدة والنفى فى هذه الحالة ليس عاماً فهو لم يستغرق جميع أفراد جنسها، بل يكون واحداً أو أكثر، وكأننا قلنا: ليس رجل مسافراً بل رجلان أو ثلاثة.

وإذا قلنا: لا رجل مسافر ولا امرأة، بنصب المبتدأ ورفع الخبر، كان النفى مستغرقًا جميع أفراد الجنس المنفى، وفى هذه الحالة يكون التركيب خاطئًا إذ لا يصح أن نقول لا رجل مسافر ولا امرأة بل رجلان، لأن النفى رقع على الجميع فلا يستثنى منهم أحد.

وقد قرئ قوله تعالى: ﴿لاَ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥٤]، بالرفع والنصب على الحالتين، باعتبار أن (لا) تكون لنفى الوحدة وتكون لنفس الجنس، إذا وجدت القرينة.

٣- ويجوز فى (لا) النافية للوحدة أن تهمل وما بعدها يعرب مبتدأ وخبراً، وفى هذه الحالة يستوجب فيها التكرار.

نحو قوله تعالى: ﴿فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٣٨].

وقوله تعالى: ﴿لاَ فِيهَا غَوْلٌ وَلاَ هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ [الصافات: ٤٧].

٤- لا يتغير عمل (لا) النافية للوحدة إذا دخلت عليها همزة الاستفهام.

نقول: ألا رجل محسنًا للفقير، ألا طالب فائزاً فى المسابقة.

٥- يجوز اتصال خبرها بالباء الزائدة.

كقول سوْدة بن قارب:

وكن لى شفيعًا يوم لا ذو شفاعة
بمغن فتيلا عن سواد بن قارب

والشاهد فى البيت: بمغن، فقد زيدت الباء قبل خبر لا.

٦- ينبغى أن نلاحظ أن معظم الشواهد التى عملت فيها لا عمل ليس افتقد فيها شرط عدم التكرار، كما هو الحال فى الأبيات أ، ب، ج، د.

٣-ـ لا النافية التى لا عمل لها.

وتنقسم إلى ثلاثة أنواع:

أـ لا النافية غير العاطفة وغير الجوابية، وهى تختص بالدخول على الأسماء والأفعال على حد سواء.

مثال دخولها على الأسماء: لا زيد فى الدار ولا عمرو.

ومن شروطها التكرار.

كقوله تعالى: ﴿لاَ فِيهَا غَوْلٌ وَلاَ هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾.

ومنه قول الحارث بن حلزة:

ليس منا المضربون ولا قيس
ولا جندل ولا الحداء

ومنه قول الآخر:

قهرت العدا لا مستعينًا بعصبة
ولكن بأنواع الخدائع والمكر

والشاهد فى البيتين السابقين: مجىء (لا) نافية لا عمل لها وقد دخلت على الأسماء فجاءت بعدها معربة حسب موقعها من الكلام.

ففى بيت الحارث كلمة (قيس) مبتدأ حذف خبره، و (لا) مكررة.

وفى البيت الثانى جاءت (لا) غير عاملة أيضًا ولكنها غير مكررة، ومستعينًا حال.

ومثال دخولها على الأفعال المستقبلية وتكون حينئذ لإفادة الخبر، قولنا: لا أقوم ولا أذهب.

ومنه قوله تعالى: ﴿لاَ يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [البقرة: ٤٤]، برفع يستأذنك.

وقوله تعالى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنسَىٰ﴾ [الأعلى: ٦]، والتقدير: نزيل النسيان عنك فلا تنسى على الخبر[1].

فلا في المواضع السابقة نافية لا عمل لها، وليست ناهية، والفعل بعدها مرفوع، ومنه قول المتنبي:

فتى لا يضم القلب همات قلبه
ولو ضمه قلب لما ضمه صدر

ومنه قول جرير:

فلا تتقون الشر حتى يصيبكم
ولا تعرفون الأمر إلا تبددا

● تنبيه:

يكثر دخول (لا) النافية غير العاملة على الأفعال المضارعة كما مر في الأمثلة السابقة، ولكنها قد تدخل على الفعل الماضي وهذا قليل، ويشترط عندئذ التكرار، وإذا لم تتكرر لفظًا كان التكرار في المعنى.

مثال المكررة بلفظها، قوله تعالى: ﴿فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّىٰ﴾ [القيامة: ٣١].

ومثال غير المكررة بلفظها ولكنها مكررة بالمعنى. قوله تعالى: ﴿فَلا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ [البلد: ١١].

ومنه قول المتنبي:

لا سرت من إبل لو أني فوقها
لمحت حرارة مدمعي سيماتها

ومنه قول امرئ القيس:

فأخطأته المنايا قيد أنملة
ولا تحرز إلا وهو مكتوب

ومنه قول ابن قيس الرقيات:

لا بارك الله في الغواني
هل يصبحن إلا لهن مطلب

ب- لا العاطفة: حرف يفيد نفي الحكم عن المعطوف بعد ثبوته للمعطوف عليه.

نحو: شربت الماء لا القهوة، وذهبت إلى مكة لا الطائف.

وللعطف (بلا) عدة شروط:

١- إفراد معطوفها، أي: لا يكون جملة أو شبه جملة.

٢- أن تسبق بكلام موجب «غير منفي»، أو أمر، أو نداء.

نحو: كتبت واجب القواعد لا التاريخ، وعاقب المهمل لا المجتهد.

ونحو: يا ابن الأكارم لا ابن الأراذل.

٣- ألا يصدق أحد معطوفيها على الآخر، لذلك لا يصح أن نقول: اشتريت أرضًا لا حقلاً، لأن الحقل يصدق على الأرض.

ولكن نقول: اشتريت مزرعة لا قصرًا.

٤- ألا تقترن (لا) بحرف عطف آخر لعدم اقتران حرف العطف.

فلا يصح أن نقول: زرت محمدًا ولا أحمد.

٥- ألا تتكرر.

ج- لا النافية الجوابية: وهي نقيضة (نعم)، وكثيرًا ما تحذف الجمل بعدها.

نحو: قولك: (لا) في جواب: هل تأخرت اليوم؟

ومنه قول ابن زيدون:

بالله قل لي هل وفي؟
فقال: لا، بل غدرك

ثانيًا: لا الناهية الجازمة:

وهي الموضوعة لطلب الكف عن العمل، وتختص بالدخول على الفعل المضارع، وتخلصه للاستقبال، ويخاطب بها المخاطب والغائب كثيرًا.

(١) انظر الأزهية للهروي ص١٤٩.

كقوله تعالى: ﴿وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ [لقمان: ١٨].

وقوله تعالى: ﴿وَلا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ [يونس: ١٠٦].

ومنه قول ابن زيدون:

أهدى إلى بقية المسواك
لا تظهرى بخلاً بعود أراك

ومنه قول المتنبى:

لا تشتر العبد إلا والعصا معه
إن العبيد لأنجاس مناكيد

ومثال مجيئها للغائب: لا يهمل أحدكم الدرس.

أما مجيئها مع المتكلم فنادر وتفيد الدعاء.

ومنه قول الشاعر (*):

إذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد
لها أبدًا ما دام فيها الجراضم

ومنه قول ابن زيدون:

فليسخط الناس لا أهد الرضا لهم
ولا تضيع لك عهد آخر الأبد

ثالثًا: لا الزائدة:

هى المعترضة بين الجار والمجرور.

كقول المتنبى:

ما الشوق مقتنعًا منى بذا الكبد
حتى أكون بلا قلب ولا كبد

ومنه قول ابن الرومى:

الخط أعمى ولولا ذاك لم تره
للبحترى بلا عقل ولا أدب

وتأتى زائدة لتوكيد النفى.

كقوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧].

وتزاد بعد أن المصدرية.

كقوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ﴾ [الأعراف: ١٢].

● نماذج من الإعراب

قال تعالى: ﴿لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾.

لا: نافية للجنس حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

إكراه: اسم لا مبنى على الفتح فى محل نصب.

فى الدين: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر لا.

قال الشاعر:

فلا ثوب مجد غير ثوب ابن
أحمد على أحد إلا بلؤم مرقع

فلا: الفاء حسب ما قبلها، لا نافية للجنس.

ثوب: اسم لا منصوب بالفتحة، وهو مضاف.

مجد: مضاف إليه مجرور.

غير: صفة لثوب، وغير مضاف.

ثوب: مضاف إليه، وثوب مضاف.

ابن أحمد: ابن مضاف إليه، وابن مضاف، وأحمد مضاف إليه.

على أحد: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر لا.

إلا: أداة حصر لا عمل لها.

بلؤم: جار ومجرور جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.

مرقع: مبتدأ مؤخر.

قال الشاعر:

تعز فلا شىء على الأرض باقيا
ولا وزر مما قضى الله واقيا

(*) الوليد بن عقبة: هو الوليد بن عقبة بن أبى معيط، ويكنى أبا وهب، أخو عثمان بن عفان لأمه، وأمهما أروى بنت كريز، كان من فتيان قريش وشعرائهم وشجعانهم وأجوادهم، وكان فاسقًا، ولاه عثمان بن عفان الكوفة فشرب الخمر وصلى بالناس فشهدوا عليه بذلك فحده وعزله، وقد نسب البيت للفرزدق، انظر الأزهية ص١٥٠.

تعز: فعل أمر مبنى على حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت.
فلا: الفاء تعليلية، لا نافية تعمل عمل ليس.
شىء: اسم لا مرفوع.
على الأرض: جار ومجرور متعلقان بباقيا الآتى، ويجوز تعلقها بمحذوف صفة لشىء.
باقيا: خبر لا منصوب.
ولا: الواو حرف عطف، لا نافية تعمل عمل ليس.
وزر: اسم لا مرفوع.
مما: جار ومجرور متعلقان بقوله واقيا.
قضى الله: فعل ماضٍ، الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع.
والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والعائد محذوف، تقديره مما قضاه الله.
واقيا: خبر لا منصوب.
قال تعالى: ﴿لا فيها غَوْلٌ وَلا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾.
لا: نافية لا عمل لها، حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.
فيها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.
غول: مبتدأ مؤخر مرفوع.
ولا: الواو حرف عطف، لا نافية لا عمل لها.
هم: ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ.
عنها: جار ومجرور متعلقان بالفعل الآتى.
ينزفون: فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة فى محل رفع نائب فاعل، والجملة فى محل رفع خبر هم.
قال الشاعر:

فلا تتقون الشر حتى يصيبكم
ولا تعرفون الأمر إلا تبددا

فلا: الفاء عاطفة، لا نافية لا عمل لها.
تتقون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعله.
الشر: مفعول به منصوب.
حتى: حرف جر وغاية مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.
يصيبكم: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد حتى، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعود على الشر، والكاف فى محل نصب مفعول به.
والمصدر المؤول من أن المضمرة والفعل فى محل جر بحتى.
ولا: الواو حرف عطف، لا نافية لا عمل لها.
تعرفون: معطوف على تتقون.
الأمر: مفعول به.
إلا: أداة حصر.
تبددا: حال منصوب.
قال الشاعر:

كيف ننسى مواقفًا لك فينا
كنت فيها المهيب لا الهيابا

كيف: اسم استفهام مبنى على الفتح فى محل نصب حال.
ننسى: فعل مضارع مرفوع بالضمة وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره نحن.
مواقفًا: مفعول به منصوب.
لك: جار ومجرور متعلقان بننسى.
كنت: كان فعل ماض ناقص، والتاء فى محل رفع اسمها.
فيها: جار ومجرور متعلقان بكنت.
المهيب: خبر كان منصوب.
لا: عاطفة تفيد النفى، حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

الهيابا: معطوف على المهيب منصوب قبله.
وجملة كنت فيها المهيب... إلخ فى محل نصب صفة لموافقًا، والرابط الضمير (فيها).
قال الشاعر: «فقال: لا، بل غدرك».
فقال: الفاء تعليلية، قال فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو.
لا: حرف جواب يفيد النفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.
بل: حرف عطف يفيد الإضراب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.
غدرك: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو، والكاف فى محل نصب مقول القول.
قال تعالى: ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾ [لقمان: ١٨].
ولا: الواو حرف عطف، لا ناهية جازمة حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.
تصعر: فعل مضارع مجزوم بلا، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت.
خدك: خد مفعول به، وهو مضاف، والكاف فى محل جر مضاف إليه.
للناس: جار ومجرور متعلقان بالفعل.
قال الشاعر:

ما الشوق مقتنعًا منى بذا الكبد
حتى أكون بلا قلب ولا كبد

ما: نافية تعمل عمل ليس حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.
الشوق: اسم ما مرفوع بالضمة.
مقتنعًا: خبر ما منصوب بالفتحة.
منى: جار ومجرور متعلقان باسم الفاعل.
بذا: الباء حرف جر، ذا اسم إشارة مبنى على السكون فى محل جر، والجار والمجرور متعلقان باسم الفاعل أيضًا.
الكبد: بدل من اسم الإشارة مجرور.
حتى: حرف جر وغاية.
أكون: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد حتى، واسمها ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنا، والمصدر المؤول من أن والفعل فى محل جر بحتى.
بلا: الباء حرف جر، لا زائدة تفيد النفى (زائدة فى لفظها مفيدة للنفى فى معناها).
قلب: اسم مجرور والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب خبر كان.
ولا كبد: الواو للعطف، لا كبد معطوف على ما قبله.
قال تعالى: ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ ﴾ [الأعراف: ١٢].
ما: اسم استفهام مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.
منعك: منع فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت، والكاف فى محل نصب مفعول به.
والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ.
ألا: أن حرف مصدرى ونصب، لا زائدة تفيد النفى حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.
تسجد: فعل مضارع منصوب بأن، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت.
والجملة من الفعل والفاعل فى محل نصب مفعول به ثان لمنع.
● لات: هى (لا) النافية ثم زيدت عليها التاء من أجل المبالغة والتأنيث، كتأنيث ربت وثمت على رأى الجمهور، وقيل غير ذلك، وتعمل

عمل ليس، فترفع الاسم وتنصب الخبر بشروط هي:

١- أن يكون اسمها وخبرها بلفظ الحين خاصة، وبألفاظ الزمان عامة.

٢- أن يحذف اسمها أو خبرها، والغالب حذف اسمها.

نحو قوله تعالى: ﴿ولات حين مناص﴾ [ص: ٣].

ومنه قول الشاعر (*):

ندم البغاة ولات ساعة مندم
والبغي مرتع مبتغيه وخيم

● **نماذج من الإعراب:**

قال تعالى: ﴿ولات حين مناص﴾ [ص: ٣].

ولات: الواو استئنافية، لا حرف نفي يعمل عمل ليس، والتاء للتأنيث اللفظي، واسمها محذوف تقديره الحين.

حين: خبر لات منصوب، وهو مضاف.

مناص: مضاف إليه مجرور، وتقدير الكلام: ولات الحين حين مناص.

لا سيما لبيك لدى

● لا سيما: (لا) النافية للجنس واسمها[(١)].

● لبيك: مفعول مطلق منصوب على المصدرية، وقال سيبويه إنه منصوب بالفعل (أي مفعول به)، ويستعمل بمعنى الإقبال على الأمر والاستجابة له، ولا يكون إلا بصيغة المثنى[(٢)]، وقال البعض ليس بمثنى وإنما هو مثال عليك وإليك[(٣)].

نحو: لبيك اللهم لبيك.

● لدى: ظرف للمكان مبني على السكون في محل نصب بمعنى (عند) لا يأتي مجرورًا بمن ولا يضاف إلى الجمل.

كقوله تعالى: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [المؤمنون: ٥٣].

وقوله تعالى: ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ﴾ [يوسف: ٢٥].

وتأتي (لدى) خبرًا، وصفة، وصلة، وحالاً، وذلك بخلاف (لدن).

ومنه قول زهير:

لدى أسد شاكي السلاح مقذف
له لبد أظفاره لم تقلم

وتأتي (لدى) ظرفًا زمانيًا بمعنى (حين).

نحو: سآتيك لدى وصولي، أي: حين وصولي.

لدن لذا لعل لعمري لغة

● لدن: ظرف للمكان بمعنى (عند) يحل محل ابتداء غاية مبني على السكون، ويأتي غالبًا مجرورًا بمن، وهو من الظروف المضافة لفظًا ومعنى.

نحو قوله تعالى: ﴿مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [هود: ١].

وقوله تعالى: ﴿وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً﴾ [آل عمران: ٨].

وقوله تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ [الكهف: ٦٥].

(١) انظر ص٣١٧ و ص٤٦١.

(٢) انظر اللسان ج١ ص٧٣١.

(٣) انظر اللسان ج١٥ ص٢٣٨.

(*) لقد اختلف في نسبة الشاهد إلى قائل معين، فقد ورد في العيني ج٢ ص١٤٦ منسوبًا إلى محمد بن عيسى بن طلحة، أو مهلهل بن مالك الكناني، وهو بلا نسبة في بقية مصادره في كتب النحو، وانظر في ذلك معجم شواهد النحو الشعرية الشاهد رقم ٢٥٢٨ ص٦٠٧.

وهى فى الأمثلة السابقة مضافة إلى الاسم الظاهر والضمير، وتضاف إلى الجملة كما فى قول القطامى:

صريع غوان راقهن ورقنه
لدى شب حتى شاب سود الذوائب

وقد تنصب على الظرفية الزمانية نحو: ذهبت إلى عملى لدن طلوع الشمس.

وإذا أضيفت إلى ياء المتكلم جاز أن تلحقها نون الوقاية فنقول: لدنى، وتحذف النون فتقل: لدنى، بتخفيف النون.

ويجوز حذف نون لدن كما تحذف نون كان، فنقول: لد، والاسم الذى يليها يكون مجروراً بالإضافة. وإذا تلاها ظرف زمان جاز جره بالإضافة أو نصبه على التمييز، نحو: زرته لدن غدوة، أو غدوةً.

● لذا: لفظة مؤلفة من (اللام) الجارة، واسم الإشارة (ذا).

وإعرابها جار ومجرور، نحو قولنا: «لذا أقول إليها لو تطاوعنى».

● لعل: حرف مشبه بالفعل من أخوات إن يفيد الترجى، وهو توقع الأمر المحبوب.

نحو: لعل الله يرحمنا.

وتفيد الإشفاق، نحو: لعل الجرح مميت.

والفرق بينهما: أن الترجى فى المحبوب والإشفاق فى المكروه.

وتفيد التعليل، كقوله تعالى: ﴿فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ [طه: ٤٤].

وهذا المعنى أثبته الكسائى والأخفش، أما مذهب سيبويه والمحققين فإنها فى الآية للترجى، والمعنى: اذهبا على رجائكما ذلك من فرعون.

وتفيد الاستفهام، كقوله تعالى: ﴿لا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ [الطلاق: ١].

ومنه قول امرئ القيس:

وبدلن قرحًا داميًا بعد صحة
لعل منايانا تحولن أبؤسا

وإذا دخلت (ما) الحرفية عليها كفتها عن العمل.

نحو: لعلما والدك قادم.

ومنه قول الفرزدق:

أعد نظرًا يا عبد قيس لعلما
أضاءت لك النار الحمار المقيدا

وقد تحذف لام (لعل) الأولى فيقال: عل، «انظر (على)».

وإذا اتصلت بها ياء المتكلم كثر تجردها من نون الوقاية، فنقول: لعلى.

ومنه قوله تعالى: ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ [المؤمنون: ١٠٠].

وقل مجيئها بالنون، نحو: لعلنى.

● لعمرى: لفظة مؤلفة من لام الابتداء، و(عَمْرُ) الذى يعرب مبتدأ، وياء المتكلم فى محل جر بالإضافة، ويحذف خبره وجوبًا لأن المبتدأ مشعر بالقسم.

نحو: لعمرى لأعاقبنك.

ومنه قول أبى العلاء:

برود المخازى لابن آدم حلة
لعمرى لقد أعيت عليه الملابس

وتأتى مضافة إلى كاف الخطاب، نحو: لَعَمْرُكَ.

ومنه قول لبيد:

لعمرك أن الموت ما أخطأ الفتى
لكا الطول المرخى وثنياه باليد

ومنه قول زهير:

لعمرك ما جرت عليهم رماحهم
دم ابن نهيل أو قتيل المثلم

● **نماذج من الإعراب:**

قال الشاعر: «لعمرى لقد أعييت عليه الملابس».

لعمرى: اللام لام الابتداء حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

عمرى: مبتدأ، وهو مضاف، وياء المتكلم فى محل جر بالإضافة، وخبره محذوف وجوبًا تقديره: قسم، أى: لعمرى قسم.

لقد: اللام واقعة فى جواب القسم، قد حرف تحقيق.

أعيت: فعل ماض، والتاء للتأنيث الساكنة.

عليه: جار ومجرور متعلقان بأعيت.

الملابس: فاعل مرفوع.

والجملة لقد أعيت... إلخ لا محل لها من الإعراب جواب القسم.

● لغة:

تأتى على وجهين:

أولاً: إما حالاً منصوبة، نحو: قولهم: السنة لغة هى الطريق.

ومثلها كلمة اصطلاحًا.

نقول: السنة اصطلاحًا هى أقوال الرسول وأفعاله وتقريراته.

وقد توهم بعض النحاة ونصبوها على نزع الخافض (أى على حذف حرف الجر)، والتقدير عندهم: السنة فى اللغة.

ولا أرى هذا صحيحًا من وجوه أذكرها، مع أن مقام البحث لا يقتضى ذلك، ولكن أردت أن أوضح حشيثة غفل عنها البعض، يقول سيبويه (كما لم يجز حذف حرف الجر إلا فى الأماكن فى مثل دخلت البيت).

ويقول ابن عقيل: تقدم أن الفعل المتعدى يصل إلى مفعوله بنفسه.

وأذكر هنا أن الفعل اللازم يصل إلى مفعوله بحرف الجر، نحو: مررت بزيد، وقد يحذف حرف الجر فيصل إلى مفعوله بنفسه، نحو: مررت زيدًا.

قال الشاعر جرير:

تمرون الديار ولم تعوجوا
كلامكم علىّ إذًا حرام

والتقدير: تمرون بالديار.

ومذهب الجمهور أنه لا ينقاس حذف حرف الجر مع غير (أنَّ) و(أنْ) بل مقتصر فيه على السماع[1]، وقال الأشمونى (وإن حذف حرف الجر فالنصب للمنجر وجوبًا وشذ إبقاؤه على جره)، ثم قال فى موضع آخر: وحيث حذف الجار فى غير (أنَّ) و(أنْ) فإنما يحذف نقلاً، لا قياسًا مطردًا وذلك على نوعين الأول وارد فى السعة، نحو: شكرته، ونصحته، وذهبت الشام، والثانى مخصوص بالضرورة.

كقوله (أليت حب العراق الدهر أطعمه)، والتقدير: على حب العراق[2].

ونخلص من الأقوال السابقة إلى الآتى:

١- أن حذف حرف الجر لا يكون عند جميع النحاة إلا فى الأماكن التى ارتبطت بالجار مسبوقة بالفعل اللازم الذى تعدى فى الأصل لمفعوله بواسطة حرف الجر المحذوف، فعندما حذف حرف الجر نصب الاسم إما بالفعل قبله، وهذا مذهب الجمهور، وإما بنزع الخافض وهذا مذهب أهل الكوفة، كما ذكر ذلك الصبان نقلاً عن ياسين فى حاشيته[3].

---

(١) شرح ابن عقيل ج١ ص٥٣٨، ٥٣٩.

(٢) حاشية الصبان على شرح الأشمونى ج٢ ص٨٩، ٩٠.

(٣) المرجع السابق.

ومثلوا لما سبق بقولهم: دخلت البيت، وذهبت الشام وتوجهت مكة، وقد أكد ذلك ابن يعيش بقوله: قال صاحب الكتاب (يعنى سيبويه)(1).

ويحذف حرف الجر فيتعدى الفعل بنفسه.

كقوله تعالى: ﴿واختار موسى قومه سبعين رجلاً﴾ [الأعراف: ١٥٥].

٢- أن الحذف غير قياسى وإنما اقتصر على السماع إلا ما كان مع (أنَّ) و(أنْ) و(كى) المصدرية، فمثال حذفه مع (أنّ)، قوله تعالى: ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو﴾ [آل عمران: ١٨].

ومثال حذفه من (أنْ)، قوله تعالى: ﴿أو عجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم﴾ [الأعراف: ٦٣].

والتقدير فى الآيتين: بأنه، ومن أنْ جاءكم.

ومثال كى، قولنا: جئتك كى تقوم، والتقدير: لكى تقوم.

ومع ذلك يشترط فى حذف حرف الجر فيما سبق أمن (اللبس) فإذا لم يؤمن اللبس لم يجز حذفه.

وإذا تتبعنا المواطن التى يحذف فيها حرف الجر لا نجد فيها واحدًا يشير إلى أن كلمة (لغة) أو (اصطلاحًا) أو ما شابههما مما ينصب على نزع الخافض.

وقد ذكرت كتب النحو تلك المواطن بالتفصيل، وخصها شرح الأشمونى بثلاثة عشر موطنًا، وليس فيها واحد جاء منصوبًا بعد حذف الجر وإنما بقيت جميعها على جرها، ومنه على سبيل المثال:

١- الجر بعد حذف رب، وقد ذكرنا ذلك فى باب رب، فارجع إليه.

٢- بعد كم الاستفهامية إذا دخل عليها حرف الجر، نحو: بكم ريال اشتريت، والتقدير: بكم من ريال، خلافًا لمن جعل الجر بالإضافة.

٣- لفظ الجلالة فى القسم دون عوض، نحو: والله لأفعلن.

٤- فى جواب ما تضمن مثل المحذوف.

نحو: زيد فى جواب بمن مررت.

وللاستزادة راجع شرح الأشمونى ج٢ ص٣٠٠ وما بعدها.

ثانيًا: أو مجرور بحرف الجر الظاهر، نحو قولهم: فى اللغة، وفى الاصطلاح، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره أعنى، والجملة المقدرة معترضة.

نحو: السنة فى اللغة هى الطريق.

ونحو: والحال فى اللغة فضلة نكرة.

ونحو: الفقه فى اللغة العلم بالشيء.

لكنْ لكنَّ

● لكنْ:

١- مخففة من الثقيلة لا عمل لها، وتكون للاستدراك إذا سبقها نفى، وتدخل على الجمل الفعلية والاسمية، فمثال دخولها على الجمل الفعلية، قوله تعالى: ﴿وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ [النحل: ١١٨].

ومنه قول ابن زيدون:

ومن الشعر مما أدعيه فضيلة
ترن ولكن أنطقتنى بالفواصل

ومنه قول العجير السلولى:

ولكن ستبكين خطوب كثيرة
وشعت أهينوا فى المجالس جوع

ومثال دخولها على الجمل الاسمية، وهى عندئذ ابتدائية لمجرد إفادة الاستدراك، قول زهير بن أبىً سلمى:

إن ابن ورقاء لا تخشى بوادره
لكن وقائعه فى الحرب تنتظر

---

(1) شرح المفصل لابن يعيش ج٨ ص٥٠.

ومنه قوله تعالى: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ [الكهف: ٣٨]، وأصله: لكن أنا، فحذف ألفها فالتقت النون وكان التشديد.

كما تدخل على الأسماء ولا تعمل فيها، كقوله تعالى: ﴿لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ١٦٢].

٢- وتكون لكن حرف عطف بشروط هي:

أ- أن يكون معطوفها مفرداً.

ب- أن تسبق بنفي أو نهي، وألا تقترن بالواو، نحو: ما قرأت نحواً لكن أدبًا، وما أكلت رطبًا لكن عنبًا.

٣- وتكون ابتدائية لإفادة الاستدراك أيضًا إذا سبقت بالواو.

نحو قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

ومنه قول العجير السلولى:

وما ذاك إن كان ابن عمى ولا أخى
ولكن متى ما أملك الضر أنفع

وكذا إذا سبقت بإيجاب، نحو: نجح محمد ولكن على لم ينجح.

● لكنّ: حرف مشبه بالفعل من أخوات إنّ، ينصب الاسم ويرفع الخبر، يفيد الاستدراك والتوكيد.

نحو: السلع متوفرة لكن الأسعار مرتفعة.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ [الحج: ٢].

ومنه قول المتنبى:

ولكن صبا خامر القلب فى الصبا
يزيد على مر الزمان ويشتد

ومنه قول عنترة:

إذ يتقون بى الأسنة لم أخم
عنها ولكنى تضايق مقدمى

وإذا اتصلت بها (ما) الحرفية الزائدة كفتها عن العمل، وعم دخولها على الجمل الاسمية والفعلية على حد سواء.

كقول ساعدة بن جؤية:

ولكنما أهلى بواد أنيسه[1]
سباع تبغّى الناس مثنى وموحد

ومنه قول امرئ القيس:

ولكنما أسعى لمجد مؤثل
وقد يدرك المجد المؤثل أمثالى

● **نماذج من الإعراب:**

قال تعالى: ﴿لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ١٦٢].

لكن: حرف استدراك يفيد الاستثناء لا عمل له مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين.

الراسخون: مبتدأ مرفوع بالواو.

فى العلم: جار ومجرور متعلقان بالراسخون.

منهم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من الضمير المستتر فى الراسخون.

خبر المبتدأ قوله تعالى: ﴿يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٤]، ويصح أن يكون الخبر أيضًا قوله تعالى (أولئك سنؤتيهم أجرًا عظيمًا) فى آخر الآية.

قال تعالى: ﴿وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ [الحج: ٢٠].

ولكن: الواو للاستئناف، لكن حرف مشبه بالفعل ناصب لاسمه رافع لخبره، مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

عذاب: اسم لكن منصوب بالفتحة، وعذاب مضاف.

الله: لفظ الجلالة مضاف إليه.

(١) انظر إعراب القرآن للنحاس ج١ ص٤٧٠، وانظر إعراب القرآن الكريم وبيانه للشيخ محيى الدين الدرويش مجلد ٢ ص٣٧٧.

شديد: خبر لكن مرفوع بالضمة، والجملة لا محل لها من الإعراب استئنافية.

لَمْ لِمَ

• لمْ: حرف جزم ونفى وقلب، تجزم الفعل المضارع، وتنفى وقوعه وتقلب معناه إلى الماضى.

كقوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص: ٣].

وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ [الفيل: ١].

ومنه قول طرفة:

إذا القوم قالوا من فتًى خلت
أننى عنيت فلم أكسل ولم أتبلد

ومنه قول لبيد:

أو لم تكن تدرى نوار بأننى
وصال عقد حبائل جذامها

• لِمَ: مؤلفة من (اللام) الجارة و(ما) الاستفهامية التى حذفت ألفها لدخول حرف الجر عليها، وقد تلحقها (ها) السكت فنقول: لمه.

نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٩٩].

وقوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٩٨].

ومنه قول زياد الأعجم:

يا عجبًا والدهر جم عجبه
من عنزى سبنى لمَ أضربه

وكثير من النحاة يقولون بوجوب حذف ألف (ما) الاستفهامية إذا سبقها حرف الجر[1].

كقول ابن مقبل:

أأخطل لم ذكرت نساء قيس
فمل روعن عنك ولا سبينا

• لمّا:

١- حرف جزم ونفى واستغراق، فهى تنفى المضارع وتجزمه ويستغرق النفى جميع أجزاء الزمن الماضى، ولذلك فهى مختلفة عن لم بأن نفيها مستمر حتى زمن المتكلم.

كقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ﴾ [آل عمران: ١٤٢].

ومنه قول امرئ القيس:

فقلت له لما عوى أن شأننا
قليل الغنى إن كنت لما تمول

والشاهد فى البيت قوله: لما تمول.

ومنه قول الحطيئة:

وأنت امرئ تبغى أبا قد ضللته
ثكلت ألما تستفق من ضلالكما

٢- وتأتى لما ظرفية بمعنى (الحين) متضمنة للشرط غير جازمة مبنية على السكون فى محل نصب، وامتناع جزمها لاختصاصها بالدخول على الأفعال الماضية، كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم﴾ [الأعراف: ١٥٥].

ومنه بيت امرئ القيس السابق: فقلت له لما عوى... إلخ.

ومنه قول عنترة:

فلما وردن الماء زرقا جمامه
وضعن عصى الحاضر المتخيم

٣- وتكون (لما) بمعنى (إلا)، نحو: سألتك لما فعلت، بمعنى: إلا فعلت، وهى لغة هذيل، ومنه قوله تعالى فى قراءة من أقر به: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤]، ومعناه ما كل نفس إلا عليها حافظ.

(١) انظر المغنى لابن هشام ج١ ص٢٩٨، وخزانة الأدب للبغدادى ج٦ ص١٠٠.

ولما التى بمعنى (إلا) كأنها (لم) ضم إليها (ما) فصارت جميعها بمعنى (إن) التى تكون للجحود فضموا إليها (لا) فصارا حرفًا واحدًا وخرجا من حد الجحد، فنقول(إلا) وكذا الحال فى (لما)[1].

● **نماذج من الإعراب:**

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ﴾ [آل عمران: ١٤٢].

ولما: الواو للحال، لما: حرف جزم ونفى واستغراق مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

يعلم: فعل مضارع مجزوم بلما وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين.

الله: لفظ الجلالة فاعل.

الذين: اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

جاهدوا: فعل وفاعل.

منكم: جار مجرور متعلقان بالفعل جاهد.

وجملة جاهدوا لا محل لها صلة الموصول، وجملة لما يعلم فى محل نصب حال.

قال الشاعر:

لما رأيت القوم أقبل جمعهم
يتذامرون كررت غير مذمم

لما: ظرف زمان مبنى على السكون فى محل نصب متضمن معنى الشرط غير جازم، وهو مضاف.

رأيت: فعل وفاعل.

القوم: مفعول به أول.

والجملة الفعلية فى محل جر مضاف إليه إلى لما.

أقبل: فعل ماض.

جمعهم: فاعل، والهاء فى محل جر بالإضافة.

والجملة من أقبل جمعهم فى محل نصب مفعول به ثان لرأيت.

يتذامرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل والجملة فى محل نصب حال من الضمير فى جمعهم.

كررت: فعل وفاعل.

غير: حال منصوبة من الضمير فى كررت، وغير مضاف.

مذمم: مضاف إليه مجرور.

والجملة كررت... إلخ لا محل لها من الإعراب جواب الشرط.

لن لو

● لن: حرف نفى واستقبال ونصب، تختص بالدخول على الفعل المضارع فتنفيه وتخلصه للاستقبال وتنصبه وكان الفعل قبل دخولها صالحًا للحال والاستقبال معًا.

نحو: لن يهمل المجد واجبه.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً﴾ [الأحزاب: ٦٢].

ومنه قول أبى طالب (*):

والله لن يصلوا إليك بجمعهم
حتى أوسد فى التراب دفينا

● **نماذج من الإعراب:**

والله: الواو للقسم، الله لفظ الجلالة مجرور، والجار والمجرور متعلقان بفعل القسم المقدر، أى أقسم بالله.

(١) انظر اللسان ج١٢ ص٥٥٢.

(*) أبو طالب: هو بن عبد المطلب بن هاشم، من قريش، وكنيته أبو طالب، وطالب آخر أبنائه، وهو والد على بن أبى طالب رضى الله عنه، وعم النبى صلى الله عليه وسلم وكافله ومربيه وناصره، كان من أبطال بنى هاشم وفرسانهم، ومن الخطباء العقلاء الأباة، كان صاحب تجارة، دعاه الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام فامتنع خوفًا من أن تعيره العرب بتركه دين آبائه، ونزل فيه قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾ [القصص: ٥٦]، توفى كافرًا بمكة المكرمة قبل الهجرة النبوية الشريفة بثلاث سنين وأربعة أشهر.

لن يصلوا: لن حرف نفى واستقبال ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، يصلوا: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل.

إليك: جار ومجرور متعلقان بيصلوا.

بجمعهم: جار ومجرور متعلقان بيصلوا أيضًا، والضمير فى محل جر بالإضافة.

حتى: حرف جر وغاية مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

أوسد: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد حتى، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنا، والمصدر المؤول من أن المحذوفة والفعل فى محل جر بحتى.

فى التراب: جار ومجرور متعلقان بأوسد.

دفينًا: حال منصوبة بالفتحة.

● لو:

وله أربعة أقسام:

أولاً: حرف شرط غير جازم يربط بين جملتى الشرط والجواب، ويفيد الامتناع (امتناع الجواب لامتناع الشرط) وهى للتعليق فى الماضى.

نحو: لو درست جيدًا لنجحت فى الامتحان.

ومنه قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا﴾ [الحشر: ٢١].

ومنه قول الشاعر:

لو كل كلب عوى ألقمته حجرًا
لأصبح الصخر مثقالٌ بدينار

وتأتى (لو) الشرطية بمعنى (إن) الشرطية فيليها فعل مضارع دال على الاستقبال أو ماض فتصرفه إلى الاستقبال وهى غير جازمة أيضًا.

كقوله تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً﴾ [النساء: ٩].

ومنه قول الشاعر القطامى:

لا يُلفك الراجوك إلا مظهرا
خلق الكرام ولو تكون عديما

ومثال الماضى المصروف للمستقبل: قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾ [يوسف: ١٧].

ومنه قول الأخطل:

قوم إذا حاربوا شدوا مآزرهم
دون النساء ولو باتت بإظهار

● تنبيه:

١- الأصل فى لو الشرطية أن يليها فعل، ولكن قد يليها اسم فيكون فاعلاً لفعل محذوف، كقولة عمر رضى الله عنه: « لو غيرك قالها يا أبا عبيدة ».

ومنه قوله تعالى: ﴿لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي﴾ [الإسراء: ١٠٠].

ومنه قول الغطمش الظبى:

أخلاىَّ لو غير الحمام أصابكم
عتبت ولكن ما على الدهر معتب

ولكن فى هذا خلاف، لأن بعض النحاة يرى أن (لو) لا يليها فعل مضمر إلا ضرورة كما فى البيت السابق.

ونقول إن انفصال الضمير عن الفعل المحذوف من الآية السابقة يعمم ذلك.

وقد تأتى (أن) المشبهة بالفعل بعد لو، وللنحاة فى إعرابها وجوه.

فقد أعربها سيبويه مبتدأ حذف خبره فى قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا﴾ [الحجرات: ٥]، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ﴾ [لقمان: ٢٧]، ومنه قول الشاعر (*):

ما أطيب العيش لو أن الفتى حجر
تنبو الحوادث عنه وهو ملموم

(*) ابن مقبل: هو تميم بن أبى بن مقبل من بنى العجلان، ويكنى أبا كعب، شاعر جاهلى مجيد مغلب، أدرك الإسلام وأسلم =

أما الكوفيون وكثيراً من النحاة يرون أنها فاعل لفعل محذوف تقديره: تبت، أو حصل، أو استقر، وهذا هو الأفصح. والله أعلم.

ومنه قول المعرى:

ولو أنى حبيت الخلد فرداً
لما أحببت فى الخلد انفرادا

٢- يغلب فى خبر لو أن يقترن باللام كما مر معنا فى بعض الأمثلة السابقة.

ومنه قول المتنبى:

وخفوق قلبى لو رأيت لهيبه
يا جنتى لظننت فيه جهنما

وقد لا يقترن باللام، كقول عنترة:

لو كان يدرى ما المحاورة اشتكى
ولكان لو علم الكلام مكلمى

٣- ويحذف جواب لو إذا تقدم ما يدل عليه، ويغلب ذلك إذا سبقها واو الحال.

كقوله تعالى: ﴿وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢١].

ومنه قول المتنبى:

أتى خبر الأمير فقيل كروا
فقلت نعم ولو لحقوا بشاش(١)

ثانيًا: تأتى (لو) حرف مصدرى غير ناصب وعلامة ذلك أن يصلح فى موضعها (أن) المصدرية، يغلب ذلك فى وقوعها بعد الفعل (ود) أو ما فى معناه.

كقوله تعالى: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ﴾ [البقرة: ٩٦].

وقوله تعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ [القلم: ٩].

ومثال مجىء (لو) بعد مصدر (ود)، قول الشاعر (*):

وودت ودادة لو أن حظى
من الخلان أن لا يصرمونى

● لو: وقد ترد لو المصدرية غير مسبوقة بالفعل (ود) أو مشتقاته.

كقول الأعشى:

وربما فات قوما جل أمرهم
من التأنى وكان الحزم لو عجلوا

ومنه قول الشاعر (**):

ما كان ضرك لو مننت وربما
من الفتى وهو المغيظ المحنق

ثالثًا: تأتى للعرض، وجوابها عندئذ فعل مضارع منصوب بالفاء.

كقولهم: لو تنزل عندنا فتصيب خيرًا.

رابعًا: تأتى للتمنى:

نحو: لو تأتينا فتحدثنا، ومنه قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ﴾ [البقرة: ١٦٧].

ومنه قول الشاعر المهلهل (***):

فلو نبش المقابر عن كليب
فيخبر بالذنائب أى زير

= ولكنه كان جافيًا فى الدين، وكان فى الإسلام يبكى أهل الجاهلية، عمر طويلاً، وكان يهجى النجاشى الحارثى قيس بن عمرو بن مالك، ولكن النجاشى تغلب عليه، وجعله ابن سلام من الطبقة الإسلامية الخامسة.

(١) شاش: بلد ما وراء النهر.

(*) الشاهد بلا نسبة فى مصادره.

(**) قتيلة بنت النضر: هى قتيلة بنت النضر بن الحارث بن كلدة، أحد بنى عبد الدار، وقيل هى أخت النضر، أمر الرسول صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب فقتل أباها النضر يوم بدر كما أمر بقتل عقبة بن مخيط، فقامت قتيلة ترثى أباها بقصيدة طويلة مخاطبة الرسول صلى الله عليه وسلم فلما بلغ النبى ذلك قال «لو سمعت هذا قبل أن أقتله ما قتلته»، فيقال إن شعرها أكرم شعر موتور وآلفه وأحلمه.

(***) المهلهل: هو أبو ليلى المهلهل عدى بن ربيعة، وقيل: امرؤ القيس بن ربيعة بن الحارث بن زهير التغلبى.

● لو:

خامسًا: للتقليل:

نحو: تصدق ولو بريال، ومنه قول الرسول ﷺ عن عدى بن حاتم «اتقوا النار ولو بشق تمرة» متفق عليه.

● **نماذج من الإعراب:**

١- لو الشرطية: قال تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا﴾ [الحشر: ٢١].

لو: حرف شرط غير جازم يفيد الامتناع مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

أنزلنا: فعل وفاعل.

هذا: اسم إشارة مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

القرآن: بدل منصوب، وجملة أنزلنا... إلخ ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

على جبل: جار ومجرور متعلقان بأنزلنا.

لرأيته: اللام واقعة فى جواب لو، رأيت فعل وفاعل، والهاء فى محل نصب مفعول به.

خاشعًا: حال من المفعول به، لأن الفعل رأى بمعنى أبصر يتعدى لمفعول واحد.

وجملة لرأيته... إلخ جواب لشرط غير جازم فهى لا محل لها من الإعراب.

٢- لو المصدرية: قال تعالى: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ﴾ [البقرة: ٩٦].

يود: فعل مضارع مرفوع بالضمة.

أحدهم: فاعل، والضمير فى محل جر مضاف إليه.

وجملة يود... إلخ ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

لو: حرف مصدرى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

يعمر: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو.

وجملة يعمر لا محل لها من الإعراب صلة لو المصدرية، ولو وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مفعول به، والتقدير: يود أحدهم التعمير.

٣- لو التى للعرض والتمنى:

«لو تنزل عندنا فتصيب خيرًا».

لو: حرف عرض وتمنٍّ لا عمل له مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

تنزل: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت.

عندنا: ظرف مكان متعلق بتنزل، ونا المتكلمين فى محل جر مضاف إليه.

وجملة لو تنزل عندنا لا محل لها من الإعراب ابتدائية.

فتصيب: الفاء حرف عطف يفيد السببية، تصيب فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد فاء السببية، والفاعل ضمر مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت.

والمصدر المؤول من أن المضمرة والفعل معطوف على مصدر مقدر، وجملة تصيب لا محل لها من الإعراب صلة أن المقدرة.

خيرًا: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

٤- لو للتقليل:

قال الرسول ﷺ: «اتقوا النار ولو بشق تمرة».

اتقوا: فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة فاعله.

النار: مفعول به، وجملة اتقوا ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

ولو: الواو استئنافية، لو حرف تقليل لا عمل له.

بشق: جار ومجرور متعلقان باتقوا، وشق مضاف.

تمرة: مضاف إليه مجرور، وجملة ولو بشق تمرة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

لولا لوما

● لولا:

وهى على ثلاثة أقسام:

أولاً: حرف شرط غير جازم يفيد امتناع الجواب لوجود الشرط، وهى مركبة من (لو) و (لا) الزائدة التى لا عمل لها.

كقوله تعالى: ﴿وَلَوْلا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ [الصافات: ٥٧].

ويقترن جوابها باللام كثيراً، ويغلب على الاسم بعدها أن يكون مبتدأ حذف خبره، كقوله تعالى: ﴿فَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [البقرة: ٦٤].

ومنه قول جرير:

لولا الحياء لهاجنى استعبار
ولزرت قبرك والحبيب يزار

وقد لا يقترن جوابها باللام، كقول الشاعر (*):

لولا أبوك ولولا قبله عمر
ألقت إليك معد بالمقاليد

ثانيًا: تأتى لولا حرف تحضيض وعرض، إذا تلاها فعل مضارع.

كقوله تعالى: ﴿لَوْلا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ﴾ [النمل: ٤٦].

وقوله تعالى: ﴿لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ [المنافقون: ١٠].

ومثال العرض، قوله تعالى: ﴿فَلَوْلا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ﴾ [التوبة: ٢٢].

ومعنى التحضيض: الطلب بإزعاج وعنف، أما العرض فهو الطلب بلين وأدب.

ثالثًا: وتأتى حرف توبيخ إذا تلاها فعل ماض، كقوله تعالى: ﴿وَلَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم﴾ [النور: ١٦]، وقوله تعالى: ﴿لَوْلا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ﴾ [النور: ١٣].

● **نماذج من الإعراب:**

١- **لولا الشرطية:** قال الشاعر:

لولا الحياء لهاجنى استعبار
ولزرت قبرك والحبيب يزار

لولا: حرف شرط غير جازم.

الحياء: مبتدأ حذف خبره وجوبًا، والتقدير: لولا الحياء موجود.

وجملة الحياء مع خبر المحذوف ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

لهاجنى: اللام واقعة فى جواب لولا، حرف مبنى على الفتح لا محل لها من الإعراب، هاج فعل ماض، والنون للوقاية، والياء فى محل نصب مفعول به.

استعبار: فاعل مرفوع، وجملة هاجنى استعبار لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم.

ولزرت: الواو حرف عطف، لزرت معطوف على لهاجنى، والتاء فى محل رفع فاعل.

قبرك: مفعول به، والكاف فى محل جر مضاف إليه.

والحبيب: الواو للاستئناف، الحبيب مبتدأ مرفوع.

يزار: فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع بالضمة، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً

(*) أبو العطاء السندى: هو أفلح بن يسار وقيل مرزوق، عبد أسود من موالى بنى أسد بن خزيمة، ويكنى أبا العطاء، سندى الأصل منشأه الكوفة من مخضرمى الدولتين وفى لسانه عجمة، كان شاعرًا فحلاً قوى البديهة، وقد تشيع للأمويين وهجا بنى هاشم، مات فى أواخر أيام المنصور وقيل حوالى سنة ١٨٠ هـ.

تقديره هو، والفعل ونائب فاعله فى محل رفع خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ وخبره لا محل لها من الإعراب استئنافية.

٢- لولا التحضيضية والعرضية: قال تعالى: ﴿لَوْلا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ﴾ [النمل: ٤٦].

لولا: حرف تحضيض وعرض مبنى على السكون لا عمل له ولا محل له من الإعراب.

تستغفرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون وواو الجماعة فى محل رفع فاعله.

الله: لفظ الجلالة مفعول به منصوب بالفتحة.

والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب ابتدائية.

٣- لولا التوبيخية: قال تعالى: ﴿لَوْلا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ﴾ [النور: ١٣].

لولا: حرف توبيخ مبنى على السكون لا محل له من الإعراب ولا عمل له.

جاءوا: فعل وفاعل.

عليه: جار ومجرور متعلقان بجاءوا.

بأربعة: جار ومجرور متعلقان بجاءوا أيضًا، وأربعة مضاف.

شهداء: تمييز مجرور بالإضافة، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لمنعه من الصرف لأنه اسم جنس ينتهى بالألف الممدودة.

● لوما:

أولاً: حرف شرط غير جازم يفيد امتناع الجواب لوجود الشرط، وهى مركبة من (لو) و (ما) الزائدة [١]، كقول الشاعر:

لوما الاصاخة للوشاة لكان لى
من بعد سخطك فى رضاك رجاء

ثانيًا: تأتى حرف تحضيض بمعنى (هلا) ويدخل على الجمل الفعلية.

كقوله تعالى: ﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلائِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [الحجر: ٧].

ليت ليس

● ليت: حرف مشبه بالفعل من أخوات إنّ يفيد تمنى المستقبل، كقول الشاعر [*]:

ألا ليت الشباب يعود يومًا
فأخبره بما فعل المشيب

ومنه قول عمر بن أبى ربيعة:

ويا ليت أم الفضل كانت ضجيعتى
هنا أو هناك فى جنة أو جهنم

وإذا اتصلت بها ياء المتكلم وجب التفريق بنون الوقاية، فنقول: ليتنى.

ومنه قوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٢].

ومنه قول قيس بن الملوح:

يقولون ليلى فى العراق مريضة
فيا ليتنى كنت الطبيب المداويا

وإذا اتصلت بها (ما) الحرفية الزائدة كفتها عن العمل، وقد تعمل [٢].

كقول النابغة الذبيانى:

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا
إلى حمامتنا أو نصفه فقد

(١) انظر أحكام لولا وإعرابها.

(٢) انظر إعراب ما.

(*) أبو العتاهية: هو إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كسيان العنزى بالولاء، ويكنى أبا إسحاق، وأبو العتاهية كنية غلبت عليه لأنه كان يحب الشهرة والمجون فكنى لعتوه بذلك، ولد بالقرب من المدينة سنة ١٣٠ هـ ونشأ فى الكوفة، كان جرارًا يبيع الفخار بها، ويقول الشعر حتى برع فيه، وهو أحد الشعراء المطبوعين القلائل، أحب عتبة جارية المهدى، وقد قصر عنها، ثم تزهد فى آخر أيامه وله فى الزهد أشعار كثيرة، كانت وفاته سنة ٢١١ هـ وقيل ٢١٣ هـ ببغداد.

● ليس: فعل ماض ناقص غير متصرف من أخوات كان، ترفع المبتدأ وتنصب الخبر وتفيد نفيه، كقوله تعالى: ﴿وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها﴾ [البقرة: ١٨٩].

وقوله تعالى: ﴿فليس عليكم جناح﴾ [النساء: ١٠٢]، وقوله تعالى: ﴿ليس البر أن تولوا وجوهكم﴾ [البقرة: ١٧٧]، ومنه قول امرئ القيس:

أجارتنا ما فات ليس يؤوب
وما هو آت في الزمان قريب

ومن خصائصها اقتران خبرها بالباء الزائدة كثيراً وعدم تقدمه عليها، كقوله تعالى: ﴿أليس الصبح بقريب﴾ [هود: ٨١]، وقوله تعالى: ﴿لست عليهم بمسيطر﴾ [الغاشية: ٢٢].

ومنه قول جرير:

فليس بصابر لكم وقيط
كما صبرت لسوأتكم زرود (١)

وقول طرفة:

ولست بحلال التلاع مخافة
ولكن متى يسترفد القوم أرفد

● **نماذج من الإعراب:**

قال تعالى: ﴿ليس البر أن تولوا وجوهكم﴾ [البقرة: ١٧٧].

ليس: فعل ماض ناقص مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

البر: خبر ليس مقدم منصوب بالفتحة، وفي رواية الرفع يكون اسم ليس مرفوعًا.

أن تولوا: أن حرف مصدري ونصب، تولوا فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة في محل رفع فاعله، والمصدر المؤول من أن والفعل في محل رفع اسم ليس مؤخر على رواية نصب البر، ويكون في محل نصب خبر ليس على رواية رفع البر.

وجوهكم: وجوه مفعول به، والكاف في محل جر مضاف إليه.

وجملة تولوا وجوهكم لا محل لها من الإعراب صلة أن المصدرية.

❋❋❋

(١) وقيط: ماء لبني مشاجع.

حرف الميم

● الميم:

١- حرف من حروف الزيادة التى تجمعها كلمة (سألتمونيها).

٢- حرف بدل من لام التعريف فى لغة (طى) وقيل هى لغة أهل اليمن.

ومنه حديث الرسول ﷺ الذى رواه النمر بن ثولب قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليس من أمبر أمصبيام فى أمسفر».

ومنه قول عبد الله بن عتبة (*):

ذا خليلى وذو يواصلنى
يرمى ورائى بامسهم وامسلمه

٣- حرف للدلالة على جمع الذكور العقلاء، فحولهم، كتبكم، كتبتم... إلخ.

٤- وتأتى حرف استفهام حذف ألفه لدخول حرف الجر عليه، نحو: لم، عم، إلام(١).

ومنه قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [النبأ: ١].

وقوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ [آل العمران: ٩٨].

٥- وتأتى حرفًا للقسم بضم الميم، نحو: قولك: م الله.

فالميم فى ذلك حرف جر يدل على القسم عند بعض النحاة، والله أعلم.

● ما:

تنقسم (ما) إلى قسمين:

١- ما الاسمية. ٢- ما الحرفية.

أولاً: ما الاسمية: تنقسم إلى أنواع هى:

١- اسم موصول لغير العاقل بمعنى الذى مبنى على السكون، وتعرب حسب موقعها من الكلام، كقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ﴾ [النحل: ٤٩].

ومنه قول ابن زيدون:

فانحل كان معقودًا بأنفسنا
وانبت ما كان موصولاً بأيدينا

ومنه قول العباس بن الأحنف(**):

فلو علمت فوز بما كان بيننا
لقد كان منها بعض ما كنت أرهب

٢- اسم شرط لغير العاقل يجزم فعلين ويربط بين جملتى الشرط بذات واحدة غير عاقلة، كقوله تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا﴾ [البقرة: ١٠٦].

ومنه قول الفرزدق:

وما تحى لا أرهب وإن كنت جازما
ولو عد أعدائى على لهم ذحلا

ومنه قول زهير:

فما يك من خير أتوه فإنما
توارثه آباء أبناء آبائهم قبل

---

(١) انظر إلام ص٥٤، وعم ص ١٥٩.

(*) عبد الله بن عتبة: هو عبد الله بن عتبة بن حرثان بن ثعلبة بن ذويب ينتهى نسبه إلى إلياس بن مضر شاعر إسلامى مخضرم، شهد القادسية وكان متزوجًا من بنى شيبان، نازلاً فيهم وهو ابن أختهم، والبيت فى العينى لبحير بن غنمة الطائى، انظر حاشية الصبان ج١ ص١٥٧.

(**) العباس بن الأحنف: هو أبو الفضل العباس بن الأحنف بن الأسود بن طلحة الحنفى اليمامى الشاعر المشهور شاعر بغداد، رقيق الحاشية لطيف الطباع، وجل شعره فى الغزل، وله مع الرشيد أخبار، كان جميل المنظر نظيف الثوب حسن الألفاظ كثير النوادر شديد الاحتمال طويل المساعدة، توفى سنة ١٩٣ هـ.

وتعرب ما الشرطية إعراب مهما[1].

١ ـ تأتى فى محل رفع مبتدأ إذا كان فعل الشرط متعديًا وقد استوفى مفعوله، أو كان لازمًا لا يحتاج إلى مفعول، وخبره جملة الشرط فى محل رفع.

٢ ـ فى محل نصب خبر إذا كان فعل الشرط ناقصًا ولم يستوف خبره.

٣ ـ فى محل نصب مفعول به إذا كان فعل الشرط متعديًا ولم يستوف مفعوله.

٤ ـ فى محل نصب مفعول مطلق إذا دلت على حدث.

٣ - اسم استفهام لغير العاقل ويعرب بحسب موقعه من الجملة، كقوله تعالى: ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ﴾ [النساء: ١٤٧].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ﴾ [طه: ١٧].

ومنه قول المتنبى:

أين الذى الهرمان من بنيانه
ما قومه؟ ما يومه؟ ما المصرع؟

ومنه قول الشاعر(*):

وإن تغل أحد منا منيته
فما الذى بقضاء الله يصنعه

٤ - نكرة ناقصة موصوفة بمعنى (شىء).

نحو: مررت بما معجب لك، والتقدير: بشىء معجب لك.

ومنه قول الشاعر (**):

لما نافع يسعى اللبيب فلا تكن
لشىء بعيد نفعه الدهر ساعيا

٥ - نكرة تامة خاصة بمعنى (شىء) لا تحتاج إلى وصف، وتكون فى محل رفع مبتدأ إذا تلاها نكرة، أو خبرًا مقدمًا إذا تلاها معرفة، ولا تكون إلا فى أسلوب التعجب، والمدح والذم.

مثال التعجب: ما أجمل الصباح.

ومنه قول العباس بن الأحنف:

ما أقدر الله أن يدنى على شحط
جيران دجلة من جيران جيحانا

ومنه قول الطغرائى:

ما أجمل الدين والدنيا إذا اجتمعا
وأقبح الكفر والإفلاس بالرجل

ومثال المدح والذم: نعما زيد، وبئسما ترويج ولا مهر والتقدير: نعما شيئًا.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ﴾ [النساء: ٥٨]، والتقدير: نعم هو شيئًا.

و (ما) فى ذلك وجوه فى الإعراب أشهرها:

١ ـ إذا تلاها اسم كما فى المثالين الأولين، كانت ما نكرة غير موصوفة فى موضع نصب على التمييز، والفاعل مضمر أو معرفة تامة وهى الفاعل.

٢ ـ إذا تلاها فعل كما فى المثال الثالث كانت (ما) نكرة منصوبة على التمييز، والفعل بعدها صفة لمخصوص محذوف.

أو نكرة منصوبة على التمييز أيضًا، والفعل صفة لها، والمخصوص محذوف.

أو كانت (ما) اسمًا تامًا معرفة، وهى فاعل فعل المدح أو الذم، والمخصوص محذوف، والفعل صفة له.

---

(١) انظر إعراب مهما.

(*) ابن زريق البغدادى: هو أبو الحسن بن زريق البغدادى، أحد شعراء العصر العباسى الثالث، أصابته فاقة فرحل إلى الأندلس وقد خلف وراءه أهله وزوجته، وفى الأندلس اعتل ومات تاركًا قصيدته الأولى والأخيرة عند رأسه، وقد كانت وفاته سنة ٤٢٠ هـ.

(**) الشاهد بلا نسبة فى مصادره.

أو موصولة والفعل صلتها، والمخصوص محذوف، وهذا أضعف الوجوه.

٦- وتكون (ما) معرفة تامة بمعنى (الشيء) وهى الواقعة بعد فعلى المدح والذم، نحو قوله تعالى: ﴿إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [البقرة: ٢٧١].

والتقدير: فنعم الشيء هى.

٧ - وتكون صفة للإبهام، ويسميها البعض نكرة إبهامية.

كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً﴾ [البقرة: ١٦].

والتقدير: مثلاً من الأمثال.

ومنه قولهم: لأمر ما يسود من يسود.

ثانيًا: ما الحرفية: وتنقسم إلى الآتى:

١ - ما النافية.

٢- ما المصدرية.

٣- ما الزائدة.

أولاً: ما النافية:

أ ـ ما النافية العاملة عمل ليس، وهى تعمل بالشروط الآتية:

١ ـ ألا يتقدم خبرها على اسمها.

٢ ـ ألا ينتقض نفيها بإلا.

٣ ـ ألا يتلوها (أن).

٤ ـ ألا يتقدم غير ظرف أو جار ومجرور من معمول خبرها على اسمها.

فإذا توفرت الشروط السابقة عملت ما النافية عمل ليس رفعًا للاسم ونصبًا للخبر، ولا يبطل عملها إذا لم تستوف الشروط السابقة.

كقوله تعالى: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: ٣١].

ومنه قول المتنبى:

ما الشوق مقتنعًا منى بذا الكبد
حتى أكون بلا قلب ولا كبد

ومنه قول جرير:

فما أم الفرزدق من هلال
وما أم الفرزدق من صباح

ب- حرف نفى لا عمل له، ويختص بالدخول على الأفعال سواء كانت ماضية أو مضارعة، نحو: ما جاء محمد.

ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَاءِ نَفْسِي﴾ [يونس: ١٥].

ومنه قول عمر بن أبى ربيعة:

فما راعنى إلا مناد ترحلوا
وقد لاح مفتوق من الصبح أشقرا

ومنه قول كثير عزة:

وما تبصر العينان فى موضع الهوى
ولا تسمع الأذنان إلا من القلب

ثانيًا: ما المصدرية: وهى نوعان:

أ ـ مصدرية زمانية: وهى المقدرة بمصدر ناب عن ظرف الزمان.

كقوله تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ﴾ [هود: ١٠٧].

ومنه قول قيس بن الملوح:

فما طلع النجم الذى يهتدى به
ولا الصبح إلا هيجا ذكرها ليا

ومنه قول الآخر:

ما بين طرفة عين وانتباهتها
يغير الله من حال إلى حال

ومنه قول امرئ القيس:

أجارتنا إن الخطوب تنوب
وإنى مقيم ما أقام عسيب

ب ـ مصدرية غير زمانية: وهى المؤولة مع صلتها بمصدر ولا يحسن تقدير الوقت قبلها، كقوله تعالى: ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ [التوبة: ٢٥].

● ما: ونحو: يسرني ما فعلت، أي: فعلك، ومنه قول الشاعر (*):

يســـر المرء مـــا ذهب الليـــالي
وكــــــان ذهابهـن لـه ذهـابـا

ثالثًا: ما الزائدة:

أ- الزائدة لمجرد التوكيد ولا عمل لها، وتزاد بين الجار والمجرور.

كقوله تعالى: ﴿فبما رحمة﴾ [آل عمران: ١٥٩]، وقوله تعالى: ﴿مما خطيئاتهم أغرقوا﴾ [نوح: ٢٥].

ب- الزائدة عن عوض: إمـــا عن الفـــعل، كقولهم: أما أنت منطلقًا انطلقت.

فهي زائدة عوض عن (كان) المحذوفة، لأن الأصل: لأن كنت منطلقًا انطلقت، فحذفت لام التعليل، وحذفت كان، وعوض عنها (بما).

أو عوض عن إضافة، وتكون بعد أدوات الشرط (إذ) (حيث) (كيف)، فنقول: إذ ما، حيثما، كيفما.

كقول الشاعر (**):

وإنك إذ مـــا تأت مـــا أنت آمـــر
به تلف من إياه تأمـــر آتيـــا

وكقوله تعالى: ﴿وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره﴾ [البقرة: ١٤٤].

ومنه: كيفما تعامل الناس يعاملوك.

ج- تزاد بعد (إذا) الظرفية الشرطية، كقول الشاعر (***):

إذا ما تريني اليوم أزجي مطيتي
أصعد سيرًا في البلاد وأفرع

ومنه قول الأخطل:

إذا مـــا نديمي علني ثم علني
ثلاث زجـاجـــات لهن هدير

د- تزاد في تركيب (لا سيما)، إذا كان ما بعدها منصوب أو مجرور.

كقول امرئ القيس:

ألا رب يوم لك منهن صـــالح
ولا ســيـمــا يوم بدارة جلجل

هـ- وتزاد بعد كلمتي (قليل) و(كثير).

نحو: كثيرًا ما ينفع الحذر، وقليلاً ما ينجي الكذب.

ز- (ما) الزائدة الكافة عن العمل:

١- تزاد بعد الحروف المشبهة بالفعل (إن وأخواتها).

كقوله تعالى: ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾ [الحجرات: ١٠].

ومنه قول المتنبي:

وإنما نحن في جيل سواسية
شر على الحر من سقم على بدن

٢- المتصلة بفعلي (طال) و(قل)، كقول الشاعر (****):

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم
فطالما استعبد الإنسان إحسانا

ونحو: قلما ينجح الكسول.

٣- بعد (رب) و(ربة).

كقول الشريف الرضي:

لا تيـــأس فـــــربما
عظم البـــلاء وفـــرجـــا

(*) الشاهد بلا نسبة في مصادره.

(**) الشاهد بلا نسبة.

(***) عبد الله السلولي: هو عبد الله بن همام بن نبيشة بن رباح بن مالك السلولي شاعر إسلامي مجيد، جعله ابن سلام في الطبقة الإسلامية الخامسة، رثى معاوية وحضه على البيعة لابنه يزيد.

(****) أبو الفتح البستي: هو أبو علي بن محمد بن الحسن بن محمد الكاتب البستي الشاعر المشهور، قال عنه الثعالبي هو صاحب الطريقة الأنيقة في التجنيس البديع التأسيس، وكان يسميه المتشابه، كان كاتبًا لبايتوز صاحب بست فلما فتحها الأمير ناصر الدولة أبو المنصور سبكتكين، خصه بشئون ديوانه، توفي سنة ٤٠٠ هـ وقيل ٤٠١ هـ ببخارى.

٤ - بعد (كى)، كقول أبى العلاء:

يهاجر غابة الضرغام كيما
ينازع ظبى رمل فى كناس

● **نماذج من الإعراب:**

على (ما) وأنواعها

١ ـ ما الموصولة: قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [النحل: ٤٩].

ولله: جار ومجرور متعلقان بالفعل يسجد.

يسجد فعل مضارع مرفوع بالضمة.

ما: اسم موصول بمعنى الذى مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

وجملة يسجد... إلخ لا محل لها من الإعراب ابتدائية.

فى السموات: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صلة ما.

وما فى الأرض: معطوفة على ما قبلها.

وجملة الصلة المحذوفة لا محل لها من الإعراب ابتدائية.

٢ - ما الشرطية: قال تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا﴾ [البقرة: ١٠٦].

ما: اسم شرط جازم لفعلين فى محل نصب مفعول به مقدم للفعل ننسخ.

ننسخ: فعل مضارع مجزوم وهو فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره نحن.

من آية: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال فى محل نصب لما، والتقدير: أى شيء ننسخه حال كونه من الآيات.

أو ننسها: أو حرف عطف، ننسها معطوف على ننسخ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره نحن، والهاء فى محل نصب مفعول به.

نأت: فعل مضارع مجزوم وهو جواب الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره نحن.

بخير: جار ومجرور متعلقان بنأت.

منها: جار ومجرور متعلقان بخير.

٣- ما الاستفهامية: قال تعالى: ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ﴾ [النساء: ١٤٧].

ما: اسم استفهام مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

يفعل: فعل مضارع.

الله: لفظ الجلالة فاعل.

وجملة يفعل الله ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

بعذابكم: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، والكاف فى محل جر بالإضافة.

وقيل ما نافية والجملة بعدها مستأنفة، والباء حرف جر زائد، وعذابكم مفعول به، والكاف فى محل جر بالإضافة، والوجه الأول أحسن(١).

إن: حرف شرط جازم لفعلين.

شكرتم: شكر فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بتاء الفاعل فى محل جزم فعل الشرط، والتاء فى محل رفع فاعله.

والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب ابتدائية، وجواب الشرط محذوف تقديره: فلن يفيده شيئًا.

٤ ـ ما النكرة الموصوفة: قال الشاعر:

لما نافع يسعى اللبيب فلا تكن
لشيء بعيد نفعه الدهر ساعيا

لما: اللام حرف جر، ما نكرة ناقصة موصوفة بمعنى (شيء) فى محل جر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل بعده.

(١) الوجه الأول أحسن لأن ما استفهامية وتقدير الكلام: أى منفعة له سبحانه فى عذابكم، انظر صفوة التفاسير للدكتور محمد على الصابونى ج١ ص٣١٣.

نافع : صفة مجرورة لما .
يسعى : فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة .
اللبيب : فاعل مرفوع بالضمة .
فلا : الفاء استئنافية ، لا ناهية جازمة .
تكن : فعل مضارع ناقص مجزوم وعلامة جزمه السكون ، واسمه ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت .
لشيء : جار ومجرور متعلقان بساعيا الآتى .
بعيد : صفة مجرورة لشيء .
نفعه : فاعل للنعت السببى بعيد ، والهاء فى محل جر مضاف إليه .
الدهر : ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بساعيا .
ساعيا : خبر تكن منصوب .
٥- ما نكرة تامة: قال الشاعر :

ما أقدر الله أن يدنى على شحط
جيران دجلة من جيران جيحانا

ما : تعجبية مبنية على السكون فى محل رفع مبتدأ فكرة تامة بمعنى شيء .
أقدر : فعل ماض مبنى على الفتح للتعجب ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا على غير قياس تقديره أنت .
الله : لفظ الجلالة مفعول به .
وجملة (ما) مع خبرها لا محل لها من الإعراب ابتدائية .
أن يدنى : أن حرف مصدرى ونصب ، يدنى فعل مضارع منصوب بالفتحة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعود على لفظ الجلالة .
على شطط : جار ومجرور متعلقان بيدنى .
جيران : مفعول به منصوب بالفتحة ، وهو مضاف .
دجلة : مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لمنعه من الصرف .
من جيران : جار ومجرور متعلقان بجيحانا ، وجيران مضاف .
جيحانا : مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لمنعه من الصرف .
٦- ما المعرفة التامة: قال تعالى : ﴿إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [البقرة : ٢٧١] .
إن : حرف شرط جازم لفعلين .
تبدوا : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون ، وهو فعل الشرط ، وواو الجماعة فى محل رفع فاعله ، وجملة إن تبدوا لا محل لها من الإعراب ابتدائية .
الصدقات : مفعول به منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم .
فنعما : الفاء واقعة فى جواب الشرط ، نعم فعل ماض جامد دال على إنشاء المدح وما معرفة تامة بمعنى (الشيء) فى محل رفع فاعل لنعم ، والتقدير : نعم الشيء هى .
وإذا اعتبرنا (ما) نكرة تامة بمعنى (شيئًا) فتكون (ما) فى محل نصب على التمييز ، والفاعل ضمير مستتر ، والتقدير : نعم شيئًا هى .
والجملة (نعما) فى محل رفع خبر مقدم .
هى : ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ مؤخر مخصوص بالمدح .
وجملة هى وخبرها فى محل جزم جواب الشرط .
٧- ما صفة للإبهام:
قال تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً﴾ [البقرة : ٢٦] .
إن الله : إن حرف مشبه بالفعل ، الله لفظ الجلالة اسم إن منصوب .

يستحيي : فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة للثقل ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعود على لفظ الجلالة ، والجملة الفعلية فى محل رفع خبر إن .

والجملة إن الله . . . إلخ لا محل لها من الإعراب ابتدائية .

أن يضرب : أن حرف مصدرى ونصب ، يضرب فعل مضارع منصوب ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعود على لفظ الجلالة ، والمصدر المؤول من أن والفعل فى محل جار ومجرور بحرف جر محذوف تقديره : من ضرب ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما ، هذا رأى الخليل بن أحمد .

ويرى سيبويه أن المصدر المؤول فى محل نصب على نزع الخافض ، والرأى الأول أحسن .

مثلاً : مفعول به أول على اعتبار الفعل يضرب بمعنى (يصير) فيتعدى لمفعولين .

ما : صفة منصوبة (لمثلاً) أو زائدة للتوكيد .

بعوضة : مفعول به ثان ، ويجوز أن تكون عطف بيان أو بدل من مثلاً .

وهذا أقرب وجوه الإعراب فى (مثلاً ما بعوضة) ؛ وفيها وجوه أخرى لا يتسع المقام لذكرها ولا نرى فيها الفائدة المرجوة [1] .

٨- ما النافية العاملة : قال تعالى : ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾ [يوسف : ٣١] .

ما : حرف نفى يعمل عمل ليس مبنى على السكون لا محل له من الإعراب .

هذا : اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع اسمها .

بشرًا : خبر ما منصوب بالفتحة .

٩- ما النافية غير العاملة : قال الشاعر :

وما تبصر العينان فى موضع الهوى
ولا تسمع الأذنان إلا من القلب

وما : الواو حسب ما قبلها ، ما نافية لا عمل لها حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب .

تبصر : فعل مضارع مرفوع .

العينان : فاعل مرفوع بالألف لأنه مثنى .

وجملة تبصر العينان ابتدائية لا محل لها من الإعراب ، واستئنافية إذا اعتبرنا الواو للاستئناف .

فى موضع : جار ومجرور متعلقان بتبصر ، وموضع مضاف .

الهوى : مضاف إليه .

ولا : الواو حرف عطف ، لا نافية لا عمل لها .

تسمع : فعل مضارع مرفوع .

الأذنان : فعل مرفوع بالألف لأنه مثنى .

وجملة لا تسمع الأذنان معطوفة على جملة ما تبصر .

إلا : أداة حصر لا عمل لها .

من القلب : جار ومجرور متعلقان بتسمع .

١٠- ما المصدرية الزمانية : قال تعالى : ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ﴾ [هود : ١٠٧] .

خالدين : حال منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم .

فيها : جار ومجرور متعلقان (بلهم) فى الآية التى قبلها ، وقد يكون المجرور متعلق بخالدين .

ما : مصدرية زمانية مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب .

دامت : دام فعل ماض تام مبنى على الفتح ، والتاء للتأنيث الساكنة .

السموات : فاعل مرفوع .

والأرض : الواو حرف عطف ، الأرض معطوفة على السموات .

وجملة ما دامت السموات بتأويل مصدر فى محل نصب نيابة عن الظرفية الزمانية متعلق بخالدين .

---

(١) راجع إعراب القرآن للنحاس ج١ ص١٥٣ ، ومعانى القرآن للفراء ج١ ص٢٢ .

١١- ما المصدرية غير الزمانية:
قال تعالى: ﴿وضاقت عليكم الأرض بما رحبت﴾ [التوبة: ٢٥].
وضاقت: الواو للحال، ضاقت فعل ماض، والتاء للتأنيث الساكنة.
عليكم: جار ومجرور متعلقان بضاقت.
الأرض: فاعل مرفوع، وجملة ضاقت عليكم الأرض فى محل نصب حال.
بما: الباء حرف جر زائد، ما مصدرية غير زمانية مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.
رحبت: فعل ماض، والتاء للتأنيث الساكنة، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى، والمصدر المؤول من(ما والفعل) فى محل جر، والجار والمجرور متعلقان بضاقت.
١٢- ما الزائدة: قال تعالى: ﴿مما خطيئاتهم أغرقوا﴾ [نوح: ٢٥].
مما: من حرف جر، ما: زائدة حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والغرض من زيادته التوكيد.
خطيئاتهم: اسم مجرور، والهاء فى محل جر بالإضافة، والجار والمجرور متعلق بالفعل أغرقوا، والتقدير: من أجل خطيئاتهم أغرقوا.
أغرقوا: أغرق فعل ماض مبنى للمجهول، وواو الجماعة فى محل رفع نائب فاعل.
١٣- ما الكافة: قال تعالى: ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾ [الحجرات: ١٠].
إنما: إن حرف مشبه بالفعل، ما زائدة كافة ومكفوفة.
المؤمنون: مبتدأ مرفوع بالواو.
إخوة: خبر مرفوع بالضمة.
● ماذا:
١- اسم استفهام مبنى على السكون، ويعرب بحسب موقعه من الجملة باعتباره كلمة واحدة، نحو: ماذا أكلت ؟
ومنه قوله تعالى: ﴿ماذا ينفقون قل العفو﴾ [البقرة: ٢١٩].
ومنه قول المتنبى:

إذا لم تكن نفس النسيب كأصله
ماذا الذى تغنى كرام المناصب

ومنه قول جميل بن معمر:

ماذا عسى الواشون أن يتحدثوا
سوى أن يقولوا أننى لك عاشق

ولمعرفة إعراب(ماذا) من الجملة كغيرها من بقية أدوات الاستفهام يجب معرفة معمول فعل الجواب، وتأخذ(ماذا) إعرابه، ونوضح ذلك بالأمثلة.
إذا قلنا: ماذا أكلت ؟ فالجواب: أكلت فاكهة، فمعمول فعل الجواب كلمة فاكهة، وإعرابها مفعول به، إذن تعرب(ماذا) فى هذه الحالة: اسم استفهام مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به مقدم، وهكذا بقية حالات إعرابها.
٢- تكون ماذا كلمة مؤلفة من(ما) الاستفهامية، واسم الإشارة(ذا)، وشرطها أن يليها اسم وهو المشار إليه، نحو: ماذا الكتاب.
وتعرب(ما) مبتدأ و(ذا) زائدة لا محل لها من الإعراب، والكتاب خبر.
كما يمكن اعتبار(ذا) بعد(ما) موصولة، نحو: ماذا فى الحقيبة.
وتعرب(ما) اسم استفهام فى محل رفع مبتدأ، و(ذا) اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع خبر، وفى الحقيبة جار ومجرور متعلقان بمحذوف صلة(ذا). ولكن يستحسن فى الإعراب الوجه الأول(لماذا) ليسره وسهولته وعدم التكلف فيه.

● متى:

أولاً: اسم استفهام مبنى على السكون فى محل نصب ظرف زمان متعلق بالفعل إذا تلاه فعل، نحو: متى حضرت؟

أما إذا تلاه اسم فيكون متعلقًا بمحذوف خبر مقدم، والاسم بعده مبتدأ مؤخر.

نحو قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الأنبياء: ٣٨].

وقوله تعالى: ﴿مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٤].

وتأتى(متى) ظرف زمان مبنى لا يدخل عليه من الحروف سوى(إلى) و(حتى)، نحو: إلى متى تتمادى فى غيك؟، ونحو: حتى متى تتغطرس؟

ثانيًا: اسم شرط لتعميم الزمان يجزم فعلين، رابطًا لجواب الشرط بفعله مبنياً على السكون فى محل نصب على الظرفية.

كقول طرفة بن العبد:

متى يشأ يومًا يقده لحتفه
ومن تك فى حبل المنية ينقد

فما لى أرانى وابن عمى
مالكًا متى أدن منه ينأ عنى ويبعد

ومنه قول عمرو بن كلثوم(*):

متى ننقل إلى قوم رحانا
يكونوا فى اللقاء لها طحينا

ثالثًا: عده بعض النحاة حرف جر بمعنى(من) أو(فى) وذلك فى لغة هذيل، يقولون: «أخرجها متى كمه»، والتقدير: من كمه.

ومنه قول الشاعر:

أخيل برقًا متى حاب له زجل
إذا يغتر من توماضة حلجا

وأقول: أرى غير ذلك لأن الجر بمتى لغة لبعض القبائل لا ينقاس عليه.

● **نماذج من الإعراب:**

« متى حضرت ؟ ».

متى: اسم استفهام مبنى على السكون فى محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل بعده.

حضرت: فعل وفاعل.

قال تعالى: ﴿مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٤].

متى: اسم استفهام متعلق بمحذوف خبر مقدم فى محل رفع.

نصر: مبتدأ مؤخر، ونصر مضاف.

الله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور.

قال الشاعر:

متى ننقل إلى قوم رحانا
يكونوا فى اللقاء لها طحينا

متى: اسم شرط جازم لفعلين مبنى على السكون فى محل نصب ظرف زمان متعلق بالجواب، وهو مضاف.

ننقل: فعل مضارع مجزوم وهو فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره نحن، وجملة ننقل فى محل جر بالإضافة.

إلى قوم: جار ومجرور متعلقان بننقل.

رحانا: مفعول به.

يكونوا: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون جواب الشرط، وواو الجماعة فى محل رفع اسمه.

فى اللقاء: جار ومجرور متعلقان بيكونوا.

لها: جار ومجرور متعلقان بطحينا.

طحينا: خبر يكون منصوب.

(*) عمرو بن كلثوم: بن مالك بن عتاب بن زهير، شاعر جاهلى مشهور وفارس من فرسان العرب المعدودين وأحد فتاكها، فهو الذى فتك بعمرو بن هند وقتل النعمان بن المنذر، وكنيته أبو الأسود، وأخوه مرة بن كلثوم، وأمه أسماء بنت مهلهل ابن ربيعة، أحد شعراء المعلقات وعده ابن سلام فى الطبقة الجاهلية، وقد عمر طويلاً، وتوفى سنة ٥٠ هـ عن عمر يناهز المائة والخمسين عامًا.

وجملة يكونوا . . . إلخ لا محل لها من الإعراب جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء .

- مذ ومنذ: في مذ ومنذ عدد من الأقوال والآراء وهذا دليل على عدم استقرار الرأى فيهما أهما حرفان أم اسمان، ونحن فى هذا المقام سوف لا نتعرض للخلافات والآراء، وإنما سنذكر ما قال به النحاة، ثم بعد ذلك سنطرح رأينا للمناقشة مفصلين القول فيهما ومرجحين الرأى الأصوب بإذن الله .

لقد جعل النحويون فى(مذ ومنذ) ثلاثة أوجه لا نقدم أحدها على الآخر للأهمية[1] وإنما بحسب مقتضى الحال .

أولاً: تكون مذ ومنذ حرفى جر إذا تلاهما اسم مجرور .

نحو : ما رأيته مذ يومين أو منذ يومين .

ومنه قول الشاعر امرئ القيس :

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان
وربع خلت آثاره منذ أزمان

ومنه قول الشاعر زهير بن أبى سلمى :

لمن الديار بقنة الحجر
أقوين مذ حجج ومذ دهر

وقد جاءت الأسماء فى الشواهد السابقة مجرورة بعد مذ ومنذ على اعتبارهما حرفى جر، وقد ذهب إلى ذلك جمهور النحاة، لا يرون فيهما الظرفية وما بعدهما مضاف إليه، كما يرى ذلك بعض النحاة، وفى هذه الحالة لا يجران إلا الزمان لأنهما لابتداء غاية الأيام والأحيان كما هو الحال فى(من) مع فارق أن(من) للمعنيين غالبًا .

فعندما نقول : ما لقيته مذ اليوم إلى ساعتك هذه، جعلنا اليوم أول الغاية، فأجريت(مذ) فى بابها كما أجريت(من) فى بابها حيث قلت من مكان كذا إلى مكان كذا . كما نقول : ما رأيته مذ يومين، فجعلتها غاية، كما قلت أخذته من ذلك المكان فجعلته غاية أيضًا .

وإن كان ما بعد مذ ومنذ زمانًا ماضيًا فهما بمعنى(من)، نحو : ما رأيته مذ يوم الجمعة أو منذ يوم الجمعة . وإن كان حاضرًا فهما بمعنى(فى) أو(إلى) فيدخلان على الزمان الذى وقع فيه ابتداء الفعل وانتهاؤه، نحو : ما رأيته مذ اليوم أو منذ يومنا . أما إذا كان الزمن الماضى بعدهما معدودًا فهما حرفا غاية فى المعنى[2]، نحو : ما رأيته مذ يومين أو منذ أربعة أيام، والتقدير : أمد انقطاع الرؤية يومان أو أربعة أيام .

ثانيًا: وتكون مذ ومنذ اسمين، والاسم بعدهما مرفوع، نحو : ما رأيته مذ يوم الجمعة أو منذ يومان ويعربان فى المعرفة بأول الوقت، وفى النكرة بالأمد، وهذا فى رأى بعض النحويين، وفى رأى آخر قال به الكوفيون، إن ما بعدهما فاعل بفعل مقدر وتقديره : مذ كان يومان، وهما حينئذ ظرفان مضافان إلى جملة حذف صدرها، وفى رأى ثالث أنهما ظرفان منصوبان على الظرفية، ويكونان فى موضع خبر والاسم المرفوع بعدهما مبتدأ، والتقدير : بينى وبين لقائه يومان .

وهذا الخلاف فى الرأى سيكون حجة على الجزم بحرفيتهما إن شاء الله .

ثالثًا: ويكونا فى محل نصب ظرف زمان إذا تلاهما جملة فعلية أو اسمية، والأغلب أن تكون جملة فعلية، كقول الفرزدق :

---

(١) الكتاب لسيبويه ج٤ ص٢٢٦ .

(٢) الجنى الدانى ص٥٠٣، ورصف المبانى ص٣٨٦ .

مـا زال مـذ عـقـدت يداه إزاره

فسما فأدرك خمسة الأشبار

ومثال الاسمية، قول الشاعر(*):

ما زلت محمولاً علىّ ضغينة

ومضطلع الأضغان مذ أنا يافع

وهما فى هذه الحالة ظرفان مضافان إلى الجملة بعدهما، كما إذا وليهما اسم مرفوع.

● **نماذج من الإعراب:**

قال الشاعر:

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان

وربع خلت آثاره منذ أزمـــان

قفا: فعل أمر مبنى على حذف النون، وألف الاثنين فى محل رفع فاعله.

نبك: فعل مضارع مجزوم فى جواب الأمر، وعلامة جزمه حذف الياء، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره نحن.

من ذكرى: جار ومجرور متعلقان بنبك، وذكرى مضاف.

حبيب: مضاف إليه.

وعرفان: الواو حرف عطف، عرفان معطوف على حبيب مجرور مثله.

وربع: الواو حرف عطف، ربع معطوف على حبيب أيضًا.

خلت: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على الألف المحذوفة، للتخلص من التقاء الساكنين منع من ظهورها التعذر، والتاء للتأنيث الساكنة.

آثاره: فاعل، وهو مضاف، والهاء فى محل جر بالإضافة.

منذ: حرف جر مبنى على الضم لا محل له من الإعراب.

أزمان: مجرور بمنذ، والجار والمجرور متعلقان بخلت.

« ما رأيته مذ يوم الجمعة ».

ما: نافية لا عمل لها.

رأيته: فعل وفاعل ومفعول به.

مذ: وفيها وجوه من الإعراب كما بينا آنفًا هى:

١- إما أن تكون اسمًا مبنيًا على الضم فى محل رفع مبتدأ.

يوم: ظرف زمان مرفوع بالضمة خبر، وهو مضاف، الجمعة: مضاف إليه.

٢- وإما أن تكون ظرف زمان مبنى على الضم فى محل نصب، وهو مضاف.

يوم: فاعل مرفوع بالضمة لفعل محذوف تقديره: كان يوم، وهو مضاف.

الجمعة: مضاف إليه، والجملة من الفعل المحذوف وفاعله فى محل جر بالإضافة لمذ.

٣- أو تكون ظرف زمان مبنى على الضم فى محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بمحذوف خبر مقدم فى محل رفع.

يوم: مبتدأ مؤخر، وهو مضاف.

الجمعة: مضاف إليه.

قال الشاعر:

مـا زال مـذ عـقـدت يداه إزاره

وسما فأدرك خمسة الأشبار

ما: نافية حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

زال: فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو.

مذ: ظرف زمان مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بزال، وقيل هو فى محل رفع مبتدأ، وخبره لفظ زمان مضافًا إلى الجملة الفعلية بعده.

(*) الكميت بن معروف: الكميت بن معروف بن الكميت بن ثعلبة بن رباب الأشتر الأسدى شاعر مخضرم من شعراء البدو أمه سعدة بنت مزيد، وهو أحد المعروفين فى الشعر، فأبوه شاعر وأمه شاعرة.

عقدت: فعل ماض، والتاء للتأنيث الساكنة.

يداه: فاعل مرفوع بالألف لأنه مثنى، والهاء فى محل جر مضاف إليه.

إزاره: مفعول به، والهاء فى محل جر مضاف إليه.

فسما: الفاء حرف عطف، سما فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على الألف، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو.

فأدرك: الفاء حرف عطف، أدرك فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو.

خمسة: مفعول به لأدرك، وهو مضاف.

الأشبار: مضاف إليه.

رأى للمناقشة فى(مذ ومنذ)

وضح لنا من خلال الآراء فى إعراب(مذ ومنذ) والاسم الواقع بعدهما إذا كان مرفوعًا، أن هذا الاختلاف منشأه عدم القطع باسمية (مذ ومنذ) وإنما القول الأرجح والرأى الأصوب هو الأخذ بحرفيتهما لأسباب كثيرة سنذكرها فى موضعها إن شاء الله.

ولكن قبل أن نقول برأينا فى حرفيتهما أو اسميتهما نستعرض معًا أقوال النحويين فيهما لنخرج منها بصورة واضحة وأكثر شمولية عن هذين اللفظين.

يقول سيبويه(وأما مذ فتكون ابتداء غاية الأيام والأحيان) كما كانت(من) فيما ذكرت لك، ولا تدخل واحدة منهما على صاحبتها.

وذلك قولك: ما لقيته مذ يوم الجمعة إلى اليوم، ومذ غدوة إلى الساعة، وما لقيته مذ اليوم إلى ساعتك هذه، فجعلت اليوم أول غايتك فأجريت مذ فى بابها كما جرت(من) حيث قلت من مكان كذا إلى مكان كذا[1].

وقال فى موضع آخر(والضم فيها ـ أى فى الحروف: منذ فيمن جربها لأنها بمنزلة(من) فى الأيام)[2].

وقوله أيضًا: (وأما منذ فضمت لأنها غاية)[3].

ويقول الأشمونى: (وإن يجرا فهما حرفا جر، ثم إن كان ذلك فى ما مضى فكمن هما فى المعنى، نحو: ما رأيته مذ يوم الجمعة، ومنذ يوم الجمعة أى من يوم الجمعة... إلخ، واستطرد قائلاً وكونهما إذا جرا حرفى جر، هو ما ذهب إليه الأكثرون[4].

ثم قال أكثر العرب على وجوب جرهما للحاضر، وعلى ترجيح جر منذ للماضى على رفعه[5].

ويقول شارح المفصل: والعرب تستعملهما (أى مذ ومنذ) اسمين وحرفين والأغلب على منذ أن تكون حرفًا ويجوز أن تكون اسمًا، والأغلب فى مذ أن تكون اسمًا للحذف الذى لحقها، والحذف بابه الأسماء... إلخ.

وإنما قل الحذف فى الحروف لأن الحذف ضرب من التصرف، والحروف لا تصرف لها لجمودها.

وإذا كانت الحروف إنما جىء بها للإيجاز والاختصار، فلو ذهبت تحذف منها شيئًا لكان

(١) الكتاب لسيبويه ج٤ ص٢٢٦.
(٢) الكتاب لسيبويه ج١ ص١٧.
(٣) الكتاب لسيبويه ج٣ ص٢٨٧.
(٤) شرح الأشمونى ج٢ ص٢٩٧.
(٥) حاشية الصبان على شرح الأشمونى ج٢ ص٢٢٨، ٢٢٩، وشرح الأشمونى ص٢٩٧.

اختصار المختصر وهو إجحاف فلذلك كان الغالب على منذ الحرفية والغالب على مذ الاسمية إذا كانت حرفًا كان ما بعدها مخفوضًا وكانت بمعنى الزمان الحاضر[1].

ويقول صاحب كتاب حروف المعانى: (أما منذ فحرف خافض لما بعده دال على زمان، ومذ اسم يدل على زمان يرفع ما مضى ويخفض ما أنت فيه)[2].

ويقول صاحب كتاب معانى الحروف: (منذ وهى تكون اسمًا وحرفًا، فإذا كانت اسمًا ارتفع ما بعدها على نحو ما ارتفع بعد مذ، وإذا انجر ما بعده كانت حرفًا وحكمها حكم مذ إلا أن الاختيار أن تجر بها على كل حال ما مضى وما أنت فيه، فنقول: ما رأيته منذ يومين، ومنذ يومنا، ومنذ اليوم)[3].

ومن دلالة الأقوال السابقة يستفاد الآتى:

أولاً: أن مذ ومنذ حرفان لابتداء الغاية الزمانية، كما هو الحال فى(من) إلا أنها لابتداء الغاية المكانية، ولا يقبل إحداهما الدخول على الآخر، وهذه علامة من علامات الحرف، حيث لا يقبل دخول حرف آخر عليه.

وإذا كانت بعض الحروف قد قبلت بدخول حرف الجر عليها فإن ذلك مؤول بالاسم[4].

ثانيًا: يتضح من أقوال النحويين إنهم أقرب إلى الاتفاق على القول بحرفية(مذ ومنذ) بدليل قولهم أن منذ يجر بها باتفاق مع جواز مجيئها اسمًا.

كما أنهم قالوا بحرفية مذ وإن جعلوا غلبة الاسمية عليها مستندين فى ذلك للدلالة على اسميتها بأنها قد لحقها حذف، والحذف لا يلحق الحروف لأن الحروف وضعت فى الأساس للإيجاز والاختصار.

وفى هذا القول حجة على من قال باسميتها لا حجة له، لأنه لم يكن هناك دليل بيّن على أن مذ هى منذ فى الأصل وحذفت منها النون فأصبحت مخففة منها، كما خففت(لد) من(لدن) مستدلين على ذلك بتصغير(مذ) فقالوا منيذ بإعادة النون المحذوفة، وليس ذلك بحجة على اسميتها، لأنه يعوزه الدليل القاطع.

وإن اعتبرنا الحذف دليلاً على اسمية مذ تجاوزًا، نقول إن الأغلب فى الحذف لا يكون إلا فى الثقيل من الحروف مثل(رب) و(إن) و(لكن)... إلخ، وليس الحذف بحال أن تنقل الكلمة من الحرفية إلى الاسمية لأن جميع الألفاظ التى يلحقها الحذف لا ينقلها من حالة إلى حالة أخرى مغايرة للأصل الذى كانت عليه، ولكنه قد يغير من عملها.

ثالثًا: جزم بعض النحويين أن منذ حرف خافض لما بعده دال على الزمان، وأن مذ يجر الحاضر من الزمان ويرفع ما مضى منه، وفى هذا ترجيح لحرفية كل منهما بدليل غلبة المواطن التى يكون كل منهما فيها حرفًا للجر.

رابعًا: لم نلمس من أقوال النحويين السابقة ما يدل دلالة ولو يسيرة على اسمية (مذ ومنذ) فهم لم يذكروا علاماتها كأسماء، بل أقول: إن عدم قبولهما علامات الاسم دليل قاطع على حرفيتهما، فهما لا يقبلان دخول حرف الجر عليهما، ولا يقبلان التنوين، ولا التعريف

(١) شرح المفصل لابن يعيش ج٤ ص٩٤.

(٢) كتاب حروف المعانى للزجاجى ص٢٩.

(٣) كتاب معانى الحروف للرمانى ص١٠٤.

(٤) راجع كتاب الشافى فى النحو(مخطوط) ج١ ص٢١٠، ٢١١.

بأل، ولا يقبلان علامات الإعراب كالرفع والنصب والجر، وناهيك عن بنائهما وعدم تصرفهما، وإن كانت بعض العلامات السابقة مما يتجاوز فيه النحاة في بعض الأسماء التى لا خلاف فى اسميتها، وإنما كان ذلك مبنيّاً على التصور العقلى للقارئ أو السامع عندما يقرأ قولهم: ما رأيتك منذ يومان، أو مذ يوم الجمعة.

فإذا تصور القارئ أن كلمة يومان أو يوم الجمعة فى المثالين السابقين مرفوعة كانت منذ ومذ اسمين، فلماذا ؟ وما دام الأمر تصوراً لا نقرأ كلمة يومان أو يوم الجمعة فى كل حين على وجهها الصحيح بالجر وتكون مذ ومنذ حرفى جر، وهذا أقرب إلى المنطق الصحيح إذا كان القياس يعود على المنطق والذوق.

والدليل على تحكيم التصور فى ذلك ما يقوله النحويون بأن مذ ومنذ لفظ مشترك بين الاسمية والحرفية، فمتى جاء ما بعدهما مرفوعًا كانا اسمين، ومتى جاء ما بعدها مجروراً فهما حرفان.

والسؤال: من الذى يعين ما بعدهما رفعًا أو جرآ، إذا لم تكن هناك قاعدة قاطعة ؟ لأن المتكلم إذا لم يعين ما بعدهما رفعًا أو جرآ ترك الأمر لتصور القارئ وهنا يكون الخلاف.

فإذا قال قائل إن دلالة الكلام بعدهما هو الذى يحدد اسميتهما أو حرفيتهما، نقول: إن دلالة ما بعدهما لا تخرج عن كونها لما مضى من الأزمنة والأحيان أو لما هو فى الحاضر، وفى كلا الحالتين تجر منذ ومذ الأزمان الماضية.

نحو: ما رأيته مذ يوم الجمعة، ومنذ يوم الجمعة.

وهما فى ذلك يكونان بمعنى (من) إلا أنها تكون لابتداء الأمكنة، وكذلك تجر ما كان حاضراً من الزمان، نحو: ما رأيته مذ ساعة.

والتقدير: فى هذه الساعة الحاضرة، وبذلك لا يكون لما بعدهما من الكلام تأثير على تحديد أو تعيين اسميتهما، بل يعود ذلك إلى المنطق والتصور العقلى ليس غير، وفى ظنى المتواضع أن (مذ ومنذ) أقرب فى الاستعمال إلى الحرفية منه إلى الاسمية لأن عملهما كحرفين لا لبس فيه ولا خلاف، بعكس ما رأينا من خلاف فى الآراء بين النحاة حول اسميتهما وما يلحقه من خلاف حول إعراب الاسم الواقع بعدهما، إلى جانب ما ينطبق عليهما من ميزات الحرفية.

وأخيراً يحضرنى أن زهير بن أبى سلمى كان لا يستعمل مذ إلا فى موضع الحرفية، علمًا بأن النحاة جعلوها أقرب إلى الاسمية ناهيك عن منذ التى كانت الآراء ترجح حرفيتها، فزهير يقول:

لمن الديار بقنة الحجر
أقوين مذ حجج ومذ دهر

فالشاعر قد جر كلمة حجج، وكلمة دهر، وهما اسما زمان بمذ التى لابتداء الغاية الزمانية لكون الزمن المجرور بهما ماضيًا، وهذا ما قررناه سابقًا وأقره غيرنا.

وقد روى الكوفيون البيت السابق (أقوين من حجج ومن دهر) ليدللوا به على أن (من) تأتى لابتداء الغاية الزمانية وهذا ما لا يقره أحد، بل إن رواية البيت الصحيحة كما ذكرنا فى الشاهد، والله أعلم بالحقيقة.

والنقطة الأخيرة التى نتحدث فيها عن حرفية (مذ ومنذ) هى دخولها على الجمل.

فقد ذكر النحويون أن(مذ ومنذ) تدخل على الجمل فعلية كانت أو اسمية، والغالب فى دخولها يكون على الجمل الفعلية.

نحو: لم أرك مذ كان يوم الخميس، وما رأيته مذ خرج زيد.

ومنه قول الشاعر الفرزدق:

ما زال مذ عقدت يداه إزاره
فسما فأدرك خمسة الأشبار

أو على الجمل الاسمية وهو قليل، واستشهدوا له بقول الأعشى:

وما زلت أبغى المال مذ أنا يافع
وليدًا وكهلاً حين شبت وأمردا

وذكروا أن المشهور فى(مذ ومنذ) حينئذ أنهما ظرفان واختلفوا فى إعراب الجملة بعدهما، هل هى المضافة إليهما أم أن هناك زمنًا مقدرًا هو المضاف إلى الجملة ويكون خبرًا لمذ أو منذ.

ونقول: ما دام الأمر كذلك فإن دخول مذ ومنذ على الجمل لا يمنع من حرفيتهما، فإذا اعتبرنا الرأى الأول القائل بإضافة مذ للجملة عند من قال باسمية (مذ ومنذ)، نقول أيضًا بحرفيتهما والجملة بعدهما بتأويل مصدر فى محل جر بمذ أو منذ، نحو: حضرت منذ أن خرج أخوك، وما رأيتك مذ أن زيدًا زارنا.

والتقدير: حضرت منذ خروج أخوك، ومذ زيارة زيد لنا.

وإذا اعتبرنا الرأى الثانى وهو تقدير زمان مضاف للجملة يكون هو الخبر عند من قال باسميتهما أيضًا، ونقول: إن هذا الزمن المقدر يكون هو المجرور بمذ أو منذ على رأينا، ويكون التقدير: حضرت منذ زمن خرج أخوك فيه، ومذ زمن زارنا زيد فيه، ومنه قول المتنبى:

ما منبج مذ غبت الأمقلة
سهرت ووجهك نومها ولا تمد

والتقدير: ما منبج مذ غيابك، أو مذ زمن غيابك.

وذلك بجر المصدر بمذ على اعتبارها حرف جر، أو بجر الزمن المضاف إلى الجملة بعده، والله أعلم.

مرحبا مرة مع معًا معاذ

● مرحبا: مفعول به منصوب لفعل محذوف تقديره: حللت مرحبا، أو صادقت مكانًا رحبًا، وهى من الكلمات الترحيبية التى يكثر استعمالها منفردة بدون أفعال(1).

نحو: مرحبًا بك، ومنه قول عمر بن أبى ربيعة:

أشارت بطرف العين خيفة أهلها
إشارة محزون ولم تتكلم
فأيقنت أن الطرف قد قال مرحبًا
وأهلاً وسهلاً بالحبيب المتيم

● مرة: مفعول به منصوب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل قبله.

نحو: زرتك مرة.

● مع: ظرف ملازم للظرفية الزمانية أو المكانية، وذلك حسب ما تضاف إليه، يفيد المصاحبة، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٦]، ونحو: جئتك مع العصر.

ومثال ظرف المكان، قوله تعالى: ﴿قَالَ كَلاَّ إِنَّ مَعِي رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ [الشعراء: ٦٢].

ومنه: سيروا والله معكم.

وقد تقع(مع) خبرًا، وصفة، وصلة، وحالاً، وتجر بمن دلالة على اسميتها، نحو: ذهب من معه(2)، وإذا سكنت عين(مع) فهى إذًا حرف

(١) انظر أهلاً.

(٢) الجنى الدانى ص٣٠٦، ومغنى اللبيب ج١ ص٣٣٣.

جر معناه المصاحبة، والعامل فيها فعل وما جرى مجراه كسائر حروف الجر، ولا يحكم فيها بحذف ولا وزن ولا يسأل عن بنائها لثبوت الحرفية[1].

ومنه قول الراعى النميرى:

قريش منكم وهواى معكم
وإن كانت زيارتنا لماما

فمعكم فى البيت جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر لهواى، والتقدير: هواى كائن معكم.

وزعم أبو جعفر النحاس أن الإجماع منعقد على حرفيتها إذا كانت ساكنة، والصحيح أنها اسم، وكلام سيبويه مشعر باسميتها[2].

● **تنبيه:**

من جعل(مع) حرف جر له معنى الظرفية، نحو: جاء الطالب مع والده، فقد توهم لأن(مع) ظرف يفيد المصاحبة، ويقبل بدخول حرف الجر عليه، وينون، ومنه قولهم: ذهبت من معه، وقراءة بعضهم فى قوله تعالى: ﴿هَذَا ذِكْرُ مَن مَّعِي﴾ [الأنبياء: ٢٤]، وكل ذلك دلالة على اسميتها بلا شك.

● معًا: هى(مع) منونة غير مضافة، وتعرب حالاً. نحو: جاء الرجلان معًا، ومنه قول الصمة القشيرى (*):

حننت إلى ريا ونفسك باعدت
مزارك من ريا وشعبا كما معا

وقد تكون خبرًا، كما فى قول الشاعر جندل بن معمر:

أفيقوا بنى حرب وأهواؤنا معا
وأرواحنا موصولة لم تقضب

وتستعمل للجماعة والمثنى، نحو: جاء الطلاب معًا، وجاء الطالبان معًا.

ومنه قول الخنساء:

وأفنى رجالى فبادروا معًا
فأصبح قلبى بهم مستفزا

● معاذ: مفعول مطلق منصوب لفعل محذوف، ملازم للإضافة.

كقوله تعالى: ﴿مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾ [يوسف: ٢٣].

● **الإعراب:**

معاذ: مفعول مطلق منصوب بالفتحة لفعل محذوف، وهو مضاف.

الله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، والعامل فى المفعول المطلق مقول القول.

إنه: إن حرف مشبه بالفعل، والهاء ضمير الشأن فى محل نصب اسمها.

ربى: مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها حركة المناسبة، والياء فى محل جر مضاف إليه.

أحسن: فعل ماض مبنى على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو.

مثواى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف، وياء المتكلم فى محل جر مضاف إليه،

---

(١) رصف المبانى ص ٣٩٤.

(٢) الجنى الدانى ص ٣٠٦.

(*) الصمة القشيرى: هو الصمة بن عبد الله بن قرة، قيل ابن مرة بن عامر بن سلمة الخير القشيرى، شاعر غزل إسلامى بدوى مقل من شعراء الدولة الأموية، وكان لجده قرة بن هبيرة صحبة بالنبى صلى الله عليه وسلم، فقد وفد عليه وأسلم، وأحب الصمة امرأة من قومه ولم يزوجها أهلها له فاشتد وجده بها، فتزوج غيرها من بنات عمومته ولكنه حزن على صاحبته الأولى بعد أن رحل بها زوجها، فهجر قومه إلى الشام، وخرج فى إحدى الغزوات إلى بلاد الديلم بطبرستان فمات هناك.

والجملة الفعلية أحسن مثواى فى محل رفع خبر إن.

وجملة إنه ربى... إلخ استئنافية لا محل لها من الإعراب.

مم مما من

● مم: لفظ مركب من حرف الجر(من) و(ما) الاستفهامية، وتكون مبنية على السكون على الألف المحذوفة، لدخول حرف الجر عليها وشددت الميم لإدغامها فى النون.

نحو: مم يصنع الفخار؟

ومنه قوله تعالى: ﴿فَلْيَنظُرِ الإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾ [الطارق: ٥].

● مما: لفظ مركب من(من) الجارة و(ما) الموصولة.

نحو: كل مما يليك.

أو(ما) المصدرية الحرفية.

كما فى قول الشاعر:

وأنا لمما يضرب الكبش ضربة
على رأسه تلقى اللسان على الفم

أو(ما) الزائدة.

كما فى قوله تعالى: ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا﴾ [نوح: ٢٥].

● من:

حرف جر يأتى لكثير من المعانى:

أولاً: تأتى لابتداء الغاية فى الأمكنة اتفاقًا.

نحو: خرج الطلاب من المدرسة.

ومنه قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١].

وقوله تعالى: ﴿فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ﴾ [الحجر: ٢٢].

وتأتى لابتداء الغاية فى الأزمنة، وهو قليل، ويكون فى المواضع التى تصلح فيها(مذ ومنذ) قال بذلك الكوفيون، ووافقهم ابن مالك والمبرد وابن درستويه.

نحو: انتظرتك من الصباح حتى الظهيرة.

ومنه قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ [الروم: ٤].

وقوله تعالى: ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾ [التوبة: ١٠٨].

ومنه قول النابغة الذبيانى:

تخيرن من أزمان يوم حليمة
إلى اليوم قد جربن كل التجارب

وقد تأول نحاة البصرة فى(من) التى لابتداء الغاية الزمانية مضافًا محذوفًا لأنهم لا يجعلون لابتداء الغاية الزمانية إلا(مذ ومنذ)(١).

وقال المرادى: وتأويل البصريين فيما ورد من ذلك تعسف(٢).

ثانيًا: للتبعيض: وهو اقتطاع جزء من كل، نحو: أكلت من الطعام.

ومنه قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢].

ومن علامات(من) التبعيضية أن يخلفها(بعض)، وقد قرأت الآية(حتى تنفقوا بعض مما تحبون).

ومنه قوله تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

ثالثًا: لبيان الجنس: وعلامتها أن يخلفها اسم موصول، وكثيرًا ما تسبقها ما ومهما الشرطيتين لفرط إبهامها.

نحو: لبست ثوبًا من قطن.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ﴾ [الحج: ٣٠].

(١) انظر (مذ ومنذ).

(٢) الجنى الدانى ص ٣٠٩.

وقوله تعالى: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ﴾ [فاطر: ٢].

رابعًا: للتعليل: نحو: جزع من الخوف، ومات من البرد.

ومنه قوله تعالى: ﴿مِّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا﴾ [نوح: ٢٥].

وقوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ [البقرة: ١٩].

ومنه قول الفرزدق:

يغضى حياء ويغضى من مهابته
فلا يكلم إلا حين يبتسم

خامسًا: للبدل: نحو: قبلت بالغث من السمين.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾ [التوبة: ٣٨].

ومنه قول الشاعر (*):

أخذوا المخاض من الفصيل غلبة
ظلما ويكتب للأمير أفيلا

سادسًا: تأتى متضمنة معنى(عن)، وتسمى للمجاوزة.

نحو: لا ترحلوا من هنا حتى يؤذن لكم.

ومنه قوله تعالى: ﴿يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا﴾ [الأنبياء: ٩٧].

ومنه قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٢٢].

سابعًا: متضمنة معنى(الباء).

نحو: أمسكته من يده، وضربته من السيف، أى بالسيف.

ومنه قوله تعالى: ﴿يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ [الشورى: ٤٥].

ثامنًا: متضمنة معنى(فى)، نحو: سأرحل من أول الشهر.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾ [الجمعة: ٩].

وقوله تعالى: ﴿أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾ [فاطر: ٤٠].

تاسعًا: متضمنة معنى(إلى)، نحو: اقتربت منك.

والتقدير: إليك، وهى تعرف بمن التى للانتهاء.

عاشرًا: متضمنة معنى(على)، وتعرف بمن التى للاستعلاء.

نحو: لعل الله ينصفنا من الظلم.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا﴾ [الأنبياء: ٧٧].

أحد عشر: الموافقة(رب) عند اتصالها(بما).

كقول الشاعر (**):

وإنا لمما نضرب الكبش ضربة
على رأسه تلقى اللسان من الفمانتا

ثانى عشر: الموافقة(عند).

كقوله تعالى: ﴿لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾ [آل عمران: ١٠].

ويصح أن تكون(من) فى الآية للبدل فتنبه لذلك.

(*) الراعى النميرى: هو عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل النميرى، ويكنى أبا جندل، والراعى لقب غلب عليه لرعيه الإبل وكثرة وصفه لها، شاعر فحل من شعراء الإسلام، وكان مقدمًا مفضلاً، وقد هجاه جرير بقصيدة منها:

فغض الطرف إنك من نمير   فلا كعبًا بلغت ولا كلابا

(**) أبو حية النميرى: هو الهيثم بن الربيع بن زرارة بن كثير بن جناب النميرى شاعر مجيد مقدم من مخضرمى الدولتين، مدح الخلفاء فيهما جميعًا، كان فصيحًا راجزًا من ساكنى البصرة، وكان أهوجَ جبانًا، نحيلاً كذابًا معرفًا بذلك، حدث ابن قتيبة بأن لأبى حية سيفًا يسميه لعاب المنية ليس بينه وبين الخشبة فرق.

ثلاثة عشر: تأتي للفصل: كقوله تعالى: ﴿واللَّهُ يعلمُ المُفسدَ من المُصلحِ﴾ [البقرة: ٢٢٠].

وقوله تعالى: ﴿حتَّى يميزَ الخبيثَ من الطَّيِّبِ﴾ [آل عمران: ١٧٩].

أربعة عشر: للغاية: نحو: رأيته فى ذلك الموضع، وأخذت من الصندوق.

و(من) فى هذا الموضع تفيد ابتداء الغاية وانتهائها معًا.

خمسة عشر: وتكون للقسم، ولا تدخل إلا على كلمة(الرب) وميمها إما مكسورة أو مضمومة، نحو: من ربى لأفعلن.

ستة عشر: تأتى(من) زائدة عاملة لتوكيد الاستغراق، وتدخل على الأسماء النكرة الموضوعة للعموم، ويشترط فى هذه الأسماء أن تكون منفية.

نحو: ما جاءنى من أحد.

ومنه قوله تعالى: ﴿ما لَكُم مِنْ إلهٍ غيرُهُ﴾ [الأعراف: ٥٩].

قوله تعالى: ﴿ما جاءَنا من بشيرٍ ولا نذيرٍ﴾ [المائدة: ١٩].

أو منهية، نحو: لا يقم من أحد.

أو مسبوقة باستفهام ولا يكون إلا(هل).

كقوله تعالى: ﴿هل من خالقٍ غيرُ اللَّهِ﴾ [فاطر: ٣].

سبعة عشر: وتأتى زائدة للتنصيص على العموم، وتسمى الزائدة لاستغراق الجنس، نحو: ما فى الدار من رجل.

وقد يتوهم الدارس أن(من) الزائدة للتنصيص على العموم لا فرق بينها وبين(من) التى لتوكيد الاستغراق، نقول: الفرق بيّن، لأنه عند قولنا: ما فى الدار رجل محتمل أن يكون ذلك لنفى واحد من هذا الجنس دون ما فوق الواحد، ولذلك يجوز أن يقال: ما فى الدار رجل بل رجلان فلما زيدت(من) صار نصًّا فى العموم ولم يبق فيه احتمال[1].

● **تنبيه:**

وتزاد(من) فى المواضع الآتية:

١- المبتدأ: كقوله تعالى: ﴿ما لكُم مِنْ إلهٍ غيرُهُ﴾ [الأعراف: ٥٩].

٢- الفاعل: كقوله تعالى: ﴿ما يأتيهم مِن ذكرٍ من ربِّهم مُحْدَثٍ﴾ [الأنبياء: ٢٠].

٣- المفعول به: كقوله تعالى: ﴿وما أرسلْنا من رسولٍ إلاَّ بلسانِ قومِهِ﴾ [إبراهيم: ٤].

٤- الحال: كما فى قراءة بعضهم لقوله تعالى: ﴿ما كانَ ينبغي لنا أن نُتَّخذَ من دُونكَ من أوْلياءَ﴾ [الفرقان: ١٨].

وهذا مختلف فيه، أى فى زيادتها قبل الحال فتدبر ذلك[2].

وتزاد فى التمييز بغير شرط، نحو: لله درك من فارس[3].

● **نماذج من الإعراب:**

قال تعالى: ﴿سُبحانَ الَّذي أسرَىٰ بعبدهِ ليلاً مِنَ المسجدِ الحرامِ إلى المسجدِ الأقصا﴾ [الإسراء: ١].

من المسجد: من حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، وحرك بالفتح لالتقاء الساكنين، المسجد اسم مجرور، والجار والمجرور متعلقان بالفعل أسرى. الحرام: صفة مجرورة للمسجد.

---

(١) الجنى الدانى ص٢١٧ بتصرف.

(٢) راجع الجنى الدانى ص٢١٩، وابن يعيش ج٨ ص١٢، ١٣.

(٣) الكتاب لسيبويه ج٢ ص٣٠٧ طبعة بولاق.

إلى المسجد: جار ومجرور متعلقان بأسرى أيضًا.

الأقصى: صفة للمسجد الثانية مجرور بالكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

قال تعالى: ﴿ما لكم من إله غيره﴾ [المؤمنون: ٢٣].

ما: نافية لا عمل لها.

لكم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم فى محل رفع.

من إله: من حرف جر زائد صلة، إله مبتدأ مؤخر مجرور لفظًا مرفوع محلاً.

غيره: صفة مرفوعة لإله على المحل، أو بدل، أو مجرورة على اللفظ، وإذا قرأ بالنصب فهو مستثنى، وغير مضاف، والضمير فى محل جر مضاف إليه.

● مَن:

تأتى لعدد من الوجوه:

أولاً: اسم استفهام للعاقل، نحو: من كسر الزجاج؟

ومنه قوله تعالى: ﴿ومن أظلم ممن منع مساجد الله﴾ [البقرة: ١١٤].

ومنه قوله تعالى: ﴿من بعثنا من مرقدنا﴾ [يس: ٥٢].

ومنه قول أبى فراس:

بمن يثق الإنسان فيما ينوبه
ومن أين للحر الكريم صحاب

ثانيًا: اسم موصول بمعنى الذى يدل على العاقل.

كقوله تعالى: ﴿والله يؤتي ملكه من يشاء﴾ [البقرة: ٢٤٧].

ومنه قوله تعالى: ﴿وأما من آمن وعمل صالحا﴾ [الكهف: ٨٨].

ومنه قول حسان بن ثابت:

فكفى بنا فضلاً على من غيرنا
حسب النبى محمد إيانا

ثالثًا: اسم شرط جازم لفعلين ورابط بين الفعل وجوابه بذات واحدة عاقلة.

كقوله تعالى: ﴿من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها﴾ [النساء: ٨٥].

ومنه قوله تعالى: ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره﴾ [الزلزلة: ٧].

ومنه قول زهير:

ومن يغترب يحسب عدواً صديقه
ومن لا يكرم نفسه لا يكرم

رابعًا: وتأتى (من) نكرة موصوفة كما هو الحال فى (ما)، والدليل على ذلك دخول رب عليها.

كقول الشاعر (*):

رب من انضحت غيظًا قلبه
تمنى لى موتًا لم يطع

ومنه قولهم: مررت بمن معجب لك.

● **نماذج من الإعراب:**

أولاً: المواقع الإعرابية لمن الاستفهامية:

تعرب من الاستفهامية بحسب موقعها من الجملة، فتأتى فى مواضع إعرابية مختلفة:

١ - تأتى فى محل رفع مبتدأ.

كقوله تعالى: ﴿من يحيي العظام وهي رميم﴾ [يس: ٧٨].

من: اسم استفهام مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

(*) سويد بن أبى كاهلة: هو سويد بن أبى كاهلة بن الحارثة بن حسن بن مالك بن كنانة الشيكرى، شاعر مقدم مخضرم عاش فى الجاهلية وأدرك الإسلام وعمر طويلاً ويكنى أبا سعد، وجعله ابن سلام فى الطبقة السادسة مع عنترة وعمرو بن كلثوم والحارث بن حلزة، وكان أبوه شاعرًا، ومات سنة ٦٠ هـ.

يحيى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على آخره، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو.
العظام: مفعول به منصوب بالفتحة، والجملة الفعلية فى محل رفع خبر من.
وجملة من يحيى العظام لا محل لها من الإعراب ابتدائية.
وهى: الواو للحال، هى ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ.
رميم: خبر مرفوع، والجملة الاسمية فى محل نصب حال.

● **تنبيه:**

لقد جاءت من مبتدأ لأن الفعل بعدها متعدٍّ استوفى مفعوله، وكذلك إذا جاء الفعل بعدها لازمًا، نحو: من حضر الليلة، أو تلاها شبه جملة، نحو: من فى الدار ؟ ومن عندك؟

٢- تأتى فى محل نصب مفعول به، إذا جاء بعدها فعل متعد لم يستوف مفعوله.
نحو: من رأيت فى المدرسةَ ؟
من: اسم استفهام مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به مقدم على فعله.
رأيت: فعل وفاعل.
فى المدرسة: جار ومجرور متعلقان بالفعل.

٣- تأتى خبرًا إذا تلاها اسمًا معرفة، نحو: من هذا ؟
أو فعلاً ناقصًا، نحو: من كان القادم ؟
من: اسم استفهام مبنى على السكون فى محل نصب خبر كان مقدم.
كان: فعل ماض ناقص.
القادم: اسم كانَ مؤخر مرفوع.

ثانيًا: المواقع الإعرابية لمن الموصولة:

من الموصولة اسم مبنى دائمًا على السكون ويعرب بحسب موقعه من الجملة ونكتفى بإعراب حالة واحدة.
قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ ﴾.
والله: الواو للاستئناف، الله لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع بالضمة.
يؤتى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على آخره، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعود على لفظ الجلالة.
ملكه: مفعول به أول، والهاء فى محل جر بالإضافة.
من: اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به ثان.
يشاء: فعل مضارعٌ مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعود على لفظ الجلالة.
وجملة يشاء لا محل لها من الإعراب صلة الموصول والعائد محذوف.
وجملة يؤتى ملكه فى محل رفع خبر المبتدأ.

ثالثًا: المواقع الإعرابية لمن الشرطية:

تعرب من الشرطية اسمًا مبنياً على السكون فى محل رفع.

١- مبتدأ: إذا كان فعل الشرط متعديًا واستوفى مفعوله.
كقوله تعالى: ﴿ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ﴾[النساء: ١٢٣].
أو كان الفعل لازمًا، نحو: من يجتهد ينجح.
من: اسم جازم لفعلين مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.
يعمل: فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو.
سوءًا: مفعول به.
يجز: فعل مضارع مجزوم جواب الشرط وجزاؤه، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو.
به: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبله.

وجملة الشرط من الفعل والجواب فى محل رفع خبر المبتدأ من .

وهذا هو الرأى الأرجح ، وقد يكون الخبر جملة فعل الشرط ، وقد يكون جملة جواب الشرط ، وهذا فيه قول .

وجملة من يعمل . . . إلخ لا محل لها من الإعراب ابتدائية .

٢- مفعول به : إذا كان الفعل متعديًا ولم يستوف مفعوله .

نحو : من تصافح أصافح .

من : اسم شرط مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به تقدم على فاعله .

تصافح : فعل الشرط مجزوم ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت .

أصافح : جواب الشرط مجزوم ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنا .

٣- تأتى اسمًا لكان الناقصة إذا استوفت خبرها ولم تستوف اسمها .

نحو : من يكن جوادًا يحمده الناس .

من : اسم شرط مبنى على السكون فى محل رفع اسم كان مقدم عليها .

يكن : فعل مضارع ناقص مجزوم لأنه فعل الشرط .

جوادًا : خبرها منصوب بالفتحة الظاهرة .

يحمده : فعل مضارع مجزوم جواب الشرط ، والهاء فى محل نصب مفعول به : فاعل مرفوع .

٤- تأتى خبرًا لكان إذا لم تستوف خبرها .

نحو : من يكن عمله لله يجز به .

من : اسم شرط مبنى على السكون فى محل نصب خبر يكن مقدم .

يكن : فعل مضارع ناقص مجزوم فعل الشرط .

عمله : اسم يكن مرفوع ، والهاء فى محل جر مضاف إليه .

لله : جار ومجرور متعلقان بعمله .

يجز : فعل مضارع مجزوم جواب الشرط ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو .

به : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها .

منذ مه مهما

- منذ : حرف جر لابتداء الغاية الزمانية .

نحو : ما رأيتك منذ يوم الجمعة . راجع مذ .

- مه : اسم فعل أمر مبنى على السكون بمعنى (اكفف) ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت .

- مهما : اسم شرط جازم لفعلين رابط لفعل الشرط وجوابه بذات واحدة مبهمة غير عاقلة ، كقوله تعالى : ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف : ١٣٢] .

ومنه قول زهير :

ومهما تكن عند امرئ من خليقة
وإن خالها تخفى على الناس تعلم

ومنه قول ساعدة بن جؤية :

قد أوبت كل ماء فهى خاوية
مهما تصب أفقًا من بارق تشم

مواقع مهما الإعرابية :

تعرب مهما وما الشرطيتان اسمين مبنيين على السكون فى محل المواضع الإعرابية الآتية :

١- فى محل رفع مبتدأ إذا كان فعل الشرط متعديًا واستوفى مفعوله .

نحو : مهما تخفه فى نفسك يعلمه الله .

أو كان فعل الشرط لازمًا لا يحتاج إلى مفعول به ، نحو : مهما تعمر فلا بد من الموت ، ومنه بيت ساعدة بن جؤية السابق :

قد أوبت كل ماء فهى خاوية
مهما تصب أفقًا من بارق تشم

قد : حرف تحقيق مبنى على السكون لا محل له من الإعراب .

أوبت : فعل ماض مبنى على الفتح ، والتاء للتأنيث الساكنة ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هى .

كل: مفعول به، وهو مضاف.
ماء: مضاف إليه، والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب.
فهى: الفاء للسببية، هى ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ.
خاوية: خبر مرفوع، والجملة الاسمية فى محل نصب على الحال من الفاعل المحذوف والرابط الضمير.
مهما: اسم شرط جازم لفعلين مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.
تصب: فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هى يعود على السحابة.
أفقًا: مفعول به.
من بارق: جار ومجرور متعلقان بالفعل تصب.
تشم: فعل مضارع مجزوم بالسكون جواب الشرط، وحرك بالكسرة لموافقة الروى، فاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هى يعود على السحابة أيضًا.
والجملة من فعل الشرط وجوابه فى محل رفع خبر المبتدأ مهما.
٢- تأتى اسمًا مبنيًا فى محل نصب مفعول به إذا كان فعل الشرط متعديًا ولم يستوف مفعوله،
نحو: مهما تخف من أمر يعلمه الله.
مهما: اسم شرط مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به تقدم على فعله.
تخف: فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت.
من أمر: جار ومجرور متعلقان بفعل الشرط.
يعلمه: جواب الشرط مجزوم، والضمير فى محل نصب مفعول به.
الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب.
٣- تأتى اسمًا مبنيًا فى محل نصب خبر كان الناقصة إذا جاءت فعلاً للشرط ولم تستوف خبرها، نحو: مهما يكن عملك فأنت ملوم.
مهما: اسم شرط مبنى على السكون فى محل نصب خبر يكن مقدم عليها.
يكن: فعل مضارع ناقص مجزوم لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه السكون.
عملك: اسم يكن مرفوع، والكاف فى محل جر مضاف إليه.
فأنت: الفاء واقعة فى جواب الشرط، حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، أنت ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ.
ملوم: خبر مرفوع، والجملة الاسمية فى محل جزم جواب الشرط.
٤- تأتى فى محل نصب مفعول مطلق إذا دلت على حدث.
نحو: مهما تسر فلن تبلغ المكان بسهولة.
مهما: اسم شرط مبنى على السكون فى محل نصب مفعول مطلق.
تسر: فعل الشرط مجزوم، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت.
فلن: الفاء واقعة فى جواب الشرط، لن حرف نصب.
تبلغ: فعل مضارع منصوب، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت.
المكان: مفعول به.
بسهولة: جار ومجرور متعلقان بتبلغ.
وجملة فلن تبلغ فى محل جزم جواب الشرط.

● **تنبيه:**

ما ينطبق على مهما من الإعراب ينطبق أيضًا على (ما) و (من) الشرطيتين، ما عدا الحالة الأخيرة فلا تنطبق على (من).

❀❀❀

حرف النون

النون نا

تأتي النون لعدد من الأوجه:

أولاً: نون التوكيد الثقيلة والخفيفة، وهما حرفان، الأولى مشددة، والثانية ساكنة ولا محل لهما من الإعراب، يتصلان بالفعل المضارع والأمر فيبنى الفعل بهما على الفتح، نحو: تالله لأساعدن الضعيف.

ومنه قوله تعالى: ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا﴾ [يوسف: ٣٢]، ونحو: أعملن الواجب.

ومنه قول امرئ القيس:

ألا عم صباحًا أيها الطلل البالي
وهل يعمن من كان في العصر الخالي

ومنه قول الشاعر (*):

لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى
فما انقادت الآمال إلا لصابر

ويؤكد فعل الأمر بها مطلقًا، أما المضارع فيشترط فيه أن يكون جوابها للقسم مثبتًا مستقلاً متصلاً بلامه، وأن يكون غير مقرون بحرف تنفيس أو بقد وألا يكون مقدم المعمول، فإذا استوفى هذه الشروط وجب توكيده بالنون، وإذا اختل شرط منها امتنع توكيده، ويجوز إذا كان طلبيًا، أو أمرًا، أو نهيًا، أو استفهامًا، أو تمنيًا، أو تحضيضًا.

وقد جاء توكيد الماضي بالنون وهو شاذ ومقصور على الشعر، كقول الشاعر:

دامن سعدك إن رحمت متيمًا
لولاك لم يكن للصبابة جانحا

ثانيًا: نون النسوة: ضمير يتصل بالفعل المضارع أو الماضي أو الأمر، فيبنى الفعل بها على السكون، وتكون خفيفة مفتوحة، وتلحق الضمائر للدلالة على جمع الإناث، وتكون عندئذ مشددة.

مثال الخفيفة: الطالبات يكتبن الدرس.

ونحو: الطالبات كتبن الدرس، واكتبن الدرس يا طالبات.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

ونحو: أنتن مجتهدات، ورجعت بهن.

ولنون النسوة مواقع إعرابية مختلفة، فتأتي فاعلاً ونائبًا له واسمًا لكان، وذلك بحسب موقعها من الكلام.

مثال الفاعل كما في الأمثلة السابقة، أما نائب الفاعل: الفائزات يكرمن.

ومثال اسم كان: كن قانتات.

ثالثًا: نون الوقاية: حرف عماد تأتي قبل ياء المتكلم.

نحو: ضربني، وأنني، وليتني، ويعلمني.

ومنه قوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا﴾ [النبأ: ٤٠].

ومنه قول الشاعر معن بن أوس:

أعلمه الرماية كل يوم
فلما اشتد ساعده رماني

(*) الشاهد بلا نسبة.

ومنه قول أبى فراس:

ولكننى أمضى لما لا يعيبنى
وحسبك من أمرين خيرهما الأسر

رابعًا: تأتي للتنوين: وهى نون زائدة ساكنة فى آخر الاسم لفظًا لا خطاً.

نحو: جاء محمدٌ، ورأيت محمدًا، ومررت بمحمد.

ومنه قَول الشاعر أبى فراس:

فيا حسرتى من لى بخل موافق
أقول بشجوى مرة ويقول

خامسًا: نون المثنى المكسورة، ونون جمع المذكر السالم المفتوحة، وهما نونان زائدتان تأتى الأولى بعد ألف أو ياء المثنى، وتأتى الثانية بعد واو أو ياء جمع المذكر السالم.

نحو: وصل المسافران، وسلمت على الرجلين.

ونحو: جاء المعلمون، ومررت بالمعلمين.

وهاتان النونان تحذفان عند الإضافة.

نحو: جاء لاعبا الكرة، ورأيت مهندسى البناء.

ومنه قوله تعالى: ﴿يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ﴾ [يوسف: ٣٩]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ﴾ [القصص: ٥٩].

سادسًا: نون الرفع فى الأفعال الخمسة: هى نون زائدة بدليل حذفها فى حالتى الجزم والنصب.

نحو: الطلاب يكتبون الدرس، ومنه قوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾ [يس: ٢٦].

ونحو: أنت تعملين الواجب، ومنه قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [هود: ٧٣].

ونحو: هما يلعبان الكرة، ومنه قوله تعالى: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾ [الرحمن: ٥٠].

وهذه النون مفتوحة مع جماعة الذكور، والمفردة المؤنثة، وتكسر مع المثنى.

● نا: ضمير متصل بجماعة المتكلمين مبنى على السكون، ويعرب فى محل رفع أو نصب أو جر، كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا﴾ [آل عمران: ١٩٣].

وقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا﴾ [البقرة: ٢٨٦].

ومنه قوله تعالى ﴿رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا﴾ [آل عمران: ١٦].

نبأ نحن نزال نَعم نِعم

● نبأ: فعل ينصب ثلاثة مفاعيل أصل الأول اسم ظاهر أو ضمير، والثانى والثالث أصله المبتدأ والخبر.

وتسد (أن) واسمها وخبرها مسد المفعولين الثانى والثالث.

نحو: نبأت محمدًا أن عليّاً مريض. انظر أنبأ وعلم.

● نحن: ضمير رفع منفصل مبنى على الضم لجماعة المتكلمين.

كقول عمرو بن كلثوم:

ونحن الحاكمون إذا أطعنا
ونحن العازمون إذا عصينا

ومنه قوله تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ [يوسف: ٣].

● نزال: اسم فعل أمر مبنى على الكسر معدول عن الفعل نزل، كقول الشاعر:

ودعوا نزال فكنت أول نازل
وعلام أركبه إذا لم أنزل

● نعم: حرف جواب للإثبات فى الاستفهام المثبت لا عمل له ولا محل له من الإعراب، نحو: هل حضر والدك ؟ نعم.

ومنه قوله تعالى: ﴿قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ﴾ [الأعراف: ٤٤].

ومنه قول عمر بن ربيعة :

فقالت نعم لا شك غير لونه
سرى الليل يحيى نصبه والتهجر

وتكون للوعد بعد الطلب : الأمر أو النهى أو الاستفهام .

نحو : اضرب المهمل، الجواب : نعم أعدك .

ونحو : لا تقصر فى عملك، الجواب : نعم أعدك .

وإذا وقعت فى صدر الكلام كانت للتوكيد، كقول جميل بن معمر :

نعم صدق الواشون أنت كريمة
عليّ، وإن لم تصف منك الخلائق

وتكون جوابًا للنفى فى الاستفهام المنفى .

نحو : ألم أبلغك الأمر ؟، الجواب : نعم لم تبلغنى .

قال المرادى : وهى لتصديق خبر، كقولك : نعم لمن قال : قام زيد، أو إعلام وتخبر، كقولك : نعم لمن قال : هل جاء زيد ؟، أو وعد طالب، كقولك : نعم لمن قال : اضرب زيدًا، أى نعم اضربه .

● نِعْم: فعل ماض جامد مبنى على الفتح لإنشاء المدح يليه فاعل وله أربعة أحوال، انظر بئس .

نحو : نعم الصديق الكتاب .

ونعم عملاً الأمانة .

ونعم صديق المرء الكتاب .

ونعم ما يفعله المخلصون لأوطانهم .

وجوه إعراب مخصوص المدح والذم .

«نعم الصديق الكتاب» .

نعم : فعل ماض جامد مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب لإنشاء المدح .

الصديق : فاعل مرفوع .

الكتاب : إما مبتدأ، والجملة الفعلية قبله فى محل رفع خبر .

وجملة الكتاب وخبره لا محل لها من الإعراب ابتدائية .

أو الكتاب : مبتدأ وخبره محذوف تقديره (ممدوح) .

وجملة نعم الصديق ابتدائية لا محل لها من الإعراب .

أو الكتاب : خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو .

وجملة نعم الصديق ابتدائية لا محل لها من الإعراب .

❊❊❊

حرف الهاء

● الهاء:

١- ضمير فى محل نصب مفعول به إذا اتصلت بالفعل.

نحو: ضربته، وضربه، واضربه.

ومنه قوله تعالى: ﴿لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [يوسف: ٣٥].

٢- ضمير فى محل نصب اسم إن أو إحدى أخواتها إذا اتصلت به.

نحو: أنه، كأنه، ليته.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٢٦].

٣- ضمير فى محل جر بالإضافة إذا اتصل بالاسم.

كقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾ [الحاقة: ١٩].

ومنه قول المتنبى:

فكأن صحة نسجها من لفظه
وكأن حسن نقائها من عرضه

٤- ضمير فى محل جر بحرف الجر، نحو: به، له، عليه... إلخ.

ومنه قوله تعالى: ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ﴾ [المسد: ٢].

٥- حرف للغيبة: كما فى قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣].

٦- هاء السكت: وهى الهاء الساكنة لبيان حركة الحرف فى كل مبنى متحرك.

كقوله تعالى: ﴿هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ﴾ [الحاقة: ١٩].

ومنه قول حسان بن ثابت:

إذا ما ترعرع فينا الغلام
فما أن يقال له: من هوه

وتأتى فى صيغة الندبة، نحو: وامعتصماه، والبلاه.

وأكثر ما تزاد هاء السكت بعد الفعل المحذوف الآخر جزمًا.

نحو: لن يعطه، ولم يرمه. أو وقفًا، نحو: أعطه، وارمه.

كما تزاد بعد ما الاستفهامية المجرورة، نحو: لمه، وعمه، وعلامه.

وهى واجبة فى الوقف على الفعل الذى بقى على حرف واحد أو حرفين إحداهما زائد، نحو: قه، فى قولك: قِ زيدًا، ولا تقه، فى قولك: لا تقِ زيدًا.

وتجب فى الوقف على (ما) الاستفهامية المجرورة بالإضافة، نحو: اقتضاءمه، وهى فى غير ذلك جائزة، لك أن تثبتها أو تحذفها والوقف بها أجود.

● ها:

١- اسم فعل أمر مبنى على السكون بمعنى (خذ) لا محل له من الإعراب، كقوله تعالى: ﴿هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ﴾ [الحاقة: ١٩].

وقد تلحقه كاف الخطاب، نحو: هاك الكتاب، وهاكما، وهاك، وهاكن، وفى التثنية تقول: هاؤما، وفى الجمع: هاؤم، ولجماعة الإناث: هاؤن.

٢- ضمير للمؤنث الغائبة مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به إذا اتصلت بالفعل، نحو: ضربها، يضربها، اضربها.

ومنه قول المتنبى:

ومطالب فيها الهلال أتيتها
تبت الجنان كأننى لم آتها

وفى محل جر بحرف الجر أو الإضافة إذا اتصلت بالحرف أو بالاسم، نحو: بها، منها، لها، كتابها، ضميرها.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الإِنسَانُ مَا لَهَا﴾ [الزلزلة: ٣].

وقوله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ [الزلزلة: ١].

٣- ضمير للمؤنث الغائبة فى محل نصب اسم إن أو إحدى أخواتها، إذا اتصلت بها، نحو: ليتها، أنها، كأنها.

ومنه قول المتنبى:

وكأنها شجر بدت لكنها
شجر جنيت الموت من ثمراتها

٤- حرف تنبيه يدخل على الآتى:

أ- أسماء الإشارة: نحو: هذا، هؤلاء.

ومنه قوله تعالى: ﴿هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ [مريم: ٣٦].

ب- ضمير الرفع: كقوله تعالى: ﴿هَا أَنتُمْ أُوْلاءِ تُحِبُّونَهُمْ﴾ [آل عمران: ١١٩].

ج- أى، وأية: وصلة النداء للمنادى المعرف بأل.

كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [الأنفال: ٢٠].

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ [الفجر: ٢٧].

د- (أن) المشبهة بالفعل، نحو: ها أن محمداً قادم.

ومنه قول النابغة:

ها أن تاعذرة إن لم تكن نفع
فإن صاحبها قد تاه فى البل

٥- حرف للغيبة مع ضمائر النصب:

نحو: ما أقدر إلا إياها.

ومنه قولنا: وما لقلبى خلّ إلا إياها.

هاها هئ هئ هأهأ

● ها ها: اسم صوت لزجر الكلب أو حضه على ملاحقة فريسته.

كقول أبى فراس:

تلاه فى الحضر إذا ما هابه
يكاد أن يخرج من اهابه

● هئ هئ: اسم صوت تدعى به الإبل للعَلَف.

● هأ هأ: اسم صوت لزجر الإبل.

هات هب هكذا هل هلا

● هات: فعل أمر جامد بمعنى (أعط) مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب.

ويقال إنه اسم فعل أمر بمعنى (أعطنى).

نقول للمذكر: هات، وللمؤنثة: هاتى.

ومنه قول امرئ القيس:

إذا قلت هاتى ناولينى تمايلت
على هضيم الكشح ريا المخلخل

وتتصل به ألف الاثنين، وواو الجماعة، فنقول: هاتا، وهاتوا.

ومنه قوله تعالى: ﴿هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ١١١].

● هب: فعل أمر من (وهب) (يهب) بمعنى منح وأعطى.

نقول: وهبتك هذا، أى منحتك إياه وأعطيته لك منحة.

قال صاحب القاموس: وهبه يهبه، كودعه يدعه.

والأمر: هب، بمعنى أحسب.

فقال: هبنى فعلت، أى أحسبنى فعلت[1].

(١) انظر القاموس المحيط ج١ ص١٣٨.

ويأتى فعل أمر جامد بمعنى (افرض) ومنه قولهم فى المسألة الفقهية المعروفة فى أحكام المواريث بالمسألة المشتركة الخاصة بالإخوة الأشقاء.

قال أحدهم: يا أمير المؤمنين، هب أن أبانا كان حجرًا ملقى فى اليم... إلخ [1].

ومنه قول المتنبى:

هبينى أخذت الثأر فيك من العدى
فكيف يأخذ الثأر فيك من الحمى

وقوله أيضًا:

وهبك طويتها وفرحت عنها
انطوى ما عليك من الجمال

● هكذا: مؤلفة من (ها) التنبيه، و (كاف) التشبيه الجارة، و (ذا) اسم الإشارة، ويكون فى محل جر بالكاف، نحو: هكذا الإخلاص فى العمل.

● هل: حرف استفهام مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، يختص بالتصديق والإيجاب، ويفيد معرفة مضمون الجملة لأن السائل يجهله.

كقوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ [الإنسان: ١].

ومنه قول عنترة:

هل غادر الشعراء من متردم
أم هل عرفت الدار بعد توهم

وتدخل (هل) على الأفعال كما فى الأمثلة السابقة، وتدخل أيضًا على الأسماء بحيث لا يليها أفعال، نحو: هل زيد قائم، ولا نقول: هلا زيد قام.

ولا تدخل على جملة الشرط لاحتمالها الإيجاب والنفى، فلا نقول: هل إن قام محمد تقم.

ولا تدخل أيضًا على الجملة المؤكدة بإن، فلا نقول: هل إن زيدًا قائم.

وتدخل على الفعل المضارع فتصيره للاستقبال فلا يجوز اتصاله بالسين أو سوف، فلا نقول: هل ستحضر اليوم، ولا نقول: هل سوف تحضر اليوم.

ولكن نقول: هل تحضر اليوم أو غدًا.

وتختلف هل عن الهمزة فى كثير من المواطن وأهمها:

١- أن الهمزة إلى جانب الاستفهام بها، لمعرفة مضمون الجملة.

نحو: أحضرت إلى المدرسة مبكرًا؟ والجواب: نعم.

ترد أيضًا لطلب التصور أو التعيين، وهو تعيين أحد أمرين يسأل عنهما السائل لأنه يعرف مضمون الجملة، نحو: أشربت ماء أم لبنًا؟، والجواب بتعيين أحد الأمرين، كأن تقول: شربت الماء.

٢- وتدخل الهمزة على النفى، كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح: ١].

بينما لا تدخل هل على النفى، لأنه قد يقصد من الاستفهام بها النفى.

كقوله تعالى: ﴿وَهَلْ نُجَازِي إِلاَّ الْكَفُورَ﴾ [سبأ: ١٧].

ويتعين ذلك بدخول (إلا) كما فى الآية السابقة.

ولا يخفى عليك الاختلافات الأخرى التى بيناها فى معرض الكلام عن الهمزة.

تنبيه:

قد يلمح من هل عند مجيئها فى الكلام معان أخرى غير الاستفهام ذكر منها النحويون الكثير نخص بعضها بالذكر.

(١) انظر الأحكام الأساسية للمواريث والوصية للدكتور زكريا البرى ص١١٤.

فهى تأتى بمعنى (قد)، كقوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ [الغاشية: ١].

وقوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾ [الإنسان: ١].

والتقدير: قد أتاك، وقد أتى.

● هلا: حرف تحضيض لا يليه إلا فعل أو معموله، وهى أكثر استعمالاً فى التحضيض من (ألا)، وقد ذهب بعضهم أن هاء (هلا) بدل من همزة (ألا).

فإذا دخلت (هلا) على الفعل المضارع أفادت الحث على العمل.

نحو: هلا تساعد الضعيف.

وإذا دخلت على الماضى كانت للتوبيخ، كقول المتنبى:

فهلا كان نقص الأهل فيها
وكان لأهلها منها التمام

ومنه قول عنترة:

هلا سألت الخيل يا بنت مالك
إن كنت جاهلة بما لا تعلم

● **تنبيه:**

١- ذكر سيبويه أن هلا مركبة من (هل) الاستفهامية و (لا) النافية [(١)].

٢- ومعلوم أن (هلا) لا تدخل إلا على الأفعال، فإذا وليها اسم كان على إضمار فعل، كقول مجنون ليلى:

ونبئت ليلى أرسلت بشفاعة
إلىَّ فهلا نفس ليلى شفيعها

وقد تأول ابن طاهر البيت السابق على إضمار كان الشأنية، وتأوله بعضهم خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هى شفيعها، والوجه الأول أحسن وأقرب [(٢)].

هلم هنا هنالك

● هلم: فعل جامد يلزم صورة واحدة فى لغة الحجاز، أما فى لغة تميم فهو بمنزلة الفعل المضعف المتصرف مثل: رد.

فيصرفونه ونقول: هلم للمفرد المذكر، وهلما للمثنى، وهلموا لجمع الذكور، وهلمى للمفردة المؤنثة، وهلمن لجماعة الإناث.

ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٠].

وذكر سيبويه أنه عند بعضهم مركب من (لم) و(ها) التنبيه، كما هو الحال فى (هلا) و (هذا) وقال إنه زعم [(٣)].

وقد ذكر صاحب شرح المفصل أن (هلم) اسم فعل أمر بمعنى (أقبل)، مثل: دونك، ورويدك.

وتأتى متعدية، نحو: هلم زيداً، ومنه قوله تعالى: ﴿هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ﴾ [الأنعام: ١٥٠].

وغير متعدية، نحو: هلم يا زيد، وهى حينئذ بمعنى (إيت) و(أقرب)[(٤)].

كقوله تعالى: ﴿هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾ [الأحزاب: ١٨].

ومن التراكيب التى تتردد على ألسنة الكتّاب، قولهم: هلم جراً.

وهو تركيب لغوى بمعنى تابع.

وتعرب كلمة (جراً) حال منصوبة لأنها فى الأصل مصدر للفعل جر أى سحب، إلا أن المقصود بالسحب المعنى المجازى، والمعنى عندئذ تعالوا على هيئتكم جارين أى مثبتين [(٥)].

(١) انظر الكتاب لسيبويه ج٣ ص٥، وج٤ ص٢٢٢.
(٢) الجنى الدانى ص٦١٣.
(٣) انظر الكتاب لسيبويه ج٣ ص٣٣٢، ص٥٢٩.
(٤) شرح المفصل ج٤ ص٤٣.
(٥) معجم الأدوات النحوية للدكتور محمد التونجى ص١٢٢.

● هنا هنالك: اسم إشارة للمكان والزمان، فإن أشرت به للمكان فهو ظرف مكان.

كقوله تعالى: ﴿إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤].

وإن أشرت به للزمان فهو ظرف زمان.

كقوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ﴾ [آل عمران: ٣٨].

وقوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ﴾ [يونس: ٣٠].

والمعنى المراد فى قوله تعالى (هنالك دعا زكريا ربه) أنه لما رأى زكريا إتيان الرزق لمريم فى غير أوانه، دعا ربه.

وقد لحقت (هنا) لام البعد وكاف الخطاب، ودخلت عليها (ها) التنبيه، كما فى الآيتين السابقتين.

وتلحقها كاف الخطاب فقط، فنقول: هناك، ومنه قولنا:

هناك على ناصعات البياض بنيت لها من فؤادى قصر

هناك هناك إذا جئتنى سأهديك حبى على بيت شعر

سأنقش منه لك أسطرًا تخلد ذكرى لنا كالقمر

هنّا وهنّاك هنيئا مريئا

● هنّا وهنّاك: بمعنى هنا وهناك.

هنيئا مريئا

صفتان من الفعلين (هنئو ومرؤ) إذا كان الطعام سائغًا لا تنغيص فيه، وهو ضرب من المبالغة فى الإباحة ونوعها الاشتقاقى: صفتان من الفعلين السابقين.

كقوله تعالى: ﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا﴾ [النساء: ٤].

ويعربان حالين من الضمير المنصوب فى فكلوه، والتقدير: مهنئًا ممرأ، ويجوز أن تعرب هنيئًا حالاً لفاعل محذوف فى نحو: هنيئًا لك، والتقدير: وجب لك الخير هنيئًا.

وقيل إنهما صفتان لمفعول مطلق محذوف والتقدير: فكلوه أكلاً هنيئًا مريئًا، ولكن الوجه الأول أقوى، والله أعلم.

● هه: اسم صوت للتذكرة والوعيد.

هو هو ذا

● هو: ضمير رفع منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع للمفرد المذكر، ويعرب بحسب موقعه من الكلام.

فيأتى مبتدأ، كقوله تعالى: ﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ﴾ [الحديد: ١].

وفاعل، نحو: ما حضر إلا هو.

اسم مؤخر لفعل ناسخ، نحو: لم يكن فى المنزل إلا هو.

وغيرها من المواقع الإعرابية بحسب مقتضى الكلام.

ومثنى (هو): هما، وجمعها: هم للمذكر.

وهما وهن للمؤنث تثنية وجمعًا.

ومنه قول أبى تمام:

هن عواد يوسف وصواحبه فعزما فقد أدرك السؤل طالبه

إعراب قوله تعالى (هو الأول والآخر).

هو: ضمير رفع منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ.

الأول: خبر مرفوع.

والآخر: الواو للعطف، والآخر معطوف على ما قبله.

والجملة لا محل لها من الإعراب ابتدائية.

● هو ذا: لفظ مركب من (هو) ضمير الرفع المنفصل و (ذا) اسم الإشارة.

وقد تدخل عليها (ها) التنبيه، فنقول: ها هو ذا.

ها: حرف تنبيه مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

هو: ضمير منفصل مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

ذا: اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع خبر.

هيا هيّا هيت

- هيا: حرف لنداء البعيد أو ما نزل منزلته كالنائم والساهى.

وربما كان أصله (أيا) بالهمزة، وقلبت (هاء).

والصحيح أن كلا منهما غير الأخرى، نقول: هيا النائمون استيقظوا.

ومنه قول الحطيئة(*):

فقال هيا رباه ضيف ولا قرى
بحقك لا تحرمه تالليلة اللحما

- هيّا: اسم فعل أمر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت، نحو: هيا بنا نلهوا.

وذكر بعض النحاة أن (هيا) مثنى (هى)، وجمعها: هيوا.

- هيت: اسم فعل أمر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، بمعنى (أسرع) و(أقبل)، وهو للمفرد والمثنى والجمع تأنيثًا وتذكيرًا.

كقوله تعالى: ﴿هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ﴾ [يوسف: ٢٣].

هيه هيه هيهات

- هيه هيه: كلمة للزجر والاستزادة من محدثك أثناء الحديث.

- هيهات: اسم فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب بمعنى (بَعُد).

نحو: هيهات أن يفوز الكسول، ومنه قول تحبة ابن جنادة:

وقد تراخت بنا عنها نوى قذف
هيهات مصبحها من بعد ممساها

ومنه قول عمر بن أبى ربيعة:

هيهات من أمة الوهاب منزلنا
إذا حللنا بسيف البحر من يمن

وتأتى مكررة فتكون الثانية للتوكيد اللفظى.

كقوله تعالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٦].

والمعنى: بَعُد بَعُد هذا الذى توعدونه من الإخراج من القبور، والعرض من الاستبعاد أنه لا يكون أبدًا(١)، ومنه قول جرير:

فهيهات هيهات العقيق ومن به
وهيهات خل بالعقيق نواصله

هيهات: اسم فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعود على اسم الموصول.

هيهات: توكيد لفظى للأولى.

لما: اللام حرف جر زائد، ما اسم موصول مبنى على السكون مجرور لفظًا مرفوع محلاً لأنه فاعل هيهات.

والتقدير: هيهات الذى توعدون، أى: بَعُد الذى توعدون، والجار والمجرور متعلقان بتوعدون.

توعدون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل.

❀❀❀

(١) انظر صفوة التفاسير ج٢ ص٣٠٩.

(*) الحطيئة: هو جرول بن أوس بن مالك بن جوية بن مخزوم، ولقب بالحطيئة لقصره وقربه من الأرض، يكنى أبا مليكة (ابنته وأمها أمامة)، شاعر مخضرم، كان راوية لزهير، أسلم ثم ارتد ثم أسلم، وكان رقيق الإسلام لئيم الطبع هجاء مرآ، فقد هجا أمه وأباه ونفسه، وكان ذميمًا قبيح الوجه دنيئًا جشعًا سؤولاً، حبسه عمر ولكنه رق لحاله فأطلق سراحه، عده ابن سلام من الطبقة الثانية للجاهلية، وكان متين الشعر.

حرف الواو

● الواو:

ينقسم حرف الواو إلى قسمين:

أ - الواو العاملة.

ب - الواو غير العاملة.

وتنقسم الواو العاملة بدورها إلى الأنواع الآتية:

أولاً: واو القسم: وهى حرف جر تدخل على الاسم الظاهر ولا تتعلق إلا بمحذوف، نحو قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ [الشمس: ١].

وقوله تعالى: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ (١) وَطُورِ سِينِينَ﴾ [التين: ١، ٢].

ومنه قول الشاعر حسان بن ثابت:

والله ما فى قريش كلها نفر
أكثر شيخًا جبانًا فاحشًا غمرا

ثانيًا: واو رب: ولا تدخل إلا على الاسم النكرة ويجر بعدها برب المحذوفة، وليس لها متعلق لأن رب حرف جر شبيه بالزائد.

كقول امرئ القيس:

وليل كموج البحر أرخى سدوله
علىّ بأنواع الهموم ليبتلى

ومنه قول الأخطل:

وكأس مثل عين الديك صرف
تنسى الشاربين لها العقولا

ثالثًا: واو المعية: واو بمعنى (مع) وتسمى واو المصاحبة والاسم بعدها منصوب لأنه مفعول معه.

نحو: استوى الماء والخشبة، وجلست وضوء القمر.

ومنه قول كثير عزة:

فكأنى وإياها سحابة ممحل
زجاها فلما جاوزته استهلت

وهناك نوع آخر من أنواع واو المعية، هو فى حقيقته حرف عطف يدخل على الأفعال المضارعة، فينتصب الفعل بعده بأن مضمرة وجوبًا، وتسمى واو الجزاء، وما بعدها مصدر مؤول معطوف على مصدر مؤول مقدر، وشرطها أن يتقدم على الفعل طلب أو نهى.

كقول الشاعر:

لا تنه عن خلق وتأتى مثله
عار عليك إذا فعلت عظيم

كما تضمر أن بعد الواو العاطفة السابقة الذكر جوازًا، وهى حينئذٍ تعطف مصدرًا مؤولاً على مصدر صريح.

ولكونه لا يجوز عطف فعل على اسم أول ما بعد الواو من أن المضمرة جوازًا والفعل، وعطف على الاسم قبله، وهو المصدر الصريح كما فى قول ميسون بنت بحدل(*):

للبس عباءة وتقر عينى
أحب إلىّ من لبس الشفوف

والمصدر الصريح فى البيت كلمة (لُبْس) من الفعل لبس.

الواو غير العاملة وتنقسم إلى الأنواع الآتية:

أولاً: واو العطف: حرف يجمع المتعاطفين تحت حكم واحد، ويعطف اسمًا على اسم، نحو: جاء الولد ووالده، وحضر محمد وأحمد.

(*) ميسون بنت بحدل: هى زوجة معاوية بن أبى سفيان وأم يزيد سمعها تقول شعرًا تحن فيه إلى مسقط رأسها نجد فطلقها وردها إلى أهلها بعد أن وهب لها قصرًا بكل ما فيه فولدت يزيد فى البادية، فأرضعته سنتين وأخذه منها.

وعطف جملة على جملة.

نحو: بدأ العام الدراسي وانتظم الطلاب في الدراسة.

وتمتاز الواو العاطفة عن غيرها من حروف العطف الأخرى بالآتي:

١- قد تقترن بإما، كقوله تعالى: ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ [محمد: ٤].

٢- تقترن بلا إذا سبقها نفي، نحو: لا هذا ولا ذاك.

ومنه قول أبي العلاء:

فإن أنت لم تملك وشيك فراقها
فعف ولا تنكح عوانًا ولا بكرا

٣- تقترن بلكن، نحو: قام محمد ولكن علي جالس.

٤- تعطف العام على الخاص.

كقوله تعالى: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [نوح: ٢٨].

٥- تعطف الخاص على العام.

كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ﴾ [الأحزاب: ٧].

٦- وتعطف المحذوف إذا بقي معموله.

كقولهم: علفتها تبنًا وماءً باردًا، والتقدير: وسقيتها ماءً باردًا.

٧- وتعطف الشيء على مرادفه.

كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٦].

٨- وتعطف ما لا يستغني عنه، نحو: وقفت بين خالد ومحمد.

ثانيًا: واو الاستئناف: وهي الواو التي يكون ما بعدها مختلفًا عما قبلها في المعنى أو في النوع ولا يشاركه في الإعراب، وتسمى بواو الابتداء أيضًا.

كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُ﴾ [الأنعام: ٢].

وقوله تعالى: ﴿لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ﴾ [الحج: ٥].

ثالثًا: واو الحال: وتختص بالدخول على الجمل الاسمية.

نحو: جاء أخوك وهو يبتسم.

ومنه قول البحتري:

تسربلته والذئب وسنان نائم
بعين ابن ليل ما له بالكرى عهد

ومنه قول الآخر:

بخلت بالمال والأكياس مفعمة ف
كم درهمًا أخذت منها المساكين

وتدخل على الجمل الفعلية إذا تصدرت بالفعل الماضي المقترن بقد كثيرًا.

نحو: جاء والدك وقد غربت الشمس.

ومنه قول امرئ القيس:

فجئت وقد نضت لنوم ثيابها
لدى الستر إلا لبسة المتفضل

رابعًا: الواو الزائدة: وهي إحدى الحروف التي تجمعها كلمة (سألتمونيها).

وتأتي بعد (إلا) للتأكيد.

كقوله تعالى: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾ [الحجر: ٤].

وقد لا تسبقها (إلا)، كقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ [الزمر: ٧١].

ومنه قول الشاعر(*):

فإذا وذلك إلا ذكرة وإذا
مضى شيء كأن لم يفعل

(*) أبو كبير الهزلي: ويقال أن الشاهد لأبي كثير، ولم أقف لأبي كثير على ترجمة، أما ترجمة أبي كبير فهي: هو عامر بن الحليس شاعر جاهلي له أربع قصائد مطلع كل منها قوله «أزهير هل عن شيبة.. إلخ» وقد ذكر في الإجابة أنه أسلم وجاء النبي ﷺ، وقال له: أحل لي الربا، فقال النبي ﷺ «أتحب أن يؤتى إليك ومثل ذلك»، قال: لا، فقال الرسول ﷺ «فارضى لأخيك ما ترضى لنفسك».

ومنه قول الآخر:

ولقد رفعتك فى المجالس كلها
فإذا وأنت تعين من يبغينى

كما تزاد الواو لفظًا فى الاسم (عمرو) ما عدا حالة النصب، وفى (أولو وأولات)، وفى أسماء الإشارة (أولاء وأولى وأولئك)، وتسمى الواو الزائدة فى (عمرو) بواو الفصل لأنه يفصل بها بين عمر وعمرو، كقول الشاعر:

لقد ذهب الحمار بأم عمرو
فلا رجعت ولا رجع الحمار

وقول الآخر:

وجهك يا عمرو فيه طول
وفى الوجه الكلاب طول

خامسًا: واو الثمانية: هى الواو التى تلحق الثامن من العدد، إشعارًا بأن السبعة عدد كامل لقولهم: واحد، اثنان، ثلاثة، أربعة، خمسة، ستة، سبعة، وثمانية.

واستدلوا على ذلك بقوله تعالى: ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ [التوبة: ١١٢].

وتعرب حرف مبنى لا محل له من الإعراب، وهو إما عاطف أو للحال.

ومنه قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ [الزمر: ٧٣].

قال بعض المفسرين: الواو هنا تدل على أن أبواب الجنة ثمانية، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ [التوبة: ١١٢].

قال المفسرون: لأنها أتت فى الثامن من السبعة الأسماء قبلها، ومنه قوله تعالى: ﴿وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ [الكهف: ٢٢].

وهذه الواو وإن وقعت دالة على الثمانية، أو فى الثامن من الأسماء، لا يخرجها ذلك عن معنى العطف أو الحال فى مثل قوله تعالى (وفتحت أبوابها، وقد وقعت فى الثامن بالغرض لا بالقصد.

وهى واو قال عنها ابن هشام: لقد ذكرها جماعة من الأدباء كالحريرى، ومن النحويين الضعفاء كابن خالويه، ومن المفسرين كالثعالبى(١).

سادسًا: واو الجمع: وهى ضمير رفع لجماعة الذكور يتصل بالفعل ماضيًا كان أو مضارعًا أو أمرًا، نحو: الطلاب جاءوا متأخرين.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ [يوسف: ١٨].

وتتصل بالأفعال الخمسة، نحو: يدرسون، ويعملون.

ومنه قوله تعالى: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢].

ومنه قول جرير:

تمرون الديار ولم تعوجوا
كلامكم على إذن حرام

ومع غير الأفعال الخمسة تلحقها ألف فارقة لتميزها عن واو العلة، نحو: قالوا، وباعوا، وتعرب فاعلاً، ونائبًا للفاعل، واسمًا لكان الناقصة أو إحدى أخواتها، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ [البقرة: ٤٢]، الواو فى تلبسوا فى محل رفع فاعل.

ونحو: إذا قصرتم ستحرمون من الجائزة، الواو فى تحرمون فى محل رفع نائب فاعل.

ونحو قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ﴾ [الحجرات: ١١]، الواو فى يكونوا فى محل رفع اسم كان، وقس على ذلك.

(١) المغنى ج١ ص ٣٦٢.

سابعًا: (الواو) علامة الرفع في جماعة الذكور السالمة، والأسماء الستة.

نحو: جاء المعلمون، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ﴾ [البقرة: ١٣٩].

وقوله تعالى: ﴿ قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ ﴾ [الذاريات: ١٠].

ومثال الأسماء الستة: كان أخوك أصيلاً.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾ [القصص: ٢٣].

ثامنًا: (الواو) حسب ما قبلها: وأقول هي الواو التي تأتي في أول الكلام المعرب ولا يعلم ما قبلها حتى نعرف جهة إعرابها، فنتخلص منها بالقول: «الواو حسب ما قبلها»، نحو: واتقوا الله.

فإذا علم ما قبل الواو أعربت حسب الأنواع السابقة.

● **نماذج من الإعراب:**

١- واو القسم: قال تعالى: ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴾ [الشمس: ١].

والشمس: الواو حرف للقسم مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، الشمس اسم مجرور بالواو والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فعل القسم تقديره: أقسم.

وضحاها: الواو حرف عطف، ضحى معطوف على الشمس مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف، وضحى مضاف، والضمير في محل جر مضاف إليه.

٢- واو رب: قال الشاعر:

وليل كموج البحر أرخى سدوله
علىَّ بأنواع الهموم ليبتلي

وليل: الواو واو رب حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ليل مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد المحذوف بعد الواو.

كموج: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لليل، وموج مضاف.

البحر: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

أرخى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعود إلى ليل.

سدوله: سدول مفعول به، وهو مضاف، والضمير في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية أرخى... إلخ في محل رفع خبر المبتدأ ليل.

عليَّ: جار ومجرور متعلقان بأرخى.

بأنواع: جار ومجرور متعلقان بأرخى أيضًا، وأنواع مضاف.

الهموم: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

ليبتلي: اللام للتعليل، يبتلي فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازًا بعد لام التعليل، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الياء منع من ظهورها معاملة المنصوب معاملة المرفوع.

وأن المحذوفة مع الفعل بتأويل مصدر في محل جر بلام التعليل، والجار والمجرور متعلقان بقوله أرخى.

٣- واو المعية: «استوى الماء والخشبة».

استوى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على آخره للتعذر.

الماء: فاعل مرفوع.

والخشبة: الواو للمعية، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، الخشبة مفعول معه منصوب بالفتحة الظاهرة.

واو المعية العاطفة: قال الشاعر:

لا تنه عن خلق وتأتي مثله
عار عليك إذا فعلت عظيم

لا : ناهية جازمة .

تنه : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت ، وجملة لا تنه ابتدائية لا محل لها من الإعراب .

وتأتى : الواو للمعية ، حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، تأتى فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبًا ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت .

وأن المضمرة والفعل بتأويل مصدر معطوف على مصدر متوهم سابق مقدر ، وتقدير الكلام : لا يكن منك نهى وإتيان .

وجملة تأتى لا محل لها من الإعراب صلة أن المصدرية المضمرة .

٤- واو العطف: قال الشاعر :

فإن أنت لم تملك وشيك فراقها
فعف ولا تنكح عوانًا ولا بكرا

فإن : الفاء حسب ما قبلها ، إن أداة شرط جازمة .

أنت : ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده .

لم : حرف نفى وجزم وقلب .

تملك : فعل مضارع مجزوم بلم ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت .

وشيك : مفعول به ، وهو مضاف .

فراقها : مضاف إليه ، والضمير فى محل جر بالإضافة .

وجملة أنت لم تملك . . . إلخ فى محل جزم فعل الشرط .

فعف : الفاء واقعة فى جواب الشرط ، عف فعل أمر مبنى على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت ، والجملة فى محل جزم جواب الشرط .

ولا : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، لا ناهية جازمة .

تنكح : فعل مضارع مجزوم ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت .

عوانًا : مفعول به منصوب بالفتحة .

وجملة لا تنكح معطوفة على جملة فعف .

ولا بكرًا : الواو حرف عطف ، لا نافية لا عمل لها ، بكرا معطوف على عوانًا منصوب مثله ، وجملة فإن أنت لم تملك لا محل لها من الإعراب ابتدائية .

٥- واو الاستئناف: قال تعالى : ﴿ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُ﴾ [الأنعام : ٢] .

ثم : حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب يفيد الترتيب مع التراخى .

قضى : فعل ماض مبنى على الفتح المقدر للتعذر ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو .

أجلاً : مفعول به منصوب بالفتحة ، والجملة معطوفة على ما قبلها .

وأجل : الواو للاستئناف حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، أجل مبتدأ مرفوع بالضمة .

مسمى : صفة لأجل مرفوع ، وهى التى جوزت الابتداء بالنكرة .

عنده : عند ظرف مكان متعلق محذوف خبر المبتدأ ، وعند مضاف ، والهاء فى محل جر مضاف إليه .

وجملة أجل مسمى عنده لا محل لها من الإعراب استئنافية .

٦- واو الحال: قال الشاعر: «تسربلته والذئب وسنان نائم».

تسربلته: فعل وفاعل ومفعول به.

والذئب: الواو للحال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الذئب مبتدأ مرفوع بالضمة.

وسنان: خبر مرفوع بالضمة.

نائم: خبر ثان مرفوع بالضمة.

وجملة تسربلته لا محل لها من الإعراب ابتدائية.

وجملة والذئب... إلخ فى محل نصب حال، والرابط الواو.

٧- الواو الزائدة: قال تعالى: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلاَّ وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾ [الحجر: ٤].

وما: الواو حسب ما قبلها، ما نافية لا عمل لها.

أهلكنا: فعل وفاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب ابتدائية.

من قرية: من حرف جر زائد، قرية مفعول به منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، والجار والمجرور متعلقان بأهلكنا.

إلا: أدلة حصر لا عمل لها.

ولها: الواو حرف زائد لا عمل له، لها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

كتاب: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة.

معلوم: صفة مرفوعة لكتاب، والجملة الاسمية لها كتاب معلوم فى محل جر صفة لقرية على اللفظ، أو فى محل نصب صفة لقرية على المحل.

٨- واو الثمانية: حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ولا عمل له.

٩- واو الجمع: قال تعالى: ﴿وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ [يوسف: ١٨].

وجاءوا: الواو للاستئناف، جاءوا فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

والجملة لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

على قميصه: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من بدم، وقميص مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

بدم: جار ومجرور متعلقان بجاءوا.

كذب: صفة مجرورة لدم.

١٠- واو الرفع: قال تعالى: ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ﴾ [البقرة: ١٣٩].

ونحن: الواو للحال، نحن ضمير منفصل مبنى على الضم فى محل رفع مبتدأ.

له: جار ومجرور متعلقان بمخلصون.

مخلصون: خبر مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم والجملة فى محل نصب حال.

١١- الواو حسب ما قبلها: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

واتقوا: الواو حسب ما قبلها حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، اتقوا فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل.

الله: لفظ الجلالة مفعول به منصوب بالفتحة.

وا واه واها

● وا: حرف نداء مختص بالندبة، وهو نداء المتوجع عليه أو المتوجع منه، ويجوز أن يستعمل فى النداء الحقيقى، مثال المتوجع عليه: وامحمدُ، وا علىُّ.

ومثال المتوجع منه قولهم: وامصيبتاه.

ومنه قول مجنون ليلى:

فوا كبداه من حبيب يحبنى
ومن عبرات ما لهن فناء

ومنه قول المتنبى :

وا حرِ قلباه ممن قلبه شبم
ومن بجسمى وحالى عنده سقم

ومنه قول قيس بن ذريح :

فوا كبدى من شدة الشوق والأسى
ووا كبدى إنى إلى الله راجع

ومثال استعمالها للنداء الحقيقى : وا متعبداً لقد غربت الشمس .

ويجوز أن تكون (وا) اسمًا لأعجب، كقول الشاعر :

وا، بأبى أنت وفوك الأشنب
كأنما ذر عليه الزرنب

والتقدير : أى أفديك بأبى، والتعجب للاستحسان [1] .

● واه واها: كلمة للتلهف : وهى اسم فعل مضارع مبنى على الفتح، وينون (واهًا) بالنصب بمعنى أعجب أو أتلهف، نحو : واهًا لفلان .

ومنه قول أبى النجم العجلى :

واهًا لريا ثم واهًا واهًا
يا ليت عيناها لنا وفاها

ومنه قول المتنبى :

أوه بديل من قولتى واها
لمن نأت والبديل ذكراها

وحده وشكان

● وحده: وقال الخليل بن أحمد : فإذا قلت : هو نسيجُ وحده (خفضته) يعنى إضافة نسيج لوحده[2]، ومنه قول دكين بن رجاء :

جاءت به معتجراً ببردته
سفواء تردى بنسيج وحده

ويقال : رجل وحده، أى منفرد، وقولهم : وحده بالتحريك أفصح .

ومنه قول النابغة الذبيانى :

كأن رحلى وقد زال النهار بنا
يوم الجليل على مستأنس وحده

وفى نصب (وحده) كما ذكرنا سابقًا رأيان أحدهما بصرى قال به الخليل بن أحمد، والآخر كوفى قال به يونس .

أما رأى الخليل : فقد نصبه على المصدرية شبيهًا بقولك : مررت برجل خصوصًا .

وهو أقوى الرأيين، لأنه وحده أشبه بالمصدر فى معناه، وله نظائر كثيرة فى المصادر، ولظهور معنى الاختصاص فيه .

أما يونس : فنصبه على الظرفية شبيهًا بقولك : هو عنده، ومثله : مررت برجل على حاله، وقد حمل يونس نصبه على الظرفية لأن (وحده) فى هذا الموضع ناقص التمكن كنقصان تمكن (عنده)، ونصب كما نصب (عنده)، كما لزمته الإضافة كما لزمت (عنده) أيضًا، وفيه معنى (على حياله)، والله أعلم .

● وشكان: اسم فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب بمعنىً (ما أسرع) .

وع وى ويك

● وع: اسم صوت لابن آوى .

● وى ويك: (وى) اسم فعل مضارع مبنى على السكون لا محل له من الإعراب بمعنى (أعجب)، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنا .

كقوله تعالى : ﴿وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ﴾ [القصص : ٨٢] .

(١) انظر شرح شواهد المغنى للسيوطى ج٢ ص٧٨٦ .
(٢) انظر كتاب الجمل المنسوب للخليل بن أحمد ص١١٤ .

ومنه قول الشاعر(*):

وى كـأن من يكن له نشب
يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر

وتتصل الكاف بوى، فنقول: (ويك)، وقد قال الأخفش فيها: (وى) اسم فعل والكاف حرف خطاب، وقال الخليل: (وى) وحدها اسم فعل والكاف للتحقيق، وقال الكسائى: (ويك) أصلها (ولك) فالكاف ضمير مجرور[1].

ومنه قول عنترة:

ولقد شفى نفسى وأبرأ سقمها
قيل الفوارس ويك عنتر أقدم

وقد تتصل اللام (بوى) فنقول: (ويل)، وهى بمعنى ويك وويلك ولا فرق بينهما.

ويب ويح ويل

- ويب: كلمة تعنى حلول الشر والهلاك بمعنى (ويل)، وهى مرفوعة على الابتداء.

نحو: ويب لك.

أو منصوبة على المفعولية، وفعلها مقدر.

نحو: ويبًا له، والتقدير: أنزل الله به ويبًا.

- ويح:

كلمة تفيد الترحم والتوجع.

فإذا كانت منونة تنوين رفع فهى مبتدأ، كقول شوقى:

ويـح لـه ويـح لـى
مـاذا عـسى أقـول له

وإذا كانت منونة تنوين نصب فهى غالبًا ما تكون نائبًا عن المفعول المطلق.

نحو: ويحًا لزيد.

وإذا كانت منصوبة بلا تنوين فهى مفعول به لفعل محذوف.

نحو: الويح له، والتقدير: ألزمه الله الويح.

ويل ويه ويها

- ويل: لفظ يفيد التهديد والوعيد بحلول الشر والهلاك، يقال: ويله، وويلك، وهى بمعنى ويب لغة ومعنى، وقد يكون العكس.

نحو: ويل لزيد، وويلاً لكم.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ﴾ [البقرة: ٧٩].

وقوله تعالى: ﴿وَوَيْلٌ لِّلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: ٢].

ومنه قول الأعشى قيس:

قالت حريرة لما جئت زائرها
ويلى عليك وويلى منك يا رجل

- ويه ويها: لفظ يفيد الإغراء والتحريض، والحث على الشىء.

وتستعمل بلفظ المفرد والمثنى والجمع وللمؤنث والمذكر دون تغيير.

وهى أيضًا اسم صوت للصراخ على الميت.

وتكون مبنية على الفتح أو الكسر.

وتنون فتقول: ويهًا.

نحو: ويهًا يا فلان.

ومنه قول الكميت:

وجاءت حوادث فى مثلها
يقال لمثلى ويهًا مل

ومنه قول حاتم:

ويهًا فدى لكم أمى وما ولدت
حاموا على مجدكم وكفوا من اتكلا

(١) انظر المغنى ج١ ص٣٦٩.

(*) زيد بن عمرو: هو زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى وينتهى نسبه إلى لؤى بن غالب، أحد من اعتزل عبادة الأوثان وامتنع من أكل ذبائح قريش فى الجاهلية، كان يقول: والله لا أعلم على ظهر الأرض أحدًا على دين إبراهيم غيرى، وخرج إلى الشام يبحث عن دين يتبعه فلما بلغه خبر النبى صلى الله عليه وسلم أقبل يريده فقتله أهل ميقعة، وقال عنه الرسول صلى الله عليه وسلم أنه يأتى يوم القيامة وحده، كان شاعراً وله شعر حسن.

حرف الياء

● الياء:
ولها عدد من الوجوه:
أولاً: ضمير فى محل رفع فاعل إذا اتصلت بالأفعال الخمسة أو ملحقاتها.
نحو: تقومين، قومى.
وفى محل رفع نائب فاعل، نحو: ادرسى حتى لا تلامى.
وفى محل رفع اسم كان أو إحدى أخواتها، نحو: كونى نشيطة.
ثانيًا: فى محل نصب مفعول به إذا اتصلت بالفعل، ولا بد من الفصل بينهما بنون الوقاية، نحو: أهدانى مصحفًا شريفًا، وأكرمنى بلطفه.
ثالثًا: فى محل نصب اسم إن أو إحدى أخواتها، نحو: إننى قادم.
ومنه قوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا﴾ [النبأ: ٤٠].
رابعًا: فى محل جر بالإضافة إذا اتصلت بالاسم، أو بحرف الجر إذا سبقها جار.
نحو: هذا كتابى، وهذا لى.
خامسًا: وتأتى حرفًا من حروف العلة، نحو: يرمى، ويجرى.
سادسًا: أحد أحرف المضارعة التى تجمعها كلمة (أنيت).
وتختص بالغائب فى المفرد والمثنى والجمع، وبجمع الغائبة.
نحو: يكتب، يكتبان، يكتبون، يكتبن.
سابعًا: أحد حروف الزيادة التى تجمعها كلمة (سألتمونيها).
ثامنًا: علامة النصب فى المثنى وجمع المذكر السالم.
نحو: رأيت الزائرين، وصافحت المهنئين.

تاسعًا: تأتى علامة جر فى المثنى وجمع المذكر السالم والأسماء الستة.
نحو: مررت بالحارسين، وجلست مع المهندسين، وأخذت الكتاب من أخيك.

● يا: حرف نداء يستعمل مع القريب والبعيد، وهو أكثر أحرف النداء استعمالاً، لذلك لا يقدر عند الحذف سواه، وتدخل فى باب الندبة، إذا أمن اللبس.
كقول الشاعر:

حملت أمرًا عظيمًا فاصطبرت به
وقمت فيه بأمر الله يا عمر

ولا ينادى لفظ الجلالة، ولا المستغاث، وأى، وأية إلا بها.
نحو: يا ألله، ويا للمؤمن، ويا أيها القادم، ويا أيتها المرأة.
وقد يحذف المنادى بعدها، نحو قوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا﴾ [مريم: ٢٣].
وقد تكون (يا) فى الآية السابقة للتنبيه لعدم وجود المنادى.
ومنه قول الشاعر:

يا هل تعود سوالف الأزمان
أو لا فمنصرف إلى الحدثان

والتقدير فى الآية والبيت: يا قوم.
وقد تفيد (يا) معنى التعجب، كقول سالم بن دارة:

أنا ابن دارة مشهوراً بها نسبى
وهل بدارة يا للناس من عار

يا: حرف نداء يفيد التعجب، للناس: منادى واللام فيه للاستغاثة.
وقد دخلت على المنادى لأنه يستغيث، وقد تفيد اللام التعجب كما ذكر العينى[1].

---
(١) انظر خزانة الأدب ج٣ ص٢٦٥.

تم بعون الله الفراغ من كتابة هذا الكتاب المسمى بالمستقصى فى معانى الأدوات النحوية وإعرابها فى يوم الجمعة الموافق للسابع والعشرين من شهر صفر لعام ١٤٠٦ هـ، ومؤلفه الفقير إلى الله الدكتور / مسعد محمد على زياد.

المصادر والمراجع

● **أولاً: المصادر:**

القرآن الكريم:

● **ثانياً: المراجع:**

١- الإصابة في تمييز الصحابة.

٢- الأصمعيات للأصمعي.

٣- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه.

٤- الإعراب عن قواعد الإعراب لابن هشام.

٥- إعراب القرآن للنحاس.

٦- إعراب القرآن الكريم وبيانه لمحيي الدين الدرويش.

٧- إعراب المعلقات العشر الطوال للشيخ محمد طه الدرة.

٨- الأعلام لخير الدين الزركلي.

٩- الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني.

١٠- الإفصاح للفارقي.

١١- إملاء ما من به الرحمن لأبي البقاء العكبري.

١٢- البرهان في علوم القرآن للزركشي.

١٣- أوضح المسالك لابن هشام.

١٤- البيان والتبيين للجاحظ.

١٥- التذكرة في قواعد اللغة العربية لمحمد خليل الباشا.

١٦- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك.

١٧- التطبيق النحوي للدكتور عبده الراجحي.

١٨- تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي.

١٩- تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه للشيخ محمد طه الدرة.

٢٠- الجنى الداني للمرادي.

٢١- حاشية الصبان على شرح الأشموني على الألفية، ومعه شرح الشواهد للعيني.

٢٢- الحروف العاملة في القرآن الكريم للدكتور هادي عطية مطر الهلالي.

٢٣- خزانة الأدب للبغدادي.

٢٤- دراسات لأسلوب القرآن الكريم للدكتور محمد عبد الخالق عظيمة.

٢٥- ديوان امرئ القيس.

٢٦- ديوان جرير.

٢٧- ديوان ابن زيدون.

٢٨- ديوان المتنبي.

٢٩- رصف المباني للمالقي.

٣٠- الشافي في النحو للمؤلف «تحت الطبع».

٣١- شذرات الذهب لابن عباد.

٣٢- شذور الذهب لابن هشام.

٣٣- شرح الأشموني على الألفية، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.

٣٤- شرح ابن عقيل، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.

٣٥- شرح شواهد المغني للسيوطي.

٣٦- شرح المفصل لابن يعيش.

٣٧- شرح المعلقات السبع للزوزني.

٣٨- شرح المعلقات العشر لابن الأمين الشنقيطي.

٣٩- شرح ابن الناظم على الألفية، تحقيق محمد عبد الحميد السيد عبد الحميد.

٤٠- الشعر والشعراء لابن قتيبة.

٤١- صفوة التفاسير للدكتور محمد علي الصابوني.

٤٢- طبقات الشعراء لابن المعتز .
٤٣- طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحى .
٤٤- الطبقات الكبرى لابن سعد .
٤٥- طبقات النحويين للزبيدى .
٤٦- قاموس الإعراب لجرجس عيسى الأسمر .
٤٧- القاموس المحيط للفيروز أبادى .
٤٨- قصص الأنبياء لابن كثير .
٤٩- قطر الندى لابن هشام .
٥٠- القواعد الأساسية لأحمد الهاشمى .
٥١- الكامل فى النحو لأحمد قبش .
٥٢- الكتاب لسيبويه، طبعة بولاق .
٥٣- الكتاب لسيبويه، تحقيق عبد السلام محمد هارون .
٥٤- كتاب الأزهية فى علم الحروف للهروى .
٥٥- كتاب الجمل فى النحو للخليل بن أحمد الفراهيدى .
٥٦- كتاب حروف المعانى والصفات للزجاجى .
٥٧- كتاب اللامات للهروى .
٥٨- كتاب اللامات لأبى إسحاق الزجاجى .
٥٩- كتاب معانى الحروف للرمانى .
٦٠- الكشاف للزمخشرى .
٦١- اللسان لابن منظور .
٦٢- معجم الشعراء للمرزبانى .
٦٣- معجم شواهد النحو الشعرية للدكتور حنا حداد .
٦٤- معجم الأدوات النحوية للدكتور محمد التونجى .
٦٥- مغنى اللبيب لابن هشام .
٦٦- المفضليات للمفضل الضبى .
٦٧- المنهاج فى القواعد والإعراب لمحمد الأنطاكى .
٦٨- المؤتلف والمختلف للآمدى .
٦٩- موسوعة النحو والصرف والإعراب للدكتور أميل بديع يعقوب .
٧٠- النحو الوافى للدكتور عباس حسن .

❁❁❁

الفهرس

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

❀❀❀